

كتب مجلس السمع على الشيخ

د. عبد الله بن حمزة
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يوم السبت ٩ شعبان ١٤٤٦هـ

الساعة ٦:٢٥ صباحاً

في المسجد النبوي

- ١- الفتيا الحموية؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- ٢- حرز الألماني ووجه التهاني في القراءات السبع - الشاطبية؛ للإمام القاسم بن فيء الرعيني الشاطبي.
- ٣- تفسير سورة الحجر؛ لإمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب.
- ٤- تفسير سورة طه؛ لإمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب.
- ٥- تفسير سورة المؤمنون؛ لإمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب.
- ٦- وصية الإمام مالك لتلميذه الإمام يحيى الليبي حين قدومه.
- ٧- وصية الإمام الذهبي لتلميذه الحافظ السنّامي.

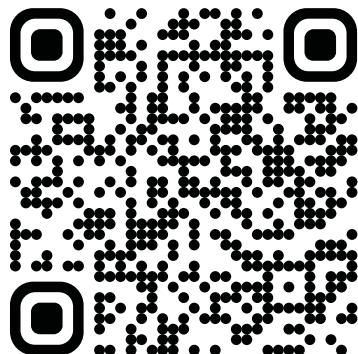
<http://a-alqasim.com/majaalis/>

الفِتْيَانُ الْمُرْبِيَّاتُ

لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ
أَبِي العَبَّاسِ تَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ الْحَافِي
أَبْنِ تَيمِيَّةَ الْحَرَانِيِّ
رَحْمَةُ اللَّهِ (٦٦١ - ٥٧٢٨)

سُجّل المَتْن صَوْتِيًّا، وَتَظْهَرُ التَّسْجِيلاتُ

بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ التَّقْنِيِّ الْآتِيِّ:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَا تَقُولُ السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ أئمَّةُ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

سُئِلَ شِيخُ
الإِسْلَامِ عَنِ آيَاتِ
وَاحَادِيثِ الصَّفَاتِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ ،
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ
الآيَاتِ.

وَاحَادِيثِ الصَّفَاتِ؛ كَقَوْلِهِ عَنِ النَّبِيِّ أَدَمَ بَيْنَ
إِصْبَاعَيِّ الرَّحْمَنِ»، وَقَوْلِهِ: «يَضْعُ الجَبَّارُ قَدَمَهُ فِي
النَّارِ»، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَمَا قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فِيهِ؟ وَابْسُطُوا الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ.

الجواب :

قَوْلُنَا فِيهَا: مَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَا قَالَهُ أَئِمَّةُ الْهُدَى بَعْدَ هُؤُلَاءِ؛ الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ، وَهَذَا هُوَ الْوَاجِبُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي هَذَا الْبَابِ وَفِي غَيْرِهِ.

القولُ في آياتِ
وأحاديثِ
الصفاتِ: ما قاله
اللهُ ورسولُه ﷺ
والصحابَةُ
والتَّابِعُونَ، وما
قالهُ أئمَّةُ الْهُدَى
بعدَهُم

فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، وَشَهَدَ لَهُ بِأَنَّهُ بَعَثَهُ دَاعِيَاً إِلَيْهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُّنِيرًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَيِّلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾.

بعثَ اللهُ
مُحَمَّداً ﷺ
بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ، ومن
المُحَالِ أنْ يكونَ
قدْ تركَ بَابَ
صفاتِ اللهِ
مُلْتَبِسًا مُشْتَبِهًا

وَمِنَ الْمُحَالِ فِي الْعُقْلِ وَالدِّينِ: أَنْ يَكُونَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ الَّذِي أَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَأَنْزَلَ مَعَهُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ؛ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَرُدُّوا مَا تَنَازَعُوا فِيهِ مِنْ دِينِهِمْ إِلَى مَا بُعِثَ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَهُوَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى سَبِيلِهِ عَلَى بَصِيرَةِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ أَكْمَلَ لَهُ وَلَا مَتَّهُ دِينَهُمْ، وَأَتَمَ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَهُ، مُحَالٌ - مَعَ هَذَا وَغَيْرِهِ - أَنْ يَكُونَ قدْ تَرَكَ بَابَ الإِيمَانَ بِاللَّهِ وَالْعِلْمِ بِهِ مُلْتَبِسًا مُشْتَبِهًا، وَلَمْ يُمِيزْ مَا يَجِبُ لِلَّهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا، وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ مَعْرِفَةَ هَذَا: أَصْلُ الدِّينِ، وَأَسَاسُ الْهِدَايَةِ، وَأَفْضَلُ وَأَوْجَبُ مَا اكتَسَبَتْهُ الْقُلُوبُ، وَحَصَّلَتْهُ النُّفُوسُ، وَأَدْرَكَتْهُ الْعُقُولُ.

فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ الْكِتَابُ، وَذَلِكَ الرَّسُولُ، وَأَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ النَّبِيِّ لَمْ يُحْكِمُوا هَذَا الْبَابَ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا؟!

وَمِنَ الْمُحَالِّ أَيْضًا: أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ عَلِمَ أُمَّتَهُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ، وَقَالَ: «تَرْكُتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لِيُلْهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَرِيْغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكُ»، وَقَالَ فِيمَا صَحَّ عَنْهُ أَيْضًا: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدْلِلَ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ شَرٍّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ»، وَقَالَ أَبُو ذِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْقَدْ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا طَائِرٌ يُقْلِبُ جَنَاحِيهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرَنَا مِنْهُ عِلْمًا»، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا؛ فَذَكَرَ بَدْءَ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلَ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ؛ مُحَالٌ مَعَ تَعْلِيمِهِمْ كُلَّ شَيْءٍ لَهُمْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ فِي الدِّينِ - وَإِنْ دَقَّتْ -: أَنْ يَتْرُكَ تَعْلِيمَهُمْ مَا يَقُولُونَهُ بِالْسِنَتِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ فِي رَبِّهِمْ وَمَعْبُودِهِمْ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ؛ الَّذِي مَعْرِفَتُهُ غَايَةُ الْمَعَارِفِ، وَعِبَادَتُهُ أَشْرَفُ الْمَقَاصِدِ، وَالْوُصُولُ إِلَيْهِ غَايَةُ الْمَطَالِبِ؛ بَلْ هَذَا خُلَاصَةُ الدَّعْوَةِ النَّبِيَّةِ، وَزُبْدَةُ الرِّسَالَةِ الْإِلَهِيَّةِ.

فَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مَنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى مُسْكَةً مِنْ إِيمَانٍ وَحِكْمَةً أَنْ لَا يَكُونَ بَيَانُ هَذَا الْبَابِ قَدْ وَقَعَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى غَايَةِ التَّمَامِ؟!

**ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُ؛ فَمِنَ الْمُحَالِ أَنَّ خَيْرَ أُمَّتِهِ
وَأَفْضَلَ قُرُونِهَا قَصَرُوا فِي هَذَا الْبَابِ؛ زَائِدِينَ فِيهِ، أَوْ نَاقِصِينَ**

إِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
قد أَحْكَمَ بَابَ
صَفَاتِ اللَّهِ،
وَعَلِمَهُ أُمَّتَهُ عَلَى
غَايَةِ التَّمَامِ؛
فَمِنَ الْمُحَالِ أَنَّ
الْقُرُونَ الْمُفَضَّلَةَ
قَصَرُوا فِي هَذَا
الْبَابِ

ثُمَّ مِنَ الْمُحَالِ أَيْضًا: أَنْ تَكُونَ الْقُرُونُ الْفَاضِلَةُ - الْقَرْنُ
الَّذِي بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ
يَلُونَهُمْ - كَانُوا غَيْرَ عَالَمِينَ وَغَيْرَ قَاتِلِينَ فِي هَذَا الْبَابِ بِالْحَقِّ
الْمُبِينِ؛ لِأَنَّ ضِدَّ ذَلِكَ:
إِمَّا عَدَمُ الْعِلْمِ وَالْقَوْلِ.

مِنَ الْمُحَالِ أَنَّ
الْقُرُونَ الْمُفَضَّلَةَ
غَيْرُ عَالَمِينَ
هَذَا الْبَابِ بِالْحَقِّ
الْمُبِينِ

وَإِمَّا اعْتِقَادُ نَقِيضِ الْحَقِّ، وَقَوْلُ خِلَافِ الصَّدْقِ.
وَكِلَالُهُمَا مُمْتَنَعٌ.

أَمَّا الْأَوَّلُ : فَلَأَنَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى حَيَاةً، وَطَلَبَ لِلْعِلْمِ، أَوْ نَهْمَةً فِي الْعِبَادَةِ، يَكُونُ الْبَحْثُ عَنْ هَذَا الْبَابِ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ، وَمَعْرِفَةُ الْحَقِّ فِيهِ : أَكْبَرَ مَقَاصِدِهِ، وَأَعْظَمَ مَطَالِبِهِ - أَعْنِي : بَيَانَ مَا يَنْبَغِي اعْتِقادُهُ، لَا مَعْرِفَةَ كَيْفِيَّةِ الرَّبِّ وَصِفَاتِهِ -، وَلَيَسْتِ النُّفُوسُ الصَّحِيحَةُ إِلَى شَيْءٍ أَشْوَقَ مِنْهَا إِلَى مَعْرِفَةِ هَذَا الْأَمْرِ، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ بِالْفِطْرَةِ الْوَجْدَيَّةِ .

فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ مَعَ قِيَامِ هَذَا الْمُقْتَضِي - الَّذِي هُوَ أَقْوَى الْمُقْتَضِيَاتِ - أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ مُقْتَضَاهُ فِي أُولَئِكَ السَّادَةِ فِي مَجْمُوعِ عُصُورِهِمْ؟! هَذَا لَا يَكَادُ يَقُعُ فِي أَبْلَدِ الْخَلْقِ، وَأَشَدُهُمْ إِعْرَاضًا عَنِ اللَّهِ، وَأَعْظَمُهُمْ إِكْبَابًا عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا، وَالْغَفْلَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَكَيْفَ يَقُعُ فِي أُولَئِكَ؟!

وَأَمَّا كَوْنُهُمْ : كَانُوا مُعْتَدِلِينَ فِيهِ غَيْرِ الْحَقِّ أَوْ قَائِلِيهِ؛ فَهَذَا لَا يَعْتَقِدُهُ مُسْلِمٌ وَلَا عَاقِلٌ عَرَفَ حَالَ الْقَوْمِ .

ثُمَّ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُمْكِنَ سَطْرُهُ فِي هَذِهِ الْفَتْوَى وَأَضْعَافِهَا، يَعْرِفُ ذَلِكَ مَنْ طَلَبَهُ وَتَتَّبَعَهُ .

وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْخَالِقُونَ أَعْلَمَ مِنَ السَّالِفِينَ؛ كَمَا قَدْ يَقُولُهُ بَعْضُ الْأَغْيَاءِ - مِمَّنْ لَمْ يَقْدِرْ قَدْرَ السَّلْفِ؛ بَلْ وَلَا عَرَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ حَقِيقَةَ الْمَعْرِفَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا - مِنْ أَنَّ: «طَرِيقَةُ السَّلْفِ أَسْلَمُ، وَطَرِيقَةُ الْخَلِيفِ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ».

فَإِنَّ هُؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ الَّذِينَ يُفَضِّلُونَ طَرِيقَةَ الْخَلِيفِ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلْفِ؛ إِنَّمَا أُتُوا مِنْ حَيْثُ طَنُوا: أَنَّ طَرِيقَةَ السَّلْفِ هِيَ مُحَرَّدُ الْإِيمَانِ بِالْفَاظِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، مِنْ غَيْرِ فَقْهٍ لِذَلِكَ؛ بِمَنْزِلَةِ الْأُمَيَّيِّنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمَيَّوْنَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾، وَأَنَّ طَرِيقَةَ الْخَلِيفِ هِيَ: اسْتِخْرَاجُ مَعَانِي النُّصُوصِ الْمَضْرُوفَةِ عَنْ حَقَائِقِهَا بِأَنْوَاعِ الْمَجَازَاتِ وَغَرَائِبِ الْلُّغَاتِ.

فَهَذَا الظُّنُنُ الْفَاسِدُ أَوْجَبَ تِلْكَ الْمَقَالَةَ الَّتِي مَضْمُونُهَا نَبْذُ الْإِسْلَامِ وَرَاءِ الظَّهَرِ، وَقَدْ كَذَبُوا عَلَى طَرِيقَةِ السَّلْفِ، وَضَلُّوا فِي تَضْوِيبِ طَرِيقَةِ الْخَلِيفِ؛ فَجَمِعُوا بَيْنَ الْجَهْلِ بِطَرِيقَةِ السَّلْفِ فِي الْكَذِبِ عَلَيْهِمْ، وَبَيْنَ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ بِتَضْوِيبِ طَرِيقَةِ الْخَلِيفِ.

وَسَبَبُ ذَلِكَ: اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ صِفَةٌ دَلَّتْ عَلَيْهَا هَذِهِ النُّصُوصُ؛ بِالشُّبُهَاتِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي شَارَكُوا فِيهَا إِخْوَانَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ.

فَلَمَّا اعْتَقَدوْا اِنْتِفَاءَ الصِّفَاتِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ - وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا بُدَّ لِلنُّصُوصِ مِنْ مَعْنَى - بَقُوا مُتَرَدِّدِينَ بَيْنَ الإِيمَانِ بِاللَّفْظِ وَتَفْوِيضِ الْمَعْنَى - وَهِيَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا: «طَرِيقَةُ السَّلْفِ» -، وَبَيْنَ

وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا
أَنْ يَكُونَ الْخَلِيفُ
أَعْلَمَ مِنَ السَّلْفِ
سَبَبُ تفضيلِ
المُبْتَدِعَةِ طَرِيقَةِ
الْخَلِيفِ عَلَى
طَرِيقَةِ السَّلْفِ

مضمونُ
مقالاتِهِمْ: نَبْذُ
الْإِسْلَامِ وَرَاءِ
الظَّهَرِ

سبُبُ ضلالِهِمْ
وَأَثْرُهُ

صَرْفُ الْلَّفْظِ إِلَى مَعَانِ بِنْوَعِ تَكْلُفٍ - وَهِيَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا : «طَرِيقَةُ الْخَلْفِ» .

وَصَارَ هَذَا الْبَاطِلُ مُرَكَّبًا مِنْ فَسَادِ الْعَقْلِ، وَالْكُفْرِ بِالسَّمْعِ، فَإِنَّ النَّفِيَ إِنَّمَا اعْتَمَدُوا فِيهِ عَلَى أُمُورٍ عَقْلِيَّةٍ ظُنُونَهَا بَيْنَاتٍ وَهِيَ شُبُهَاتٌ، وَالسَّمْعَ حَرَفُوا فِيهِ الْكَلْمَ عنْ مَوَاضِعِهِ.

فَلَمَّا انبَنَى أَمْرُهُمْ عَلَى هَاتَيْنِ الْمُقَدَّمَتَيْنِ الْكَادِبَتَيْنِ الْكُفْرِيَّتَيْنِ؛ كَانَتِ النَّتِيْجَةُ: اسْتِجْهَالُ السَّابِقِيْنَ، وَاسْتِبْلَاهُمْ، وَاعْتِقادُ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا أُمِّيَّنَ، بِمَنْزِلَةِ الصَّالِحِينَ مِنَ الْعَامَّةِ، لَمْ يَتَبَحَّرُوا فِي حَقَائِقِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ، وَلَمْ يَتَفَطَّنُوا لِدِقَاقِ الْعِلْمِ الإِلَهِيِّ، وَأَنَّ الْخَلَفَ الْفَضَلَاءَ حَازُوا قَصْبَ السَّبْقِ فِي هَذَا كُلِّهِ .

وَهَذَا القَوْلُ إِذَا تَدَبَّرَهُ الْإِنْسَانُ وَجَدَهُ فِي غَايَةِ الْجَهَالَةِ؛ بَلْ فِي غَايَةِ الْضَّلَالَةِ.

كَيْفَ يَكُونُ هُؤُلَاءِ الْمُتَّاخِرُونَ - لَا سِيمَاءُ وَالإِشَارَةُ بِالْخَلَفِ إِلَى ضَرْبِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ - الَّذِينَ كَثُرُ فِي بَابِ الدِّينِ اضْطِرَابُهُمْ، وَغَلُظَ عَنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ حِجَابُهُمْ، وَأَحْبَرَ الْوَاقِفُ عَلَى نِهايَاتِ إِقدَامِهِمْ بِمَا انتَهَى إِلَيْهِ مِنْ مَرَامِهِمْ؛ حَيْثُ يَقُولُ :

لَعْمَرِي لَقَدْ طُفتُ الْمَعَاهِدَ كُلَّهَا وَسَيَرْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ فَلَمْ أَرِ إِلَّا وَاضِعًا كَفَ حَائِرٍ عَلَى ذَقَنِ، أَوْ قَارِعاً سِنَّ نَادِمٍ وَأَقْرُوا عَلَى نُفُوسِهِمْ بِمَا قَالُوهُ مُتَمَثِّلِينَ بِهِ أَوْ مُنْشِئِنَ لَهُ فِيمَا صَنَّفُوهُ مِنْ كُتُبِهِمْ؛ كَقُولٍ بَعْضِ رُؤَسَائِهِمْ :

«نِهَايَةُ إِقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالٌ وَأَكْثَرُ سَعْيِ الْعَالَمِينَ ضَلَالٌ
وَأَرْوَاحُنَا فِي وَحْشَةٍ مِنْ جُسُومِنَا وَغَايَةُ دُنْيَانَا أَذَى وَوَبَاءُ
وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا سِوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا
لَقَدْ تَأْمَلْتُ الْطُرُقَ الْكَلَامِيَّةَ، وَالْمَنَاهِجَ الْفَلْسَفِيَّةَ؛ فَلَمْ أَجِدْهَا
تَشْفِي عَلِيَّاً، وَلَا تَرْوِي غَلِيلًا، وَرَأَيْتُ أَقْرَبَ الْطُرُقِ طَرِيقَةَ
الْقُرْآنِ، أَقْرَأْتُ فِي النَّفْيِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ
سَمِيَّاً﴾، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، وَفِي الْإِثْبَاتِ: ﴿إِلَيْهِ يَصَدُّ
الْكِلْمُ الْطَّيْبُ﴾، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾؛ وَمَنْ جَرَّبَ مِثْلَ
تَجْرِبَتِي؛ عَرَفَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي».

وَيَقُولُ الْآخَرُ مِنْهُمْ: «لَقَدْ خُضْتُ الْبَحْرَ الْخَضَمَ، وَتَرَكْتُ
أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَعُلُومَهُمْ، وَخُضْتُ فِي الَّذِي نَهَوْنِي عَنْهُ، وَالآنَ إِنْ
لَمْ يَتَدَارَكْنِي رَبِّي بِرَحْمَتِهِ؛ فَالْوَيْلُ لِفُلَانٍ، وَهَا أَنَا ذَا أَمْوَاتُ عَلَى
عِقِيدَةِ أُمِّي».

وَيَقُولُ الْآخَرُ مِنْهُمْ: «أَكْثَرُ النَّاسِ شَكًا عِنْدَ الْمَوْتِ؛ أَصْحَابُ
الْكَلَامِ».

ثُمَّ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ الْمُخَالِفُونَ لِلْسَّلَفِ إِذَا حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْأَمْرُ؛ لَمْ يُوجَدْ عِنْدَهُمْ مِنْ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَخَالِصِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ
خَبَرٌ، وَلَمْ يَقْفُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثْرٍ.

الخلفُ من
المتكلمين
يجعلون حقيقة
العلم بالله

كَيْفَ يَكُونُ هُؤُلَاءِ الْمَحْجُوبُونَ الْمَنْقُوْصُونَ الْمَسْبُوقُونَ
إذا كان هذا حال
الخلف من
المتكلمين، فكيف
يكونون أعلم
بالله من
الضحايا وسلف
الأمة

الْحَيَارَى الْمُتَهَوِّكُونَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَحْكَمَ فِي بَابِ
ذَاتِهِ وَآيَاتِهِ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنْ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَخُلَفَاءِ الرُّسُلِ، وَأَعْلَامِ
الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى، الَّذِينَ بِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا، وَبِهِمْ
نَطَقَ الْكِتَابُ وَبِهِ نَطَقُوا، الَّذِينَ وَهَبُوهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مَا
بَرَزُوا بِهِ عَلَى سَائِرِ أَتَبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ - فَضْلًا عَنْ سَائِرِ الْأُمَمِ الَّذِينَ
لَا كِتَابَ لَهُمْ -، وَأَحَاطُوا مِنْ حَقَائِقِ الْمَعَارِفِ، وَبَوَاطِنِ الْحَقَائِقِ
بِمَا لَوْ جُمِعَتْ حِكْمَةُ غَيْرِهِمْ إِلَيْهَا لَا سَتْحِيَا مِنْ يَطْلُبُ الْمُقَابَلَةَ؟!

ثُمَّ كَيْفَ يَكُونُ خَيْرُ قُرُونِ الْأُمَّةِ أَنْقَصَ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ
- لَا سِيَّمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَأَحْكَامِ أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ - مِنْ هُؤُلَاءِ
الْأَصَاغِيرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ؟!

أَمْ كَيْفَ يَكُونُ أَفْرَاخُ الْمُتَفَلْسِفَةِ، وَأَتَبَاعُ الْهِنْدِ وَالْيُونَانِ،
وَوَرَاثَةُ الْمَجُوسِ وَالْمُشْرِكِينَ، وَضُلَالُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
وَالصَّابِئِينَ، وَأَشْكَالُهُمْ وَأَشْبَاهُهُمْ؛ أَعْلَمَ بِاللَّهِ مِنْ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَهْلِ الْقُرْآنِ وَالإِيمَانِ؟!

وَإِنَّمَا قَدَّمْتُ هَذِهِ الْمُقَدْمَةَ؛ لِأَنَّ مَنِ اسْتَقَرَّتْ هَذِهِ الْمُقَدْمَةُ

من عرف جملة
الخلف من
المتكلمين: علم
عنه :

عَلِمَ طَرِيقَ الْهُدَى أَيْنَ هُوَ فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ.

وَعَلِمَ أَنَّ الضَّلَالَ وَالتَّهْوِيَّ إِنَّمَا اسْتَوْلَى عَلَى كَثِيرٍ مِنَ

الْمُتَأَخِّرِينَ :

بِنَبَذِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ .

وَإِعْرَاضِهِمْ عَمَّا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّداً وَبِكُلِّيَّةِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى .

وَتَرْكِهِمُ الْبَحْثَ عَنْ طَرِيقِ السَّابِقِينَ وَالْتَّابِعِينَ .

وَالْتِمَاسِهِمْ عِلْمَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ مِمَّنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ - بِإِقْرَارِهِ عَلَى

نَفْسِهِ، وَبِشَهَادَةِ الْأُمَّةِ عَلَى ذَلِكَ، وَبِدَلَالَاتٍ كَثِيرَةٍ - ، وَلَيْسَ

غَرَضِي وَاحِدًا مُعِينًا ، وَإِنَّمَا أَصِفُّ نَوْعَ هَؤُلَاءِ ، وَنَوْعَ هَؤُلَاءِ .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ: فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ مِنْ أَوْلَهُ إِلَى آخِرِهِ، وَسُنْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَوْلَهَا إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ عَامَّةُ كَلَامِ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ، ثُمَّ كَلَامُ سَائِرِ الْأَئِمَّةِ: مَمْلُوءٌ بِمَا هُوَ: إِمَّا نَصٌّ، وَإِمَّا ظَاهِرٌ فِي أَنَّ اللَّهَ ﷺ: فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ.

الله

أمثلة من القرآن

على إثبات

صفات الله

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْدُدُ الْكَلْمُ الْطَّيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، ﴿إِنَّ مُؤْفِقَكَ وَرَافِعَكَ إِلَيْهِ﴾، ﴿أَمَّنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هُوَ تَمُورُ * أَمْ أَمْنَتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾، ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿تَرْجُعُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، ﴿يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجُعُ إِلَيْهِ﴾، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿شَمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، فِي سِتَّةِ مَوَاضِعٍ، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿يَهْمَدُ أَبْنَى لِصَرْحًا لَعَلَى أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ * أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْنُهُ كَذِيبًا﴾، ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ﴿مَنْزُلٌ مِنْ رَبِّكَ يَالْحَقِّ﴾.

إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكُادُ يُحْصَى إِلَّا بِكُلْفَةٍ.

أمثلة من السنة

على إثبات

صفات الله

وَفِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِحَّاتِ والحسان ما لا يُحْصَى إِلَّا بِكُلْفَةٍ؛
مِثْلُ: قِصَّةِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى رَبِّهِ ﷺ، وَنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَصُعُودِهَا إِلَيْهِ، وَقَوْلِهِ - فِي الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَتَعَاقِبُونَ فِيهِمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - : «فَيَعْرُجُ الَّذِينَ بَانُوا فِيهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ؛ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ».

وَفِي الصَّحِحِ - فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ - : «أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبْرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً»، وَفِي حَدِيثِ الرُّقِيَّةِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ: «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي

السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ، اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزَلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ»، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا اشْتَكَى أَحَدُ مِنْكُمْ، أَوْ اشْتَكَى أَخٌ لَهُ؛ فَلْيَقُولْ: رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ...» وَذَكَرَهُ.

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْأَوْعَالِ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»، رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدْ.

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ قَبْضِ الرُّوحِ: «حَتَّى يُرَاجِعَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ».

وَقَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيَّةِ وَأَقْرَئَهُ عَلَيْهِ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَا وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَا وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ - الَّذِي أَنْشَدَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنْ شِعْرِهِ فَاسْتَحْسَنَهُ، وَقَالَ: «آمَنَ شِعْرُهُ، وَكَفَرَ قَلْبُهُ» -

مَجِدُوا اللَّهَ فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا بِالِّبِنَا الْأَعْلَى الَّذِي سَبَقَ النَّا سَ وَسَوَّى فَوْقَ السَّمَاءِ سَرِيرًا شَرْجَعًا مَا يَنَالُهُ بَصَرُ الْعَيْنِ نِنْ تُرَى دُونَهُ الْمَلَائِكُ صُورًا

إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ؛ مِمَّا هُوَ مِنْ أَبْلَغِ التَّوَاتِرَاتِ الْفَطِيَّةِ وَالْمَعْنَوَيَّةِ، الَّتِي تُورِثُ عِلْمًا يَقِينِيًّا مِنْ أَبْلَغِ الْعُلُومِ الْضَّرُورِيَّةِ : أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ الْمُبَلَّغُ عَنِ اللَّهِ الْأَقْرَى إِلَى أُمَّتِهِ الْمَدْعُوِّينَ : أَنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كَمَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ جَمِيعَ الْأُمَمِ عَرَبِهِمْ وَعَجَمِهِمْ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ؛ إِلَّا مَنِ اجْتَالَهُ الشَّيَاطِينُ عَنْ فِطْرَتِهِ .

ثُمَّ عَنِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ مَا لَوْ جُمِعَ لِبَلَغَ مِئَينَ ،

أقوال السلف في
إثبات صفات الله
كثيرةً

أَوْ أُلُوفًاً .

لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ^{وَلَا فِي السُّنَّةِ}، وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ^{وَلَا فِي أَقْوَالِ السَّلَفِ}، وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ؛ لَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا مِنَ التَّابِعِينَ، وَلَا عَنِ الْأَئِمَّةِ - الَّذِينَ أَدْرَكُوا زَمَنَ الْأَهْوَاءِ وَالْخِتَالَفِ - : حَرْفٌ وَاحِدٌ يُخَالِفُ ذَلِكَ؛ لَا نَصًا وَلَا ظَاهِرًا.
يُخَالِفُ إِثْبَاتَ صَفَاتِ اللَّهِ

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَطُّ : إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ، وَلَا إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَلَا إِنَّ جَمِيعَ الْأَمْكِنَةَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ سَوَاءٌ، وَلَا إِنَّهُ لَا دَاهِرٌ فِي الْعَالَمِ وَلَا خَارِجٌ، وَلَا مُتَّصِلٌ وَلَا مُنْفَصِلٌ، وَلَا إِنَّهُ لَا تَجُوزُ الإِشَارةُ الْحِسَيَّةُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَنَحْوِهَا.

بَلْ قَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ} أَنَّ النَّبِيَّ^{وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} لَمَّا حَطَبَ حُطْبَتُهُ الْعَظِيمَةَ يَوْمَ عَرَفَاتٍ، فِي أَعْظَمِ مَجْمَعٍ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ^{وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} جَعَلَ يَقُولُ : «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ، فَيَرْفَعُ إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُبُهَا إِلَيْهِمْ، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ اشْهِدْ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَمْتَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ مَا يَقُولُهُ هُوَ لَاءُ السَّالِبُونَ النَّافُونَ لِلصِّفَاتِ

الثَّالِتَةُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ وَنَحْوُهَا دُونَ مَا يُفَهَّمُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ، إِمَّا نَصًاً وَإِمَّا ظَاهِرًا؛ فَكَيْفَ يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ بَعْدَهُ، ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، ثُمَّ عَلَى خَيْرِ الْأُمَّةِ: أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ دَائِمًا بِمَا هُوَ نَصٌّ أَوْ ظَاهِرٌ فِي خِلَافِ الْحَقِّ؟! ثُمَّ الْحَقُّ يَتَكَلَّمُونَ دَائِمًا بِمَا هُوَ نَصٌّ أَوْ ظَاهِرٌ فِي خِلَافِ الْحَقِّ؟! ثُمَّ الْحَقُّ يَجِبُ اعْتِقادُهُ؛ لَا يَبُو حُونَ بِهِ قَطُّ، وَلَا يَدْلُونَ عَلَيْهِ - لَا نَصًاً وَلَا ظَاهِرًا -؛ حَتَّى يَجِيءَ أَنْبَاطُ الْفُرْسِ وَالرُّومِ، وَفُرُوخُ الْيَهُودِ وَالْفَلَاسِفَةِ: يُبَيِّنُونَ لِلْأُمَّةِ الْعَقِيْدَةَ الصَّحِيْحَةَ الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ، أَوْ كُلِّ فَاضِلٍ أَنْ يَعْتَقِدَهَا؟!

لَئِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ هُوَ لَاءُ الْمُتَكَلَّمُونَ الْمُتَكَلَّفُونَ هُوَ الْإِعْتِقادَ

الواجِبُ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أُحِيلُوا فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى مُجَرَّدِ عُقُولِهِمْ، وَأَنْ يَدْفَعُوا بِمُقْتَضَى قِيَاسِ عُقُولِهِمْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنْنَةُ نَصًاً أَوْ ظَاهِرًا؛ لَقَدْ كَانَ تَرْكُ النَّاسِ بِلَا كِتَابٍ وَلَا سُنْنَةً أَهْدَى لَهُمْ وَأَنْفَعَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ؛ بَلْ كَانَ وُجُودُ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ ضَرَرًا مَخْضًا فِي أَصْلِ الدِّينِ.

فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ عَلَى مَا يَقُولُهُ هُوَ لَاءُ: إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعِبَادِ لَا تَطْلُبُوا مَعْرِفَةَ اللَّهِ بَعْدَهُ، وَمَا يَسْتَحْقُهُ مِنَ الصِّفَاتِ نَفْيًا وَإِثْبَاتًا، لَا مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنْنَةِ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ سَلْفِ الْأُمَّةِ؛ وَلَكِنْ أَنْظُرُوهُمْ أَنْتُمْ؛ فَمَا وَجَدْتُمُوهُ مُسْتَحْقًا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ فَصِفُوهُ بِهِ؛ سَوَاءٌ كَانَ مَوْجُودًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ مُسْتَحْقًا لَهُ فِي عُقُولِكُمْ؛ فَلَا تَصِفُوهُ بِهِ!

لو كان الحق مع
الناففين لصفاتِ
اللهِ الثابتةِ،
فكيف يجوز على
اللهِ، ثم على
رسوله ﷺ، ثم
على خير الأمةِ:
أنهم يتكلمون
دائماً بما هو في
خلاف الحق، ثم
الحق الذي يجب
اعتقاده لا
يبوحون به ولا
يدلون عليه

إذا كان ما يقوله
المتكلمون هو
الاعتقاد الواجب،
 وأنه يعرف
بالعقل؛ فوجود
الكتاب والسنة
ضرر مخصوص في
أصل الدين

حقيقة الأمر
على ما يقوله
المتكلمون

لَمْ هُمْ هُنَا فَرِيقَانِ: أَكْثُرُهُمْ يَقُولُونَ: مَا لَمْ تُشِّتِّهُ عُقُولُكُمْ فَانْفُوهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بَلْ تَوَقَّفُوا فِيهِ، وَمَا نَفَاهُ قِيَاسُ عُقُولُكُمْ - الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَمُضْطَرِبُونَ اخْتِلَافًاً أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ اخْتِلَافٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ -؛ فَانْفُوهُ، وَإِلَيْهِ عِنْدَ التَّنَازُعِ فَارْجِعُوهَا؛ فَإِنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي تَعَبَّدُتُمْ بِهِ، وَمَا كَانَ مَذْكُورًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ مِمَّا يُخَالِفُ قِيَاسَكُمْ هَذَا، أَوْ يُثِّبُ مَا لَمْ تُدْرِكُهُ عُقُولُكُمْ - عَلَى طَرِيقَةِ أَكْثَرِهِمْ - فَاقْعِلُوهَا أَنْيَ امْتَحِنُتُكُمْ بِتَنْزِيلِهِ؛ لَا لِتَأْخُذُوا الْهُدَى مِنْهُ؛ لَكِنْ لِتَجْتَهِدُوا فِي تَحْرِيجهِ عَلَى شَوَادِ الْلُّغَةِ، وَوَحْشِيِّ الْأَلْفَاظِ، وَغَرَائِبِ الْكَلَامِ، أَوْ أَنْ تَسْكُتُوا عَنْهُ مُفَوِّضِينَ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَجْهَهُ؛ مَعَ نَفْيِ دَلَالَتِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الصِّفَاتِ.

هَذَا حَقِيقَةُ الْأَمْرِ عَلَى رَأْيِ هُؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَهَذَا الْكَلَامُ قَدْ رَأَيْتُهُ صَرَّحَ بِمَعْنَاهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ لَازِمٌ لِجَمَاعَتِهِ لِزُومِهِ لَا مَحِيدَ عَنْهُ.

مضمونُ الْأَمْرِ
عَلَى مَا يَقُولُهُ
الْمُتَكَلِّمُونَ

وَمَضْمُونُهُ: أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَا يُهْتَدَى بِهِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ.

وَأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مَعْزُولٌ عَنِ التَّعْلِيمِ وَالإِحْبَارِ بِصِفَاتِ مَنْ أَرْسَلَهُ.

وَأَنَّ النَّاسَ عِنْدَ التَّنَازُعِ لَا يَرْدُونَ مَا تَنَازَعُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ؛ بَلْ إِلَى مِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِلَى مِثْلِ مَا

يَتَحَاكِمُ إِلَيْهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْأَنْبِيَاءِ؛ كَالْبَرَاهِيمَةِ، وَالْفَلَاسِفَةِ - وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ -، وَالْمَجُوسِ، وَبَعْضِ الصَّابِئِينَ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الرَّدُّ لَا يَزِيدُ الْأَمْرَ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا يَرْتَفِعُ بِهِ الْخِلَافُ؛ إِذْ لِكُلِّ فَرِيقٍ طَوَّاغِيْتُ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكِمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ.

وَمَا أَشْبَهَ حَالَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّفِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ ءامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكِمُوا إِلَى الظَّغْوَتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلَهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَفِّقِينَ يَصْدُونَ عَنْكَ صُدُودًا فَكَيْفَ إِذَا أَصَبَّتْهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَنَاهُ وَتَوْفِيقًا﴾!

فَإِنَّ هَؤُلَاءِ إِذَا دُعُوا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَإِلَى الرَّسُولِ - وَالدُّعَاءُ إِلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ: الدُّعَاءُ إِلَى سُنْتِهِ -؛ أَغْرَضُوا عَنْ ذَلِكَ وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّا قَصَدْنَا الْإِحْسَانَ - عِلْمًا وَعَمَلاً - بِهَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكْنَاها، وَالتَّوْفِيقَ بَيْنَ الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْقُلْلِيَّةِ.

ثُمَّ عَامَةُ هَذِهِ الشُّبُهَاتِ - الَّتِي يُسَمُّونَهَا: «دَلَائِلَ» - إِنَّمَا تَقْلِدُوا أَكْثَرَهَا عَنْ طَاغُوتٍ مِنْ طَوَّاغِيْتِ الْمُشْرِكِينَ وَالصَّابِئِينَ، وَبَعْضِ وَرَشِّهِمُ الَّذِينَ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ؛ مِثْلَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، أَوْ عَمَّنْ قَالَ كَقُولِهِمْ لِتَشَابُهِ قُلُوبِهِمْ - أَعْنِي: فَلَاسِفَةَ الْهِنْدِ وَالْيُونَانِ -؛ كَأَرْسُطُو وَنَحْوِهِ.

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَحِدُّوْنَ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا فَضَيْتَ وَيَسِّلِمُوا تَسْلِيمًا﴾، ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحُكِّمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبِيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ النَّبِيُّنَ اَمَّا مَنْ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ يَأْذِنُهُ﴾.

وَلَا زُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ: أَلَا يَكُونَ الْكِتَابُ هُدًى لِلنَّاسِ، وَلَا يَبَانُ لازم الأمر على ما يقوله المتكلمون ولا شفاء لِمَا فِي الصُّدُورِ وَلَا نُورًا، وَلَا مَرَدًا عِنْدَ التَّنَازُعِ؛ لِأَنَّا نَعْلَمُ بِالإِضْطِرَارِ: أَنَّ مَا يَقُولُهُ هُؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّفُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ اعْتِقَادُهُ؛ لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَلَا السُّنَّةُ - لَا نَصًا وَلَا ظَاهِرًا -، وَإِنَّمَا غَايَةُ الْمُتَحَذِّلِقِ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَنِتَجَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾، ﴿هَلْ تَعْمَلُ لَهُ سَمِيَّاً﴾.

وَبِالإِضْطِرَارِ يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ: أَنَّ مَنْ دَلَّ الْخَلْقَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَنَحْنُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيَّاً﴾؛ لَقَدْ أَبْعَدَ النُّجُعَةَ، وَهُوَ إِمَّا مُلْغِزٌ، وَإِمَّا مُدَلِّسٌ، لَمْ يُخَاطِبُهُمْ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.

وَلَا زُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ: أَنَّ يَكُونَ تَرْكُ النَّاسِ بِلَا رِسَالَةٍ خَيْرًا لَهُمْ فِي أَصْلِ دِينِهِمْ؛ لِأَنَّ مَرَدَهُمْ قَبْلَ الرِّسَالَةِ وَبَعْدَهَا وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا الرِّسَالَةُ زَادَتْهُمْ عَمَىً وَضَلَالًا.

ليس في السنة
ولا كلام السلف
ما يدل على
مقالة المتكلمين

يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ لَمْ يَقُلِ الرَّسُولُ ﷺ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ،
وَلَا أَحَدٌ مِنْ سَلْفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ: هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ لَا
تَعْقِدُوا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ اعْتَقِدُوا الَّذِي تَقْتَضِيهِ مَقَابِيسُكُمْ، أَوِ
اعْتَقِدُوا كَذَا وَكَذَا؛ فَإِنَّهُ الْحَقُّ، وَمَا خَالَفَهُ ظَاهِرُهُ فَلَا تَعْقِدُوا
ظَاهِرَهُ، وَانْظُرُوا فِيهَا: فَمَا وَافَقَ قِيَاسَ عُقُولِكُمْ فَاعْتَقِدُوهُ، وَمَا
لَا؛ فَتَوَقَّفُوا فِيهِ وَانْفُوهُ!

ثُمَّ الرَّسُولُ ﷺ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ فَقَدْ عَلِمَ مَا سَيَكُونُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكُتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: «هُوَ مَنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمِ وَأَصْحَابِي».

فَهَلَّا قَالَ: مَنْ تَمَسَّكَ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ فِي بَابِ الْإِعْتِقَادِ؛ فَهُوَ ضَالٌّ! وَإِنَّمَا الْهُدَى رُجُوعُكُمْ إِلَى مَقَائِيسِ عُقُولِكُمْ، وَمَا يُحْدِثُ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْكُمْ بَعْدَ الْقُرُونِ الْثَلَاثَةِ - وَإِنْ كَانَ قَدْ نَعَّ أَصْلُهَا فِي أَوَّلِ خِرِ عَصْرِ التَّابِعِينَ - .

أصلُ مقالة
التعطيل للصفات
ما يخوضُ عن تلاميذَ اليهودِ والمُشرِكينَ، فَإِنَّ
أوَّلَ مَنْ حُفِظَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِي الإِسْلَامِ - أَعْنِي: أَنَّ
اللَّهَ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوَى، وَنَحْوُ
ذَلِكَ - أَوَّلُ مَا ظَهَرَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ مِنَ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمَ، وَأَخْذَهَا
عَنْهُ الْجَهَنْمُ بْنُ صَفْوَانَ وَأَظْهَرَهَا، فَنُسِبَتْ مَقَالَةُ الْجَهَنْمِيَّةِ إِلَيْهِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْجَعْدَ بْنَ دِرْهَمَ أَخْذَ مَقَالَتَهُ عَنْ أَبَانَ بْنِ
سَمْعَانَ، وَأَخْذَهَا أَبَانُ مِنْ طَالُوتَ أَبْنَ أُخْتٍ لَبِيدِ بْنِ أَعْصَمَ،
وَأَخْذَهَا طَالُوتُ مِنْ لَبِيدِ بْنِ أَعْصَمَ الْيَهُودِيِّ السَّاجِرُ الَّذِي سَحَرَ
النَّبِيَّ ﷺ .

وَكَانَ الْجَعْدُ هَذَا - فِيمَا قِيلَ - مِنْ أَهْلِ حَرَانَ، وَكَانَ فِيهِمْ
خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّابِيَّةِ وَالْفَلَاسِفَةِ؛ بَقَايَا دِينِ النُّمُرُودِ وَالْكَنْعَانِيَّينَ
الَّذِينَ صَنَّفَ بَعْضُ الْمُتَّاخِرِينَ فِي سِحْرِهِمْ.

وَالنُّمُرُودُ هُوَ: مَلِكُ الصَّابِيَّةِ؛ كَمَا أَنَّ كِسْرَى: مَلِكُ الْفُرْسِ،
وَفِرْعَوْنَ: مَلِكُ مِصْرَ، وَالنَّجَاشِيَّ: مَلِكُ الْحَبَشَةِ؛ فَهُوَ اسْمُ جِنْسٍ
لَا اسْمُ عَلَمٍ.

وَكَانَتِ الصَّابِيَّةُ إِلَّا قَلِيلًا إِذْ ذَاكَ عَلَى الشَّرْكِ، وَعُلَمَاءُهُمْ هُمُ
الْفَلَاسِفَةُ، وَإِنْ كَانَ الصَّابِيُّ قَدْ لَا يَكُونُ مُشْرِكًا؛ بَلْ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالنَّصَارَى وَالصَّابِيَّينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَهُمْ

أَجْرُهُمْ إِنَّ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِإِلَهٍ وَآتَيْهِ الْآخِرَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ أَوْ أَكْثَرُهُمْ كَانُوا كُفَّارًا أَوْ مُشْرِكِينَ؛ كَمَا أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَدَّلُوا وَحَرَّفُوا وَصَارُوا كُفَّارًا أَوْ مُشْرِكِينَ؛ فَأَوْلَئِكَ الصَّابِئُونَ - الَّذِينَ كَانُوا إِذْ ذَاكَ - كَانُوا كُفَّارًا أَوْ مُشْرِكِينَ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْكَوَافِكَ، وَيَبْيَنُونَ لَهَا الْهَيَاكِلَ.

وَمَذَهَبُهُمْ فِي الرَّبِّ: أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا صِفَاتٌ سَلْيَّةٌ أَوْ إِضافَيَّةٌ أَوْ مُرَكَّبةٌ مِنْهُمَا، وَهُمُ الَّذِينَ بُعِثَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ؛ فَيَكُونُ الْجَعْدُ قَدْ أَخَذَهَا عَنِ الصَّابِئَةِ الْفَلَاسِفَةِ.

وَكَذَلِكَ أَبُو نَصِيرِ الْفَارَابِيُّ دَخَلَ حَرَّانَ، وَأَخَذَ عَنْ فَلَاسِفَةِ الصَّابِئِينَ تَمَامَ فَلْسَفَتِهِ، وَأَخَذَهَا الجَهَنُمْ أَيْضًا - فِيمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ - لَمَّا نَاظَرَ السُّمِّيَّةَ - بَعْضَ فَلَاسِفَةِ الْهِنْدِ -، وَهُمُ الَّذِينَ يَجْحَدُونَ مِنَ الْعُلُومِ مَا سِوَى الْحِسَّيَّاتِ.

فَهَذِهِ أَسَائِيدُ الْجَهَنِمِ تَرْجِعُ إِلَى الْيَهُودِ وَالصَّابِئِينَ وَالْمُشْرِكِينَ. وَالْفَلَاسِفَةُ الضَّالُّونَ هُمْ: إِمَّا مِنَ الصَّابِئِينَ، وَإِمَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

ثُمَّ لَمَّا عَرَّبَتِ الْكُتُبُ الرُّومِيَّةُ وَالْيُونَانِيَّةُ فِي حُدُودِ الْمِئَةِ

الثَّانِيَةُ: زَادَ الْبَلَاءُ مَعَ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِ الضَّالِّ إِبْتِدَاءً، مِنْ جِنْسِ مَا أَلْقَاهُ فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ.

وَلَمَّا كَانَ فِي حُدُودِ الْمِئَةِ الثَّانِيَةِ فِي أَوَاخِرِهَا: انتَشَرَتْ هَذِهِ

الْمَقَالَةُ الَّتِي كَانَ السَّلْفُ يُسَمُّونَهَا: «مَقَالَةُ الْجَهَمِيَّةِ» بِسَبَبِ مَنْ دَخَلَ فِي التَّجَهُّمِ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ؛ كَالضَّرَارِيَّةِ، وَالنَّجَارِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَغَيْرِهِمْ، مِثْلُ: بِشْرِ بْنِ عِيَاثِ الْمَرِisiِّيِّ، وَطَبَقَتِهِ.

وَكَلَامُ الْأَئِمَّةِ - مِثْلُ: مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ،

وَأَبِي يُوسُفَ، وَالشَّافِعِيَّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، وَالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضِ، وَبِشْرِ الْحَافِيِّ، وَغَيْرِهِمْ - فِي ذَمِّ أَهْلِ الْكَلَامِ، وَفِي ذَمِّ بِشْرِ الْمَرِisiِّيِّ؛ هَذَا كَثِيرٌ فِي ذَمِّهِ وَتَضْليلِهِ.

وَهَذِهِ التَّأْوِيلَاتُ الْمَوْجُودَةُ الْيَوْمَ بِأَيْدِي النَّاسِ؛ مِثْلُ: أَكْثَرِ

التَّأْوِيلَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكَ فِي كِتَابِ «الْتَّأْوِيلَاتِ»، وَذَكَرَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرَّازِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي يُسَمِّيُّ: «تَأْسِيسُ التَّقْدِيسِ»، وَيُوجَدُ كَثِيرٌ مِنْهَا فِي كَلَامِ خَلْقٍ كَثِيرٍ غَيْرِ هُؤُلَاءِ؛ مِثْلُ: أَبِي عَلَيِّ الْجُبَانِيِّ، وَعَبْدِ الْجَبَارِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمَدَانِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَبِي حَامِدِ الْغَزَالِيِّ وَغَيْرِهِمْ؛ هِيَ بِعِينِهَا التَّأْوِيلَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا بِشْرُ الْمَرِisiِّيُّ فِي كِتَابِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُوجَدُ فِي كَلَامِ بَعْضِ هُؤُلَاءِ رَدُّ التَّأْوِيلِ وَإِبْطَالُهُ أَيْضًا، وَلَهُمْ كَلَامٌ حَسَنٌ فِي أَشْيَاءَ؛ وَإِنَّمَا بَيَّنَتْ أَنَّ عَيْنَ تَأْوِيلَتِهِمْ هِيَ عَيْنُ تَأْوِيلَاتِ بِشْرِ الْمَرِisiِّيِّ.

سبُبُ انتشار
مقالة تعطيل
الصفاتِ

كترة كلام الأئمة
في ذم أهل
الكلام، وذم بشر
المريسي
وتضليله

التَّأْوِيلَاتُ
الْمَوْجُودَةُ الْيَوْمَ
هِيَ بِعِينِهَا
التَّأْوِيلَاتُ الَّتِي
ذَكَرَهَا بِشْرٌ
الْمَرِisiِّيُّ

الرَّدُّ الَّذِي صَنَفَهُ
الدَّارِمِيُّ حَكَى
هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ
بَعْنَاهُ عَنْ شِرِّ
الْمَرِيسِيِّ

وَيَدْلُلُ عَلَى ذَلِكَ: كِتَابُ الرَّدِّ الَّذِي صَنَفَهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ - أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْمَسَاہِيرِ فِي زَمَانِ الْبُخَارِيِّ -، صَنَفَ كِتَابًا سَمَّاهُ: «رَدُّ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى الْكَادِبِ الْعَنِيدِ فِيمَا افْتَرَى عَلَى اللَّهِ فِي التَّوْحِيدِ» حَكَى فِيهِ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ بِعِينِهَا عَنْ بِشْرِ الْمَرِيسِيِّ بِكَلَامٍ يَقْتَضِي أَنَّ الْمَرِيسِيَّ أَقْعَدَ بِهَا، وَأَعْلَمَ بِالْمَنْقُولِ وَالْمَمْعُوقِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ الَّذِينَ اتَّصَلَتْ إِلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ وَجِهَةُ غَيْرِهِ.

ثُمَّ رَدَّ ذَلِكَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بِكَلَامٍ إِذَا طَالَعَهُ الْعَاقِلُ الذَّكِيُّ؛ عَلِمَ حَقِيقَةً مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ، وَتَبَيَّنَ لَهُ ظُهُورُ الْحُجَّةِ لِطَرِيقِهِمْ، وَضَعُفَ حُجَّةٌ مِنْ خَالِفِهِمْ.

مَنْ رَأَى إِجْمَاعَ الْأَئِمَّةِ عَلَى ذَمِّ الْمَرِيسِيَّةِ تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى

ثُمَّ إِذَا رَأَى الْأَئِمَّةَ - أَئِمَّةَ الْهُدَى - قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى ذَمِّ الْمَرِيسِيَّةِ، وَأَكْثُرُهُمْ كَفَرُوهُمْ أَوْ ضَلَّلُوهُمْ، وَعَلِمَ أَنَّ هَذَا القَوْلُ السَّارِيِّ فِي هَؤُلَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ هُوَ مَذَهَبُ الْمَرِيسِيَّةِ؛ تَبَيَّنَ الْهُدَى لِمَنْ يُرِيدُ اللَّهُ هِدَايَتَهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَالْفَتَوَى لَا تَحْتَمِلُ الْبَسْطَ فِي هَذَا الْبَابِ؛ وَإِنَّمَا أُشِيرُ إِشَارَةً إِلَى مَبَادِئِ الْأُمُورِ، وَالْعَاقِلُ يَسِيرُ فَيَنْظُرُ.

وَكَلَامُ السَّلَفِ فِي هَذَا الْبَابِ مَوْجُودٌ فِي كُتُبٍ كَثِيرَةٍ، لَا يُمْكِنُ أَنْ نَذْكُرَهَا هُنَا إِلَّا قَلِيلًا.

مِثْلُ : كِتَابٌ «السُّنْنَةِ» لِلْلَّالَّكَائِيِّ، وَ«الإِبَانَةِ» لِابْنِ بَطَّةَ، وَ«السُّنْنَةِ» لِأَبِي ذَرِ الْهَرَوِيِّ، وَ«الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ» لِلْبَيْهَقِيِّ.

وَقَبْلَ ذَلِكَ : «السُّنْنَةِ» لِلْطَّبَرَانِيِّ، وَلِأَبِي الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيِّ.

وَقَبْلَ ذَلِكَ : «السُّنْنَةِ» لِلْخَلَالِ، وَ«الْتَّوْحِيدُ» لِابْنِ خَرِيمَةَ،

وَكَلَامُ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ، وَ«الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» لِجَمَاعَةِ؛ مِثْلُ : الْبُخَارِيِّ، وَشَيْخِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفَرِيِّ، وَأَبِي دَاؤَدِ السِّجِسْتَانِيِّ .

وَقَبْلَ ذَلِكَ : «السُّنْنَةِ» لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، وَلِأَئْمَانِ، وَلِحَنْبَلَ،

وَلِحَرْبِ الْكِرْمَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ .

وَكَلَامُ أَبِي العَبَّاسِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِيِّ صَاحِبِ «الْحَيْدَةِ» فِي الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ .

وَكَلَامُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهْوَيْهِ،

وَيَحْبَى بْنِ يَحْبَى النَّيْسَابُورِيِّ، وَأَمْثَالِهِمْ .

وَقَبْلَ هَؤُلَاءِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَأَمْثَالُهُ، وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ .

وَعِنْدَنَا مِنَ الدَّلَائِلِ السَّمْعِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ مَا لَا يَتَسَعُ هَذَا الْمَوْضِعُ

الدَّلَائِلُ السَّمْعِيَّةُ
وَالْعَقْلِيَّةُ فِي
إِثْبَاتِ الصَّفَاتِ
كَثِيرَةٌ
لِذِكْرِهِ .

هَذِهِ الْفَتْوَى
مُخَصَّصةٌ فِيهَا
إِشَارَةٌ إِلَى مَبَادِئِ
الْأُمُورِ

كَلَامُ السَّلَفِ فِي
هَذَا الْبَابِ مَوْجُودٌ
فِي كُتُبٍ كَثِيرَةٍ

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمِينَ لَهُمْ شُبُّهَاتٌ مَوْجُودَةٌ؛ لَكِنْ لَا يُمْكِنُ ذِكْرُهَا فِي الْفَتْوَىِ، فَمَنْ نَظَرَ فِيهَا وَأَرَادَ إِبَانَةَ مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الشُّبُّهَةِ؛ فَإِنَّهُ لَيُسِيرُ.

وَإِذَا كَانَ أَصْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ - مَقَالَةِ التَّعْطِيلِ وَالتَّأْوِيلِ - مَا خُوذًا عَنْ تَلَامِذَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَالصَّابِئِينَ، وَالْيَهُودِ؛ فَكَيْفَ تَطِيبُ نَفْسُ مُؤْمِنٍ، بَلْ نَفْسُ عَاقِلٍ أَنْ يَأْخُذَ سَبِيلَ هُولَاءِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ، وَيَدَعَ سَبِيلَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ؟!

إذا كان أصل
مقالة التعطيل
والتأويل مأخوذاً
عن تلامذة
المشركين،
والصابئين،
واليهود؛ فكيف
تطيب نفس
مؤمن أن يأخذ
سبيلهم؟!

فصل

ثُمَّ الْقَوْلُ الشَّامِلُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ: أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، لَا يُتَجَاوِزُ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «لَا يُوصَفُ اللَّهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، لَا يُتَجَاوِزُ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ».

القول الشامل
في صفات الله

وَمَذَهْبُ السَّلَفِ: أَنَّهُمْ يَصِفُونَ اللَّهَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

مذهب السلف
في صفات الله

وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا وُصِّفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ حَقٌّ، لَيْسَ فِيهِ لُغْزٌ
وَلَا أَحَاجِيٌّ؛ بَلْ مَعْنَاهُ يُعرَفُ مِنْ حَيْثُ يُعرَفُ مَقْصُودُ الْمُتَكَلِّمِ
بِكَلَامِهِ، لَا سِيمَاءً إِذَا كَانَ الْمُتَكَلِّمُ:

ما وصف الله به
من الصفات
معناه يُعرف

أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا يَقُولُ.

وَأَفْضَحَ الْخَلْقِ فِي بَيَانِ الْعِلْمِ.

وَأَنْصَحَ الْخَلْقِ فِي التَّعْرِيفِ وَالدَّلَالَةِ وَالإِرْشَادِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَ ذَلِكَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَا فِي نَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ حَقِيقَةٌ؛ وَهُوَ الْمَذْكُورَةِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ، فَكَمَا نَتَيَّقُ أَنَّ لَهُ صفاتٌ
ليس كمثله شيء

اللَّهُ سَبِّحَ لَهُ ذَاتُ حَقِيقَةٍ، وَلَهُ أَفْعَالٌ حَقِيقَةٌ؛ فَكَذَلِكَ لَهُ صِفَاتٌ حَقِيقَةٌ، وَهُوَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا فِي ذَاتِهِ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ.

وَكُلُّ مَا أَوْجَبَ نَقْصًا أَوْ حُدُوثًا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مُنَزَّهٌ عَنْهُ حَقِيقَةٌ، فَإِنَّهُ سَبِّحَ مُسْتَحِقًّا لِلْكَمَالِ الَّذِي لَا غَایَةَ فَوْقَهُ، مُمْتَنَعٌ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ؛ لِامْتِنَاعِ الْعَدَمِ عَلَيْهِ، وَاسْتِلْزَامِ الْحُدُوثِ سَابِقَةُ الْعَدَمِ، وَلَا فِتْقَارِ الْمُحَدَّثِ إِلَى مُحَدِّثٍ، وَلَوْجُوبِ وُجُودِهِ سَبِّحَ بِنَفْسِهِ.

وَمَذْهَبُ السَّلَفِ بَيْنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّمْثِيلِ، فَلَا يُمَثِّلُونَ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى بِصِفَاتِ خَلْقِهِ، كَمَا لَا يُمَثِّلُونَ ذَاتَهُ بِذَاتِ خَلْقِهِ، وَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، فَيَعَظِّلُونَ أَسْمَاءَهُ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى، وَيُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَيُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ.

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ فَرِيقِ التَّعْطِيلِ وَالتَّمْثِيلِ فَهُوَ جَامِعٌ بَيْنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّمْثِيلِ.

فَأَمَّا الْمَعَظِلُونَ: فَإِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ إِلَّا مَا هُوَ الْلَّائِقُ بِالْمَخْلُوقِ، ثُمَّ شَرَعُوا فِي نَفْيِ تِلْكَ الْمَفْهُومَاتِ؛ فَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ التَّمْثِيلِ وَالتَّعْطِيلِ؛ مَثَلُوا أَوْلَأَ، وَعَطَلُوا آخِرًا، فَهَذَا تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلٌ مِنْهُمْ لِلْمَفْهُومِ مِنْ أَسْمَاءِهِ وَصِفَاتِهِ بِالْمَفْهُومِ مِنْ أَسْمَاءِ خَلْقِهِ وَصِفَاتِهِمْ، وَتَعْطِيلٌ لِمَا يَسْتَحِقُهُ هُوَ سُبْحَانَهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْلَّائِقَةِ بِاللَّهِ سَبِّحَ.

مثال تمثيل
المعطل

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ الْقَائِلُ: لَوْ كَانَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ؛ لِلَّزِيمَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ مِنَ الْعَرْشِ، أَوْ أَصْغَرَ أَوْ مُسَاوِيًّا، وَكُلُّ ذَلِكَ مُحَالٌ، وَنَحْنُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ مِنْ كَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ إِلَّا مَا يَثْبُتُ لِأَيِّ جِسْمٍ كَانَ عَلَى أَيِّ جِسْمٍ كَانَ، وَهَذَا الَّذِي تَابَعُ لِهَذَا الْمَفْهُومِ.

وَأَمَّا اسْتِوَاءُ يَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَخْتَصُ بِهِ، فَلَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ مِنَ الْلَّوَازِمِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي يَجِبُ نَفْيُهَا كَمَا يَلْزَمُ سَائِرَ الْأَجْسَامِ.

مثال تعطيل
الممثل

وَصَارَ هَذَا مِثْلَ قَوْلِ الْمُمَثِّلِ: إِذَا كَانَ لِلْعَالَمِ صَانِعٌ؛ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا، أَوْ عَرَضًا، وَكِلَاهُمَا مُحَالٌ؛ إِذْ لَا يُعْقَلُ مَوْجُودٌ إِلَّا هَذَا.

أَوْ قَوْلِهِ: إِذَا كَانَ مُسْتَوِيًّا عَلَى الْعَرْشِ؛ فَهُوَ مُمَاثِلٌ لِاسْتِوَاءِ الْإِنْسَانِ عَلَى السَّرِيرِ أَوِ الْفُلْكِ؛ إِذْ لَا يُعْلَمُ اسْتِوَاءُ إِلَّا هَكَذَا.

فَإِنَّ كِلَيْهِمَا مَثَلٌ، وَكِلَيْهِمَا عَظَلٌ حَقِيقَةً مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ، وَامْتَازَ الْأَوَّلُ بِتَعْطِيلِ كُلِّ مُسَمَّى لِلِّإِسْتِوَاءِ الْحَقِيقِيِّ، وَامْتَازَ الثَّانِي بِإِثْبَاتِ اسْتِوَاءِ هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الْمَخْلُوقِينَ.

وَالْقَوْلُ الْفَاصِلُ: هُوَ مَا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ الْوَسْطُ؛ مِنْ أَنَّ اللَّهَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ اسْتِوَاءُ يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَيَخْتَصُ بِهِ، فَكَمَا أَنَّهُ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهِمُ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، وَنَحْنُ ذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُثْبَتَ لِلْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ خَصَائِصٌ

القول الفاصل:
هو ما عليه الأمة
الوسط

الْأَعْرَاضِ الَّتِي لِعِلْمِ الْمَخْلُوقِينَ وَقُدْرَتِهِمْ؛ فَكَذِلِكَ هُوَ سُبْحَانُهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَلَا يُبْتَلِ لِفُوْقِيَّتِهِ خَصَائِصُ فَوْقِيَّةِ الْمَخْلُوقِ عَلَى الْمَخْلُوقِ وَمَلْزُومَاتِهَا.

وَاعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا فِي النَّقلِ الصَّحِيفِ مَا يُوجِبُ مُخَالَفَةَ الطَّرِيقَةِ السَّالِفَيَّةِ أَصْلًا، لَكِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَا يَتَسَعُ لِلْجَوَابِ عَنِ الشُّبُهَاتِ الْوَارِدَةِ عَلَى الْحَقِّ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ شُبُهَةٌ وَأَحَبَّ حَلَّهَا فَذَلِكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ.
 ليس في العقل
 الصريح ولا في
 النقل الصحيح
 ما يوجب
 مخالفة طريقة
 السلف

ثُمَّ الْمُخَالِفُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَسَلْفِ الْأُمَّةِ - مِنَ الْمُتَأَوِّلِينَ

المُخَالِفُونَ
لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
وَسَلْفِ الْأُمَّةِ فِي
أَمْرِ مَرِيجٍ

فِي هَذَا الْبَابِ - فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ :

فَإِنَّ مَنْ يُنْكِرُ الرُّوْيَاةَ : يَزْعُمُ أَنَّ الْعَقْلَ يُحِيلُهَا ، وَأَنَّهُ مُضْطَرٌ
فِيهَا إِلَى التَّأْوِيلِ .

وَمَنْ يُحِيلُ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمًا وَقُدْرَةً ، وَأَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ غَيْرَ
مَخْلُوقٍ ، وَنَحْنُ ذَلِكَ ؛ يَقُولُ : إِنَّ الْعَقْلَ أَحَالَ ذَلِكَ ، فَاضْطُرَّ إِلَى
الْتَّأْوِيلِ .

بَلْ مَنْ يُنْكِرُ حَقِيقَةَ حَشْرِ الْأَجْسَادِ ، وَالْأَكْلَ وَالشُّرْبَ الْحَقِيقِيَّيَّ
فِي الْجَنَّةِ : يَزْعُمُ أَنَّ الْعَقْلَ أَحَالَ ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ مُضْطَرٌ إِلَى التَّأْوِيلِ .

وَمَنْ زَرَعَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ : يَزْعُمُ أَنَّ الْعَقْلَ أَحَالَ
ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ مُضْطَرٌ إِلَى التَّأْوِيلِ .

وَيَكْفِيكَ دَلِيلًا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ هَؤُلَاءِ : أَنَّهُ لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ
قَاعِدَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ فِيمَا يُحِيلُهُ الْعَقْلُ ؛ بَلْ مِنْهُمْ مَنْ يَرْعُمُ أَنَّ الْعَقْلَ
جَوَّزَ أَوْ أَوْجَبَ مَا يَدَعِي الْآخَرُ أَنَّ الْعَقْلَ أَحَالَهُ .

الدَّلِيلُ عَلَى فَسَادِ
قَوْلِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلٍ يُوزَنُ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ ؟ ! فَرَضِيَ اللَّهُ
عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الْإِمَامِ حَيْثُ قَالَ : « أَوَكُلَّمَا جَاءَنَا رَجُلٌ أَجْدَلُ
مِنْ رَجُلٍ تَرَكْنَا مَا جَاءَ بِهِ جَبْرِيلٌ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لِجَدَلِ هَذَا ؟ ! ». .

وَكُلُّ مِنْ هَؤُلَاءِ مَخْصُومٌ بِمِثْلِ مَا خُصِّمَ بِهِ الْآخَرُ ، وَهُوَ مِنْ

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ
أَهْلِ التَّأْوِيلِ
مَخْصُومٌ بِمِثْلِ مَا وُجُوهٌ
خُصِّمَ بِهِ الْآخَرُ

أَحَدُهَا: بَيَانُ أَنَّ الْعَقْلَ لَا يُحِيلُ ذَلِكَ.

الثَّانِي: أَنَّ النُّصُوصَ الْوَارِدَةَ لَا تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ.

الثَّالِثُ: أَنَّ عَامَةَ هَذِهِ الْأُمُورِ قَدْ عُلِمَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ جَاءَ بِهَا بِالاضْطِرَارِ، كَمَا عُلِمَ أَنَّهُ جَاءَ بِالصَّلَواتِ الْخَمْسِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ فَالتأْوِيلُ الَّذِي يُحِيلُهَا عَنْ هَذَا بِمَنْزِلَةِ تَأْوِيلَاتِ الْقَرَامَطَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ فِي الْحَجَّ وَالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ مَا جَاءَتْ بِهِ النُّبُوَّاتُ.

الرَّابِعُ: أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ الْعَقْلَ الصَّرِيحَ يُوَافِقُ مَا جَاءَتْ بِهِ النُّصُوصُ، وَإِنْ كَانَ فِي النُّصُوصِ مِنْ التَّفْصِيلِ مَا يَعْجِزُ الْعَقْلَ عَنْ دَرْكِ تَفْصِيلِهِ، وَإِنَّمَا يُعْلَمُ مُجْمَلاً.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوُجُوهِ؛ عَلَى أَنَّ الْأَسَاطِينَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَالْفُحُولَ مُعْتَرِفُونَ بِأَنَّ الْعَقْلَ لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى الْيَقِينِ فِي عَامَةِ الْمَطَالِبِ الإِلَاهِيَّةِ.

**وَإِذَا كَانَ هَكَذَا؛ فَالْوَاجِبُ تَلْقِي عِلْمٍ ذَلِكَ مِنَ النُّبُوَاتِ عَلَى
مَا هُوَ عَلَيْهِ.**

إذا كان هذا حال
المُخالفين
فالواجب تلقي
علم الصفات
من النبوات على
ما هو عليه

وَمِنَ الْمَعْلُومِ لِلْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْدِينِ كُلِّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، وَأَنَّهُ بَيْنَ
الْلِّنَاسِ مَا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ أُمُورِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛
وَالإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَتَضَمَّنُ الإِيمَانَ بِالْمُبْدَأِ وَالْمَعَادِ،
وَهُوَ الإِيمَانُ بِالخُلُقِ وَالبَعْثِ كَمَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾،
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا خَلَقْتُكُمْ وَلَا بَعْثَكُمْ إِلَّا كَنْفِسٌ وَحِدَةٌ﴾، وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، وَقَدْ بَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْرِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مَا هَدَى
اللَّهُ بِهِ عِبَادُهُ، وَكَشَفَ بِهِ مُرَادُهُ.

وَمَعْلُومٌ لِلْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهِ بِذَلِكَ،
وَأَنْصَحُ مِنْ غَيْرِهِ لِلْأُمَّةِ، وَأَفْصَحُ مِنْ غَيْرِهِ عِبَارَةً وَبَيَانًاً؛ بَلْ هُوَ
أَعْلَمُ الْخُلُقِ بِذَلِكَ، وَأَنْصَحُ الْخُلُقِ لِلْأُمَّةِ، وَأَفْصَحُهُمْ.

وَقَدِ اجْتَمَعَ فِي حَقِّهِ ﷺ كَمَالُ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالإِرَادَةِ؛
وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ وَالْقَائِلَ إِذَا كَمْلَ عِلْمُهُ وَقَدْرُتُهُ وَإِرَادَتُهُ: كَمْلَ
كَلَامُهُ وَفِعْلُهُ؛ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ النَّقْصُ: إِمَّا مِنْ نَفْصِ عِلْمِهِ، وَإِمَّا مِنْ
عَجْزِهِ عَنْ بَيَانِ عِلْمِهِ، وَإِمَّا لِعَدَمِ إِرَادَتِهِ الْبَيَان؛ وَالرَّسُولُ ﷺ هُوَ
الغَاییَةُ فِي كَمَالِ الْعِلْمِ، وَالغَاییَةُ فِي كَمَالِ إِرَادَةِ الْبَلَاغِ الْمُبِینِ،
وَالغَاییَةُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَلَاغِ الْمُبِینِ.

وَمَعَ وُجُودِ الْقُدْرَةِ التَّامَّةِ، وَالإِرَادَةِ الْجَازِمَةِ: يَجِبُ وُجُودُ
الْمُرَادِ، فَعُلِمَ قَطْعًا أَنَّ مَا يَبَيَّنُ مِنْ أَمْرٍ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
حَصَلَ بِهِ مُرَادُهُ مِنَ الْبَيَانِ، وَمَا أَرَادُهُ مِنَ الْبَيَانِ هُوَ مُطَابِقٌ لِعِلْمِهِ،
وَعِلْمُهُ بِذَلِكَ أَكْمَلُ الْعُلُومِ.

فَكُلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ غَيْرَ الرَّسُولِ ﷺ أَعْلَمُ بِهَذَا مِنْهُ، أَوْ أَكْمَلُ
بَيَانًاً مِنْهُ، أَوْ أَحْرَصُ عَلَى هَدْيِ الْخَلْقِ مِنْهُ؛ فَهُوَ مِنَ الْمُلْحِدِينَ
لَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالْتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَ السَّلْفِ؛ هُمْ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِقَامَةِ.
وَأَمَّا الْمُنْحَرِفُونَ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ فَهُمْ ثَلَاثُ طَوَافَاتٍ: أَهْلُ التَّخْيِيلِ، وَأَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَأَهْلُ التَّجْهِيلِ.

فَأَهْلُ التَّخْيِيلِ: هُمُ الْمُتَفَلِّسِفُونَ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ؛ مِنْ مُتَكَلِّمٍ، وَمُتَصَوِّفٍ، وَمُتَفَقِّهٍ.

فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَا ذَكَرَهُ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ أَمْرِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ إِنَّمَا هُوَ تَخْيِيلٌ لِلْحَقَائِقِ؛ لِيَسْتَفْعَ بِهِ الْجُمْهُورُ، لَا أَنَّهُ
بَيْنَ بِهِ الْحَقَّ، وَلَا هَدَى بِهِ الْخَلْقَ، وَلَا أَوْضَحَ بِهِ الْحَقَائِقَ.

ثُمَّ هُمْ عَلَى قِسْمَيْنِ:

أهل التخييل
على قسمين

مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ يَعْلَمِ الْحَقَائِقَ عَلَى مَا هِيَ
عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْإِلَاهِيَّةِ مَنْ عَلِمَهَا، وَكَذَلِكَ فِي
الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُسَمُّونَهُمْ أُولَيَاءَ مَنْ عَلِمَهَا! وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مِنَ
الْفَلَاسِفَةِ أَوِ الْأُولَيَاءِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ.

وَهَذِهِ مَقَالَةٌ غُلَامُ الْمُلْحِدِينَ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ - بَاطِنِيَّةٌ
الشِّيعَةِ، وَبَاطِنِيَّةُ الصُّوفِيَّةِ - .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بَلِ الرَّسُولُ عَلِمَهَا لَكِنْ لَمْ يُبَيِّنَهَا، وَإِنَّمَا
تَكَلَّمُ بِمَا يُنَاقِضُهَا، وَأَرَادَ مِنَ الْخَلْقِ فَهُمْ مَا يُنَاقِضُهَا؛ لِأَنَّ
مَصْلَحةَ الْخَلْقِ فِي هَذِهِ الْإِعْتِقَادَاتِ الَّتِي لَا تُطَابِقُ الْحَقَّ.

وَيَقُولُ هُؤُلَاءِ : يَجِبُ عَلَى الرَّسُولِ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى اعْتِقادِ التَّجْسِيمِ مَعَ أَنَّهُ بَاطِلٌ ، وَإِلَى اعْتِقادِ مَعَادِ الْأَبْدَانِ مَعَ أَنَّهُ بَاطِلٌ ، وَيُخَبِّرُهُمْ بِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ مَعَ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ ؛ قَالُوا : لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ دَعْوَةُ الْخَلْقِ إِلَّا بِهَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ الْكَذِبَ لِمَصْلَحةِ الْعِبَادِ .

فَهَذَا قَوْلُ هُؤُلَاءِ فِي نُصُوصِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . وَأَمَّا الْأَعْمَالُ : فَمِنْهُمْ مَنْ يُقْرُرُهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحَرِّفُهَا هَذَا التَّحْرِيفُ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا يُؤْمِرُ بِهَا بَعْضُ النَّاسِ دُونَ بَعْضٍ ، وَيُؤْمِرُ بِهَا الْعَامَّةُ دُونَ الْخَاصَّةِ .

وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْبَاطِنِيَّةِ الْمَلَاحِدَةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَنَحْوِهِمْ .

الطائفة الثانية:
أهل التأويل

وَأَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ: فَيَقُولُونَ: إِنَّ النُّصُوصَ الْوَارِدَةَ فِي الصِّفَاتِ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا الرَّسُولُ ﷺ أَنْ يَعْتَقِدَ النَّاسُ الْبَاطِلَ، وَلَكِنْ قَصَدَ بِهَا مَعَانِيٍّ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ تِلْكَ الْمَعَانِي، وَلَا دَلَّهُمْ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرُوا فِي عِرْفِ الْحَقِّ بِعُقُولِهِمْ، ثُمَّ يَجْتَهِدُوا فِي صَرْفِ تِلْكَ النُّصُوصِ عَنْ مَذْلُولِهَا، وَمَقْصُودُهُ: امْتِحَانُهُمْ، وَتَكْلِيفُهُمْ، وَإِتْعَابُ أَذْهَانِهِمْ وَعُقُولِهِمْ فِي أَنْ يَصْرِفُوا كَلَامَهُ عَنْ مَذْلُولِهِ وَمُقْتَضَاهُ، وَيَعْرِفُوا الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ.

وَهَذَا قَوْلُ الْمُتَكَلِّمِ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَمَنْ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ.

وَالَّذِينَ قَصَدُنَا الرَّدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الْفُتْيَا هُمْ هَؤُلَاءِ؛ إِذْ كَانَ نُورُ النَّاسِ عَنِ الْأَوَّلِينَ مَشْهُورًا، بِخَلَافِ هَؤُلَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ تَظَاهَرُوا بِنَصْرِ السُّنَّةِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَا لِإِسْلَامٍ نَصَرُوا، وَلَا لِلْفَلَاسِفَةِ كَسَرُوا.

أهل التأويل هم
الذين قصد
المصنف الرأى
عليهم في هذه
الفتوى

لَكِنْ أُولَئِكَ الْمَلَاحِدَةُ أَلْزَمُوهُمْ فِي نُصُوصِ الْمَعَادِ نَظِيرًا مَا ادَّعُوهُ فِي نُصُوصِ الصِّفَاتِ، فَقَالُوا لَهُمْ: نَحْنُ نَعْلَمُ بِالاضطِرَارِ أَنَّ الرَّسُولَ جَاءَتْ بِمَعَادِ الْأَبْدَانِ، وَقَدْ عَلِمْنَا فَسَادَ الشُّبُهِ الْمَانِعَةِ مِنْهُ.

الملاحدة
الألزمونهم في
نُصُوصِ الْمَعَادِ
نظيرًا ما ادعوه
في نُصُوصِ
الصِّفَاتِ

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ لَهُمْ: وَنَحْنُ نَعْلَمُ بِالاضطِرَارِ أَنَّ الرَّسُولَ جَاءَتْ بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ، وَنُصُوصُ الصِّفَاتِ فِي الْكُتُبِ الإِلَهِيَّةِ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ نُصُوصِ الْمَعَادِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ

أهل السُّنَّةِ
يَقُولُونَ لَهُمْ:
نُصُوصُ الصِّفَاتِ
في الْكُتُبِ الإِلَهِيَّةِ
أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ
نُصُوصِ الْمَعَادِ

كَانُوا يُنْكِرُونَ الْمَعَادَ، وَقَدْ أَنْكَرُوهُ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ وَنَاظَرُوهُ عَلَيْهِ، بِخَلَافِ الصِّفَاتِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُنْكِرْ شَيْئاً مِنْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ.

فَعُلِمَ: أَنَّ إِقْرَارَ الْعُقُولِ بِالصِّفَاتِ أَعْظَمُ مِنْ إِقْرَارِهَا بِالْمَعَادِ، وَأَنَّ إِنْكَارَ الْمَعَادِ أَعْظَمُ مِنْ إِنْكَارِ الصِّفَاتِ، فَكَيْفَ يَجُوزُ مَعَ هَذَا أَنْ يَكُونَ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ لَيْسَ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ، وَمَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الْمَعَادِ هُوَ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ؟!

التَّوْرَاةُ مَمْلُوَّةٌ مِنْ ذِكْرِ الصِّفَاتِ وَأَيْضًا: فَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ ﷺ قَدْ ذَمَّ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى مَا حَرَّفُوهُ وَبَدَّلُوهُ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ التَّوْرَاةَ مَمْلُوَّةٌ مِنْ ذِكْرِ الصِّفَاتِ، فَلَوْ كَانَ هَذَا مِمَّا بُدْلَ وَحُرِّفَ لَكَانَ إِنْكَارُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَوْلَى، فَكَيْفَ وَكَانُوا إِذَا ذَكَرُوا بَيْنَ يَدِيهِ الصِّفَاتِ يَضْحَكُ تَعْجِباً وَتَصْدِيقًا؟

وَلَمْ يَعِبُهُمْ قَطُّ بِمَا تَعِبُ النُّفَاهُ أَهْلُ الْإِثْبَاتِ عَلَى لَفْظِ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ بَلْ عَابِهُمْ بِقُولِهِمْ: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، وَقُولِهِمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾، وَقُولِهِمْ: إِنَّهُ اسْتَرَاحَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنَّهُمَا فِي سِتَّةٍ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾.

وَالْتَّوْرَاةُ مَمْلُوَّةٌ مِنَ الصِّفَاتِ الْمُطَابِقَةِ لِلصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، وَلَيْسَ فِيهَا تَصْرِيحٌ بِالْمَعَادِ كَمَا فِي الْقُرْآنِ، فَإِذَا جَازَ أَنْ تُتَأَوَّلَ الصِّفَاتُ الَّتِي اتَّفَقَ عَلَيْهَا الْكِتَابَانِ؛ فَتَأْوِيلُ الْمَعَادِ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ أَحَدُهُمَا أَوْلَى؛ وَالثَّانِي مِمَّا يُعْلَمُ بِالاضْطِرَارِ أَنَّهُ بَاطِلٌ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ، فَالْأَوَّلُ أَوْلَى بِالْبُطْلَانِ.

الطَّائِفَةُ التَّالِثَةُ:
أَهْلُ التَّجْهِيلِ

**وَأَمَّا الصِّنْفُ الثَّالِثُ: وَهُمْ أَهْلُ التَّجْهِيلِ؛ فَهُمْ كَثِيرُ مِنَ
الْمُتَسَبِّينَ إِلَى السُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ السَّلْفِ؛ يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ
يَكُنْ يَعْرِفُ مَعَانِيَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ، وَلَا
جِبْرِيلُ يَعْرِفُ مَعَانِيَ تِلْكَ الْآيَاتِ، وَلَا السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ عَرَفُوا
ذَلِكَ.**

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ: إِنَّ مَعْنَاهَا لَا يَعْلَمُهُ
إِلَّا اللَّهُ، مَعَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ تَكَلَّمُ بِهَا ابْتِدَاءً، فَعَلَى قَوْلِهِمْ: تَكَلَّمَ
بِكَلَامٍ لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ.

وَهَؤُلَاءِ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ اتَّبَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ، إِلَّا
اللَّهُ﴾، فَإِنَّهُ وَقَفَ كَثِيرُ مِنَ السَّلْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ، إِلَّا اللَّهُ﴾، وَهُوَ وَقْفٌ صَحِيحٌ، لِكُنْ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَعْنَى
الْكَلَامِ وَتَفْسِيرِهِ، وَبَيْنَ التَّأْوِيلِ الَّذِي انْفَرَدَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ، وَظَنُّوا أَنَّ
التَّأْوِيلَ الْمَذْكُورَ فِي كَلَامِ اللَّهِ هُوَ التَّأْوِيلُ الْمَذْكُورُ فِي كَلَامِ
الْمُتَّأْخِرِينَ، وَغَلَطُوا فِي ذَلِكَ.

فَإِنَّ لَفْظَ التَّأْوِيلِ يُرَادُ بِهِ ثَلَاثُ مَعَانٍ:
لفظ التأويل يراد
به ثلاثة معانٍ:
المعنى الأول

فَالْتَّأْوِيلُ فِي اصْطِلَاحٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَّأْخِرِينَ هُوَ: صَرْفُ الْلَّفْظِ
عَنِ الْإِحْتِمَالِ الرَّاجِحِ إِلَى الْإِحْتِمَالِ الْمَرْجُوحِ لِدَلِيلٍ يَقْتَرِنُ
بِذَلِكَ.

فَلَا يَكُونُ مَعْنَى الْلَّفْظِ الْمُوَافِقُ لِدَلَالَةِ الظَّاهِرِ تَأْوِيلًا عَلَى
اصْطِلَاحٍ هَؤُلَاءِ، وَظَنُّوا أَنَّ مُرَادَ اللَّهِ بِلَفْظِ التَّأْوِيلِ ذَلِكَ، وَأَنَّ

لِلنُّصُوصِ تَأْوِيلًا مُخالِفًا لِمَذْلُولِهَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ يَعْلَمُهُ
الْمُتَأْوِلُونَ.

وَكَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا، وَظَاهِرُهَا
مُرَادٌ، مَعَ قَوْلِهِمْ: إِنَّ لَهَا تَأْوِيلًا بِهَذَا الْمَعْنَى لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ،
وَهَذَا تَنَاقُضٌ وَقَعَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى السُّنَّةِ مِنْ
أَصْحَابِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ.

وَالْمَعْنَى الثَّانِي لِلتَّأْوِيلِ هُوَ: تَفْسِيرُ الْكَلَامِ، سَوَاءً وَافَقَ
الْمَعْنَى الثَّانِي ظَاهِرَهُ أَوْ لَمْ يُوَافِقْهُ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى التَّأْوِيلِ فِي اصْطِلَاحِ جُمْهُورِ
الْمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ.

وَهَذَا التَّأْوِيلُ يَعْلَمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَهُوَ مُوَافِقُ لِوَقْفِ
مَنْ وَقَفَ مِنَ السَّلْفِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، كَمَا نُقلَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمُجَاهِدٍ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ الزُّبِيرِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَابْنِ قُتْبَيَةَ
وَغَيْرِهِمْ.

وَكِلاَ الْقَوْلَيْنِ حَقٌّ بِاعْتِبَارِهِ، كَمَا قَدْ بَسَطَنَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ،
وَلِهَذَا نُقلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا وَهَذَا، وَكِلاَهُمَا حَقٌّ.

وَالْمَعْنَى الثَّالِثُ: أَنَّ التَّأْوِيلَ هُوَ: الْحَقِيقَةُ الَّتِي يَؤْوِلُ الْكَلَامُ
إِلَيْهَا وَإِنْ وَافَقَتْ ظَاهِرَهُ.

فَتَأْوِيلُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ
وَاللِّبَاسِ وَالنَّكَاحِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ هُوَ الْحَقَائِقُ الْمَوْجُودَةُ

أَنفُسُهَا، لَا مَا يُتَصَوَّرُ مِنْ مَعَانِيهَا فِي الْأَذْهَانِ، وَيَعْبُرُ عَنْهُ بِاللُّسَانِ.

وَهَذَا هُوَ التَّأْوِيلُ فِي لُغَةِ الْقُرْآنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْ يُوسُفَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَأَبَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءُيْنَى مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا»، وَقَالَ تَعَالَى: «هَلْ يُنْظَرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ»، يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ»، وَقَالَ تَعَالَى: «فَإِنْ تَنْزَعُمْ فِي شَيْءٍ فَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا».

وَهَذَا التَّأْوِيلُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

وَتَأْوِيلُ الصِّفَاتِ هُوَ الْحَقِيقَةُ الَّتِي انْفَرَدَ اللَّهُ بِعِلْمِهَا، وَهُوَ الْكَيْفُ الْمَجْهُولُ الَّذِي قَالَ فِيهِ السَّلْفُ كَمَالِكٍ وَغَيْرِهِ: «الْإِسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ».

فَالْإِسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ؛ يُعْلَمُ مَعْنَاهُ وَتَفْسِيرُهُ، وَيُتَرْجَمُ بِلُغَةٍ أُخْرَى، وَهُوَ مِنَ التَّأْوِيلِ الَّذِي يَعْلَمُهُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ ذَلِكَ الْإِسْتِوَاءِ؛ فَهُوَ التَّأْوِيلُ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِهِمْ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أُوْجَهٍ: تَفْسِيرُ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ مِنْ كَلَامِهَا، وَتَفْسِيرٌ لَا يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفْسِيرٌ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ، وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى»، فَمَنْ ادَّعَ عِلْمَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ».

وَهَذَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قَرَّةِ عَيْنٍ﴾ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُدُنْ سَمِعْتُ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» ، وَكَذَلِكَ عِلْمٌ وَقْتٌ السَّاعَةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

فَهَذَا مِنَ التَّأْوِيلِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِنْ كُنَّا نَفْهَمُ مَعَانِي مَا حُوَطَبَنَا بِهِ، وَنَفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ مَا قُصِدَ إِفْهَامُنَا إِيَّاهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَلَمْ يَدْبَرُوا الْقَوْلَ﴾ ؟ فَأَمَرَ بِتَدْبِيرِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ لَا بِتَدْبِيرِ بَعْضِهِ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : «حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَا الْقُرْآنَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَغَيْرُهُمَا : أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ ؛ لَمْ يَتَجَاوِزُوهَا حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا : فَتَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا» ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «عَرَضْتُ الْمُصْحَّفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، أَقْفَهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ أَسْأَلُهُ عَنْهَا» ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : «مَا ابْتَدَعَ أَحَدٌ بِدُعَةٍ إِلَّا وَفِي كِتَابِ اللَّهِ بِيَانَهَا» ، وَقَالَ مَسْرُوقٌ : «مَا قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَكِنَّ عِلْمَنَا قُصْرٌ عَنْهُ» .

وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ قَدْ بُسْطَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

المقصود هنا:
التَّبَيِّنُ عَلَى
أَصُولِ الْمَقَالَاتِ
الْفَاسِدَةِ الَّتِي
أَوْجَبَتِ الْضَّلَالَ
فِي بَابِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ،
وَأَنَّ مَنْ جَعَلَ الرَّسُولَ عَيْرَ عَالِمٍ بِمَعْنَاهِ الْقُرْآنِ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْهِ،
وَلَا جِبْرِيلَ؛ جَعَلَهُ عَيْرَ عَالِمٍ بِالسَّمْعِيَّاتِ، وَلَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ هُدًى
وَلَا بَيَانًا لِلنَّاسِ.

ثُمَّ هَؤُلَاءِ يُنْكِرُونَ الْعَقْلِيَّاتِ فِي هَذَا الْبَابِ بِالْكُلِّيَّةِ، فَلَا
يَجْعَلُونَ عِنْدَ الرَّسُولِ ﷺ وَأَمْتَهِ فِي بَابِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا عُلُومًا
عَقْلِيَّةً وَلَا سَمْعِيَّةً.

وَهُمْ قَدْ شَارَكُوا فِي هَذَا الْمَلَاحِدَةِ مِنْ وُجُوهٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَهُمْ
مُخْطِلُونَ فِيمَا نَسَبُوهُ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَإِلَى السَّلْفِ مِنَ الْجَهْلِ،
كَمَا أَخْطَأُوا فِي ذَلِكَ أَهْلَ التَّحْرِيفِ وَالْتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ، وَسَائِرُ
أَصْنَافِ الْمَلَاحِدَةِ.

وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْ الْفَاظِ السَّلَفِ بِأَعْيَانِهَا، وَالْفَاظِ مَنْ نَقَلَ
 الأفاظُ السَّلَفِ فِي إِثباتِ الصُّفَاتِ
مَذْهَبُهُمْ بِحَسْبِ مَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَوْضِعُ مَا يُعْلَمُ بِهِ مَذْهَبُهُمْ:

رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» بِاِسْنَادٍ صَحِيحٍ
 عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: «كُنَّا وَالْتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 ذِكْرُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتْ بِهِ السُّنْنَةُ مِنْ صِفَاتِهِ».

فَقَدْ حَكَى الْأَوْزَاعِيُّ وَهُوَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ فِي عَصْرِ تَابِعِيِّ
 التَّابِعِينَ - الَّذِينَ هُمْ: مَالِكٌ إِمَامُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْأَوْزَاعِيُّ إِمَامُ
 أَهْلِ الشَّامِ، وَاللَّيْثُ إِمامُ أَهْلِ مِصْرَ، وَالثُّورِيُّ إِمامُ أَهْلِ الْعِرَاقِ -
 حَكَى شُهْرَةَ الْقَوْلِ فِي زَمَانِ التَّابِعِينَ بِالإِيمَانِ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ
 الْعَرْشِ، وَبِصِفَاتِهِ السَّمْعِيَّةِ، وَإِنَّمَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ هَذَا بَعْدَ ظُهُورِ
 مَذْهَبِ جَهَنَّمِ الْمُنْكِرِ لِكَوْنِ اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَالنَّافِي لِصِفَاتِهِ؛
 لِيَعْرَفَ النَّاسُ أَنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ كَانَ بِخِلَافِ هَذَا.

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الْخَالَلُ فِي «كِتَابِ السُّنَّةِ» عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: «سُئِلَ مَكْحُولُ وَالزُّهْرِيُّ عَنْ تَفْسِيرِ الْأَحَادِيثِ، فَقَالَا: أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ».

لِفُظِّ مَكْحُولٍ
وَالزُّهْرِيٍّ

وَرَوَى أَيْضًا عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: «سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَّسٍ، وَسُفْيَانَ التَّوْرِيَّ، وَاللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ، وَالْأَوْزَاعِيَّ عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الصِّفَاتِ؟ فَقَالُوا: أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «فَقَالُوا: أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ».

لِفُظِّ مَالِكٍ
وَالتَّوْرِيِّ وَاللَّيْثِ
وَالْأَوْزَاعِيِّ

فَقُولُهُمْ رَبِّيَّهُمْ: «أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ»: رَدٌّ عَلَى الْمُعَذَّلَةِ.

وَقُولُهُمْ: «بِلَا كَيْفٍ»: رَدٌّ عَلَى الْمُمَثَّلَةِ.

وَالزُّهْرِيُّ وَمَكْحُولُ هُمَا أَعْلَمُ التَّابِعِينَ فِي زَمَانِهِمْ، وَالْأَرْبَعَةُ الْبَاقُونَ أَئِمَّةُ الدُّنْيَا فِي عَصْرِ تَابِعِيِّ التَّابِعِينَ، وَمِنْ طَبَقَتِهِمْ: حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَأَمْثَالُهُمَا.

وروى أبو القاسم الأزجي بإسناده عن مطرف بن عبد الله، قال: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده من يدفع أحاديث الصفات يقول: «قال عمر بن عبد العزيز: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سنتاً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله تعالى، واستكمال لطاعة الله، وقوه على دين الله تعالى، ليس لأحد من خلق الله تغييرها ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتدي، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين، ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وسأله مصيرًا».

لُفْظُ عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَرَوَى الْخَالَلُ بِإِسْنَادٍ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ ثِقَاتٌ عَنْ سُفِيَانَ بْنِ عَيْنَةَ
لِفُطْرِ رَبِيعَةَ بْنِ قَالَ: «سُلِّيَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَا لِكَ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْى﴾، كَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ: إِلَاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ،
وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَمِنَ اللَّهِ الرِّسَالَةُ، وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ،
وَعَلَيْنَا التَّصْدِيقُ». لِفُطْرِ رَبِيعَةَ بْنِ

وَهَذَا الْكَلَامُ مَرْوِيٌّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ تَلْمِيذِ رَبِيعَةَ مِنْ غَيْرِ
وَجْهٍ.

مِنْهَا: مَا رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ البَيْهَقِيُّ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ يَحْيَى قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ،
فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْى﴾؛ كَيْفَ
اسْتَوَى؟ فَأَطْرَقَ مَالِكُ بِرَأْسِهِ حَتَّى عَلَاهُ الرُّحْضَاءُ، ثُمَّ قَالَ:
«إِلَاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ
وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدُعْةٍ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مُبْتَدِعًا، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ
يُخْرَجَ» اهـ.

فَقَوْلُ رَبِيعَةَ وَمَالِكٍ: «إِلَاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ
مَعْقُولٍ» مُوَافِقٌ لِقَوْلِ الْبَاقِينَ: «أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ»،
فَإِنَّمَا نَفَوا عِلْمَ الْكَيْفِيَّةِ، وَلَمْ يَنْفُوا حَقِيقَةَ الصِّفَةِ.

وَلَوْ كَانَ الْقَوْمُ قَدْ آمَنُوا بِاللَّفْظِ الْمُجَرَّدِ مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ لِمَعْنَاهُ
عَلَى مَا يَلِيقُ بِاللَّهِ؛ لَمَا قَالُوا: «إِلَاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ
غَيْرُ مَعْقُولٍ».

وَلَمَّا قَالُوا : «أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفِ» ، فَإِنَّ الْإِسْتِوَاءَ حِينَئِذٍ لَا يَكُونُ مَعْلُومًا ؛ بَلْ مَجْهُولًا بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

وَأَيْضًا : فَإِنَّهُ لَا يُحْتَاجُ إِلَى نَفْيِ عِلْمِ الْكَيْفِيَّةِ ، إِذَا لَمْ يُفْهَمْ مِنَ الْلَّفْظِ مَعْنَى ؛ وَإِنَّمَا يُحْتَاجُ إِلَى نَفْيِ عِلْمِ الْكَيْفِيَّةِ إِذَا أُثْبِتَ الصِّفَاتُ .

وَأَيْضًا : فَإِنَّ مَنْ يَنْفِي الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ أَوِ الصِّفَاتِ مُطْلَقاً لَا يُحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ : «بِلَا كَيْفِ» ، فَمَنْ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ ، لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ : «بِلَا كَيْفِ» .

فَلَوْ كَانَ مَذْهَبُ السَّلَفِ نَفْيَ الصِّفَاتِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لَمَّا قَالُوا : «بِلَا كَيْفِ» .

وَأَيْضًا : فَقُولُهُمْ : «أَمِرُوهَا كَمَا جَاءَتْ» يَقْتَضِي إِبْقاءَ دَلَالَتِهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهَا جَاءَتْ أَفْفَاظًا دَالَّةً عَلَى مَعَانٍ .

فَلَوْ كَانَتْ دَلَالَتِهَا مُنْتَفَيَّةً لَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يُقَالَ : أَمِرُوا أَلْفَاظَهَا مَعَ اعْتِقَادٍ أَنَّ الْمَفْهُومَ مِنْهَا عَيْرُ مُرَادٍ ، أَوْ أَمِرُوا لَفْظَهَا مَعَ اعْتِقَادٍ أَنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ حَقِيقَةً ؛ وَحِينَئِذٍ : فَلَا يَكُونُ قَدْ أُمِرَتْ كَمَا جَاءَتْ ، وَلَا يُقَالُ حِينَئِذٍ : بِلَا كَيْفِ ؛ إِذْ نَفِيَ الْكَيْفِيَّةُ عَمَّا لَيْسَ بِثَابِتٍ لَغُوْ مِنَ الْقَوْلِ .

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَطَّةَ فِي الإِبَانَةِ، وَأَبُو عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيُّ

لِفَظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَغَيْرُهُمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ الْمَاجِشُونَ - وَهُوَ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَدِينَةِ الشَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ :

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَابْنُ الْمَاجِشُونِ، وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ - وَقَدْ سُئِلَ فِيمَا جَحَدَتْ بِهِ الْجَهْمِيَّةُ: «أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ فَهَمْتُ مَا سَأَلْتَ فِيمَا تَنَابَعَتِ الْجَهْمِيَّةُ وَمَنْ خَالَفَهَا فِي صِفَةِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الَّذِي فَاقَتْ عَظَمَتُهُ الْوَصْفَ وَالتَّقْدِيرُ، وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِهِ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ دُونَ مَعْرِفَةِ قَدْرِهِ، وَرَدَّتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولُ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغًا، فَرَجَعَتْ حَاسِئَةً وَهِيَ حَسِيرَةٌ، وَإِنَّمَا أُمِرُوا بِالنَّظرِ وَالتَّفْكِيرِ فِيمَا خَلَقَ بِالْتَّقْدِيرِ .

وَإِنَّمَا يُقَالُ: (كَيْفَ) لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَرَّةً ثُمَّ كَانَ، فَأَمَّا الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، وَلَمْ يَزَلْ، وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، وَكَيْفَ يُعْرَفُ قَدْرُ مَنْ لَمْ يَيْدَأْ وَلَا يَمُوتُ، وَلَا يَبْلَى؟!

وَكَيْفَ يَكُونُ لِصِفَةٍ شَيْءٌ مِنْهُ حَدُّ أَوْ مُنْتَهَى يَعْرِفُهُ عَارِفٌ، أَوْ يَحُدُّ قَدْرُهُ وَاصِفٌ؛ عَلَى أَنَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، لَا حَقٌّ أَحَقُّ مِنْهُ، وَلَا شَيْءٌ أَبْيَنُ مِنْهُ؟!

الدَّلِيلُ عَلَى عَجْزِ الْعُقُولِ عَنْ تَحْقِيقِ صِفَتِهِ: عَجْزُهَا عَنْ تَحْقِيقِ صِفَةِ أَصْغَرِ خَلْقِهِ - لَا تَكَادُ تَرَاهُ صِغَرًا يَحُولُ وَيَزُولُ، وَلَا يُرَى لَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ، لِمَا يَتَقَلَّبُ بِهِ، وَيَحْتَالُ مِنْ عَقْلِهِ -، أَعْضَلُ بِكَ وَأَخْفَى عَلَيْكَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَخَالِقُهُمْ وَسَيِّدُ السَّادَةِ، وَرَبُّهُمْ؟ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ أَسَمَّى الْبَصِيرِ﴾.

اعرف - رَحِمَكَ اللَّهُ - : غِنَاكَ عَنْ تَكْلُفِ صِفَةٍ مَا لَمْ يَصِفِ الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ بِعَجْزِكَ عَنْ مَعْرِفَةٍ قَدْرِ مَا وَصَفَ مِنْهَا، إِذَا لَمْ تَعْرِفْ قَدْرًا مَا وَصَفَ فَمَا تَكْلُفُكَ عِلْمًا مَا لَمْ يَصِفْ؟ هَلْ تَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ طَاعَتِهِ، وَتَنْزَحِرُ بِهِ عَنْ شَيْءٍ مِنْ مَعْصِيَتِهِ؟ فَأَمَّا الَّذِي جَحَدَ مَا وَصَفَ الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ تَعْمُقاً وَتَكْلُفًا، قَدْ أَسْتَهْوَتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا﴾، فَصَارَ يَسْتَدِلُّ - بِرَغْمِهِ - عَلَى جَحْدِ مَا وَصَفَ الرَّبُّ وَسَمَّى مِنْ نَفْسِهِ، بِأَنْ قَالَ: لَا بُدَّ إِنْ كَانَ لَهُ كَذَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَذَا، فَعَمِيَ عَنِ الْبَيْنِ بِالْخَفِيِّ، وَجَحَدَ مَا سَمَّى الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ بِصَمْتِ الرَّبِّ عَمَّا لَمْ يُسَمِّ مِنْهَا، فَلَمْ يَزَلْ يُمْلِي لَهُ الشَّيْطَانُ حَتَّى جَحَدَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يُوَمِّدُ
نَّاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، فَقَالَ: لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَجَحَدَ - وَاللَّهُ - أَفْضَلَ كَرَامَةِ اللَّهِ الَّتِي أَكْرَمَ بِهَا أُولَيَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ مِنَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ، وَنَصْرَتِهِ إِيَّاهُمْ ﴿فِي مَقْعِدٍ صِدِّيقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُفْنِدِرِ﴾، قَدْ قَضَى أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ، فَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ يُنْصَرُونَ.

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَإِنَّمَا جَحَدَ رُؤْيَاةَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِقَامَةً لِلْحُجَّةِ الضَّالَّةِ الْمُضِلَّةِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ إِذَا تَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَأُوا مِنْهُ مَا كَانُوا بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ مُؤْمِنِينَ، وَكَانَ لَهُ جَاحِدًا».

وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَاةِ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا

سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَاةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَذِلِكَ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَمْتَلِئُ النَّارُ حَتَّى يَضَعَ الْجَبَارُ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، وَيَنْزُوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ».

وَقَالَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه: «لَقَدْ ضَحِكَ اللَّهُ مِمَّا فَعَلْتَ بِضَيْفِكَ الْبَارِحَةَ»، وَقَالَ فِيمَا بَلَغَنَا: «إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ مِنْ أَرْلَكُمْ وَقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَةِ إِجَابَتِكُمْ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ: إِنَّ رَبَّنَا لَيَضْحَكُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَا نَعْدُمُ مِنْ رَبٍ يَضْحَكُ خَيْرًا».

فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا مِمَّا لَمْ نُحْصِهِ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَلْسَمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ﴿وَاصِيرُ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، وَقَالَ: ﴿وَلَنْصَعَ عَلَى عَيْنِي﴾، وَقَالَ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيِّي﴾، وَقَالَ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَلَّمَ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾.

فَوَاللَّهِ مَا دَلَّهُمْ عَلَى عِظَمِ مَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، وَمَا تُحِيطُ بِهِ قَبْضَتُهُ؛ إِلَّا صِغْرُ نَظِيرِهَا مِنْهُمْ عِنْدُهُمْ، إِنَّ ذَلِكَ الَّذِي أَلْقَى فِي رُوْعِهِمْ، وَخَلَقَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ قُلُوبَهُمْ.

فَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَفْسِهِ، فَسَمَّاهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ سَمَّيْنَاهُ كَمَا سَمَّاهُ، وَلَمْ نَتَكَلَّفْ مِنْهُ صِفَةً مَا سِوَاهُ - لَا هَذَا، وَلَا هَذَا -، لَا نَجْحَدُ مَا وَصَفَ، وَلَا نَتَكَلَّفْ مَعْرِفَةً مَا لَمْ يَصِفْ.

اعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ الْعِصْمَةَ فِي الدِّينِ : أَنْ تَنْتَهِي حَيْثُ انتَهِيَ بِكَ ، وَلَا تُجَاوِزَ مَا قَدْ حُدِّدَ لَكَ ، فَإِنَّ مِنْ قِوَامِ الدِّينِ مَعْرِفَةَ الْمَعْرُوفِ ، وَإِنْكَارَ الْمُنْكَرِ ، فَمَا بُسْطَتْ عَلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ الْأَفْئِدَةُ ، وَذُكْرَ أَصْلُهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ ، وَتَوَارَثَ عِلْمَهُ الْأُمَّةُ ، فَلَا تَخَافَنَّ فِي ذِكْرِهِ وَصِفَتِهِ مِنْ رَبِّكَ مَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْنًا ، وَلَا تَكَلَّفَنَّ لِمَا وَصَفَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرًا .

وَمَا أَنْكَرْتُهُ نَفْسُكَ ، وَلَمْ تَجِدْ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِ رَبِّكَ ، وَلَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ نَبِيِّكَ - مِنْ ذِكْرِ صِفَةِ رَبِّكَ - فَلَا تَتَكَلَّفَنَّ عِلْمَهُ بِعَقْلِكَ ، وَلَا تَصِفْهُ بِلِسَانِكَ ، وَاصْمُتْ عَنْهُ كَمَا صَمَتَ الرَّبُّ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ تَكَلَّفَكَ مَعْرِفَةً مَا لَمْ يَصِفْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، مِثْلُ إِنْكَارِكَ مَا وَصَفَ مِنْهَا ، فَكَمَا أَعْظَمْتَ مَا جَحَدَ الْجَاحِدُونَ مِمَّا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَكَذِلِكَ أَعْظِمْ تَكَلُّفَ مَا وَصَفَ الْوَاصِفُونَ مِمَّا لَمْ يَصِفْ مِنْهَا .

فَقَدْ - وَاللَّهُ - عَزَّ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ الْمَعْرُوفَ وَبِمَعْرِفَتِهِمْ يُعْرَفُ ، وَيُنَكِّرُونَ الْمُنْكَرَ وَبِإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ يُنَكِّرُ ، يَسْمَعُونَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ هَذَا فِي كِتَابِهِ ، وَمَا يَبْلُغُهُمْ مِثْلُهُ عَنْ نَبِيِّهِمْ .

فَمَا مَرِضَ مِنْ ذِكْرِ هَذَا وَتَسْمِيَتِهِ مِنَ الرَّبِّ قَلْبُ مُسْلِمٍ ، وَلَا تَكَلَّفَ صِفَةَ قَدْرِهِ وَلَا تَسْمِيَةَ غَيْرِهِ مِنَ الرَّبِّ مُؤْمِنٌ .

وَمَا ذُكِرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمَّاهُ مِنْ صِفَةِ رَبِّهِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا سَمَّى وَوَصَفَ الرَّبُّ مِنْ نَفْسِهِ .

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، الْوَاقِفُونَ حَيْثُ انْتَهَى عِلْمُهُمْ،
الْوَاصِفُونَ لِرَبِّهِمْ بِمَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، التَّارِكُونَ لِمَا تَرَكَ مِنْ
ذِكْرِهَا، لَا يُنْكِرُونَ صِفَةً مَا سَمِّيَ مِنْهَا جَحْدًا، وَلَا يَتَكَلَّفُونَ
وَصِفَةً بِمَا لَمْ يُسَمِّ تَعْمُقاً؛ لِأَنَّ الْحَقَّ تَرُكٌ مَا تَرَكَ، وَتَسْمِيَةُ مَا
سَمِّيَ، وَمَنْ ﴿يَتَّعَجَّلُ غَيْرَ سَيِّلِ الْمُؤْمِنَاتِ نُولِهِ مَا تَوَلَّ وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ
وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

وَهَبَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ حُكْمًا، وَالْحَقُّنَا بِالصَّالِحِينَ» اهـ.

وَهَذَا كُلُّهُ كَلَامُ الْمَاجِسْتُونِ الْإِمَامِ؛ فَتَدَبَّرُهُ، وَانْظُرْ كَيْفَ أَثْبَتَ
الصِّفَاتِ، وَنَفَى عِلْمَ الْكَيْفِيَّةِ مُوَافَقَةً لِغَيْرِهِ مِنَ الْأئِمَّةِ، وَكَيْفَ أَنْكَرَ
عَلَى مَنْ نَفَى الصِّفَاتِ؛ بِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ إِثْبَاتِهَا كَذَّا وَكَذَّا؛ كَمَا تَقُولُهُ
الْجَهَنِيَّةُ: أَنَّهُ يَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ جِسْمًا أَوْ عَرَضًا؛ فَيَكُونَ مُحْدَثًا.

وروى أبو القاسم اللالكائي - صاحب أبي حامد الإسْفَرايني - في «أصْوْلَ السُّنَّة» بإسناده عن محمد بن الحسن - صاحب أبي حنيفة - قال: «اتَّقَ الْفُقَهَاءَ كُلُّهُمْ - مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ - عَلَى الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَ بِهَا النَّقَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صِفَةِ الرَّبِّ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ تَفْسِيرٍ، وَلَا وَصْفٍ، وَلَا تَشْبِيهٍ.

فَمَنْ فَسَرَ الْيَوْمَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ خَرَجَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَصِفُوا وَلَمْ يُفَسِّرُوا، وَلَكِنْ أَفْتَوُا بِمَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ثُمَّ سَكَتُوا.

فَمَنْ قَالَ بِقَوْلِ جَهَنْمٍ فَقَدْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّهُ قَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةٍ لَا شَيْءَ». (١)

ومحمد بن الحسن أخذ عن أبي حنيفة ومايلك وطبقتهما من العلماء، وقد حكى هذا الإجماع، وأخبر أن الجهمية تصفه بالامور السليمة غالباً، أو دائمًا.

وقوله: «من غير تفسير»: أراد به تفسير الجهمية المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات؛ بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الإثبات.

لفظ أبي عبيد
القاسم بن سلام

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ قال: «هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: (صَحِحَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوتِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ)، وَ(أَنَّ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضْعَ رَبُّكَ قَدَمَهُ فِيهَا)، وَ(الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ)، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الرِّوَايَةِ عِنْدَنَا حَقٌّ، حَمَلَهَا الثُّقَاتُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، غَيْرَ أَنَّا إِذَا سُئِلْنَا عَنْ تَفْسِيرِهَا لَا نُفَسِّرُهَا، وَمَا أَدْرَكُنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهَا».

«أَبُو عُبَيْدٍ» أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ هُمْ: الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَلُؤْلُؤُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْفِقْهِ وَاللُّغَةِ وَالثَّاوِيلِ مَا هُوَ أَشَهَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ، وَقَدْ كَانَ فِي الزَّمَانِ الَّذِي ظَهَرَتْ فِيهِ الْفِتَنُ وَالْأَهْوَاءُ، وَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ مَا أَدْرَكَ أَحَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ يُفَسِّرُهَا تَفْسِيرَ الْجَهْمِيَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَرَوَى الْلَّالَكَائِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّ رَجُلاً لفظ عبد الله بن المبارك
قال له: يا أبا عبد الرحمن، إني أكره الصفة - عنى: صفة الرب - فقال له عبد الله بن المبارك: «أنا أشد الناس كراهة لذلك، ول يكن إذا نطق الكتاب بشيء قلنا به، وإذا جاءت الآثار بشيء جسّرنا عليه»، ونحو هذا.

أراد ابن المبارك: أنا نكره أن يتبدئ بوصف الله تعالى من ذات أنفسنا حتى يجيء به الكتاب والآثار.

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ وَغَيْرُه بِأَسَانِيدٍ صَحَاحٍ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قيلَ لَهُ: «بِمَاذَا نَعْرِفُ رَبَّنَا؟» قَالَ: بِأَنَّهُ فُوقٌ سَمَاوَاتِه عَلَى عَرْشِهِ، بَاءَنْ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا نَقُولُ كَمَا تَقُولُ الْجَهَنَّمِيَّةُ: بِأَنَّهُ هُنَا فِي الْأَرْضِ».

وَهَكَذَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ.

وَرَوَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ - الْإِمَامُ - :
 لفظ حماد بن سمعت حماد بن زيد - وَذَكَرَ هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةَ - ، فَقَالَ: «إِنَّمَا
 زَيْدٌ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقُولُوا: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ» .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ «الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الصُّبَاعِيِّ - إِمامٍ أَهْلِ البَصْرَةِ عِلْمًا وَدِينًا، مِنْ شُيوخِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجَهْمِيَّةُ، فَقَالَ: «هُمْ شَرُّ قَوْلًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَقَدِ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَأَهْلُ الْأَدِيَانِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ: اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ، وَقَالُوا هُمْ: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ». لَفْظُ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الصُّبَاعِيِّ

لِفْظُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حُزَيْمَةَ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حُزَيْمَةَ - إِمَامُ الْأَئِمَّةَ - : «مَنْ لَمْ يَقُلْ : إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ، بَأَيْنَ مِنْ خَلْقِهِ، وَجَبَ أَنْ يُسْتَتابَ ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنْقُهُ، ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى مَرْبَلَةٍ ؛ لِئَلَّا يَتَأَذَّى بِنَنْ رِيحِهِ أَهْلُ الْقِبْلَةِ، وَلَا أَهْلُ الذِّمَّةِ» ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

وروى عبد الله بن أَحْمَدَ، عَنْ عَبَادِ بْنِ الْعَوَامِ الْوَاسِطِيِّ
 - إِمام أَهْلِ وَاسِطَةِ، مِنْ طَبَقَةِ شُيوخِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ - قَالَ:
 «كَلَمْتُ بِشْرًا الْمَرِيسِيَّ وَأَصْحَابَ بِشْرٍ، فَرَأَيْتُ آخَرَ كَلَامِهِمْ يَنْتَهِي
 إِلَى أَنْ يَقُولُوا: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ».

لفظ عباد بن
العوام الواسطي

لفظُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ - الإِمامُ الْمَسْهُورُ - أَنَّهُ قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ فِي أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ شَرُّ مِنْ أَصْحَابِ جَهَنَّمِ، يَدْوِرُونَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ؛ أَرَى وَاللَّهُ، أَنْ لَا يُنَاكِحُوا، وَلَا يُوَارِثُوا».

وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ»، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: «أَصْحَابُ جَهَنَّمِ يُرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى، وَيُرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ، أَرَى أَنْ يُسْتَأْبُوا، فَإِنْ تَأْبُوا وَإِلَّا قُتِلُوا».

وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: «قَدِمَتِ امْرَأَةٌ جَهَنَّمَ فَنَزَلَتِ الدَّبَّاغِينَ،
فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهَا: اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ، فَقَالَتْ: مَحْدُودٌ عَلَى
مَحْدُودٍ؟ فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَافِرَةٌ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ».

وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَاصِمٍ - شَيْخِ أَحْمَادَ وَالْبُخارِيِّ
وَطَبَقَتِهِمَا - قَالَ: «نَاظَرْتُ جَهَنَّمًا، فَتَبَيَّنَ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ لَا يُؤْمِنُ
أَنَّ فِي السَّمَاءِ رَبًّا».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ قَالَ: أَنْبَأَنَا سُرِيجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعَ الصَّائِعَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسِ
لِفْظُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
يَقُولُ: «اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ
مَكَانٌ».

وقال الشافعى رضى الله عنه : «خلافة أبي بكر رضي الله عنه حق، قضاهما الله تعالى في سمائه، وجمع عليهما قلوب عباده».

وفي الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت زينب بنت عليها تفتخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: «زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات»، وهذا مثل قول الشافعى.

قصَّةُ أَبِي يُوسُفَ

وَقِصَّةُ أَبِي يُوسُفَ - صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ - مَشْهُورَةُ فِي
اسْتِتابَتِهِ لِشُرِّ الْمَرِيسِيِّ حَتَّى هَرَبَ مِنْهُ لَمَّا أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ فَوْقَ
الْعَرْشِ، قَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ.

وَفِي كِتَابِ «الْفِقْهُ الْأَكْبَرِ» الْمَسْهُورِ عِنْدَ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، الَّذِي رَوَوْهُ بِالإِسْنَادِ عَنْ أَبِي مُطِيعِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْعَخِيِّ، قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنِ الْفِقْهِ الْأَكْبَرِ؟ فَقَالَ: لَا تُكَفِّرَنَّ أَحَدًا بِذَنْبِ، وَلَا تَنْفِي أَحَدًا مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ، وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَعْلُمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيْخُطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَا تَسْبِرَأَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَا تُوَالِ أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ، وَأَنْ تَرُدَّ أَمْرَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى».

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: «الْفِقْهُ الْأَكْبَرُ فِي الدِّينِ خَيْرٌ مِنَ الْفِقْهِ فِي الْعِلْمِ، وَلَاَنْ يَفْقَهَ الرَّجُلُ كَيْفَ يَعْبُدُ رَبَّهُ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْمِعَ الْعِلْمَ الْكَثِيرَ» اهـ.

قَالَ أَبُو مُطِيعٍ: «قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَفْضَلِ الْفِقْهِ؟ قَالَ: تَعْلُمُ الرَّجُلُ الْإِيمَانَ، وَالشَّرَائِعَ، وَالسُّنَّةَ، وَالْحُدُودَ، وَالْخِتَالَفَ الْأَئِمَّةَ».

وَذَكَرَ مَسَائلَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَسَائلَ الْقَدَرِ، وَالرَّدِّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ - بِكَلَامِ حَسَنِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ -، ثُمَّ قَالَ: «قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَتَّعِهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّاسٌ، فَيَخْرُجُ عَلَى الْجَمَاعَةِ: هَلْ تَرَى ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: وَلَمْ - وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَهُوَ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ -؟ قَالَ: هُوَ كَذَلِكَ، لَكِنْ مَا يُفْسِدُونَ أَكْثَرُ مِمَّا يُضْلِلُهُنَّ؛ مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ وَاسْتِحْلَالِ الْحَرَامِ».

قالَ : - وَذَكَرَ الْكَلَامَ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ وَالْبُغَاةِ - ، إِلَى أَنْ قَالَ : «قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ عَمَّنْ قَالَ : لَا أَعْرِفُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ ؛ فَقَدْ كَفَرَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ﴾ ، قُلْتُ : فَإِنْ قَالَ : إِنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ : لَا أَدْرِي ؛ الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : هُوَ كَافِرٌ ؛ لِأَنَّهُ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ فِي السَّمَاءِ، لِأَنَّهُ فِي أَعْلَى عِلْيَيْنَ، وَأَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلَ» .

وَفِي لَفْظٍ : «سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَمَّنْ يَقُولُ : لَا أَعْرِفُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : لَقْدْ كَفَرَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ، قَالَ : فَإِنَّهُ يَقُولُ : عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَلَكِنْ لَا يَدْرِي ؛ الْعَرْشُ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ ؟ قَالَ : إِذَا أَنْكَرَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ فَقَدْ كَفَرَ» .

فَفِي هَذَا الْكَلَامِ الْمَشْهُورِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ كَفَرَ الْوَاقِفَ الَّذِي يَقُولُ : لَا أَعْرِفُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ - فَكَيْفَ يَكُونُ الْجَاحِدُ النَّافِي الَّذِي يَقُولُ : لَيْسَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ! - وَاحْتَاجَ عَلَى كُفْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، قَالَ : «وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ» .

وَبَيْنَ بِهَذَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ يُبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ، فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّ الْإِسْتِوَاءَ عَلَى الْعَرْشِ دَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ .

ثُمَّ أَرْدَفَ ذَلِكَ بِتَكْفِيرِ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَلَكِنْ تَوَقَّفَ فِي كَوْنِ الْعَرْشِ فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ.

قَالَ: «لَا إِنَّهُ أَنْكَرَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ فِي أَعْلَى عِلْيَيْنَ، وَأَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلَ»، وَهَذَا تَصْرِيحٌ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ بِتَكْفِيرِ مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، وَاحْتَجَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي أَعْلَى عِلْيَيْنَ، وَأَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلَ، وَكُلُّ مِنْ هَاتَيْنِ الْحَجَجَتَيْنِ فِطْرِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ؛ فَإِنَّ الْقُلُوبَ مَفْطُورَةٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِأَنَّ اللَّهَ فِي الْعُلُوِّ، وَعَلَى أَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلَ.

وَقَدْ جَاءَ الْلَّفْظُ الْآخِرُ صَرِيقًا عَنْهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «إِذَا أَنْكَرَ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ فَقَدْ كَفَرَ»، وَرَوَى هَذَا الْلَّفْظَ عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيِّ الْهَرَوِيِّ بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِ «الْفَارُوقِ».

لِفْظُ هِشَامِ بْنِ
عُبَيْدِ اللَّهِ الرَّازِيَّ

وَرَوَى أَيْضًا هُوَ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ
الرَّازِيَّ - صَاحِبَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَاضِي الرَّيْ - حَبَسَ رَجُلًا
فِي التَّجَهُّمِ، فَتَابَ، فَجِيءَ بِهِ إِلَى هِشَامٍ؛ لِيَمْتَحِنَهُ، فَقَالَ:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْبَةِ»، فَامْتَحَنَهُ هِشَامٌ، فَقَالَ: «أَتَشْهُدُ أَنَّ اللَّهَ
عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ؟»
فَقَالَ: أَشْهُدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ، وَلَا أَدْرِي مَا بَائِنٌ مِنْ
خَلْقِهِ؟ فَقَالَ هِشَامٌ: رُدُوهُ إِلَى السَّجْنِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَتُّبِ.

لُفْظُ يَحْيَى بْنِ مُعَاذِ الرَّازِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ بَائِنٌ مِنَ الْخَلْقِ، وَقَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، لَا يُشْكُّ فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ إِلَّا جَهْمِيُّ رَدِّيُّ ضِلْلِيلُ، وَهَالِكُ مُرْتَابُ، يَمْرُجُ اللَّهَ بِخَلْقِهِ، وَيَخْلُطُ مِنْهُ الدَّاتَ بِالْأَقْنَادِ وَالْأَنْتَانِ».

لُفْظُ عَلَيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ أَنَّهُ قَالَ - وَقَدْ سُئِلَ: مَا قَوْلُ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ؟ - قَالَ: «يُؤْمِنُونَ بِالرُّؤْيَاةِ، وَالْكَلَامِ، وَأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ؛ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى».

فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ﴾ الْآيَةُ، قَالَ: «أَفَرَأَ مَا قَبْلَهَا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةُ».

لُفْظُ أَبِي عِيسَى التَّزَمِنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «هُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَعِلْمُهُ، وَقُدرَتُهُ، وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ».

لُفْظُ أَبِي زُرْعَةِ الرَّازِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، فَقَالَ: «تَفْسِيرُهُ كَمَا يُقْرَأُ؛ هُوَ عَلَى الْعَرْشِ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ».

لِفُظُّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
زَمَنِينَ

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَمَنِينَ - الْإِمَامُ
الْمَشْهُورُ مِنْ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ - فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ فِي «أُصُولِ
السُّنَّةِ»، قَالَ فِيهِ: «بَابُ الإِيمَانِ بِالْعَرْشِ»، قَالَ: «وَمَنْ قَوْلُ أَهْلِ
السُّنَّةِ: إِنَّ اللَّهَ وَجَدَ خَلْقَ الْعَرْشَ وَاحْتَصَهُ بِالْعُلُوِّ وَالْأَرْتَفَاعِ فَوْقَ
جَمِيعِ مَا خَلَقَ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهِ كَيْفَ شَاءَ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ
فِي قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا يِنْهَا وَمَا تَحْتَ الْرَّثَى﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
يَعْلَمُ مَا يَبْعِثُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ
فِيهَا﴾؛ فَسُبْحَانَ مَنْ بَعْدَ فَلَا يُرَى، وَقَرْبَ بِعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ؛ فَسَمِعَ
النَّجْوَى».

وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ:
أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: كَانَ فِي
عَمَاءِ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءُ، وَمَا فَوْقُهُ هَوَاءُ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى
الْمَاءِ»، قَالَ مُحَمَّدٌ: «الْعَمَاءُ: السَّحَابُ الْكَثِيفُ الْمُطْبِقُ - فِيمَا
ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ -».

وَذَكَرَ آثَارًا أُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: «بَابُ الإِيمَانِ بِالْكُرْسِيِّ»، قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «وَمَنْ قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ بَيْنَ يَدَيِ
الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ».

وَذَكَرَ حَدِيثَ أَنَّسٍ الَّذِي فِيهِ التَّبَجْلِيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْآخِرَةِ،
وَفِيهِ: «فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ هَبَطَ مِنْ عِلْيَيْنَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ

يَحْفُظُ الْكُرْسِيَّ مَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِالْجَوْهَرِ، ثُمَّ يَحِيِءُ النَّبِيُّونَ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا».

وَذَكَرَ مَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ - صَاحِبُ التَّفْسِيرِ الْمَشْهُورِ - حَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ الْكُرْسِيَّ الَّذِي وَسَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِمَوْضِعِ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا يَعْلَمُ قَدْرَ الْعَرْشِ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ».

وَذَكَرَ مِنْ حَدِيثِ أَسَدِ بْنِ مُوسَى: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُ مِئَةٍ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةٍ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةٍ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَالَ: «بَابُ الإِيمَانِ بِالْحُجْبِ»، قَالَ: «وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنْنَةِ: إِنَّ اللَّهَ بَأَئِنْ مِنْ خَلْقِهِ، مُحْتَجِبٌ عَنْهُمْ بِالْحُجْبِ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، كَبَرَتْ كَلْمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا»، وَذَكَرَ آثَارًا فِي الْحُجْبِ.

ثُمَّ قَالَ: «بَابُ الإِيمَانِ بِالنُّزُولِ»، قَالَ: «وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنْنَةِ: إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَيْ سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَيُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْدُوْا فِيهِ حَدًّا»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ.

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ، عَنِ ابْنِ وَضَاحٍ، عَنْ رُهْيَرِ بْنِ عَبَادٍ، قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الْمَشَايخِ - مَالِكٌ، وَسُفْيَانُ، وَفُضَيْلُ بْنِ عِيَاضٍ، وَعِيسَى، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيعٌ - كَانُوا يَقُولُونَ: النُّزُولُ حَقٌّ».

قَالَ ابْنُ وَضَاحٍ: «وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيًّا عَنِ النُّزُولِ، قَالَ: نَعَمْ، أُوْمِنُ بِهِ، وَلَا أَحْدُ فِيهِ حَدًا».

«وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابْنَ مَعِينٍ، فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ، وَلَا أَحْدُ فِيهِ حَدًا».

قَالَ مُحَمَّدٌ: «وَهَذَا الْحَدِيثُ يَبْيَّنُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ، وَهُوَ أَيْضًا بَيْنَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَفِي غَيْرِ مَا حَدِيثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنْ أَسْمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرِسِّلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، وَقَالَ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، وَقَالَ: ﴿بَلْ رَفَعْتَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

وَذَكَرَ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: أَعْتِقْهَا».

قَالَ : «وَالْأَحَادِيثُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ جِدًا ، فَسُبْحَانَ مَنْ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ كَعِلْمِهِ بِمَا فِي السَّمَاءِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» .

وَقَالَ قَبْلَ ذَلِكَ : «بَابُ فِي الإِيمَانِ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْمَائِهِ» ، قَالَ : «وَاعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ ، وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَا وَهُوَ رَسُولُهُ ، يَرَوْنَ الْجَهْلَ بِمَا لَمْ يُخْبِرْ بِهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ عِلْمًا ، وَالْعَجْزُ عَمَّا لَمْ يَدْعُ إِلَيْهِ إِيمَانًا ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّهُونَ مِنْ وَصْفِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ إِلَى حَيْثُ انتَهَى فِي كِتَابِهِ ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ .

وَقَدْ قَالَ - وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ - : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ، وَقَالَ : ﴿قُلْ أَئِ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَدَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بِيَنِي وَبِيَنْتُمْ﴾ ، وَقَالَ : ﴿وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسُهُ﴾ ، وَقَالَ : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي﴾ ، وَقَالَ : ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنَّا﴾ ، وَقَالَ : ﴿وَلَنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْوُلَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوتَتَانِ يُنِيقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بَصَّرْتُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِ﴾ ، وَقَالَ : ﴿إِنَّمَا مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ، وَقَالَ : ﴿وَلَكُمُ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿الَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿الَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ .

فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ -، وَلَهُ وَجْهٌ وَنَفْسٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَسْمَعُ وَيَرَى وَيَتَكَلَّمُ، الْأَوَّلُ وَلَا شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ الْبَاقِي إِلَى غَيْرِ نِهايَةٍ وَلَا شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرُ الْعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالبَاطِنُ بَطَنَ عِلْمُهُ بِخَلْقِهِ، فَقَالَ: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، حَيْثُ كَيْوُمْ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ».

وَذَكَرَ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ، ثُمَّ قَالَ: «فَهَذِهِ صِفَاتُ رَبِّنَا التَّيِّي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَهُ بِهَا نَبِيُّهُ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَحْدِيدٌ، وَلَا تَشْبِيهٌ، وَلَا تَقْدِيرٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، لَمْ تَرِهِ الْعَيْنُ فَتَحُدُّهُ كَيْفَ هُوَ، وَلَكِنْ رَأَتُهُ الْقُلُوبُ فِي حَقَائِقِ الإِيمَانِ بِهِ».

وَكَلَامُ الْأَئِمَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَطْلَوْلُ وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَسْعَ هَذِهِ

الفُتُّيَا عُشْرَهُ.

كلام الأئمة في
هذا الباب أطول
وأكثر من أن
تسع هذه الفتيا
عشره

وَكَذَلِكَ كَلَامُ النَّاقِلِينَ لِمَذْهِبِهِمْ :

كلام الناقلين
لمذهب السلف

كلام أبي سليمان
الخطابي

مِثْلُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَابِيِّ فِي رِسَالَتِهِ الْمَشْهُورَةِ فِي «الْعُنْيَةِ عَنِ الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ»، قَالَ: «فَإِنَّمَا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصِّفَاتِ، وَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ؛ فَإِنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ: إِثْبَاتُهَا، وَإِجْرَاوُهَا عَلَى ظَواهِرِهَا، وَنَفْيُ الْكَيْفِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ عَنْهَا، وَقَدْ نَفَاهَا قَوْمٌ فَأَبْطَلُوا مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ، وَحَقَّقَهَا قَوْمٌ مِنَ الْمُثْبِتِينَ، فَخَرَجُوا فِي ذَلِكَ إِلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّكْيِيفِ.

وَإِنَّمَا الْقَاصِدُ فِي سُلُوكِ الْطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، وَدِينُ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ الْغَالِيِّ فِيهِ وَالْمُقَصِّرِ عَنْهُ.

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا: أَنَّ الْكَلَامَ فِي الصِّفَاتِ فَرْعٌ عَلَى الْكَلَامِ فِي الذَّاتِ، وَيُحْتَذَى فِي ذَلِكَ حَذْوُهُ وَمِثَالُهُ.

فَإِذَا كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ إِثْبَاتَ دَاتِ الْبَارِيِّ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا هُوَ إِثْبَاتٌ وُجُودٍ لَا إِثْبَاتٌ كَيْفِيَّةٍ، فَكَذَلِكَ إِثْبَاتٌ صِفَاتِهِ؛ إِنَّمَا هُوَ إِثْبَاتٌ وُجُودٍ لَا إِثْبَاتٌ تَحْدِيدٍ وَتَكْيِيفٍ.

فَإِذَا قُلْنَا: يَدُ وَسَمْعٌ وَبَصَرٌ وَمَا أَشْبَهُهَا، فَإِنَّمَا هِيَ صِفَاتٌ أَثْبَتَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ، وَلَسْنَا نَقُولُ: إِنَّ مَعْنَى الْيَدِ: الْقُوَّةُ أَوِ النِّعْمَةُ، وَلَا مَعْنَى السَّمْعِ وَالبَصَرِ: الْعِلْمُ، وَلَا نَقُولُ: إِنَّهَا جَوَارِحٌ، وَلَا نُشَبِّهُهَا بِالْأَيْدِيِّ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ الَّتِي هِيَ جَوَارِحٌ وَآدَوَاتٌ لِلْفِعْلِ.

وَنَقُولُ: إِنَّ الْقَوْلَ إِنَّمَا وَجَبَ بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ؛ لِأَنَّ التَّوْقِيقَ وَرَدَ بِهَا، وَوَجَبَ نَفْيُ التَّشْبِيهِ عَنْهَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَعَلَى هَذَا جَرَى قَوْلُ السَّلَفِ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ».

هَذَا كُلُّهُ كَلَامُ الْخَطَابِيِّ.

وَهَكَذَا قَالَهُ **أَبُو بَكْرٍ الْخَطَبِيُّ** الْحَافِظُ فِي رِسَالَةِ لَهُ أَخْبَرَ فِيهَا أَنَّ مَذَهَبَ السَّلَفِ عَلَى ذَلِكَ.

كلام أبي بكر
الخطيب

وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْخَطَابِيُّ قَدْ نَقَلَ نَحْوًا مِنْهُ مِنْ كلام الإسماعيلي العُلَمَاءِ مَنْ لَا يُحْصِى عَدْدُهُمْ؛ مِثْلُ: **أَبِي بَكْرِ الإِسْمَاعِيلِيِّ**،
وَالإِمامِ يَحْيَى بْنِ عَمَّارِ السُّجْزِيِّ - شَيْخِ شِيخِ الإِسْلَامِ أَبِي وَابنِ عَبْدِ البَرِّ
إِسْمَاعِيلِ الْأَنْصَارِيِّ الْهَرَوِيِّ - وَمِثْلُ: **أَبِي عُثْمَانَ الصَّابُونِيِّ** -
شَيْخِ الإِسْلَامِ -، **وَأَبِي عُمَرِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ** إِمامِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ،
وَغَيْرِهِمْ.

كلام أبي نعيم
الأصبهاني

وقال أبو نعيم الأصبهاني صاحب «الحلية» في عقيدة له، قال في أولها: «طريقتنا طريقة المتبين لكتاب وسنة وإجماع الأمة».

قال: «فمما اعتقدوه أن الأحاديث التي ثبتت عن النبي ﷺ في العرش واستواء الله، يقولون بها ويُشترونها من غير تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه.

وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائنو منه، لا يحول فيهم، ولا يمتزج بهم، وهو مسْتَوٍ على عرشه في سمايه دون أرضه وخلقه».

وقال الشيخ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ في كتاب «محاجة الواثقين ومدرجة الواقفين»: «وأجمعوا: أن الله فوق سماواته، عالى على عرشه مسْتَوٍ عليه، لا مسْتَوٍ عليه، كما تقوله الجهمية: إنه بكل مكان، خلافاً لما نزل في كتابه: ﴿أَمِنْتُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾، وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ الْطَّيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، له العرش المستوي عليه، والكرسي الذي وسع السموات والأرض، وهو قوله: ﴿وَسَعَ كُرْسِيهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، وكرسيه جسم، والسموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي كحلقه في أرض فلأة، وليس كرسيه علمه؛ كما قال الجهمية؛ بل يوضع كرسيه يوم القيامة لفضل القضاء بين خلقه، كما قاله النبي ﷺ.

وَأَنَّهُ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ يَحِيٌّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَالْمَلَائِكَةِ صَفَّاً صَفَّاً، كَمَا قَالَ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاً صَفَّاً﴾، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مُذْنِبِي الْمُوَحَّدِينَ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْعَارِفُ مَعْمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ - شَيْخُ الْصُّوفِيَّةِ فِي حُدُودِ الْمِئَةِ الرَّابِعَةِ فِي بِلَادِهِ - قَالَ: «أَحَبَبْتُ أَنْ أُوصِي أَصْحَابِي بِوَصِيَّةٍ مِنَ السُّنَّةِ وَمَوْعِظَةٍ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَأَجْمَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالْأَثْرِ، وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَالْتَّصُوفِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخْرِيْنَ».

قَالَ فِيهَا: «وَإِنَّ اللَّهَ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ بِلَا كَيْفٍ، وَلَا تَشْبِيهِ، وَلَا تَأْوِيلٍ، وَالإِسْتَوَاءُ مَعْقُولٌ، وَالكَيْفُ فِيهِ مَجْهُولٌ.

وَأَنَّهُ بَعْدَ بَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَالخَلْقُ مِنْهُ بَائِنُونَ بِلَا حُلُولٍ وَلَا مُمَازَجَةٍ، وَلَا اخْتَلَاطٍ وَلَا مُلَاصَقَةً؛ لِأَنَّهُ الْفَرْدُ الْبَائِنُ مِنَ الْخَلْقِ، الْوَاحِدُ الْغَنِيُّ عَنِ الْخَلْقِ.

وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ، بَصِيرٌ، عَلِيمٌ، خَبِيرٌ، يَتَكَلَّمُ، وَيَرْضَى، وَيَسْخَطُ، وَيَضْحَكُ، وَيَعْجَبُ، وَيَتَجَلَّ لِعِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَاحِكًاً.

وَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ، فَيَقُولُ: (هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَحِبَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبُ عَلَيْهِ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)، وَنَزُولُ الرَّبِّ إِلَى السَّمَاءِ بِلَا كَيْفٍ، وَلَا تَشْبِيهِ، وَلَا تَأْوِيلٍ، فَمَنْ أَنْكَرَ النَّزُولَ أَوْ تَأَوَّلَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

وَسَائِرُ الصَّفَوَةِ مِنَ الْعَارِفِينَ عَلَى هَذَا».

كلام أبي بكر
أحمد الخالد

وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَارُونَ
الْخَلَالُ فِي «كِتَابِ السُّنَّةِ»: «حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ، حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْحَارِثِ - يَعْنِي: الْعَبَادِيَّ -، حَدَّثَنَا الْلَّيْثُ بْنُ يَحْيَى،
قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْعَثِ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ صَاحِبُ
الْفُضَيْلِ - قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: لَيْسَ لَنَا أَنْ
نَتَوَهَّمَ فِي اللَّهِ كَيْفَ هُوَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَصَفَ نَفْسَهُ فَأَبْلَغَ، فَقَالَ:
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ فَلَا صِفَةَ أَبْلَغَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ.
وَكُلُّ هَذَا: النُّزُولُ، وَالضَّحِكُ، وَهَذِهِ الْمُبَاهَاةُ، وَهَذَا
الْأَطْلَاعُ؛ كَمَا شَاءَ أَنْ يَنْزِلَ، وَكَمَا شَاءَ أَنْ يُبَاهِي، وَكَمَا شَاءَ أَنْ
يَضْحَكَ، وَكَمَا شَاءَ أَنْ يَظْلِعَ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَوَهَّمَ كَيْفَ وَكَيْفَ؟
فَإِذَا قَالَ الْجَهْمِيُّ: أَنَا أَكْفُرُ بِرَبِّ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ! فَقُلْ: أَنَا
أُوْمِنُ بِرَبِّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

وَنَقَلَ هَذَا عَنِ الْفُضَيْلِ جَمَاعَةً، مِنْهُمُ الْبُخَارِيُّ فِي «خَلْقِ
أَفْعَالِ الْعِبَادِ».

وَنَقَلَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ يَإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِهِ «الْفَارُوقِ»، وَقَالَ: «ثَنَا
يَحْيَى بْنُ عَمَّارٍ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا حَرَمَيُّ بْنُ
عَلَيٍّ الْبُخَارِيُّ، وَهَانِئُ بْنُ النَّضْرِ عَنِ الْفُضَيْلِ».

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ «الْتَّعْرُفُ لِأَخْوَالِ الْعُبَادِ وَالْمُتَعَبِّدِينَ» قَالَ: «مَا يَحِيُّ إِلَّهٌ إِلَّا الشَّيْطَانُ لِلْتَّائِبِينَ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ يُوقِّعُهُمْ فِي الْقُنُوطِ، ثُمَّ فِي الْغُرُورِ وَطُولِ الْأَمْلِ، ثُمَّ فِي التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: «مِنْ أَعْظَمِ مَا يُوَسْوِسُ بِهِ فِي التَّوْحِيدِ بِالْتَّشْكِيكِ، أَوْ فِي صِفَاتِ الرَّبِّ بِالْتَّمْثِيلِ، وَالْتَّشْبِيهِ، أَوْ بِالْجَحْدِ لَهَا، وَالْتَّعْطِيلِ».

فَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ حَدِيثِ الْوَسْوَاسِ: «وَاعْلَمْ - رَحْمَكَ اللَّهُ - أَنَّ كُلَّ مَا تَوَهَّمْتُهُ قُلْبُكَ، أَوْ سَنَحَ فِي مَجَارِي فِكْرِكَ، أَوْ خَطَرَ فِي مُعَارَضَاتِ قَلْبِكَ - مِنْ حُسْنٍ أَوْ بَهَاءٍ، أَوْ إِشْرَاقٍ، أَوْ ضِيَاءٍ، أَوْ جَمَالٍ، أَوْ شَبَحٍ مَاثِلٍ، أَوْ شَخْصٍ مُتَمَثِّلٍ -؛ فَاللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ بَلْ هُوَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ.

أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيَسْ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾؛ أَيْ: لَا شَيْءَ، وَلَا نَظِيرَ، وَلَا مُسَاوِيَ، وَلَا مِثْلَ؟

أَوَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا تَجَلَّ لِلْجَبَلِ تَدْكَدَكَ لِعِظَمِ هَيْبَتِهِ، وَشَامِخِ سُلْطَانِهِ، فَكَمَا لَا يَتَجَلَّ لِشَيْءٍ إِلَّا اندَّكَ، كَذَلِكَ لَا يَتَوَهَّمُهُ قَلْبٌ إِلَّا هَلَكَ، فَرُدَّ بِمَا بَيْنَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ نَفْيِهِ عَنْ نَفْسِهِ الشَّبَهِ، وَالْمِثْلِ، وَالنَّظِيرِ، وَالْكُفُوَّ.

فَإِنِ اعْتَصَمْتَ بِهَا وَامْتَنَعْتَ مِنْهُ، أَتَاكَ مِنْ قِبَلِ التَّعْطِيلِ لِصِفَاتِ الرَّبِّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ - فِي كِتَابِهِ، وَسُنْنَةِ نَبِيِّهِ

مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ لَكَ : إِذَا كَانَ مَوْصُوفًا بِكَذَا ، أَوْ وَصَفْتَهُ بِهِ أَوْ جَبَتْ لَهُ الشُّبَهَ فَأَكْذِبُهُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَرِّلَكَ ، وَيُغْوِيَكَ ، وَيُدْخِلَكَ فِي صِفَاتِ الْمُلْحِدِينَ الرَّازِغِينَ الْجَاهِدِينَ لِصِفَةِ الرَّبِّ تَعَالَى .

فَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا كَالْآخَادِ ، فَرْدٌ ، صَمَدٌ ، ﴿لَمْ يَكُلْدَ وَلَمْ يُولَدَ﴾ .

إِلَى أَنْ قَالَ : «خَلَصْتُ لَهُ الْأَسْمَاءُ السَّيِّئَةُ ؛ فَكَانَتْ وَاقِعَةً فِي قَدِيمِ الْأَزْلِ بِصِدْقِ الْحَقَائِقِ ، لَمْ يَسْتَحِدْ تَعَالَى صِفَةً كَانَ مِنْهَا بَرِيًّا خَلِيلًا ، وَاسْمًا كَانَ مِنْهُ بَرِيًّا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - .

وَكَانَ هَادِيًّا سَيَهْدِي ، وَخَالِقًا سَيَخْلُقُ ، وَرَازِقًا سَيَرْزُقُ ، وَغَافِرًا سَيَغْفِرُ ، وَفَاعِلًا سَيَقْعُلُ .

لَمْ يَحْدُثْ لَهُ الْإِسْتِوَاءُ إِلَّا وَقَدْ كَانَ فِي صِفَتِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ ذَلِكَ الْفِعْلُ ، فَهُوَ تَسْمَى بِهِ فِي جُمْلَةِ فِعْلِهِ كَذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا﴾ بِمَعْنَى أَنَّهُ سَيَجِيءُ ، فَلَمْ يَسْتَحِدْ الْأَسْمَاءِ الْمَجِيِّءَ ، وَتَخَلَّفَ الْفِعْلُ لِوَقْتِ الْمَجِيِّءِ ، فَهُوَ جَاءَ سَيَجِيءُ ، وَيُكُونُ الْمَاجِيِّءُ مِنْهُ مَوْجُودًا بِصِفَةٍ لَا تَلْحَقُهُ الْكَيْفِيَّةُ وَلَا التَّشْبِيهُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِعْلُ الرُّبُوبِيَّةِ .

فَتَنَحِّسُرُ الْعُقُولُ ، وَتَنْقَطِعُ النَّفْسُ عِنْدَ إِرَادَةِ الدُّخُولِ فِي تَحْصِيلِ كَيْفِيَّةِ صِفَةِ الْمَعْبُودِ ، فَلَا تَذَهَّبُ فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ؛ لَا مُعَظَّلًا ، وَلَا مُشَبِّهًا ، وَارْضَنَ اللَّهَ بِمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ ، وَقَفْ عِنْدَ خَبْرِهِ

لِنَفْسِهِ مُسْلِمًا مُسْتَسِلِمًا مُصَدِّقًا؛ بِلَا مُبَاحَثَةِ التَّفْسِيرِ، وَلَا مُقَایِسَةِ التَّفْكِيرِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَاللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْقَائِلُ: ﴿أَنَا اللَّهُ﴾ لَا الشَّجَرَةُ.

الْجَائِي - قَبْلَ أَنْ يَكُونَ جَائِيًّا - لَا أَمْرُهُ.

الْمُتَجَلِّي لِأَوْلِيَاءِهِ فِي الْمَعَادِ؛ يُبَيِّضُ بِهِ وُجُوهَهُمْ، وَيُفْلِجُ بِهِ عَلَى الْجَاهِدِينَ حُجَّتَهُمْ.

الْمُسْتَوِي عَلَى عَرْشِهِ بِعَظَمَةِ جَلَالِهِ فَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - .

الَّذِي كَلَمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا، فَسَمِعَ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ قَرَبَهُ نَجِيًّا، تَقَدَّسَ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مَخْلُوقًا أَوْ مُحْدَثًا أَوْ مَرْبُوًباً.

الْوَارِثُ لِخَلْقِهِ، السَّمِيعُ لِأَصْوَاتِهِمْ، النَّاظِرُ بِعَيْنِهِ إِلَى أَجْسَامِهِمْ.

يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ، وَهُمَا غَيْرُ نِعْمَتِهِ.

خَلَقَ آدَمَ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ - وَهُوَ أَمْرُهُ - تَقَدَّسَ وَتَعَالَى أَنْ يُحْلِلَ فِي جِسْمٍ، أَوْ يُمَازِجَ، أَوْ يُلَاصِقَ - تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا - .

الشَّائِي، لَهُ الْمَشِيَّةُ، الْعَالِمُ، لَهُ الْعِلْمُ، الْبَاسِطُ يَدِيهِ بِالرَّحْمَةِ، النَّازِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا؛ لِيَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ خَلْقُهُ

بِالْعِبَادَةِ، وَلَيَرْغَبُوا إِلَيْهِ بِالوَسِيلَةِ، الْقَرِيبُ فِي قُرْبِهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ، الْبَعِيدُ فِي عُلُوِّهِ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ، لَا يُشَبِّهُ بِالنَّاسِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «﴿إِلَيْهِ يَصْدُدُ الْكَلْمُ الْطَّيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ﴾ الْقَائِلُ: «﴿إِمْنَنُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا
هُنَّ تَمُورُ * أَمْ أَمْنَتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾، تَعَالَى
وَتَقَدَّسَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ، جَلَّ عَنْ ذَلِكَ
عُلُوًّا كَبِيرًا».

كلام أبي عبد الله
الحارث
المُحَاسِبِيُّ

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَسِدٍ
الْمُحَاسِبِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى: «فَهُمُ الْقُرْآنُ»، قَالَ فِي كَلَامِهِ عَلَى
النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، وَأَنَّ النَّسْخَ لَا يَجُوزُ فِي الْأَخْبَارِ؛ قَالَ: «لَا
يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ مَدْحَ اللَّهِ، وَصِفَاتِهِ، وَلَا أَسْمَائِهِ يَجُوزُ
أَنْ يُنْسَخَ مِنْهَا شَيْءٌ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِذَا أَخْبَرَ أَنَّ صِفَاتِهِ حَسَنَةً
عُلِّيَاً، أَنْ يُخْبِرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا دَنِيَّةٌ سُفْلَى، فَيَصِفَ نَفْسَهُ أَنَّهُ جَاهِلٌ
بِعَضِ الْغَيْبِ بَعْدَ أَنَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ، وَأَنَّهُ لَا يُبَصِّرُ مَا قَدْ
كَانَ، وَلَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ، وَلَا قُدْرَةَ لَهُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا
الْكَلَامُ كَانَ مِنْهُ، وَأَنَّهُ تَحْتَ الْأَرْضِ لَا عَلَى الْعَرْشِ جَلَّ وَعَلَا
عَنْ ذَلِكَ.

فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ وَأَسْتَيْقَنْتَهُ: عَلِمْتَ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ النَّسْخُ مِمَّا
لَا يَجُوزُ، فَإِنْ تَلَوْتَ آيَةً فِي ظَاهِرِ تِلَاوَتِهَا تَحْسَبُ أَنَّهَا نَاسِخَةٌ
لِبَعْضِ أَخْبَارِهِ؛ كَقُولِهِ عَنْ فِرْعَوْنَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ
إِيمَنْتُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَالَّيْوَمَ نَنْجِيَكَ بِيَدِنَاكَ﴾ الْآيَاتِ، وَقُولِهِ: ﴿حَتَّىٰ
نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾.

قَالَ: «وَقَدْ تَأَوَّلَ قَوْمٌ أَنَّ اللَّهَ عَنِي أَنْ يُنْجِيَهُ بِيَدِنِيهِ مِنَ النَّارِ؛
إِذْ آمَنَ عِنْدَ الْغَرَقِ! وَقَالُوا: إِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ يَدْخُلُونَ
النَّارَ دُونَهُ، فَقَالَ: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارًا﴾، وَقَالَ: ﴿وَحَاقَ بِعَالٍ فِرْعَوْنَ
سُوءُ الْعَذَابِ﴾، وَلَمْ يَقُلْ بِفِرْعَوْنَ».

قَالَ : «وَهَذَا الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿فَآخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَئِكَ﴾، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَفُوا﴾؛ ظَاهِرُ التَّلَاوَةِ عَلَى اسْتِئنَافِ الْعِلْمِ مِنَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتَأْنِفَ عِلْمًا بِشَيْءٍ، لِأَنَّهُ مَنْ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعُهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَهُ - يَعْجِدُهُ ضَرُورَةً - قَالَ تَعَالَى : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْحَمِيرُ﴾.

قَالَ : «وَإِنَّمَا قَوْلُهُ ﴿حَقَّ نَعَمَ﴾، ﴿وَلَيَعْلَمَنَ﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ : حَتَّى نَرَاهُ، فَيَكُونُ مَعْلُومًا مَوْجُودًا؛ لِأَنَّهُ لَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ يَعْلَمُ الشَّيْءَ مَعْدُومًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُهُ مَوْجُودًا أَنْ قَدْ كَانَ، فَيَعْلَمُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَنَّهُ مَعْدُومٌ مَوْجُودٌ، أَنْ قَدْ كَانَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ، وَهَذَا مُحَالٌ»، وَذَكَرَ كَلَامًا فِي هَذَا وَفِي الإِرَادَةِ.

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَعِنُونَ﴾؛ لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يُحْدِثَ لَهُ سَمْعًا، وَلَا تَكَلَّفَ لِسَمْعِ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ .

وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ لِلَّهِ اسْتِمَاعًا حَادِثًا فِي ذَاتِهِ، فَذَهَبُوا إِلَى مَا يُعْقِلُ مِنَ الْخَلْقِ أَنَّهُ يَحْدُثُ مِنْهُمْ عِلْمٌ سَمْعٌ لِمَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ؛ لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ إِذَا سَمِعَ الشَّيْءَ حَدَثَ لَهُ عَقْدٌ فَهُمْ عَمَّا أَدْرَكَتْهُ أُدْنُهُ مِنَ الصَّوْتِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾، لَا يَسْتَحْدِثُ بَصَرًا مُحْدَثًا فِي ذَاتِهِ، أَنْ يَكُونَ وُجْدٌ بِعِلْمٍ مَوْجُودٍ أَنْ

قَدْ كَانَ، فَيَعْلَمُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَنَّهُ مَعْدُومٌ مَوْجُودٌ؛ أَنْ قَدْ كَانَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ، وَهَذَا الْمُحَالُ فِي ذَاتِهِ مُحْدَثًا، وَإِنَّمَا يَحْدُثُ الشَّيْءُ فَيَرَاهُ مُكَوَّنًا كَمَا لَمْ يَرَلْ يَعْلَمُهُ قَبْلَ كَوْنِهِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الْقَاهُرُ فَوقَ عِبَادِهِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصَعُّدُ الْكَلْمُ الظَّيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّلِحُ يَرْفَعُهُ﴾، وَقَالَ: ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ لِعِيسَى: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّيَّكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، وَقَالَ: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكُمْ لَا يَسْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾.

وَذَكَرَ الْآلِهَةَ أَنْ لَوْ كَانُوا آلِهَةً لَا يَتَبَعَوْا إِلَى طَلَبِهِ سَيِّلًا حَيْثُ هُوَ، وَقَالَ فِيَّاللهُ: ﴿فَقُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ إِلَهٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَمْ يَتَبَعُو إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَيِّلًا﴾.

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿سَيِّحُ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «فَلَنْ يُنْسَخَ ذَلِكَ أَبَدًا، فَإِذَا تَلَوْتَ مَا يَكُونُ كَانَهُ نَسْخٌ أَوْ خِلَافٌ لِمِثْلِ هَذَا الظَّاهِرِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَسْخٍ وَلَا بِمُضَادٍ لِهَذَا.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَفْرَبٌ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهَرَكُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ

مِنْ تَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴿الآية، فَلَيْسَ هَذَا بِنَاسِخٍ لِهَذَا، وَلَا هَذَا ضِدٌ لِذَلِكَ.

وَأَغْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ لَيْسَ مَعْنَاهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ الْكَوْنَ بِذَاتِهِ فَيَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْأَشْيَاءِ، وَيَنْتَقِلُ فِيهَا لِإِنْتِقَالِهَا، وَيَتَبَعَّضُ فِيهَا عَلَى أَقْدَارِهَا، وَيَزُولُ عَنْهَا عِنْدَ فَنَائِهَا - جَلَّ وَعَزَّ عَنْ ذَلِكَ - .

وَقَدْ نَزَعَ بِذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الضَّلَالِ: فَزَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِنَفْسِهِ كَائِنًا، كَمَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ عِنْدُهُمْ، ثُمَّ أَحَالُوا فِي التَّنْفِي بَعْدَ تَشْبِيهِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ مَا نَفَوهُ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يُثِبِّتُ شَيْئًا فِي الْمَعْنَى ثُمَّ نَفَاهُ بِالْقَوْلِ لَمْ يُعْنِ عَنْهُ نَفْيُهُ بِلِسَانِهِ.

وَاحْتَجُوا بِهَذِهِ الْآيَاتِ؛ أَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِنَفْسِهِ كَائِنًا، ثُمَّ نَفَوا مَعْنَى مَا أَثْبَتُوهُ، فَقَالُوا: لَا كَالشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ، فَأَحَلُوا مَا كَانَ فِي الشَّيْءِ فَهُوَ كَالشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ نَعْلَم﴾، ﴿وَسَيَرِى اللَّهَ﴾، ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: حَتَّىٰ يَكُونَ الْمَوْجُودُ فَيَعْلَمُهُ مَوْجُودًا، وَيَسْمَعُهُ مَسْمُوعًا، وَيُبَصِّرُهُ مُبَصِّرًا، لَا عَلَى اسْتِحْدَادِ عِلْمٍ، وَلَا سَمْعٍ، وَلَا بَصَرٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾: إِذَا جَاءَ وَقْتُ كَوْنِ الْمُرَادِ فِيهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾، وَ﴿إِنَّمِنْهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾، ﴿إِذَا لَبَثَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سِيلًا﴾، فَهَذِهِ وَغَيْرُهَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الْطَّيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ هَذَا مُقْطَعٌ يُوجَبُ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، فَوْقَ الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا، مُتَنَزِّهٌ عَنِ الدُّخُولِ فِي خَلْقِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ خَافِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ أَبَانَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّهُ أَرَادَ: أَنَّهُ بِنَفْسِهِ فَوْقَ عِبَادِهِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنَّمِنْهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ يَعْنِي: فَوْقَ الْعَرْشِ، وَالْعَرْشُ عَلَى السَّمَاءِ؛ لِأَنَّ مَنْ قَدْ كَانَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى السَّمَاءِ فِي السَّمَاءِ، وَقَدْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾، يَعْنِي: عَلَى الْأَرْضِ، لَا يُرِيدُ الدُّخُولَ فِي جَوْفِهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا صِلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ يَعْنِي: فَوْقَهَا، عَلَيْهَا.

وَقَالَ: ﴿إِنَّمِنْهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾، ثُمَّ فَصَلَّ، فَقَالَ: ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ وَلَمْ يَصِلْ، فَلَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ مَعْنَى - إِذْ فَصَلَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ التَّخْوِيفَ بِالْخَسْفِ - إِلَّا أَنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ فَبَيْنَ عُرُوجِ الْأَمْرِ، وَعُرُوجِ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ وَصَفَ وَقْتَ صُعُودِهَا بِالْأَرْتِفَاعِ صَاعِدًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾، فَقَالَ: صُعُودُهَا إِلَيْهِ،

وَوَصَلَهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ﴾؛ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَصْعَدُ إِلَى فُلَانٍ فِي لَيْلَةٍ أَوْ يَوْمٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي الْعُلوِّ وَأَنَّ صُعُودَكَ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ، فَإِذَا صَعِدُوا إِلَى الْعَرْشِ فَقَدْ صَعِدُوا إِلَى اللَّهِ بِعْدَهُ، وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْهُ، وَلَمْ يُسَاوِوهُ فِي الْأَرْتِفَاعِ فِي عُلُوِّهِ، فَإِنَّهُمْ صَعِدُوا مِنَ الْأَرْضِ وَعَرَجُوا بِالْأَمْرِ إِلَى الْعُلوِّ الَّذِي اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَهُ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: عَنْهُ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنٌ يَهْمَدُنَّ أَبْنِ لِي صَرَحًا لَعَلَى أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَاطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ، فَقَالَ: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾ فِيمَا قَالَ لِي: إِنَّ إِلَهَهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ.

فَبَيْنَ اللَّهِ بَعْدَهُ أَنَّ فِرْعَوْنَ ظَنَّ بِمُوسَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِيمَا قَالَ لَهُ، وَعَمِدَ لِطَلَبِهِ حَيْثُ قَالَهُ مَعَ الظَّنِّ بِمُوسَى أَنَّهُ كَاذِبٌ، وَلَوْ أَنَّ مُوسَى قَالَ: إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ، لَطَلَبَهُ فِي بَيْتِهِ، أَوْ بَدْنِهِ، أَوْ حُشْبِهِ - فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ -، وَلَمْ يُجْهِدْ نَفْسَهُ بِبُنْيَانِ الصَّرْحِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «وَأَمَّا الْأَيُّ التِّي يَزْعُمُونَ أَنَّهَا قَدْ وَصَلَهَا اللَّهُ، وَأَبَانَ فِي تِلَاوَتِهَا: لَا يُرِيدُ كَائِنٌ فِي الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ إِذَا وَصَلَهَا وَلَمْ يَقْطُعْهَا كَمَا قَطَعَ الْكَلَامَ الَّذِي أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ، فَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، فَأَخْبَرَ بِالْعِلْمِ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ مَعَ كُلِّ مُنَاجٍ، ثُمَّ خَتَمَ الْآيَةِ بِالْعِلْمِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فَبَدَا بِالْعِلْمِ، وَخَتَمَ بِالْعِلْمِ.

فَبَيْنَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ يَعْلَمُهُمْ حَيْثُ كَانُوا؛ لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْهِ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مُنَاجَاتُهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي السُّفْلِ، وَنَاظَرُ إِلَيْهِمْ فِي الْعُلُوِّ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَزِلْ مَعَكُمْ أَرَاكُمْ، وَأَعْلَمُ مُنَاجَاتِكُمْ لِكَانَ صَادِقًا - وَلِلَّهِ الْمَثُلُ الْأَعْلَى عَنْ شَبَهِ الْخَلْقِ - .

فَإِنْ أَبْوَا إِلَّا ظَاهِرَ التَّلَاوَةِ، وَقَالُوا: هَذَا مِنْكُمْ دَغْوَى، خَرَجُوا عَنْ قَوْلِهِمْ فِي ظَاهِرِ التَّلَاوَةِ؛ لِأَنَّ مَنْ هُوَ مَعَ الْإِثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ؛ هُوَ مَعَهُمْ لَا فِيهِمْ، وَمَنْ كَانَ مَعَ الشَّيْءِ فَقَدْ خَلَا جِسْمُهُ مِنْهُ، وَهَذَا خُرُوجٌ مِنْ قَوْلِهِمْ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ أَرْبُطُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد﴾؛ لِأَنَّ مَا قَرُبَ مِنَ الشَّيْءِ لَيْسَ هُوَ فِي الشَّيْءِ، فَفِي ظَاهِرِ التَّلَاوَةِ عَلَى دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حَبْلِ الْوَرِيدِ كُلُّهُ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾، فَلَمْ يَقُلْ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ قَطَعَ - كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّمِنْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ثُمَّ قَطَعَ، فَقَالَ: ﴿أَنَّ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ - فَقَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ إِلَهُ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَإِلَهُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي اللُّغَةِ؛ تَقُولُ: فُلَانُ أَمِيرٌ فِي خُرَاسَانَ، وَأَمِيرٌ فِي بَلْخَ، وَأَمِيرٌ فِي سَمَرْقَانْدَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَيَخْفَى عَلَيْهِ مَا وَرَاءُهُ، فَكَيْفَ الْعَالِي فَوْقَ الْأَشْيَاءِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ يُدَبِّرُهُ؟! فَهُوَ إِلَهٌ فِيهِمَا إِذْ كَانَ مُدَبِّرًا لَهُمَا، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

تَعَالَى عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَمْثَالِ .

كَلَامُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدِ بْنِ حَفِيفٍ

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَفِيفٍ فِي كِتَابِهِ الَّذِي
سَمَّاهُ: «اَعْتَقَادُ التَّوْحِيدِ بِإِثْبَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، قَالَ فِي أَخْرِ
خُطْبَتِهِ: «فَاتَّفَقْتُ أَقْوَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَجْهَهُ،
وَمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، قَوْلًا وَاحِدًا، وَشَرْطًا
ظَاهِرًا، وَهُمُ الَّذِينَ نَقَلُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ:
(عَلَيْكُمْ بِسُنْتِي) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ؛ وَحَدِيثَ: (لَعْنَ اللَّهِ مَنْ أَحْدَثَ
حَدِيثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا)».

وَقَالَ: «فَكَانَتْ كَلِمَةُ الصَّحَابَةِ عَلَى الْإِتْفَاقِ مِنْ غَيْرِ
اِخْتِلَافٍ، وَهُمُ الَّذِينَ أَمْرَنَا بِالْأَخْذِ عَنْهُمْ؛ إِذْ لَمْ يَخْتَلِفُوا
- بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى - فِي أَحْكَامِ التَّوْحِيدِ وَأَصْوُلِ الدِّينِ مِنَ
الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِي الْفُرُوعِ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ فِي
ذَلِكَ اخْتِلَافٌ لَنْقِلَ إِلَيْنَا كَمَا نُقِلَ إِلَيْنَا سَائِرُ الْإِخْتِلَافِ، فَاسْتَقَرَّ
صِحَّةُ ذَلِكَ عِنْدَ خَاصَّتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ، حَتَّى أَدَوْا ذَلِكَ إِلَى التَّابِعِينَ
لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

فَاسْتَقَرَّ صِحَّةُ ذَلِكَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْمَعْرُوفِينَ حَتَّى نَقَلُوا ذَلِكَ
إِلَيْنَا قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ؛ لِأَنَّ الْإِخْتِلَافَ كَانَ عِنْدُهُمْ فِي الْأَصْلِ كُفُرٌ -
وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ - .

ثُمَّ إِنِّي قَائِلٌ - وَبِاللَّهِ أَقُولُ - : إِنَّهُ لَمَّا أَحْدَثُوا فِي أَحْكَامِ
الْتَّوْحِيدِ، وَذَكَرُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَلَى خِلَافٍ مَنْهَجِ الْمُتَقَدِّمِينَ
مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، فَخَاطَرَ فِي ذَلِكَ مَنْ لَمْ يُعْرِفُوا بِعِلْمٍ

الآثارِ، وَلَمْ يَعْقِلُوا قَوْلَهُمْ بِذِكْرِ الْأَخْبَارِ، وَصَارَ مُعَوَّلَهُمْ عَلَى أَحْكَامٍ هُوَاجِسِ النُّفُوسِ الْمُسْتَخْرَجَةِ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ بِهِ عَلَى مُخَالَفَةِ السُّنَّةِ، وَالْتَّعْلُقُ مِنْهُمْ بِآيَاتٍ لَمْ تُسْعِدْهُمْ فِيهَا الْكُلَّابِيَّةُ، فَتَأَوَّلُوا عَلَى مَا وَاقَقَ أَهْوَاءِهِمْ، وَصَحَّحُوا بِذَلِكَ مَذَاهِبَهُمْ: احْتَجَتْ إِلَى الْكَشْفِ عَنْ صِفَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمَا خَذَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْهَاجِ الْأَوَّلِينَ؛ خَوْفًا مِنَ الْوُقُوعِ فِي جُمْلَةِ أَقَاوِيلِهِمُ الَّتِي حَذَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّتَهُ، وَمَنَعَ الْمُسْتَحْدِثِينَ لَهُ حَتَّى حَذَرُوهُمْ».

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثَ خُرُوجِهِ ﷺ وَهُمْ يَتَنَازَعُونَ فِي الْقَدَرِ وَغَضَبِهِ، وَحَدِيثَ: «لَا أُلْفِيَنَ أَحَدُكُمْ»، وَحَدِيثَ: «سَتَفْتَرُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»، وَأَنَّ النَّاجِيَةَ: مَا كَانَ عَلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ.

ثُمَّ قَالَ: «فَلَزِمَ الْأُمَّةَ قَاطِبَةً: مَعْرِفَةُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ، وَلَمْ يُمْكِنِ الْوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، الْمَعْرُوفِينَ بِنَقلِ الْأَخْبَارِ مِمَّنْ لَا يَقْبِلُ الْمَذَاهِبُ الْمُحْدَثَةُ، فَيَتَّصِلُ ذَلِكَ قَرْنَاً بَعْدَ قَرْنِ مِمَّنْ عُرِفُوا بِالْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ، الْحَافِظِينَ عَلَى الْأُمَّةِ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ إِثْبَاتِ السُّنَّةِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «فَأَوَّلُ مَا تَبْتَدِئُ بِهِ مِمَّا أَرَدْنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مِنْ أَجْلِهَا: ذِكْرُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَجْهَهُ وَصِفَاتِهِ مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَمَا بَيْنَ عَصَمَيِّهِ مِنْ صِفَاتِهِ فِي سُنْنِهِ، وَمَا وُصِفَ بِهِ وَجْهُهُ مِمَّا سَنَدَكُرُ قَوْلَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ، مِمَّا لَا يَجُوزُ لَنَا فِي ذَلِكَ أَنْ نَرْدُهُ إِلَى أَحْكَامِ عُقُولِنَا بِطَلَبِ الْكَيْفِيَّةِ لِذَلِكَ، وَمِمَّا قَدْ أُمِرْنَا بِالاِسْتِسْلَامِ لَهُ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَعْرَفَ إِلَيْنَا بَعْدَ إِثْبَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَإِفْرَادِ الْأُلُوهِيَّةِ: أَنْ ذَكَرَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ بَعْدَ التَّحْقِيقِ، بِمَا بَدَأَ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَكَدَهُ بِقَوْلِهِ، فَقَبِلُوا مِنْهُ كَقْبُولِهِمْ لِأَوَائِلِ التَّوْحِيدِ مِنْ ظَاهِرِ قَوْلِهِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)». .

إِلَى أَنْ قَالَ: «بِإِثْبَاتِ نَفْسِهِ بِالْتَّفْصِيلِ مِنَ الْمُجْمَلِ، فَقَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَاصْطَنَعْتَكَ لِنَفْسِي﴾، وَقَالَ: ﴿وَيُحَدِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، وَلِصَحَّةِ ذَلِكَ وَاسْتِقْرَارِهِ نَاجَاهُ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا آعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾.

وَأَكَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِحَّةَ إِثْبَاتِ ذَلِكَ فِي سُنْنَتِهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّتُهُ: مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي)، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كَتَبَ فِي كِتَابٍ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَعْلِبُ غَصَّبِي)، وَقَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ رَضِيَ نَفْسِهِ)، وَقَالَ فِي مُحَاجَةِ آدَمَ لِمُوسَى: (أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاصْطَنَعْتَكَ لِنَفْسِهِ؟).

فَقَدْ صَحَّ بِظَاهِرِ قَوْلِهِ أَنَّهُ أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ نَفْسًا، وَأَثْبَتَ لَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ، فَعَلَى مَنْ صَدَقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اعْتِقادُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مَبْنِيًّا عَلَى ظَاهِرِ قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

ثُمَّ قَالَ: «فَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ قَبْوُلُ كُلِّ مَا وَرَدَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَقلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ حَتَّى يَتَصِلَّ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَإِنَّ مِمَّا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَوَرَدَتِ
السُّنَّةُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ، أَنْ قَالَ : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ، ثُمَّ
قَالَ عَقِيبَ ذَلِكَ : ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ ، وَبِذَلِكَ دَعَاهُ ﷺ فَقَالَ : (أَنْتَ
نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه : «حِجَابُهُ النُّورُ - أَوِ النَّارُ -
لَوْ كَشَفْهُ لَأَخْرَقَتْ سُبُّحَاتُ وَجْهَهُ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ حَلْقِهِ» ،
وَقَالَ : «سُبُّحَاتُ وَجْهِهِ : جَلَالُهُ وَنُورُهُ» ، نَقَلَهُ عَنِ الْخَلِيلِ وَأَبِي
عُبَيْدٍ .

وَقَالَ : «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : (نُورُ السَّمَاوَاتِ مِنْ
نُورِ وَجْهِهِ) .

ثُمَّ قَالَ : «وَمِمَّا وَرَدَ بِهِ النَّصْ قَوْلُهُ ﷺ : إِنَّهُ حَيٌّ ، وَذَكَرَ قَوْلَهُ
تَعَالَى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ﴾ ، وَالْحَدِيثُ : (يَا حَيُّ يَا
قَيُومُ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْيِثُ) .

قَالَ : «وَمِمَّا تَعْرَفَ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ : أَنْ وَصَفَ نَفْسَهُ أَنَّ لَهُ
وَجْهًا مَوْصُوفًا بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَأَثْبَتَ لِنَفْسِهِ وَجْهًا» ، وَذَكَرَ
الآيَاتِ .

ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي مُوسَى الْمُتَقَدِّمَ ، وَقَالَ : «فِي هَذَا الْحَدِيثِ
مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ (لَا يَنَامُ) ، مُوَافِقُ لِظَاهِرِ الْكِتَابِ
﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ .

وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا مَوْصُوفًا بِالْأَنْوَارِ، وَأَنَّ لَهُ بَصَرًا كَمَا أَعْلَمَنَا فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ».

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَحَادِيثُ فِي إِثْبَاتِ الْوَجْهِ، وَفِي إِثْبَاتِ السَّمْعِ وَالبَصَرِ، وَالآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَعْرَفُ إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ قَالَ: لَهُ يَدَانِ قَدْ بَسَطَهُمَا بِالرَّحْمَةِ».

وَذَكَرَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ.

ثُمَّ ذَكَرَ شِعْرَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، ثُمَّ حَدِيثَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رِجْلَهُ»، وَهِيَ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى: «يَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا».

ثُمَّ مَا رَوَاهُ مُسْلِمُ الْبَطِينُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدِرُ قَدْرُهُ إِلَّا اللَّهُ»، وَذَكَرَ قَوْلَ مُسْلِمِ الْبَطِينِ نَفْسِهِ، وَقَوْلَ السُّدِّيِّ، وَقَوْلَ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهِ، وَأَبِي مَالِكٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «مَوْضِعُ قَدَمِيْهِ»، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «وَاضِعُ رِجْلَهُ عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَالَ: «فَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ قَدْ رُوِيَتْ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ مِنْ صَدِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُوَافِقًا لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، مُتَدَاوِلًا فِي الْأَقْوَالِ، وَمَحْفُوظًا فِي الصُّدُورِ، لَا يُنْكِرُ خَلْفُ عَنْ سَلْفٍ، وَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِنْ نُظَرَائِهِمْ، تَلَقَّتْهَا الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، مُدَوَّنَةً فِي

كُتُبِهِمْ، إِلَى أَنْ حَدَثَ فِي آخِرِ الْأُمَّةِ مَنْ قَلَّ اللَّهُ عَدَدُهُمْ مِمَّنْ حَذَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُجَالَسِهِمْ وَمُكَالَمَتِهِمْ، وَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَعُودَ مَرْضَاهُمْ، وَلَا نُشَيِّعَ جَنَائِرَهُمْ.

فَقَصَدَ هَؤُلَاءِ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ فَضَرَبُوهَا بِالْتَّشِيهِ، وَعَمَدُوا إِلَى الْأَخْبَارِ؛ فَعَمِلُوا فِي دُفَعِهَا عَلَى أَحْكَامِ الْمَقَايِيسِ، وَكَفَرُوا بِالْمُتَقَدِّمِينَ، وَأَنْكَرُوا عَلَى الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ، وَرَدُّوا عَلَى الْأُمَّةِ الرَّاشِدِينَ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ».

ثُمَّ ذَكَرَ الْمَأْثُورَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَجَوَابَهُ لِنَجْدَةِ الْحَرُورِيِّ.

ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ الصُّورَةِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَنَفَ فِيهِ كِتَابًا مُفْرَداً، وَاحْتِلَافَ النَّاسِ فِي تَأْوِيلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: «وَسَنَذْكُرُ أُصُولَ السُّنَّةِ وَمَا وَرَدَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ فِيمَا نَعْتَقِدُهُ فِيمَا خَالَفْنَا فِيهِ أَهْلَ الرَّيْغِ، وَمَا وَافَقْنَا فِيهِ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مِنَ الْمُشْتَهَى - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -».

ثُمَّ ذَكَرَ الْخِلَافَ فِي الْإِمَامَةِ وَاحْتَاجَ عَلَيْهَا، وَذَكَرَ اتِّفَاقَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى تَقْدِيمِ الصَّدِيقِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ.

ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ الْإِخْتِلَافُ فِي خَلْقِ الْأَفْعَالِ، هَلْ هِيَ مُقَدَّرَةُ أَمْ لَا؟ وَقَوْلُنَا فِيهَا: إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مُقَدَّرَةٌ مَعْلُومَةٌ».

وَذَكَرَ إِثْبَاتَ الْقَدَرِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْخِلَافَ فِي أَهْلِ الْكَبَائِرِ وَهِيَ مَسْأَلَةُ «الْأَسْمَاءِ وَالْأَحْكَامِ»، وَقَالَ: «قَوْلُنَا: إِنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَأَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ».

وَقَالَ: «أَصْلُ الإِيمَانِ مَوْهِبَةٌ يَتَوَلَّدُ مِنْهَا أَفْعَالُ الْعِبَادِ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ التَّصْدِيقَ وَالْإِقْرَارَ وَالْأَعْمَالَ».

وَذَكَرَ الْخِلَافَ فِي زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ، وَقَالَ: «قَوْلُنَا: أَنَّهُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ».

قَالَ: «ثُمَّ كَانَ الْإِخْتِلَافُ فِي الْقُرْآنِ: مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَقَوْلُنَا وَقَوْلُ أَئِمَّتِنَا: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَأَنَّهُ صِفَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى، مِنْهُ بَدَأَ قَوْلًا، وَإِلَيْهِ يَعُودُ حُكْمًا».

ثُمَّ ذَكَرَ الْإِخْتِلَافَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، وَذَكَرَ الْأَحَادِيثَ فِيهِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْإِخْتِلَافَ فِي الرُّؤْيَا وَقَالَ: «قَوْلُنَا وَقَوْلُ أَئِمَّتِنَا فِيمَا نَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ يُرَى فِي الْقِيَامَةِ»، ثُمَّ ذَكَرَ الْحُجَّةَ.

ثُمَّ قَالَ: «وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنِّي ذَكَرْتُ أَحْكَامَ الْإِخْتِلَافِ عَلَى مَا وَرَدَ مِنْ تَرْتِيبِ الْمُحَدِّثِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، وَقَدْ بَدَأْتُ أَنْ أَذْكُرَ أَحْكَامَ الْجُمَلِ مِنَ الْعُقُودِ، فَنَقُولُ وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ وَجَبَّ لَهُ عَرْشٌ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ بِكَمَالِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، وَ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنْ أَسْمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾.

وَلَا نَقُولُ: إِنَّهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ عَلَى عَرْشِهِ؛
لِإِنَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَجْرِي عَلَى عِبَادِهِ، ﴿تَعْنُجُ الْمَلَكِيَّةَ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً﴾.

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأَنَّهُمَا
مَخْلُوقَتَانِ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَجَ بِنَفْسِهِ إِلَى سُدْرَةِ
الْمُنْتَهَى».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ قَبْضَتَيْنِ فَقَالَ: (هَؤُلَاءِ
لِلْجَنَّةِ، وَهُؤُلَاءِ لِلنَّارِ).

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضًا.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّهُ أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ.

وَذَكْرُ الصَّرَاطِ، وَالْمِيزَانَ، وَالْمَوْتَ، وَأَنَّ الْمَقْتُولَ قُتِلَ
بِأَجْلِهِ، وَاسْتَوْفَى رِزْقَهُ.

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَمِمَّا نَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى
سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيُبَسِّطُ يَدِيهِ وَيَقُولُ: (أَلَا هَلْ
مِنْ سَائِلٍ) الْحَدِيثُ، وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَعَشِيَّةُ عَرَفَةَ»،
وَذَكْرُ الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ: «وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ يَتَوَلَّى حِسَابَ الْخَلْقِ بِنَفْسِهِ».

قَالَ: «وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ كَلَمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلًا، وَأَنَّ الْخُلَّةَ غَيْرُ الْفَقِيرِ، لَا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْبَدْعِ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ خَصَّ مُحَمَّداً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِالرُّؤْيَا، وَاتَّخَذَهُ خَلِيلًا.
 وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَنَّ بِمَفَاتِيحِ الْغَيْبِ؛ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الْآيَةُ.
 وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ مَا أَصَابَنَا لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَنَا، وَمَا أَخْطَأْنَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَنَا.

وَنَعْتَقِدُ: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالصَّبْرُ عَلَى أَحْكَامِ اللَّهِ.
 وَنَعْتَقِدُ: الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَيْنِ، ثَلَاثًا لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقْرِبِينَ.

وَنَعْتَقِدُ: الصَّبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ جُورٍ أَوْ عَدْلٍ، مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مِنَ الْجُمُعَ وَالْأَعْيَادِ، وَالْجِهَادُ مَعَهُمْ مَاضٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَالصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ حَيْثُ يُنَادَى بِهَا وَاجِبٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ مَانِعٌ، وَالتَّرَاوِيْحُ سُنَّةٌ، وَنَسْهَدُ أَنَّ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَمْدًا فَهُوَ كَافِرٌ.

وَالشَّهَادَةُ وَالبراءَةُ بِدْعَةٌ.

وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ سُنَّةٌ، وَلَا نُنْزِلُ أَحَدًا جَنَّةً وَلَا نَارًا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُنْزِلُهُمْ.
 وَالمراءُ وَالجِدَالُ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ مَا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَنَتَرَحَّمُ عَلَى عَائِشَةَ وَنَتَرَضَى عَنْهَا.

وَالْقَوْلُ فِي الْلَّفْظِ وَالْمَلْفُوظِ، وَكَذَلِكَ فِي الِاسْمِ وَالْمُسَمَّى
بِدُعَةٍ.

وَالْقَوْلُ فِي الإِيمَانِ، هَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ بِدُعَةٍ.
وَاعْلَمُ أَنِّي ذَكَرْتُ اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى ظَاهِرٍ مَا وَرَدَ عَنِ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالْتَّابِعِينَ مُجْمِلاً مِنْ غَيْرِ اسْتِقْصَاءٍ؛ إِذْ تَقْدَمُ الْقَوْلُ
مِنْ مَشَايِخِنَا الْمَعْرُوفِينَ مِنْ أَهْلِ الْإِمَامَةِ وَالدِّيَانَةِ، إِلَّا أَنِّي أَحَبَّتُ
أَنْ أَذْكُرَ عُقُودَ أَصْحَابِنَا الْمُتَصَوِّفَةِ فِيمَا أَحْدَثَهُ طَائِفَةٌ انْتَسَبُوا إِلَيْهِمْ
مَا قَدْ تَخَرَّصُوا مِنَ الْقَوْلِ مَا نَزَّهَ اللَّهُ الْمَذَهَبَ وَأَهْلَهُ مِنْ ذَلِكَ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَقَرَأْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ فِي كِتَابِ
سَمَّاهُ: (الْتَّبَصِيرَ)، كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى أَهْلِ طَبَرِسْتَانَ فِي اخْتِلَافٍ
عِنْهُمْ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَصِفَ لَهُمْ مَا يَعْتَقِدُهُ وَيَذَهَبُ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ فِي
كِتَابِهِ اخْتِلَافَ الْقَائِلِينَ بِرُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى، فَذَكَرَ عَنْ طَائِفَةٍ إِثْبَاتَ
الرُّؤْيَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَنَسَبَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ إِلَى الصُّوفِيَّةِ قَاطِبَةً، لَمْ يُخْصَ طَائِفَةً،
فَبَيْنُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى جَهَالَةٍ مِنْهُ بِأَقْوَالِ الْمُخْلَصِينَ مِنْهُمْ، ثُمَّ كَانَ
مِنْ بَعْدِ ادَّعَى نِسْبَةَ ذَلِكَ إِلَى الطَّائِفَةِ، نَسَبَهُ إِلَى ابْنِ أُحْبَتِ
عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَحَلِهِ عِنْدَ الْمُخْلَصِينَ، فَكَيْفَ
يَابْنِ أُحْبَتِهِ؟!

وَلَيْسَ إِذَا أَحْدَثَ الرَّائِغُ فِي نِحْلَتِهِ قَوْلًا نُسِبَ إِلَى الْجُمَلَةِ،
كَذَلِكَ فِي الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ لَيْسَ مِنْ أَحْدَثَ قَوْلًا فِي الْفِقَهِ، أَوْ
دَلَّسَ فِيمَا حَدَّثَهُ يُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى جُمْلَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ.

واعلم أنَّ الْفَاظَ الصُّوفِيَّةَ وَعُلُومُهُمْ تَخْتَلِفُ، فَيُظْلِفُونَ الْفَاظَهُمْ عَلَى مَوْضُوعَاتٍ، وَمَرْمُوزَاتٍ وَإِشَارَاتٍ تَجْرِي فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَمَنْ لَمْ يُدَاخِلْهُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَنَازَلَ مَا هُمْ عَلَيْهِ، رَجَعَ عَنْهُمْ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ».

ثُمَّ ذَكَرَ إِطْلَاقَهُمْ لِفَظَ الرُّؤْيَةِ بِالْتَّقْيِيدِ، فَقَالَ: «كَثِيرٌ مَا يَقُولُونَ: رَأَيْتُ اللَّهَ يَقُولُ».

وَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَوْلَهُ لَمَّا سُئِلَ: هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ حِينَ عَبَدْتُهُ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ اللَّهَ ثُمَّ عَبَدْتُهُ، فَقَالَ السَّائِلُ: كَيْفَ رَأَيْتُهُ؟ قَالَ: لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِتَحْدِيدِ الْعَيَانِ، وَلَكِنْ رَأَتُهُ الْقُلُوبُ بِتَحْقِيقِ الإِيَقَانِ».

ثُمَّ قَالَ: «وَأَنَّهُ تَعَالَى يُرَى فِي الْآخِرَةِ كَمَا أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ، وَذَكَرَهُ رَسُولُهُ ﷺ، فَهَذَا قَوْلُنَا وَقَوْلُ أَئِمَّتِنَا دُونَ الْجُهَالِ مِنْ أَهْلِ الْغَيَاوَةِ فِينَا».

وَأَنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُهُ: أَنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ، وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَبْلُغُ مَعَ اللَّهِ إِلَى دَرَجَةِ يُبَيِّحُ اللَّهُ لَهُ مَا حَظَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - إِلَّا الْمُضْطَرُ عَلَى حَالٍ يَلْزِمُ إِحْيَاءَ النَّفْسِ - وَإِنْ بَلَغَ الْعَبْدُ مَا بَلَغَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ فَذَلِكَ كُفْرٌ بِاللَّهِ، وَالْقَائِلُ بِذَلِكَ قَائِلٌ بِالْإِبَاحةِ، وَهُمُ الْمُنْسَلِخُونَ مِنَ الدِّيَانَةِ.

وَأَنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُ: تَرَكَ إِطْلَاقِ تَسْمِيَةِ الْعِشْقِ عَلَى اللَّهِ، وَنُبَيِّنُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ؛ لِاشْتِقاَقِهِ، وَلِعَدَمِ وُرُودِ الشَّرْعِ بِهِ».

وَقَالَ : «أَدْنَى مَا فِيهِ أَنَّهُ بِدْعَةٌ وَضَلَالٌ ، وَفِيمَا نَصَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ الْمَحَبَّةِ كِفَايَةً .

وَأَنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُ : أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْلُّ فِي الْمَرْئَاتِ ، وَأَنَّهُ الْمُتَفَرِّدُ بِكَمَالِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ، مُسْتَوٌ عَلَى عَرْشِهِ ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُهُ غَيْرُ مَخْلوقٍ ، حَيْثُ مَا تُلِيَ وَحُفِظَ وَدُرِّسَ .

وَنَعْتَقِدُ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا ، وَاتَّخَذَ نَبِيًّا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلِيلًا وَحَبِيبًا ، وَالْخُلَّةُ لَهُمَا مِنْهُ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَتِ الْمُعْتَرِلَةُ : أَنَّ الْخُلَّةَ : الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ .

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَالْخُلَّةُ وَالْمَحَبَّةُ صِفَاتانِ لِلَّهِ هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِمَا ، وَلَا تَدْخُلُ أَوْصَافُهُ تَحْتَ التَّكْيِيفِ وَالتَّشْبِيهِ ، وَصِفَاتُ الْخُلُقِ مِنْ الْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ جَائزٌ عَلَيْهِمُ الْكَيْفُ .

فَأَمَّا صِفَاتُهُ تَعَالَى فَمَعْلُومَةٌ فِي الْعِلْمِ ، وَمَوْجُودَةٌ فِي التَّعْرِيفِ ، قَدِ انْتَفَى عَنْهُمَا التَّشْبِيهُ ، فَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ ، وَحَسْنُ الْكِيْفِيَّةِ عَنْ ذَلِكَ .

وَمِمَّا نَعْتَقِدُهُ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبَاحَ الْمَكَاسِبَ وَالْتِجَارَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ ، وَإِنَّمَا حَرَمَ اللَّهُ الغِشَّ وَالظُّلْمَ ، وَمَنْ قَالَ بِتَحْرِيمِ الْمَكَاسِبِ بِغَيْرِ مَا حَرَمَ اللَّهُ ، فَهُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ ؛ إِذْ لَيْسَ الْفَسَادُ وَالظُّلْمُ وَالغِشُّ مِنَ الْتِجَارَاتِ فِي شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا حَرَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْفَسَادُ لَا الْكَسْبَ وَالْتِجَارَةَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْلِ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ جَائزٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَأَنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُ: أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِأَكْلِ الْحَلَالِ، ثُمَّ لَا يُعِدُّهُمُ
الْوُصُولَ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ؛ لِأَنَّ مَا طَالَبُوهُمْ بِهِ مَوْجُودٌ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْمُعْتَقِدُ أَنَّ الْأَرْضَ تَخْلُو مِنَ الْحَلَالِ، وَالنَّاسُ
يَتَقَلَّبُونَ فِي الْحَرَامِ فَهُوَ مُبْتَدَعٌ ضَالٌّ، إِلَّا أَنَّهُ يَقِلُّ فِي مَوْضِعٍ وَيَكُثُرُ
فِي مَوْضِعٍ؛ لَا أَنَّهُ مَفْقُودٌ مِنَ الْأَرْضِ.

وَمِمَّا نَعْتَقِدُ: أَنَّا إِذَا رَأَيْنَا مَنْ ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ لَا يُتَهِّمُ فِي مَكْسِبِهِ
وَمَالِهِ وَطَعَامِهِ، جَاءِزٌ أَنْ يُؤْكَلَ طَعَامُهُ، وَالْمُعَامَلَةُ فِي تِجَارَتِهِ،
فَلَيْسَ عَلَيْنَا الْكَشْفُ عَنْ مَالِهِ.

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِيَاطِ جَازَ، إِلَّا مَنْ دَأَخَلَ
الظُّلْمَةَ، وَمَنْ لَا يَنْعُزُ عَنِ الظُّلْمِ وَأَخْذَ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ وَمَعْهُ غَيْرُ
ذَلِكَ : فَالسُّؤَالُ وَالتَّوْقِيُّ أَوْلَى؛ كَمَا سَأَلَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَلَامًا .

فَإِنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ سَوَى ذَلِكَ مِمَّا هُوَ خَارِجٌ عَنْ تِلْكَ
الْأَمْوَالِ فَاخْتَلَطَ؛ فَلَا يُظْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْحَرَامِ وَلَا الْحَلَالِ، إِلَّا
أَنَّهُ مُشْتَبِهٌ، فَمَنْ سَأَلَ اسْتَبَرَأَ لِدِينِهِ كَمَا فَعَلَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَأَجَازَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَسَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَالَا : (كُلْ مَهْنَأً، وَعَلَيْهِ
الْتَّبَعَةُ).

وَالنَّاسُ طَبَقَاتٌ؛ وَالدِّينُ: الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ .

وَإِنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُ: أَنَّ الْعَبْدَ مَا دَامَ أَحْكَامُ الدَّارِ جَارِيَةً عَلَيْهِ،
فَلَا يَسْقُطُ عَنْهُ الْخَوْفُ وَلَا الرَّجَاءُ، وَكُلُّ مَنِ ادْعَى الْأَمْنَ فَهُوَ

جَاهِلٌ بِاللَّهِ، وَبِمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَا: ﴿يَأْمَنُ مَكْرَرَ اللَّهِ إِلَّا
الْقَوْمُ أَلْخَسِرُونَ﴾، وَقَدْ أَفْرَدْتُ كَشْفَ عَوَارِ كُلًّا مِنْ قَالَ بِذَلِكَ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ الْعُبُودِيَّةَ لَا تَسْقُطُ عَنِ الْعَبْدِ مَا عَقَلَ وَعَلِمَ مَا
عَلَيْهِ، مُمِيزٌ عَلَى أَحْكَامِ الْقُوَّةِ وَالإِسْتِطَاعَةِ؛ إِذْ لَمْ يُسْقِطِ اللَّهُ ذَلِكَ
عَنِ الْأَنْيَاءِ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ رِقِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَى فَضَاءِ الْحُرْيَّةِ
بِإِسْقاطِ الْعُبُودِيَّةِ وَالخُروجِ إِلَى أَحْكَامِ الْأَحَدِيَّةِ الْمَبْدَئِيَّةِ بِعَلَائِقِ
الْآخِرِيَّةِ؛ فَهُوَ كُفُّرٌ لَا مَحَالَةَ - إِلَّا مَنِ اغْتَرَاهُ عِلْمُهُ، أَوْ آفَةُ، فَصَارَ
مَعْتُوهًا، أَوْ مَجْنُونًا، أَوْ مُبَرْسَمًا وَقَدْ احْتَلَطَ عَقْلُهُ، أَوْ لَحِقَهُ
غَشْيَّةٌ، ارْتَفَعَ عَنْهُ أَحْكَامُ الْعَقْلِ، وَذَهَبَ عَنِ التَّمْيِيزِ وَالْمَعْرِفَةِ -؟
فَذَلِكَ خَارِجٌ عَنِ الْمِلَّةِ، مُفَارِقٌ لِلشَّرِيعَةِ.

وَمَنْ زَعَمَ الإِشْرَافَ عَلَى الْخَلْقِ حَتَّى يَعْلَمَ مَقَامَاتِهِمْ
وَمَقْدَارَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِغَيْرِ الْوَحْيِ الْمُنْزَلِ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ؛ فَهُوَ
خَارِجٌ عَنِ الْمِلَّةِ.

وَمَنِ ادَّعَى أَنَّهُ يَعْرِفُ مَالَ الْخَلْقِ وَمُنْقَلَبَهُمْ، وَأَنَّهُمْ عَلَى مَاذَا
يَمُوتُونَ وَيُخْتَمُ لَهُمْ بِغَيْرِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَقَوْلِ رَسُولِهِ ﷺ؛
فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ.

وَ(الْفِرَاسَةُ) حَقٌّ عَلَى أُصُولِ ذَكْرِنَا هَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا رَسَمْنَا هَا
فِي شَيْءٍ.

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ صِفَاتِهِ فَانِيَّةٌ بِصِفَاتِهِ - وَيُشَيرُ فِي ذَلِكَ إِلَى غَيْرِ الْأَيْدِيِّ وَالْعِصْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْهِدَايَةِ - وَأَشَارَ إِلَى صِفَاتِهِ الْقَدِيمَةِ؛ فَهُوَ حُلُولِيٌّ قَائِلٌ بِاللَّاهُوَتِيَّةِ وَالإِلْتِحَامِ، وَذَلِكَ كُفْرٌ لَا مَحَالَةَ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ الْأَرْوَاحَ كُلُّهَا مَخْلُوقَةٌ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهَا غَيْرِ مَخْلُوقَةٍ؛ فَقَدْ ضَاهَى قَوْلَ النَّصَارَى - النُّسْطُورِيَّةِ - فِي الْمَسِيحِ، وَذَلِكَ كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

وَمَنْ قَالَ: إِنَّ شَيْئًا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَجَبَّ اللَّهُ حَالٌ فِي الْعَبْدِ، وَقَالَ بِالْتَّبَعِيْضِ عَلَى اللَّهِ؛ فَقَدْ كَفَرَ.

وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَلَا حَالٌ فِي مَخْلُوقٍ، وَأَنَّهُ كَيْفَ مَا تُلِيَ وَقُرِئَ وَحُفِظَ فَهُوَ صِفَةُ اللَّهِ وَجَبَّ، وَلَيْسَ الدَّرْسُ مِنَ الْمَدْرُوسِ، وَلَا التَّلَاوَةُ مِنَ الْمَتَلُوْ؛ لِأَنَّهُ وَجَبَّ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ غَيْرِ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ قَالَ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ لَا مَحَالَةَ.

وَنَعْتَقِدُ: أَنَّ الْقِرَاءَةَ الْمُلَحَّنَةَ بِدُعْةٍ وَضَلَالَةً.

وَأَنَّ الْقَصَائِدَ بِدُعْةٍ، وَمَجْرَاهَا عَلَى قِسْمَيْنِ:

فَالْحَسَنُ مِنْ ذَلِكَ: مِنْ ذِكْرِ آلَاءِ اللَّهِ وَنَعْمَائِهِ، وَإِظْهَارِ نَعْتِ الصَّالِحِينَ وَصِفَةِ الْمُتَّقِينَ، فَذَلِكَ جَائِزٌ، وَتَرْكُهُ وَالإِسْتِغَانُ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ أَوْلَى بِهِ.

وَمَا جَرَى عَلَى وَصْفِ الْمَرْئَيَاتِ، وَنَعْتِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَاسْتِمَاعُ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ كُفُّرٌ، وَاسْتِمَاعُ الْغِنَاءِ وَالرُّبَاعِيَّاتِ عَلَى اللَّهِ كُفُّرٌ.

وَالرَّقْصُ بِالإِيقَاعِ وَنَعْتُ الرَّقَّاصِينَ عَلَى أَحْكَامِ الدِّينِ فِسْقُ، وَعَلَى أَحْكَامِ التَّوَاجِدِ وَالنَّغَامِ لَهُوَ وَلَعْبٌ.

وَحَرَامٌ عَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَ الْقَصَائِدَ وَالرُّبَاعِيَّاتِ الْمُلَحَّنَةَ الْجَارِي بَيْنَ أَهْلِ الْأَطْبَاعِ عَلَى أَحْكَامِ الذِّكْرِ؛ إِلَّا لِمَنْ تَقَدَّمَ لَهُ الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ التَّوْحِيدِ، وَمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَمَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ وَلَا يَنْجِذِبُ، مِمَّا هُوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ، فَيُكُونُ اسْتِمَاعُهُ كَمَا قَالَ : ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْل﴾ الْآيَةُ.

وَكُلُّ مَنْ جَهَلَ ذَلِكَ، وَقَصَدَ اسْتِمَاعَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى غَيْرِ تَفْصِيلٍ؛ فَهُوَ كُفُّرٌ لَا مَحَالَةَ.

وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ الْقَوْلَ فَأَصْبَغَى بِالإِضَافَةِ إِلَى اللَّهِ فَغَيْرُ جَائزٍ؛ إِلَّا لِمَنْ عَرَفَ بِمَا وَصَفْتُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَعْمَائِهِ، وَمَا هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ وَلَا يَنْجِذِبُ مِمَّا لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ فِيهِ نَعْتٌ وَلَا وَصْفٌ؛ بَلْ تَرْكُ ذَلِكَ أَوْلَى وَأَحْوَطُ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهَا بِدْعَةٌ، وَالْفِتْنَةُ فِيهَا غَيْرُ مَأْمُونَةٍ» .

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَاتَّخَادُ الْمَجَالِسِ عَلَى اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ بِالرُّبَاعِيَّاتِ بِدْعَةٌ، وَذَلِكَ مِمَّا أَنْكَرَهُ الْمُظَلِّبُيُّ، وَمَالِكُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقُ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ

أَوْلَى مِنَ الْإِقْتِدَاءِ بِمَنْ لَا يُعْرَفُونَ فِي الدِّينِ، وَلَا لَهُمْ قَدْمٌ عِنْدَ
الْمُخْلَصِينَ .

وَبَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِبِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ : إِنَّ أَصْحَابَكَ قَدْ
أَحْدَثُوا شَيْئاً يُقَالُ لَهَا : الْقَصَائِدُ .

فَقَالَ : مِثْلُ إِيْشِ ؟ قَالَ : مِثْلُ قَوْلِهِ :

اَصْبِرِي يَا نَفْسُ حَتَّى تَسْكُنِي دَارُ الْجَلِيلِ

فَقَالَ : حَسَنٌ ، وَأَيْنَ يَكُونُ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
قُلْتُ : بِيَغْدَادَ .

فَقَالَ : كَذَبُوا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لَا يَسْكُنُ بِيَغْدَادَ مَنْ سَمِعَ
هَذَا » .

قَالَ الْإِمامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : « وَمِمَّا نَقُولُ - وَهُوَ قَوْلُ أَئْمَانَا - :
إِنَّ الْفَقِيرَ إِذَا احْتَاجَ وَصَبَرَ وَلَمْ يَتَكَلَّفْ إِلَى وَقْتٍ يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى
لَهُ ؛ كَانَ أَعْلَى ، فَمَنْ عَجَزَ عَنِ الصَّبْرِ ؛ كَانَ السُّؤَالُ أَوْلَى بِهِ ؛
عَلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (لَانْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ...) الْحَدِيثُ .

وَنَقُولُ : إِنَّ تَرْكَ الْمَكَاسِبِ غَيْرُ جَائزٍ ؛ إِلَّا بِشَرَائطِ مَوْسُومَةٍ
مِنَ التَّعَفُّفِ وَالإِسْتِغْنَاءِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، وَمَنْ جَعَلَ السُّؤَالَ
حِرْفَةً وَهُوَ صَحِيحٌ ؛ فَذَلِكَ مَذْمُومٌ ، مِنَ الْحَقِيقَةِ خَارِجٌ .

وَنَقُولُ : إِنَّ الْمُسْتَمِعَ إِلَى الْغِنَاءِ وَالْمَلَاهِي ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَمَا
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (الْغِنَاءُ يُنِيتُ النَّفَاقَ فِي الْقَلْبِ) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُفْرُ ،
فَهُوَ فُسُوقٌ لَا مَحَالَةً .

وَالَّذِي نَخْتَارُ: قَوْلُ أَئِمَّتِنَا: تَرْكُ الْمِرَاءِ فِي الدِّينِ، وَالْكَلَامِ
فِي الإِيمَانِ: مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ وَتَرْكُ الْقَوْلِ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ
مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ وَاسِطةً مُؤَدِّيًّا، وَأَنَّ الْمُرْسَلَ إِلَيْهِمْ
أَفْضَلُ؛ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَمَنْ قَالَ بِإِسْقَاطِ الْوَسَائِطِ عَلَى
الْجُمْلَةِ؛ فَهُوَ كَافِرٌ».

وَمِنْ مُتَأَخِّرِهِمْ :

كَلَامُ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْجِيلِيِّ، قَالَ فِي كِتَابِ «الْغُنْيَةِ»: «أَمَّا مَعْرِفَةُ الصَّانِعِ بِالآيَاتِ وَالدَّلَالَاتِ عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِصَارِ، فَهُوَ أَنْ تَعْرَفَ وَتَتَيقَّنَ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ». كَلَامُ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَهُوَ بِجِهَةِ الْعُلُوِّ، مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ، مُحْتَوٍ عَلَى الْمُلْكِ، مُحِيطٌ عِلْمُهُ بِالْأَشْيَاءِ، ﴿إِلَهٌ يَصْعُدُ الْكَلِمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الْصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجُعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾.

وَلَا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ بَلْ يُقَالُ: إِنَّهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾، وَذَكَرَ آيَاتٍ وَأَحَادِيثٍ.

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَيَنْبَغِي إِطْلَاقُ صِفَةِ الْإِسْتِوَاءِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ، وَأَنَّهُ اسْتِوَاءُ الدَّارِ عَلَى الْعَرْشِ». إِلَى أَنْ قَالَ: «وَيَنْبَغِي إِطْلَاقُ صِفَةِ الْإِسْتِوَاءِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ، وَأَنَّهُ اسْتِوَاءُ الدَّارِ عَلَى الْعَرْشِ».

قَالَ: «وَكَوْنُهُ عَلَى الْعَرْشِ مَذْكُورٌ فِي كُلِّ كِتَابٍ أُنْزِلَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ أُرْسِلَ بِلَا كَيْفٍ».

وَذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا لَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَوْضِعُ، وَذَكَرَ فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ نَحْوَهَذَا، وَلَوْ ذَكَرْتُ مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ لَطَالَ جِدًّا. وَذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا لَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَوْضِعُ، وَذَكَرَ فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ نَحْوَهَذَا، وَلَوْ ذَكَرْتُ مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ لَطَالَ جِدًّا.

كلام ابن
عبد البر

وقال أبو عمر بن عبد البر: «روينا عن مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والأوزاعي، ومعمراً بن راشد في أحديث الصفات أنهم كلهم قالوا: (أمروها كما جاءت)».

قال أبو عمر: «ما جاء عن النبي ﷺ من نقل الثقات، وجاء عن الصحابة رضي الله عنهم، فهو علم يدان به؛ وما أحدث بعدهم ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم، فهو بدعة وضلالة».

وقال في «شرح الموطأ»: - لاما تكلم على حديث النزول - قال: «هذا حديث ثابت من جهة النقل، صحيح الإسناد، ولا يختلف أهل الحديث في صححته، وهو منقول من طريق سوى هذه، من أخبار العدول عن النبي ﷺ، وفيه دليل على أن الله في السماء، على العرش من فوق سبع سموات، كما قالت الجماعة، وهو من حجتهم على المعتزلة في قولهم: إن الله في كل مكان».

قال: «والدليل على صحة قوله أهل الحق: قول الله تعالى...» - وذكر بعض الآيات -

إلى أن قال: «وهذا أشهر وأعرف عند العامة والخاصة من أن يحتاج إلى أكثر من حكايتها؛ لأنه اضطرار لم يوفهم عليه أحد، ولا أنكره عليهم مسلم».

وقال أبو عمر ابن عبد البر أيضاً: «اجتمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل، قالوا في تأويل قوله تعالى:

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾، هُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَا خَالَفُهُمْ فِي ذَلِكَ مَنْ يُحْجِّجُ بِقَوْلِهِ».

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَيْضًا: «أَهْلُ السُّنَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى الإِقْرَارِ بِالصَّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَالإِيمَانِ بِهَا، وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ لَا عَلَى الْمَجَازِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَحْدُونَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً».

وَأَمَّا أَهْلُ الْبَدَعِ - الْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا، وَالْخَوارِجُ - : فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا، وَلَا يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَيَزْعُمُ أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُشَبِّهٌ، وَهُمْ عِنْدَ مَنْ أَقَرَّ بِهَا نَأْفُونَ لِلْمَعْبُودِ، وَالْحَقُّ فِيمَا قَالَهُ الْقَائِلُونَ: بِمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، وَهُمْ أَئِمَّةُ الْجَمَاعَةِ».

هَذَا كَلَامُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ - إِمامِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ - .

كلام أبي بكر
البيهقي

وَفِي عَصْرِهِ: الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ - مَعَ تَوْلِيهِ لِلْمُتَكَلِّمِينَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ، وَذَبَّهُ عَنْهُمْ - قَالَ فِي كِتَابِ «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»: «بَابُ مَا جَاءَ فِي إِثْبَاتِ الْيَدِينِ صِفَتِينِ لَا مِنْ حَيْثُ الْجَارِحَةُ، لِوْرُودِ خَبَرِ الصَّادِقِ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾، وَقَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٌ﴾.

وَذَكَرَ الْأَحَادِيثُ الصَّحَاحُ فِي هَذَا الْبَابِ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ، فِي حَدِيثِ الشَّفَاعةِ: «يَا آدُمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، حَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ»، وَمِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَوِّلِ عَلَيْهِ: «أَنْتَ مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ الْأَلْوَاحَ بِيَدِهِ»، وَفِي لَفْظٍ: «وَكَتَبَ لَكَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ»، وَمِثْلُ مَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «وَعَرَسَ كَرَامَةً أُولَيَائِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنِ بِيَدِهِ»، وَمِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّهَا الْجَبَارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَتَكَفَّأُ أَحَدُكُمْ حُبْزَةً فِي السَّفَرِ، نُزُلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ».

وَذَكَرَ أَحَادِيثَ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ: «بِيَدِي الْأَمْرُ»، «وَالْحَيْرُ بِيَدِيَكَ»، «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ»، وَ«أَنَّ اللَّهَ يَسْطُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ»، وَقَوْلِهِ: «الْمُقْسُطُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكُلْتَا يَدِيهِ يَمِينٌ»، وَقَوْلِهِ: «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَارُونَ؟ أَيْنَ

الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَئِنَّ الْجَبَارُونَ؟ أَئِنَّ الْمُتَكَبِّرُونَ؟»، وَقَوْلُهُ: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَائِي، لَا يَغِيِّضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟! فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْقَبْضُ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ».

وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي الصَّحِيحِ.

وَذَكَرَ أَيْضًا قَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، قَالَ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَانِ: اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي، وَكُلُّتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينَ مُبَارَكَةً»، وَحَدِيثٌ: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ».

إِلَى أَحَادِيثٍ أُخْرَى ذَكَرَهَا مِنْ هَذَا النَّوْعِ.

ثُمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: «أَمَّا الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُفْسِرُوا مَا كَتَبْنَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحْبَارِ فِي هَذَا الْبَابِ».

وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الْإِسْتِوَاءِ عَلَى العَرْشِ، وَسَائِرِ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ؛ مَعَ أَنَّهُ يَحْكِي قَوْلَ بَعْضِ الْمُتَأْخِرِينَ.

كلام القاضي
أبي يعلى

وقال القاضي أبو يعلى في كتاب إبطال التأويل: «لا يجوز رد هذه الأخبار ولا التشاغل بتأويلها، والواجب حملها على ظاهرها، وأنها صفات لله، لا تشبه سائر المؤصوفين بها من الخلق، ولا نعتقد التشبيه فيها، لكن على ما روي عن الإمام أحمد وسائر الأئمة».

وذكر بعض كلام الزهرى، ومكحول، ومالك، والثورى، والأوزاعى، واللىث، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وأبن عيينة، والفضيل بن عياض، ووكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، وأسود بن سالم، وإسحاق بن راهويه، وأبي عبيد، ومحمد بن جرير الطبرى، وغيرهم في هذا الباب؛ وفي حكاية الفاظهم طول.

إلى أن قال: «ويدل على إبطال التأويل: أن الصحابة رضي الله عنهون من بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها، ولم يتعرضوا لتأويلها، ولا صرفها عن ظاهرها، فلو كان التأويل سائغاً لكانوا إليه أسبق؛ لما فيه من إزالة التشبيه ورفع الشبهة».

كَلَامُ أَبِي الْحَسْنِ الْأَشْعُرِيِّ
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعُرِيُّ الْمُتَكَلِّمُ، صَاحِبُ الْطَّرِيقَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ فِي الْكَلَامِ، فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ فِي «اِخْتِلَافِ الْمُصَلِّيْنَ، وَمَقَالَاتِ الإِسْلَامِيِّينَ» ذَكَرَ فِرَقَ الرَّوَايَفِصِ، وَالْخَوَارِجِ، وَالْمُرْجِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَغَيْرِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: «مَقَالَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ جُمْلَةً: قَوْلُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ: الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ، وَمَا رَوَاهُ التَّّقَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا يَرُدُّونَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا».

وَأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ، فَرُدْ صَمْدُ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا.

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

وَأَنَّ لَهُ يَدِينِ بِلَا كَيْفٍ؛ كَمَا قَالَ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾، وَكَمَا قَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوتَانِ﴾.

وَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ بِلَا كَيْفٍ؛ كَمَا قَالَ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾.

وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَيْكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

وَأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ لَا يُقَالُ : إِنَّهَا غَيْرُ اللَّهِ ; كَمَا قَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ
وَالخَوَارِجُ .

وَأَقْرَبُوا أَنَّ لِلَّهِ عِلْمًا ؛ كَمَا قَالَ : ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ ، وَكَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَا تَحِمِّلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ .
وَأَثْبَتُوا السَّمْعَ وَالبَصَرَ ، وَلَمْ يُنْفُوا ذَلِكَ عَنِ اللَّهِ كَمَا نَفَتُهُ
الْمُعْتَزِلَةُ .

وَأَثْبَتُوا لِلَّهِ الْقُوَّةَ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿أُولَئِنَّ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ
هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ .

وَذَكَرَ مَذْهَبَهُمْ فِي الْقَدَرِ إِلَى أَنْ قَالَ : «وَيَقُولُونَ : الْقُرْآنُ
كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَالْكَلَامُ فِي الْلَّفْظِ وَالوَقْفِ : مَنْ قَالَ
بِالْلَّفْظِ وَبِالوَقْفِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عِنْهُمْ ، لَا يُقَالُ : الْلَّفْظُ بِالْقُرْآنِ
مَخْلُوقٌ ، وَلَا يُقَالُ : غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

وَيُقِرُّونَ أَنَّ اللَّهَ يُرَى بِالْأَبْصَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، كَمَا يُرَى
القَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَلَا يَرَاهُ الْكَافِرُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ
عَنِ اللَّهِ مَحْجُوبُونَ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَمَحْجُوبُونَ﴾ .

وَذَكَرَ قَوْلَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ
وَأَشْيَاءً .

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَيُقْرِرُونَ بِأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، يَزِيدُ وَيَنْفَصُ ، وَلَا يَقُولُونَ مَخْلُوقٌ ، وَلَا يَشَهُدُونَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ بِالنَّارِ» .

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَيُنْكِرُونَ الْجَدَلَ وَالْمِرَاءَ فِي الدِّينِ ، وَالْخُصُومَةَ وَالْمُنَاظِرَةَ فِيمَا يَتَنَاهَرُ فِيهِ أَهْلُ الْجَدَلِ ، وَيَتَنَاهَرُ عُونَ فِيهِ مِنْ دِينِهِمْ .

وَيُسَلِّمُونَ لِلرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ ، وَلَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الثَّقَاتُ عَدْلًا عَنْ عَدْلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَكَلِيلُهُ ، لَا يَقُولُونَ كَيْفَ ؟ وَلَا : لِمَ ؟ لِأَنَّ ذَلِكَ بِدُعَةٌ» .

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَيُقْرِرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا﴾ .

وَأَنَّ اللَّهَ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿وَهُنَّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبَلِ الْوَرِيدِ﴾ .

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَيَرَوْنَ مُجَانَبَةً كُلًّا دَاعِ إِلَى بِدْعَةٍ ، وَالتَّشَاغُلُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَكِتَابَةِ الْآثَارِ ، وَالنَّظَرِ فِي الْفِقْهِ ، مَعَ الإِسْتِكَانَةِ وَالْتَّوَاضُعِ ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ ، مَعَ بَذْلِ الْمَعْرُوفِ ، وَكَفَّ الْأَذَى ، وَتَرْكِ الْغِيَبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالسَّعَايَةِ ، وَتَقْعُدِ الْمَأْكِلِ وَالْمَشْرَبِ» .

قَالَ : «فَهَذِهِ جُمْلَةُ مَا يَأْمُرُونَ بِهِ ، وَيَسْتَسْلِمُونَ إِلَيْهِ ، وَيَرَوْنَهُ ، وَبِكُلِّ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِهِمْ نَقُولُ ، وَإِلَيْهِ نَذْهَبُ ، وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ» .

وَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ أَيْضًا - فِي «اِخْتِلَافِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فِي
الْعَرْشِ» - : «قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ: لَيْسَ بِجِسْمٍ،
وَلَا يُشِبِّهُ الْأَشْيَاءَ.

وَأَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى﴾، وَلَا نَتَقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي الْقَوْلِ؛ بَلْ نَقُولُ: اسْتَوَى،
بِلَا كَيْفٍ.

وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَبِقَيْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ
وَالْإِكْرَامِ﴾.

وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾.

وَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنَنَا﴾.

وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَمَلَائِكَتُهُ؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ
وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا﴾.

وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا؛ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

وَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا إِلَّا مَا وَجَدُوهُ فِي الْكِتَابِ، أَوْ جَاءَتْ بِهِ
الرِّوَايَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ: إِنَّ اللَّهَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ بِمَعْنَى:
اسْتَوَى»، وَذَكَرَ مَقَالَاتٍ أُخْرَى.

وَقَالَ أَيْضًا أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ:
«الإِبَانَةُ فِي أُصُولِ الدِّيَانَةِ» - وَقَدْ ذَكَرَ أَصْحَابُهُ أَنَّهُ آخِرُ كِتابٍ

صَنَفَهُ، وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُونَ فِي الذَّبْ عَنْهُ عِنْدَ مَنْ يَطْعَنُ عَلَيْهِ - قَالَ : «فَصُلُّ فِي إِبَانَةِ قَوْلِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنْ قَالَ قَائِلُ : قَدْ أَنْكَرْتُمْ قَوْلَ الْمُعْتَزِلَةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْحَرُورِيَّةِ، وَالرَّافِضَةِ، وَالْمُرْجِيَّةِ، فَعَرَّفُونَا قَوْلَكُمُ الَّذِي بِهِ تَقُولُونَ، وَدِيَانَتُكُمُ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ .

قِيلَ لَهُ : قَوْلُنَا الَّذِي نَقُولُ بِهِ، وَدِيَانَتُنَا الَّتِي نَدِينُ بِهَا : التَّمَسُّكُ بِكِتَابِ رَبِّنَا وَسُنْنَةِ نَبِيِّنَا، وَمَا رُوِيَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَنَحْنُ بِذَلِكَ مُعْتَصِمُونَ، وَبِمَا كَانَ يَقُولُ بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ - نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ، وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَهُ - قَائِلُونَ، وَلِمَا خَالَفَ قَوْلَهُ مُخَالِفُونَ؛ لِأَنَّهُ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ، وَالرَّئِيسُ الْكَاملُ الَّذِي أَبَانَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ، وَدَفَعَ بِهِ الضَّلَالَ، وَأَوْضَحَ بِهِ الْمِنْهاجَ، وَقَمَعَ بِهِ بَدَعَ الْمُبْتَدِعِينَ، وَزَيَّغَ الزَّاغِيْنَ، وَشَكَّ الشَّاكِيْنَ؛ فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ إِمَامٍ مُقَدَّمٍ، وَجَلِيلٍ مُعَظَّمٍ، وَكَبِيرٍ مُفَهَّمٍ .

وَجُمْلَةُ قَوْلِنَا : أَنَّا نُقِرُّ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَبِمَا جَاءُوا بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَبِمَا رَوَاهُ الشَّفَاعَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا نَرُدُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا .

وَأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَرْدٌ صَمَدٌ، لَمْ يَتَخَذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا .

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ .

وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.
وَأَنَّ اللَّهَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ؛ كَمَا قَالَ : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ .

وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا؛ كَمَا قَالَ : ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَام﴾ .
وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بِلَا كَيْفٍ؛ كَمَا قَالَ : ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ ، وَكَمَا قَالَ : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ﴾ .

وَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ بِلَا كَيْفٍ؛ كَمَا قَالَ : ﴿تَبَرِّي بِأَعْيُنَنَا﴾ .

وَأَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ غَيْرُهُ كَانَ ضَالًّاً .

وَذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَ فِي «الْفِرَقِ»، إِلَى أَنْ قَالَ : «وَنَقُولُ : إِنَّ الْإِسْلَامَ أَوْسَعُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَلَيْسَ كُلُّ إِسْلَامٍ إِيمَانًا .

وَنَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ يُقْلِبُ الْقُلُوبَ؛ بَيْنَ إِصْبَاعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ وَبَيْنَهُ، وَأَنَّهُ يَضْعُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَاعِ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَاعِ؛ كَمَا جَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَنُسَلِّمُ لِلرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي رَوَاهَا الثُّقَاتُ عَدْلًاً عَنْ عَدْلٍ حَتَّى يَتَهَبَى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ». .

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَنُصَدِّقُ بِجَمِيعِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي يُبَثِّهَا أَهْلُ النَّقلِ مِنَ النُّزُولِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَنَّ الرَّبَّ وَجَهَ يَقُولُ : (هَلْ مِنْ

سَائِلٌ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟)، وَسَائِرٌ مَا نَقَلُوهُ وَأَثْبَتُوهُ؛ خِلَافًا لِمَا قَالَ أَهْلُ الرَّيْغِ وَالْتَّضْلِيلِ.

وَنَعْوَلُ فِيمَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ عَلَى كِتَابِ رَبِّنَا، وَسُنْنَةِ نَبِيِّنَا، وَإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ.

وَلَا نَبْتَدِعُ فِي دِينِ اللَّهِ مَا لَمْ يَأْذِنْ لَنَا بِهِ، وَلَا نَقُولُ عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُ.

وَنَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاً صَفَّاً﴾.

وَأَنَّ اللَّهَ يَقْرُبُ مِنْ عِبَادِهِ كَيْفَ شَاءَ؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، وَكَمَا قَالَ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَنَدَلَ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنَ أَوْ أَدْنَى﴾.

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَسَنَحْتَجُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِنَا وَمَا بَقِيَ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ بَابًا بَابًا».

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ يُرَى، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى مَنْ وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ وَقَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ، وَلَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: «بَابُ ذِكْرِ الْإِسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ» فَقَالَ: «إِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا تَقُولُونَ فِي الْإِسْتِوَاءِ؟ قِيلَ لَهُ: نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ؛ كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكِلْمُ الْطَّيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّلِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ، وَقَالَ : ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ، وَقَالَ : ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْنُجُ إِلَيْهِ﴾ ، وَقَالَ حِكَايَةً عَنْ فِرْعَوْنَ : ﴿يَهَمَّنُ أَبْنَ لِي صَرْحًا لَعَلَى أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْنُهُ كَذِبًا﴾ ؛ كَذَبَ مُوسَى فِي قَوْلِهِ : إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ .

وَقَالَ : ﴿أَمَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَحْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ ، فَالسَّمَوَاتُ فَوْقَهَا الْعَرْشُ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَرْشُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَالَ : ﴿أَمَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ ، وَكُلُّ مَا عَلَى فَهُوَ سَمَاءٌ ، فَالْعَرْشُ أَعْلَى السَّمَوَاتِ ، وَلَيْسَ إِذَا قَالَ : ﴿أَمَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ يَعْنِي : جَمِيعَ السَّمَوَاتِ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ الْعَرْشَ الَّذِي هُوَ أَعْلَى السَّمَوَاتِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ ذَكَرَ السَّمَوَاتِ فَقَالَ : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ ؟ فَلَمْ يُرِدْ أَنَّ الْقَمَرَ يَمْلُؤُهُنَّ ، وَأَنَّهُ فِيهِنَّ جَمِيعًا .

وَرَأَيْنَا الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا يَرْفَعُونَ أَيْدِيهِمْ إِذَا دَعَوْا نَحْوَ السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يَرْفَعُوا أَيْدِيهِمْ نَحْوَ الْعَرْشِ ، كَمَا لَا يَحْطُونَهَا إِذَا دَعَوْا إِلَى الْأَرْضِ» .

ثُمَّ قَالَ : «فَصُلُّ ؛ وَقَدْ قَالَ قَائِلُونَ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ ، وَالْجَهْمِيَّةِ ، وَالْحَرُورِيَّةِ : إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ أَنَّهُ

اسْتَوْلَى وَمَلَكَ وَقَهَرَ، وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَجَحَدُوا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَلَى عِرْشِهِ كَمَا قَالَ أَهْلُ الْحَقِّ، وَذَهَبُوا فِي الْإِسْتِوَاءِ إِلَى الْقُدْرَةِ.

فَلَوْ كَانَ هَذَا كَمَا ذَكَرُوهُ؛ كَانَ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ وَالْأَرْضُ فَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهَا، وَعَلَى الْحُشُوشِ، وَعَلَى كُلِّ مَا فِي الْعَالَمِ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ مُسْتَوِيًّا عَلَى الْعَرْشِ بِمَعْنَى الْإِسْتِيَّلَاءِ - وَهُوَ يَعْلَمُ مُسْتَوْلِ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا - لَكَانَ مُسْتَوِيًّا عَلَى الْعَرْشِ، وَعَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى السَّمَاءِ، وَعَلَى الْحُشُوشِ وَالْأَقْذَارِ؛ لِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ مُسْتَوْلِ عَلَيْهَا، وَإِذَا كَانَ قَادِرًا عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا، وَلَمْ يَجُزْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ اللَّهَ مُسْتَوٍ عَلَى الْحُشُوشِ وَالْأَخْلِيلِ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ: الْإِسْتِيَّلَاءُ الَّذِي هُوَ عَامٌ فِي الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا، وَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْإِسْتِوَاءِ يَخْتَصُّ بِالْعَرْشِ دُونَ الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا».

وَذَكَرَ دَلَالَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالإِجْمَاعِ وَالْعَقْلِ.

ثُمَّ قَالَ: «بَابُ الْكَلَامِ فِي الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْبَصَرِ وَالْيَدَيْنِ»: وَذَكَرَ الْآيَاتِ فِي ذَلِكَ، وَرَدَ عَلَى الْمُتَأْوِلِينَ لَهَا بِكَلَامٍ طَوِيلٍ لَا يَسْتَسِعُ هَذَا الْمَوْضِعُ لِحِكَائِيهِ؛ مِثْلَ قَوْلِهِ: «فَإِنْ سُئِلْنَا: أَتَقُولُونَ: لِلَّهِ يَدَانِ؟ قِيلَ: نَقُولُ ذَلِكَ، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوَّقَ أَيْدِيهِمْ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مَسَحَ ظَهَرَ آدَمَ بِيَدِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّتَهُ»، وَقَدْ جَاءَ فِي الْبَحْرِ الْمَأْثُورِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَخَلَقَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ، وَعَرَسَ شَجَرَةً طُوبَى بِيَدِهِ».

وَلَيْسَ يَجُوزُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَلَا فِي عَادَةِ أَهْلِ الْخَطَابِ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ: عَمِلْتُ كَذَا بِيَدِيَّ، وَيَعْنِي بِهِ النِّعْمَةَ، وَإِذَا كَانَ اللَّهُ إِنَّمَا خَاطَبَ الْعَرَبَ بِلُغَتِهَا، وَمَا يَجْرِي مَفْهُومًا فِي كَلَامِهَا، وَمَعْقُولاً فِي خَطَابِهَا، وَكَانَ لَا يَجُوزُ فِي خَطَابِ أَهْلِ الْلِّسَانِ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ: فَعَلْتُ كَذَا بِيَدِيَّ، وَيَعْنِي بِهِ النِّعْمَةَ؛ بَطَلَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَجَهَّهَ: ﴿بِيَدَيِّ﴾: النِّعْمَةَ.

وَذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا فِي تَفْرِيرِ هَذَا وَنَحْوِهِ.

كلام أبي بكر
الباقلاطي

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ الْبَاقْلَانِيُّ الْمُتَكَلِّمُ - وَهُوَ أَفْضَلُ الْمُتَكَلِّمِينَ الْمُتَسَبِّبِينَ إِلَى الْأَشْعَرِيِّ، لَيْسَ فِيهِمْ مِثْلُهُ لَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ - قَالَ فِي كِتَابِ «الإِبَانَةِ» الَّذِي صَنَفَهُ: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لِلَّهِ وَجْهًا وَيَدًا؟ قِيلَ لَهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبِقَوْنَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَى﴾ فَأَتَبْتَ لِنَفْسِهِ وَجْهًا وَيَدًا .

فَإِنْ قَالَ: فَمَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ وَجْهُهُ وَيَدُهُ جَارِحَةً إِذْ كُتُمْ لَا تَعْقِلُونَ وَجْهًا وَيَدًا إِلَّا جَارِحَةً؟ قُلْنَا: لَا يَجِبُ هَذَا كَمَا لَا يَجِبُ إِذَا لَمْ نَعْقِلْ حَيَاً عَالِمًا قَادِرًا إِلَّا جِسْمًا أَنْ نَقْضِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ بِذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِهِ، وَكَمَا لَا يَجِبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ كَانَ قَائِمًا بِذَاتِهِ أَنْ يَكُونَ جَوْهِرًا؛ لِأَنَّا وَإِيَّاكُمْ لَا نَجِدُ قَائِمًا بِنَفْسِهِ فِي شَاهِدِنَا إِلَّا بِذَلِكَ .

وَكَذَلِكَ الْجَوَابُ لَهُمْ، إِنْ قَالُوا: فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ عِلْمُهُ وَحَيَاةُهُ وَكَلَامُهُ وَسَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَسَائِرُ صِفَاتِهِ عَرَضاً وَاعْتَلُوا بِالْوُجُودِ .

قَالَ: فَإِنْ قَالَ: فَهَلْ تَقُولُونَ: إِنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ؟ قِيلَ لَهُ: مَعَاذَ اللَّهِ؛ بَلْ هُوَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ؛ كَمَا أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَجْهَهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أُسْتَوَى﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا مَنِ في السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ إِذَا هُوَ تَمُورُ﴾ .

قَالَ : وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ; لَكَانَ فِي بَطْنِ الْإِنْسَانِ وَفِيهِ ، وَالْحُشُوشِ ، وَالْمَوَاضِعِ التَّيْ يُرْغَبُ عَنْ ذِكْرِهَا ، وَلَوْجَبَ أَنْ يَزِيدَ بِزِيَادَةِ الْأُمْكِنَةِ إِذَا خَلَقَ مِنْهَا مَا لَمْ يَكُنْ ، وَيَنْقُصَ بِنُقْصَانِهَا إِذَا بَطَلَ مِنْهَا مَا كَانَ ، وَلَصَحَّ أَنْ يُرْغَبَ إِلَيْهِ إِلَى نَحْوِ الْأَرْضِ ، وَإِلَى خَلْفِنَا وَإِلَى يَمِينِنَا وَشِمَالِنَا ، وَهَذَا قَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَخْطِيَّةِ قَائِلِهِ» .

وَقَالَ أَيْضًا فِي هَذَا الْكِتَابِ : «صِفَاتُ دَاهِيَّةِ التَّيْ لَمْ يَرَلْ وَلَا يَرَالُ مَوْضُوفًا بِهَا وَهِيَ : الْحَيَاةُ ، وَالْعِلْمُ ، وَالْقُدْرَةُ ، وَالسَّمْعُ ، وَالبَصَرُ ، وَالْكَلَامُ ، وَالإِرَادَةُ ، وَالبَقَاءُ ، وَالوَجْهُ ، وَالْعَيْنَانِ ، وَالْيَدَانِ ، وَالغَضَبُ ، وَالرِّضَا» .

وَقَالَ فِي كِتَابِ «الْتَّمَهِيدِ» كَلَامًا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، لَكِنِ النُّسْخَةُ لِيَسْتَ حَاضِرَةً عِنْدِي .

وَكَلَامُهُ وَكَلَامُ غَيْرِهِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي هَذَا الْبَابِ - مِثْلُ هَذَا - كَثِيرٌ لِمَنْ تَطَلَّبُهُ ، وَإِنْ كُنَّا مُسْتَعْنِينَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَآثَارِ السَّلَفِ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ

وَمَلَكُ الْأَمْرِ: أَنْ يَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ حِكْمَةً وَإِيمَانًا بِحِيْثُ يَكُونُ لَهُ عَقْلٌ وَدِينٌ، حَتَّى يَفْهَمَ وَيَدِينَ، ثُمَّ نُورُ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ يُغْنِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَلَكِنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ صَارَ مُنْتَسِبًا إِلَى بَعْضِ طَوَائِفِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَمُحْسِنَا الظَّنَّ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَمُتَوَهِّمًا أَنَّهُمْ حَقَّقُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَا لَمْ يُحَقِّقُهُ غَيْرُهُمْ، فَلَوْ أُتَيَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبْعَهَا حَتَّى يُؤْتَى بِشَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِمْ، ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذَا مُخَالِفُونَ لِأَسْلَافِهِمْ غَيْرُ مُتَبَعِينَ لَهُمْ، فَلَوْ أَنَّهُمْ أَخَذُوا بِالْهُدَى الَّذِي يَجِدُونَهُ فِي كَلَامِ أَسْلَافِهِمْ؛ لَرُجِيَ لَهُمْ مَعَ الصَّدْقِ فِي طَلَبِ الْحَقِّ أَنْ يَزْدَادُوا هُدًى.

وَمَنْ كَانَ لَا يَقْبِلُ الْحَقَّ إِلَّا مِنْ طَائِفَةٍ مُعَيْنَةٍ، ثُمَّ لَا يَسْتَمْسِكُ بِمَا جَاءَتْهُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ، فَقِيهُ شَبَهَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ إِيمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فِلَمْ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، فَإِنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: لَا نُؤْمِنُ إِلَّا بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا، قَالَ اللَّهُ لَهُمْ: فَلِمَ قَاتَلُتُمُ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ؟! يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: لَا بِمَا جَاءَتُكُمْ بِهِ أَنْبِيَاءُوكُمْ تَتَّبِعُونَ، وَلَا لِمَا جَاءَتُكُمْ بِهِ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ تَتَّبِعُونَ، وَلَكِنْ إِنَّمَا تَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَكُمْ؛ فَهَذَا حَالٌ مَنْ لَمْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ، لَا مِنْ طَائِفَتِهِ وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ، مَعَ كَوْنِهِ يَتَعَصَّبُ لِطَائِفَةٍ دُونَ طَائِفَةٍ بِلَا بُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا بِيَانٍ.

مِلَأُ الْأَمْرِ فِي
إِصَابَةِ الْحَقِّ:
الْحِكْمَةُ وَالْإِيمَانُ
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
يَنْتَسِبُ إِلَى
طَائِفَةٍ، وَلَا يَقْبِلُ
شَيْئًا إِلَّا مِنْ
كُلِّهِمْ

مِنْ لَا يَقْبِلُ
الْحَقَّ إِلَّا مِنْ
طَائِفَةٍ مُعَيْنَةٍ، ثُمَّ
لَا يَسْتَمْسِكُ بِمَا
جَاءَتْهُ بِهِ مِنْ
الْحَقِّ، فَقِيهُ شَبَهَ
مِنَ الْيَهُودِ

وَكَذَلِكَ قَالَ **أَبُو الْمَعَالِيِّ الْجُوَيْنِيُّ** فِي كِتَابِ «الرِّسَالَةِ النِّظَامِيَّةِ»: «اخْتَلَفَ مَسَالِكُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الظَّواهِرِ؛ فَرَأَى بَعْضُهُمْ تَأْوِيلَهَا، وَالْتَّزَمَ ذَلِكَ فِي آيِ الْكِتَابِ، وَمَا يَصِحُّ مِنَ السُّنْنِ، وَدَهَبَ أَئِمَّةُ السَّلْفِ إِلَى الْإِنْكِفَافِ عَنِ التَّأْوِيلِ، وَإِجْرَاءِ الظَّواهِرِ عَلَى مَوَارِدِهَا، وَتَقْوِيْضِ مَعَانِيهَا إِلَى الرَّبِّ».

قَالَ: «وَالَّذِي نَرْتَضِيهِ رَأِيًّا وَنَدِينُ اللَّهَ بِهِ عَقْدًا: اتِّبَاعُ سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَالدَّلِيلُ السَّمْعِيُّ الْقَاطِعُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ إِجْمَاعَ الْأُمَّةِ حُجَّةٌ مُتَّسِعَةٌ، وَهُوَ مُسْتَنْدٌ مُعْظَمِ الشَّرِيعَةِ، وَقَدْ دَرَجَ صَاحْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى تَرْكِ التَّعَرُّضِ لِمَعَانِيهَا، وَدَرْكُ مَا فِيهَا - وَهُمْ صَفَوةُ الْإِسْلَامِ، وَالْمُسْتَقْلُونَ بِأَعْبَاءِ الشَّرِيعَةِ، وَكَانُوا لَا يَأْلُونَ جَهْدًا فِي ضَبْطِ قَوَاعِدِ الْمِلَّةِ، وَالْتَّوَاصِي بِحَفْظِهَا، وَتَعْلِيمِ النَّاسِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْهَا -، فَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الظَّواهِرِ مُسَوَّغًا أَوْ مَحْتُومًا: لَأَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ اهْتِمَامُهُمْ بِهَا فَوْقَ اهْتِمَامِهِمْ بِفُرُوعِ الشَّرِيعَةِ، وَإِذَا انْصَرَمَ عَصْرُهُمْ وَعَصْرُ التَّابِعِينَ عَلَى الإِضْرَابِ عَنِ التَّأْوِيلِ، كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْوَجْهُ الْمُتَّبَعُ».

فَحَقٌّ عَلَى ذِي الدِّينِ أَنْ يَعْتَقِدَ تَنْزِيهَ الْبَارِي عَنْ صِفَاتِ الْمُحَدِّثِينَ، وَلَا يُخُوضَ فِي تَأْوِيلِ الْمُسْكِلَاتِ، وَيَكِلُّ مَعْنَاهَا إِلَى الرَّبِّ؛ فَلِيُجْرِي آيَةُ الْإِسْتِوَاءِ وَالْمَجِيءُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾، وَمَا صَحَّ مِنْ أَخْبَارِ الرَّسُولِ ﷺ؛ كَبَرِ النُّزُولُ وَغَيْرُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ».

قُلْتُ: وَلِيَعْلَمَ السَّائِلُ أَنَّ الْغَرَضَ مِنْ هَذَا الْجَوَابِ: ذِكْرُ

أَلْفَاظِ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ نَقْلُوا مَذَهَبَ السَّلْفِ فِي هَذَا الْبَابِ .
وَلَيَسَ كُلُّ مَنْ ذَكَرْنَا شَيْئًا مِنْ قَوْلِهِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَغَيْرِهِمْ
يَقُولُ بِجَمِيعِ مَا نَقُولُهُ فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ؛ وَلَكِنَ الْحَقُّ يُقْبِلُ مِنْ
كُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه يَقُولُ فِي كَلَامِهِ
الْمَسْهُورِ عَنْهُ، الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاؤُدَ فِي سُنْنَة: «اَقْبُلُوا الْحَقَّ مِنْ
كُلِّ مَنْ جَاءَ بِهِ؛ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا - أَوْ قَالَ: فَاجِرًا - وَاحْذَرُوا
زَيْغَةَ الْحَكِيمِ، قَالُوا: كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّ الْكَافِرَ يَقُولُ الْحَقَّ؟ قَالَ: إِنَّ
عَلَى الْحَقِّ نُورًا»، أَوْ قَالَ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ.

فَأَمَّا تَقْرِيرُ ذَلِكَ بِالْدَلِيلِ، وَإِمَاطَةُ مَا يَعْرِضُ مِنَ الشُّبُهِ،

وَتَحْقِيقُ الْأَمْرِ عَلَى وَجْهٍ يَخْلُصُ إِلَى الْقُلْبِ مَا يَبْرُدُ بِهِ مِنَ الْيَقِينِ
وَيَقِفُ عَلَى مَوَاقِفِ آرَاءِ الْعِبَادِ فِي هَذِهِ الْمَهَامِهِ، فَمَا تَسْعُ لَهُ هَذِهِ
الْفَتْوَى، وَقَدْ كَتَبْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ هَذَا، وَخَاطَبْتُ بِعَضِ ذَلِكَ
بَعْضَ مَنْ يُجَالِسُنَا، وَرَبِّما أَكْتُبُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي ذَلِكَ
مَا يُحَصِّلُ الْمَقْصُودَ.

وَجَمَاعُ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنْنَةَ يَحْصُلُ مِنْهُمَا

كَمَالُ الْهُدَى وَالنُّورِ لِمَنْ تَدَبَّرَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنْنَةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٌ صلوات الله عليه،
وَقَصَدَ اتِّبَاعَ الْحَقِّ، وَأَعْرَضَ عَنْ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ،
وَالإِلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ.

وَلَا يَخْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ يُنَاقِضُ بَعْضُهُ بَعْضًا

الْبَيْتَةَ، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ: مَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ

الغَرَضُ مِنْ هَذَا

الْجَوَابِ: ذِكْرُ

الْأَفَاظِ بَعْضِ

الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ

نَقْلُوا مَذَهَبَ

الْسَّلْفِ

لَيْسَ كُلُّ مَنْ ذَكَرَ

قَوْلُهُ يَقُولُ

بِجَمِيعِ قَوْلِ

الْسَّلْفِ، وَلَكِنَّ

الْحَقُّ يُقْبِلُ مِنْ

كُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ

تَقْرِيرُ مَذَهَبِ

الْسَّلْفِ بِالْدَلِيلِ،

وَالرَّدُّ عَلَى الشُّبُهِ

لَا تَتَسْعُ لَهُ هَذِهِ

الْفَتْوَى

جَمَاعُ الْأَمْرِ: أَنَّ

الْكِتَابَ وَالسُّنْنَةَ

يَحْصُلُ مِنْهُمَا

كَمَالُ الْهُدَى

وَالنُّورُ

مَا فِي الْكِتَابِ

وَالسُّنْنَةِ لَا

يُنَاقِضُ بَعْضَهُ

بَعْضًا الْبَيْتَةَ

فَوْقَ الْعَرْشِ يُخَالِفُهُ فِي الظَّاهِرِ قَوْلُهُ: «وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ»، وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَخْدُوكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُرُنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ» وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَإِنَّ هَذَا غَلَطٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَنَا حَقِيقَةً، وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً كَمَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ ﷺ: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ مَعَنَا أَيْنَمَا كُنَّا، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثِ الْأَوْعَالِ: «وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

وَذَلِكَ أَنَّ كَلِمَةً «مَعَ» فِي الْلُّغَةِ إِذَا أُطْلِقَتْ، فَلَيْسَ ظَاهِرُهَا فِي الْلُّغَةِ إِلَّا الْمُقَارَنَةُ الْمُطْلَقَةُ مِنْ غَيْرِ وُجُوبِ مُمَاسَةٍ أَوْ مُحَاذَاةٍ عَنْ يَمِينٍ أَوْ شِمَالٍ، فَإِذَا قُيِّدَتْ بِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي دَلَّتْ عَلَى الْمُقَارَنَةِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى، فَإِنَّهُ يُقَالُ: مَا زِلْنَا نَسِيرُ وَالقَمَرُ مَعَنَا، أَوِ التَّجْمُ مَعَنَا، وَيُقَالُ: هَذَا الْمَتَاعُ مَعِي لِمُجَامِعَتِهِ لَكَ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَ رَأْسِكَ، فَاللَّهُ مَعَ خَلْقِهِ حَقِيقَةً، وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ حَقِيقَةً.

ثُمَّ هَذِهِ الْمَعِيَّةُ تَخْتَلِفُ أَحْكَامُهَا بِحَسْبِ الْمَوَارِدِ، فَلَمَّا قَالَ: «يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»، دَلَّ ظَاهِرُ الْخَطَابِ عَلَى أَنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْمَعِيَّةِ وَمُقْتَضَاها أَنَّهُ مُطَلِّعٌ عَلَيْكُمْ، شَهِيدٌ

عَلَيْكُمْ، مُهَمِّمُنْ عَالِمٌ بِكُمْ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ السَّلَفِ: «إِنَّهُ مَعَهُمْ بِعِلْمِهِ»، وَهَذَا ظَاهِرُ الْخَطَابِ وَحَقِيقَتُهُ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَأَيْهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُتَّهِمُونَ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ﴾.

وَلَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِصَاحِبِهِ فِي الغَارِ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَكُم﴾، كَانَ هَذَا أَيْضًا حَقًّا عَلَى ظَاهِرِهِ، وَدَلَّتِ الْحَالُ عَلَى أَنَّ حُكْمَ الْمَعِيَّةِ هُنَا - مَعَ الْإِطْلَاعِ - النَّصْرُ وَالتأْيِيدُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُون﴾، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ﴿إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾؛ هُنَا الْمَعِيَّةُ عَلَى ظَاهِرِهَا، وَحُكْمُهَا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ النَّصْرُ وَالتأْيِيدُ.

وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى صَبِّيٍّ مَنْ يُخْيِفُهُ، فَيَبْكِي، فَيُشِرِّفُ عَلَيْهِ أَبُوهُ مِنْ فَوْقِ السَّقْفِ وَيَقُولُ: لَا تَخْفِ، أَنَا مَعَكَ، أَوْ أَنَا هُنَّا، أَوْ أَنَا حَاضِرٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، يُنَبِّهُ عَلَى الْمَعِيَّةِ الْمُوْجَبَةِ بِحُكْمِ الْحَالِ دَفْعَ الْمَكْرُوهِ.

فَفَرْقٌ بَيْنَ مَعْنَى الْمَعِيَّةِ وَبَيْنَ مُقْتَضَاها، وَرُبَّمَا صَارَ مُقْتَضَاها مِنْ مَعْنَاهَا، فَيَخْتَلِفُ بِاِختِلَافِ الْمَوَاضِعِ، فَلَفْظُ الْمَعِيَّةِ قَدْ اسْتَعْمَلَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ فِي مَوَاضِعِ يَقْتَضِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أُمُورًا لَا يَقْتَضِيهَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ، فَإِمَّا أَنْ تَخْتَلِفَ دَلَالُهَا بِحَسْبِ الْمَوَاضِعِ، أَوْ تَدْلُّ عَلَى قَدْرٍ مُشْتَرِكٍ بَيْنَ جَمِيعِ مَوَارِدِهَا - وَإِنْ

امْتَازَ كُلُّ مَوْضِعٍ بِخَاصِيَّةٍ - فَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ لَيْسَ مُقتَضَاها أَنْ تَكُونَ ذَاتُ الرَّبِّ مُخْتَلِطَةٌ بِالْخَلْقِ؛ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ صَرِفْتَ عَنْ ظَاهِرِهَا.

وَنَظِيرُهَا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ: الرُّبُوبِيَّةُ وَالْعُبُودِيَّةُ، فَإِنَّهَا وَإِنْ نَظَيرُهَا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ: الرُّبُوبِيَّةُ وَالْعُبُودِيَّةُ، فَإِنَّهَا وَإِنْ اشْتَرَكَتْ فِي أَصْلِ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْتَّعِيْدِ، فَلَمَّا قَالَ: «بَرِّ الْعَالَمَيْنَ * رَبِّ مُوسَى وَهَزُونَ» كَانَتْ رُبُوبِيَّةُ مُوسَى وَهَارُونَ لَهَا اخْتِصَاصٌ زَائِدٌ عَلَى الرُّبُوبِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْخَلْقِ، فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَمَالِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى غَيْرُهُ: فَقَدْ رَبَّهُ وَرَبَّاهُ رُبُوبِيَّةً وَتَرْبِيَّةً أَكْمَلَ مِنْ غَيْرِهِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «عَيْنَا يَشْرُبُ يَهَا عِبَادُ اللَّهِ»، وَ«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى يَعْبُدُهُ لَيَلَّا»، فَإِنَّ «الْعَبْدَ» تَارَةً يُعْنِي بِهِ: «الْمُعَبَّدُ» فَيَعْمَلُ الْخَلْقَ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: «إِنْ كُلُّ مَنِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِنَّهُ أَنِّي الْرَّحْمَنَ عَبْدًا»، وَتَارَةً يُعْنِي بِهِ: «الْعَابِدُ» فَيُخَصُّ، ثُمَّ يُخْتَلِفُونَ، فَمَنْ كَانَ أَعْبَدَ عِلْمًا وَحَالًا، كَانَتْ عُبُودِيَّتُهُ أَكْمَلَ، فَكَانَتِ الإِضَافَةُ فِي حَقِّهِ أَكْمَلَ، مَعَ أَنَّهَا حَقِيقَةٌ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ.

وَمِثْلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ يُسَمِّيهَا بَعْضُ النَّاسِ: «مُشَكَّكَةٌ»؛ لِتَشَكَّكِ الْمُسْتَمِعِ فِيهَا، هَلْ هِيَ مِنْ قَبِيلِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَوَاطِئَةِ، أَوْ مِنْ قَبِيلِ الْمُشْتَرِكَةِ فِي الْلَّفْظِ فَقَطْ؟

وَالْمُحَقِّقُونَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ خَارِجَةً عَنْ جِنْسِ الْمُتَوَاطِئَةِ؛ إِذْ وَاضَعُ الْلُّغَةِ إِنَّمَا وَضَعَ الْلَّفْظَ بِإِزَاءِ الْقَدْرِ الْمُشْتَرِكِ، وَإِنْ كَانَتْ نَوْعًا مُخْتَصًا مِنَ الْمُتَوَاطِئَةِ، فَلَا بِأَسْسٍ بِتَخْصِيصِهَا بِلَفْظٍ.

**وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَعِيَّةَ تُضَافُ إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِّنْ أَنْوَاعِ
الْمَخْلُوقَاتِ - كِإِضَافَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَثَلًاً - وَأَنَّ الْإِسْتِوَاءَ عَلَى الشَّيْءِ
لَيْسَ إِلَّا لِلْعَرْشِ، وَأَنَّ اللَّهَ يُوصَفُ بِالْعُلوِّ وَالْفَوْقَيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَلَا
يُوصَفُ بِالسُّفُولِ وَلَا بِالْتَّحْتِيَّةِ قَطُّ، لَا حَقِيقَةً وَلَا مَجَازًا: عَلِمَ أَنَّ
الْقُرْآنَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ.**

**ثُمَّ مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ كَوْنَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ
بِهِ وَتَحْوِيهِ، فَهُوَ كَادِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَضَالٌ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي
رَبِّهِ، وَمَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَقْهِمُهُ مِنَ الْفَظِّ، وَلَا رَأَيْنَا أَحَدًا نَقَلَهُ عَنْ
أَحَدٍ مِّنَ الْعُلَمَاءِ الْمَعْرُوفِينَ وَأَتَبَا عَهُمْ.**

وَلَوْ سُئِلَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ: هَلْ يَفْهَمُونَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَرَسُولِهِ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ» أَنَّ السَّمَاءَ تَحْوِيهِ؟ لَبَادَرَ كُلُّ
أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ: هَذَا شَيْءٌ لَعَلَّهُ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِنَا؛ وَإِذَا
كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا؛ فَمِنَ التَّكْلِيفِ أَنْ يُجْعَلَ ظَاهِرُ الْلَّفْظِ شَيْئًا مُحَالًا
لَا يَفْهَمُهُ النَّاسُ مِنْهُ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَتَأَوَّلَهُ.

بَلْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ «أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ»، «وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ»
وَاحِدٌ، إِذِ السَّمَاءُ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ: الْعُلوُّ، فَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ فِي
الْعُلوُّ، لَا فِي السُّفْلِ.

وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ: أَنَّ كُرْسِيَّهُ سُبْحَانَهُ وَسَعَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ، وَأَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْعَرْشِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاءٍ بِأَرْضٍ فَلَاءٍ،
وَأَنَّ الْعَرْشَ خَلَقَ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ وَهُنَّكُلٌّ لَا نِسْبَةَ لَهُ إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَعَظَمَتِهِ، فَكَيْفَ يُتَوَهَّمُ بَعْدَ هَذَا أَنَّ خَلْقًا يَحْصُرُهُ وَيَحْوِيهِ؟!

مِنْ تَوْهِمِ أَنَّ كَوْنَ
اللَّهِ فِي السَّمَاءِ
بِمَعْنَى: أَنَّ
السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ
وَتَحْوِيهِ، فَهُوَ
كَادِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ
غَيْرِهِ، وَضَالٌ إِنْ
اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ

وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا صِلَنَّكُمْ فِي جُذُورِ النَّخْلِ﴾، وَقَالَ: ﴿فَسَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بِمَعْنَى (عَلَى) وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَهُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَقِيقَةً لَا مَجَازًا، وَهَذَا يَعْلَمُهُ مَنْ عَرَفَ حَقَائِقَ مَعَانِي الْحُرُوفِ، وَأَنَّهَا مُتَوَاطِئَةٌ فِي الْغَالِبِ لَا مُشْتَرَكَةٌ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَسَيِّرُوكُمْ فِي الْأَرْضِ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ؛ فَلَا يَبْصُرُنَّ قِبْلَ وَجْهِهِ»، الْحَدِيثُ حَقٌّ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ قِبْلَ وَجْهِ الْمُصَلِّي؛ بَلْ هَذَا الْوَصْفُ يَثْبِتُ لِلْمُخْلُوقَاتِ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ أَنَّهُ يُنَاجِي السَّمَاءَ أَوْ يُنَاجِي الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَكَانَتِ السَّمَاءُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَوْقَهُ، وَكَانَتْ أَيْضًا قِبْلَ وَجْهِهِ.

وَقَدْ ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَثَلَ بِذَلِكَ - وَلِلَّهِ الْمَثُلُ الْأَعْلَى، وَلِكِنَّ الْمَقْصُودُ بِالْتَّمَثِيلِ: بَيَانُ جَوَازِ هَذَا وَإِمْكَانِهِ، لَا تَشْبِيهُ الْخَالِقَ بِالْمُخْلُوقِ - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَرَى رَبَّهُ مُخْلِيًّا بِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو رَزِينٍ الْعُقَيْلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُوَ وَاحِدٌ وَنَحْنُ جَمِيعٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَأُنَبِّئُكُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ؛ هَذَا الْقَمَرُ كُلُّكُمْ يَرَاهُ مُخْلِيًّا بِهِ وَهُوَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَهُوَ أَكْبَرُ، فَاللَّهُ أَكْبَرُ»، أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ».

فَشَبَّهَ الرُّؤْيَةَ بِالرُّؤْيَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَرْئيُ مُشَابِهًا لِلْمَرْئيِّ، فَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا رَأَوْا رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَاجُوهُ؛ كُلُّ يَرَاهُ فَوْقَهُ، قِبْلَ وَجْهِهِ؛ كَمَا يَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَلَا مُنَافَاةَ أَصْلًاً.

وَمَنْ كَانَ لَهُ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَالرُّسُوخِ فِي الْعِلْمِ
بِاللَّهِ؛ يَكُونُ إِقْرَارُهُ لِلْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ عَلَى مَا هُمَا عَلَيْهِ أَوْكَدَ.

مَنْ كَانَ لَهُ
نَصِيبٌ مِّنَ
الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ
وَالرُّسُوخِ فِي
الْعِلْمِ بِاللَّهِ؛ يَكُونُ
إِقْرَارُهُ لِلْكِتَابِ
وَالسُّنْنَةِ عَلَى مَا
هُمَا عَلَيْهِ أَوْكَدَ

التفصيل في
قول: إنَّ مذهب
السَّلْفِ إِقْرَارًا
الصَّفَاتِ عَلَى مَا
جاءَتْ بِهِ مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّ ظَاهِرَهَا غَيْرُ مَرَادٍ.
أَنَّهُ أَرَادَ بِالظَّاهِرِ: نُعْوَتُ الْمَخْلُوقِينَ وَصِفَاتِ الْمُحَدِّثِينَ، مِثْلُ أَنْ
يُرَادَ بِكَوْنِ اللَّهِ «قِبَلَ وَجْهِ الْمُصَلِّي»: أَنَّهُ مُسْتَقِرٌ فِي الْحَاطِطِ الَّذِي
يُصَلِّي إِلَيْهِ، وَأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ إِلَى جَانِبِنَا، وَنَحْوَ ذَلِكَ،
فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا غَيْرُ مَرَادٍ.

وَاعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مَنْ يَقُولُ: مَذْهَبُ السَّلْفِ إِقْرَارُهَا
عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّ ظَاهِرَهَا غَيْرُ مَرَادٍ.
وَهَذَا لَفْظُ مُجْمَلٌ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: «ظَاهِرُهَا غَيْرُ مَرَادٍ»: يَحْتَمِلُ
وَمَنْ قَالَ: إِنَّ مَذْهَبَ السَّلْفِ: أَنَّ هَذَا غَيْرُ مَرَادٍ؛ فَقَدْ أَصَابَ
فِي الْمَعْنَى، لَكِنْ أَخْطَأَ فِي إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّ هَذَا ظَاهِرُ الْآيَاتِ
وَالْأَحَادِيثِ، فَإِنَّ هَذَا الْمُحَالَ لَيْسَ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَاهُ
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَعْنَى الْمُمْتَنَعُ
صَارَ يَظْهَرُ لِبَعْضِ النَّاسِ، فَيَكُونُ الْقَائِلُ لِذَلِكَ مُصِيبًا بِهَذَا
الْإِعْتِبَارِ، مَعْذُورًا فِي هَذَا الإِطْلَاقِ، فَإِنَّ الظُّهُورَ وَالْبُطُونَ قَدْ
يَخْتَلِفُ بِاِختِلَافِ أَحْوَالِ النَّاسِ وَهُوَ مِنَ الْأُمُورِ التِّسِّيَّةِ.

وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا أَنْ يُبَيِّنَ لِمَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ:
أَنَّ هَذَا لَيْسَ هُوَ الظَّاهِرُ، حَتَّى يَكُونَ قَدْ أَعْطَى كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى
وَكَلَامَ رَسُولِهِ حَقَّهُ لَفْظًا وَمَعْنَىً.

وَإِنْ كَانَ النَّاقِلُ عَنِ السَّلْفِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «الظَّاهِرُ غَيْرُ مَرَادٍ
عِنْدَهُمْ»: أَنَّ الْمَعَانِي الَّتِي تَظَاهِرُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ مِمَّا
يَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظَمَتِهِ، وَلَا يَخْتَصُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ؛

بَلْ هِيَ وَاجِبَةُ لِلَّهِ تَعَالَى، أَوْ جَائِزَةُ عَلَيْهِ جَوَازًا ذَهْنِيًّا، أَوْ جَوَازًا خَارِجِيًّا غَيْرُ مُرَادٍ؛ فَقَدْ أَخْطَأَ فِيمَا نَقَلَهُ عَنِ السَّلْفِ، أَوْ تَعَمَّدَ الْكَذِبَ.

فَمَا يُمْكِنُ أَحَدٌ قُطْعًا أَنْ يَقُولَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلْفِ مَا يَدْلِلُ - لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا - أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدونَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَلَا أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ سَمْعٌ وَبَصَرٌ وَيَدٌ حَقِيقَةً.

وَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْمَعْنَى يَنْتَحِلُهُ بَعْضُ مَنْ يَحْكِيهِ عَنِ السَّلْفِ،
وَيَقُولُ: إِنَّ طَرِيقَةَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ طَرِيقَةُ السَّلْفِ،
بِمَعْنَى أَنَّ الْفَرِيقَيْنِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ لَمْ
تَدْلِلَ عَلَى صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنَّ السَّلْفَ أَمْسَكُوا عَنْ تَأْوِيلِهَا،
وَالْمُتَأْخِرُونَ رَأَوُا الْمَضْلَحَةَ تَأْوِيلَهَا، لِمَسِيسِ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ،
وَيَقُولُ: الفَرْقُ: أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يُعَيِّنُونَ الْمُرَادَ بِالْتَّأْوِيلِ، وَأَوْلَئِكَ لَا
يُعَيِّنُونَ؛ لِجَوَازِ أَنْ يُرَادَ غَيْرُهُ.

القول على
الاطلاق: بأن
طريقة أهل
التأويل هي في
الحقيقة طريقة
السلف، كذب
صريح على
السلف

وَهَذَا القَوْلُ عَلَى الإِظْلَاقِ كَذِبٌ صَرِيحٌ عَلَى السَّلْفِ: أَمَّا فِي
كَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ فَقَطْعًا، مِثْلًا: أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ، فَإِنَّ مَنْ
تَأَمَّلَ كَلَامَ السَّلْفِ الْمَنْقُولَ عَنْهُمْ - الَّذِي لَمْ يُحْكَ هُنَا عُشْرُهُ -
عَلِمَ بِالاضطرارِ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا مُصَرِّحِينَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ
الْعَرْشِ حَقِيقَةً، وَأَنَّهُمْ مَا اعْتَقَدوْا خِلَافَ هَذَا قَطْعًا، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ قَدْ
صَرَّحَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَ الْبَحْثِ التَّالِمْ، وَمُطَالَعَةِ مَا أَمْكَنَ مِنْ كَلَامِ السَّلَفِ: مَا رَأَيْتُ كَلَامَ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَدُلُّ - لَا نَصًا، وَلَا ظَاهِرًا، وَلَا بِالقَرَائِنِ - عَلَى نَفْيِ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ؛ بَلِ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ كَلَامِهِمْ يَدُلُّ - إِمَّا نَصًا، وَإِمَّا ظَاهِرًا - عَلَى تَقْرِيرِ جِنْسِ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَلَا أَنْقُلُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِثْبَاتَ كُلِّ صِفَةٍ؛ بَلِ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَّهُمْ يُثْبِتونَ جِنْسَهَا فِي الْجُمْلَةِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ نَفَاهَا.

وَإِنَّمَا يَنْفُونَ التَّشْبِيهَ، وَيُنْكِرُونَ عَلَى الْمُشَبِّهَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ؛ مَعَ إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنْ يَنْفِي الصِّفَاتِ أَيْضًا؛ كَقَوْلِ نُعِيمَ بْنِ حَمَادِ الْخُزَاعِيِّ - شَيْخِ الْبُخَارِيِّ - : «مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًًا»، وَكَانُوا إِذَا رَأُوا الرَّجُلَ قَدْ أَغْرَقَ فِي نَفْيِ التَّشْبِيهِ مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ قَالُوا: هَذَا جَهْمِيٌّ مُعَطَّلٌ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًا فِي كَلَامِهِمْ، فَإِنَّ الْجَهْمِيَّةَ وَالْمُعْتَزِلَةَ إِلَى الْيَوْمِ يُسَمُّونَ مَنْ أَثْبَتَ شَيْئًا مِنَ الصِّفَاتِ مُشَبِّهًا - كَذِبًا مِنْهُمْ وَافْتِرَاءً - حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ غَلَّ وَرَمَى الْأَنْبِيَاءَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ - بِذِلِّكَ، حَتَّى قَالَ ثُمَّامَةُ بْنُ أَشْرَسَ - مِنْ رُؤْسَاءِ الْجَهْمِيَّةِ - : «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُشَبِّهُهُ: مُوسَى؛ حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾، وَعِيسَى؛ حَيْثُ قَالَ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حَيْثُ قَالَ: (يَنْزُلُ رَبُّنَا).

جُلُّ الْمُعْتَزَلَةِ
يُدْخُلُ عَامَةً
الْأَنْتَةَ فِي قَسْمٍ
الْمُسْبَبَةِ

وَحَتَّىٰ إِنَّ جُلَّ الْمُعْتَزِلَةِ يُدْخُلُ عَامَةَ الْأَئِمَّةِ - مِثْلًا : مَا لِكٌ
وَأَصْحَابِهِ، وَالشَّوْرِيٌّ وَأَصْحَابِهِ، وَالْأَوْزَاعِيٌّ وَأَصْحَابِهِ، وَالشَّافِعِيٌّ
وَأَصْحَابِهِ، وَأَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ، وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهْوَيْهِ، وَأَبِي عُبَيْدٍ
وَغَيْرِهِمْ - فِي قِسْمِ الْمُسْبَبَةِ .

وَقَدْ صَنَفَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ دِرْبَاسِ الشَّافِعِيِّ
جُزْءًا سَمَّاهُ : «تَنْزِيهُ أَئِمَّةِ الشَّرِيعَةِ عَنِ الْأَلْقَابِ الشَّنِيعَةِ» ، وَذَكَرَ فِيهِ
كَلَامَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ فِي مَعَانِي هَذِهِ الْأَلْقَابِ ، وَذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ
الْبَدْعِ كُلُّ صِنْفٍ مِنْهُمْ يُلْقَبُ أَهْلَ السُّنَّةَ بِلَقْبٍ افْتَرَاهُ ، يَرْعُمُ أَنَّهُ
صَحِيحٌ عَلَىٰ رَأْيِهِ الْفَاسِدِ - كَمَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُلَقِّبُونَ
النَّبِيَّ ﷺ بِالْأَلْقَابِ افْتَرَوهَا - ، فَالرَّوَافِضُ تُسَمِّيهِمْ : «نَوَاصِبَ» ،
وَالْقَدَرِيَّةُ تُسَمِّيهِمْ : «مُجْبَرَة» ، وَالْمُرْجَحَةُ تُسَمِّيهِمْ : «شُكَاكًا» ،
وَالْجَهَمَيَّةُ تُسَمِّيهِمْ : «مُشَبَّهَة» ، وَأَهْلُ الْكَلَامِ يُسَمُّونَهُمْ : «حَشْوَيَّة» ،
وَ«نَوَابِتَ» ، وَ«غُثَاءً» ، وَ«غُثْرًا» ، إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ ، كَمَا كَانَتْ
قُرِيْشٌ تُسَمِّي النَّبِيَّ ﷺ تَارَةً مَجْنُونًا ، وَتَارَةً شَاعِرًا ، وَتَارَةً كَاهِنًا ،
وَتَارَةً مُفْتَرِيًّا .

كُلُّ صِنْفٍ مِنْ
أَهْلِ الْبَدْعِ يُلَقِّبُ
أَهْلَ السُّنَّةَ بِلَقْبٍ
افْتَرَاهُ

قَالُوا : وَهَذَا عَلَامَةُ الْإِرْثِ الصَّحِيحِ وَالْمُتَابَعَةِ التَّامَّةِ ، فَإِنَّ
السُّنَّةَ هِيَ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اعْتِقَادًا وَاقْتِصَادًا وَقَوْلًا
وَعَمَلًا ؛ فَكَمَا أَنَّ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْهُ يُسَمُّونَهُ بِأَسْمَاءِ مَذْمُومَةٍ مَكْذُوبَةٍ
- وَإِنِّي اعْتَقُدُوا صِدْقَهَا بِنَاءً عَلَىٰ عَقِيدَتِهِمُ الْفَاسِدَةِ - ؛ فَكَذَلِكَ
الْتَّابِعُونَ لَهُ عَلَىٰ بَصِيرَةِ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الْمَحْيَا
وَالْمَمَاتِ ، بَاطِنًا وَظَاهِرًا .

أَمَّا الَّذِينَ وَافَقُوهُ بِبَوَاطِنِهِمْ وَعَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الظَّوَاهِرِ، وَالَّذِينَ وَافَقُوهُ بِظَوَاهِرِهِمْ وَعَجَزُوا عَنْ تَحْقِيقِ الْبَوَاطِنِ، وَالَّذِينَ وَافَقُوهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِحَسْبِ الْإِمْكَانِ: لَا بُدَّ لِلْمُنْحَرِفِينَ عَنْ سُنْنَتِهِ أَنْ يَعْتَقِدُوا فِيهِمْ نَقْصًا يَذْمُونَهُمْ بِهِ، وَيُسَمُّونَهُمْ بِأَسْمَاءٍ مَكْذُوبَةٍ - وَإِنِّي اعْتَقَدُوا صِدْقَهَا -، كَقَوْلِ الرَّافِضِيِّ: مَنْ لَمْ يُبْغِضْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَدْ أَبْغَضَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَا وِلَايَةَ لِعَلَى إِلَّا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا، ثُمَّ يَجْعَلُ مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ نَاصِبِيًّا، بِنَاءً عَلَى هَذِهِ الْمُلَازَمَةِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي اعْتَقَدُوهَا صَحِيحَةً، أَوْ عَانَدُوهَا فِيهَا - وَهُوَ الْعَالِبُ - . وَكَقَوْلِ الْقَدَرِيِّ: مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ الْكَائِنَاتِ وَخَلَقَ أَفْعَالَ الْعِبَادِ، فَقَدْ سَلَبَ الْعِبَادَ الْقُدْرَةَ وَالْإِخْتِيَارَ، وَجَعَلَهُمْ مَجْبُورِينَ كَالْجَمَادَاتِ الَّتِي لَا إِرَادَةَ لَهَا وَلَا قُدْرَةَ.

وَكَقَوْلِ الْجَهَمِيِّ: مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مَحْصُورٌ، وَأَنَّهُ جِسْمٌ مُرَكَّبٌ مَحْدُودٌ، وَأَنَّهُ مُشَابِهٌ لِخَلْقِهِ.

وَكَقَوْلِ الْجَهَمِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ: مَنْ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمًا وَقُدْرَةً، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ جِسْمٌ مُرَكَّبٌ، وَهُوَ مُشَابِهٌ؛ لِأَنَّهُ هَذِهِ الصِّفَاتُ أَعْرَاضٌ، وَالْعَرْضُ لَا يَقُومُ إِلَّا بِجَوْهِهِ مُتَحِيزٌ، وَكُلُّ مُتَحِيزٍ فِي جِسْمٌ مُرَكَّبٌ، أَوْ جَوْهُرٌ فَرْدٌ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ فَهُوَ مُشَابِهٌ؛ لِأَنَّ الْأَجْسَامَ مُتَمَاثِلَةٌ.

وَمَنْ حَكَى عَنِ النَّاسِ الْمَقَالَاتِ، وَسَمَّاهُمْ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَكْذُوبَةِ بِنَاءً عَلَى عَقِيدَتِهِمُ الَّتِي هُمْ مُخَالِفُونَ لَهُ فِيهَا، فَهُوَ وَرَبُّهُ أَعْلَمُ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِ بِالْمِرْصَادِ، وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ.

وَجِمَاعُ الْأَمْرِ: أَنَّ الْأَقْسَامَ الْمُمْكِنَةَ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ

وَأَحَادِيثَهَا سِتَّةُ أَقْسَامٍ، كُلُّ قِسْمٍ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ:

الْأَقْسَامُ الْمُمْكِنَةُ
فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ
وَأَحَادِيثَهَا: سِتَّةُ
أَقْسَامٍ

قِسْمَانِ يَقُولَانِ: تُجَرَى عَلَى ظَاهِرِهَا .

وَقِسْمَانِ يَقُولَانِ: هِيَ عَلَى خِلَافِ ظَاهِرِهَا .

وَقِسْمَانِ يَسْكُتُونَ.

أَمَّا الْأَوَّلَانِ: فَقِسْمَانِ :

الْقِسْمَانُ الْأَوَّلَانِ:
تُجَرَى عَلَى
ظَاهِرِهَا

أَحَدُهُمَا: مَنْ يُجْرِيهَا عَلَى ظَاهِرِهَا، وَيَجْعَلُ ظَاهِرَهَا مِنْ جِنْسِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَيْنَ، فَهُوَ لَا يُمْسِبُهُ، وَمَذَهِبُهُمْ بَاطِلُّ، أَنْكَرَهُ السَّلْفُ، وَإِلَيْهِ تَوَجَّهُ الرَّدُّ بِالْحَقِّ .

وَالثَّانِي: مَنْ يُجْرِيهَا عَلَى ظَاهِرَهَا الْلَّا يُقْبَلُ إِلَيْهِ تَعَالَى؛

كَمَا يُجْرِي ظَاهِرَ اسْمِ الْعَلِيمِ، وَالْقَدِيرِ، وَالرَّبِّ، وَالْإِلَهِ، وَالْمَوْجُودِ، وَالْذَّاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، عَلَى ظَاهِرَهَا الْلَّا يُقْبَلُ إِلَيْهِ تَعَالَى .

فَإِنَّ ظَاهِرَهُ هَذِهِ الصِّفَاتِ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقَيْنَ: إِمَّا جَوْهَرٌ مُحْدَثٌ، وَإِمَّا عَرَضٌ قَائِمٌ بِهِ، فَالْعِلْمُ، وَالْقُدْرَةُ، وَالْكَلَامُ، وَالْمَشِيَّةُ، وَالرَّحْمَةُ، وَالرِّضَا، وَالْغَضَبُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ: فِي حَقِّ الْعَبْدِ أَعْرَاضٌ، وَالْوَجْهُ، وَالْيَدُ، وَالْعَيْنُ، فِي حَقِّهِ أَجْسَامٌ .

فَإِذَا كَانَ اللَّهُ مَوْصُوفًا عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ بِأَنَّ لَهُ عِلْمًا

وَقُدْرَةً وَكَلَامًا وَمَشِيَّةً - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَرَضًا يَجُوزُ عَلَيْهِ مَا

يَجُوزُ عَلَى صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ - ؛ جَازَ أَنْ يَكُونَ وَجْهُ اللَّهِ وَيَدَاهُ لَيْسَتْ أَجْسَاماً يَجُوزُ عَلَيْهَا مَا يَجُوزُ عَلَى صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ.

وَهَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الَّذِي حَكَاهُ «الْخَطَابِيُّ» وَغَيْرُهُ عَنِ السَّلَفِ، وَعَلَيْهِ يَدْلُلُ كَلَامُ جُمْهُورِهِمْ، وَكَلَامُ الْبَاقِينَ لَا يُخَالِفُهُ، وَهُوَ أَمْرٌ وَاضِحٌ، فَإِنَّ الصِّفَاتِ كَالذَّاتِ، فَكَمَا أَنَّ ذَاتَ اللَّهِ ثَابِتَةٌ حَقِيقَةٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَصِفَاتُهُ ثَابِتَةٌ حَقِيقَةٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مِنْ جِنْسِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ.

فَمَنْ قَالَ : لَا أَعْقِلُ عِلْمًا وَيَدَا إِلَّا مِنْ جِنْسِ الْعِلْمِ وَالْيَدِ الْمَعْهُودِيْنِ، قِيلَ لَهُ : فَكَيْفَ تَعْقِلُ ذَاتًا مِنْ غَيْرِ جِنْسِ ذَوَاتِ الْمَخْلُوقِينَ؟!

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ صِفَاتِ كُلِّ مَوْصُوفٍ تُنَاسِبُ ذَاتَهُ وَتَلَاءِمُ حَقِيقَتَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ مِنْ صِفَاتِ الرَّبِّ - الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ - إِلَّا مَا يُنَاسِبُ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ ضَلَّ فِي عَقْلِهِ وَدِينِهِ.

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا قَالَ لَكَ الْجَهَمِيُّ : كَيْفَ اسْتَوَى ، أَوْ كَيْفَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، أَوْ كَيْفَ يَدَاهُ؟ وَنَحْنُ ذَلِكَ، فَقُلْ لَهُ : كَيْفَ هُوَ فِي نَفْسِهِ؟

فَإِذَا قَالَ لَكَ : لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، وَكُنْهُ الْبَارِي غَيْرُ مَعْلُومٍ لِلْبَشَرِ.

فَقُلْ لَهُ : فَالْعِلْمُ بِكَيْفِيَّةِ الصِّفَةِ مُسْتَلْزِمٌ لِلْعِلْمِ بِكَيْفِيَّةِ الْمَوْصُوفِ؛ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تَعْلَمَ كَيْفِيَّةَ صِفَةٍ لِمَوْصُوفٍ لَمْ تَعْلَمْ

كَيْفِيَّتُهُ؟! وَإِنَّمَا تَعْلَمُ الذَّاتَ وَالصِّفَاتِ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ.

بَلْ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتُ فِي الْجَنَّةِ، قَدْ ثَبَتَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِمَّا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا الْأَسْمَاءُ»، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّهُ لَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ، وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ: «أَنَّ فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذْنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، فَإِذَا كَانَ نَعِيمُ الْجَنَّةِ - وَهُوَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى - كَذِلِكَ، فَمَا الظُّنُنُ بِالْخَالِقِ ﷺ؟

وَهَذِهِ الرُّوحُ الَّتِي فِي بَنِي آدَمَ قَدْ عَلِمَ الْعَاقِلُ اضْطِرَابَ النَّاسِ فِيهَا، وَإِمْسَاكَ النُّصُوصِ عَنْ بَيَانِ كَيْفِيَّتِهَا، أَفَلَا يَعْتَبِرُ الْعَاقِلُ بِهَا عَنِ الْكَلَامِ فِي كَيْفِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ مَعَ أَنَّا نَقْطَعُ بِأَنَّ الرُّوحَ فِي الْبَدَنِ، وَأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَنَّهَا تُسْلُمُ مِنْهُ وَقَتَ النَّزْعِ؛ كَمَا نَطَقْتُ بِذِلِكَ النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ، لَا نُغَالِي فِي تَجْرِيدِهَا عُلُوًّا مُتَفَلِّسَةً وَمَنْ وَافَقُهُمْ؛ حَيْثُ نَفَوا عَنْهَا الصُّعُودَ وَالنُّزُولَ، وَالإِتْصالَ بِالْبَدَنِ وَالإِنْفَصالَ عَنْهُ، وَتَخَبَّطُوا فِيهَا حَيْثُ رَأَوْهَا مِنْ عَيْرِ جِنْسِ الْبَدَنِ وَصِفَاتِهِ.

فَعَدْمُ مُمَاثَلَتِهَا لِلْبَدَنِ لَا يَنْفِي أَنْ تَكُونَ الصِّفَاتُ ثَابِتَةً لَهَا بِحَسِيبِهَا، إِلَّا أَنْ يُفَسِّرُوا كَلَامَهُمْ بِمَا يُوَافِقُ النُّصُوصَ، فَيَكُونُونَ قَدْ أَخْطَلُوا فِي الْلَّفْظِ، وَأَنَّ لَهُمْ بِذِلِكَ؟

وَلَا نَقُولُ: إِنَّهَا مُجَرَّدُ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ؛ كَالدَّمَ وَالبُخَارِ مَثَلاً، أَوْ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْبَدَنِ وَالْحَيَاةِ، وَأَنَّهَا مُجَانِسَةٌ لِلْأَجْسَادِ

وَمُسَاوِيَّةٌ لِسَائِرِ الْأَجْسَادِ فِي الْحَدِّ وَالْحَقِيقَةِ؛ كَمَا يَقُولُ طَوَّافُ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ.

بَلْ نَتَيَّقُنُ أَنَّ الرُّوحَ عَيْنٌ مَوْجُودَةٌ غَيْرُ الْبَدَنِ؛ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مُمَاثِلَةً لَهُ، وَهِيَ مَوْصُوفَةٌ بِمَا نَطَقَتْ بِهِ النُّصُوصُ حَقِيقَةً لَا مَجَازًا؛ فَإِذَا كَانَ مَذَهَبُنَا فِي حَقِيقَةِ الرُّوحِ وَصِفَاتِهَا بَيْنَ الْمُعَطَّلَةِ وَالْمُمَثَّلَةِ: فَكَيْفَ الظَّنُّ بِصِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟

القِسْمَانِ اللَّذَانِ
يَنْفِيَانِ ظَاهِرَهَا

وَأَمَّا الْقِسْمَانِ اللَّذَانِ يَنْفِيَانِ ظَاهِرَهَا : أَعْنِي الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَيْسَ لَهَا فِي الْبَاطِنِ مَذْلُولٌ هُوَ صِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى قَطْ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا صِفَةَ لَهُ ثُبُوتِيَّةٌ؛ بَلْ صِفَاتُهُ إِمَّا سَلْبٌ، وَإِمَّا إِضَافَةٌ، وَإِمَّا مُرَكَّبٌ مِنْهُمَا، فَيُثْبِتُونَ بَعْضَ الصِّفَاتِ؛ السَّبْعَةُ، أَوِ التَّسْمَانِيَّةُ، أَوِ الْخَمْسَ عَشْرَةُ، أَوْ يُثْبِتُونَ الْأَحْوَالَ دُونَ الصِّفَاتِ، أَوْ يُقْرُونَ مِنَ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ دُونَ الْحَدِيثِ؛ عَلَى مَا قَدْ عُرِفَ مِنْ مَذَاهِبِ الْمُتَنَكَّلِمِينَ.

فَهُؤُلَاءِ قِسْمَانُ:

قِسْمٌ يَتَأَوَّلُونَهَا وَيَعْيِسُونَ الْمُرَادَ؛ مِثْلَ قَوْلِهِمْ: اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوْلَى، أَوْ بِمَعْنَى عُلُوِّ الْمَكَانَةِ وَالْقَدْرِ، أَوْ بِمَعْنَى ظُهُورِ نُورِهِ لِلْعَرْشِ، أَوْ بِمَعْنَى انْتِهَاءِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الْمُتَنَكَّلِفِينَ.

وَقِسْمٌ يَقُولُونَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ بِهَا، لَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ إِثْبَاتَ صِفَةٍ خَارِجَةٍ عَمَّا عَلِمْنَا.

القِسْمَانِ
الوَاقِفَانِ

وَأَمَّا الْقِسْمَانِ الْوَاقِفَانِ :

فَقِسْمٌ يَقُولُونَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ ظَاهِرَهَا الْلَّائِقَ بِجَلَالِ اللَّهِ، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ الْمُرَادُ صِفَةً لِلَّهِ وَنَحْنُ ذَلِكَ؛ وَهَذِهِ طَرِيقَةُ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ.

وَقَوْمٌ يُمْسِكُونَ عَنْ هَذَا كُلِّهِ، وَلَا يَزِيدُونَ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَةِ الْحَدِيثِ، مُعْرِضِينَ بِقُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ عَنْ هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ.

فَهَذِهِ الْأَقْسَامُ كُلُّهَا السَّتَّةُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ عَنْ قِسْمٍ مِنْهَا.

وَالصَّوَابُ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا: الْقَطْعُ بِالطَّرِيقَةِ الثَّابِتَةِ؛ كَالآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الدَّالِلَةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَتَعْلُمُ طَرِيقَةَ الصَّوَابِ فِي هَذَا وَأَمْثَالِهِ بِدَلَالَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَالإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ، دَلَالَةً لَا تَحْتَمِلُ النَّقِيضَ، وَفِي بَعْضِهَا قَدْ يَعْلُبُ عَلَى الظَّنِّ ذَلِكَ مَعَ احْتِمَالِ النَّقِيضِ.

وَتَرَدُّدُ الْمُؤْمِنِ فِي ذَلِكَ هُوَ بِحَسْبِ مَا يُؤْتَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.

وَمَنِ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَوْ عَيْرُهُ فَلَيْدُعْ بِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ جَبَرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ

بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ
الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ شَاءَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»، وَفِي
رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاؤِدَ: «كَانَ يُكَبِّرُ فِي صَلَاتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ ذَلِكَ»؛ فَإِذَا
افْتَرَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ وَدَعَاهُ، وَأَدْمَنَ النَّظَرَ فِي كَلَامِ اللَّهِ، وَكَلَامِ
رَسُولِهِ، وَكَلَامِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ: انْفَتَحْ لَهُ
طَرِيقُ الْهُدَى .

ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ خَبَرَ نِهَايَاٰتٍ إِقْدَامِ الْمُتَفَلِّسِفَةِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِي هَذَا الْبَابِ، وَعَرَفَ غَالِبٌ مَا يَرْعُمُونَهُ بُرْهَانًا وَهُوَ شُبْهَةٌ، وَرَأَى أَنَّ غَالِبٌ مَا يَعْتَمِدُونَهُ يَؤُولُ إِلَى دَعْوَى لَا حَقِيقَةَ لَهَا، أَوْ شُبْهَةٌ مُرْكَبَةٌ مِنْ قِيَاسٍ فَاسِدٍ، أَوْ قَضِيَّةٌ كُلِّيَّةٌ لَا تَصْحُ إِلَّا جُزْئِيَّةً، أَوْ دَعْوَى إِجْمَاعٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، أَوْ التَّمَسُّكُ فِي الْمَذَهَبِ وَالدَّلِيلِ بِالْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ، ثُمَّ إِنْ ذَلِكَ إِذَا رُكِّبَ بِالْفَاظِ كَثِيرَةٌ طَوِيلَةٌ غَرِيبَةٌ عَمَّنْ لَمْ يَعْرِفِ اصْطِلَاحَهُمْ، أَوْهَمَتِ الْغَرَّ مَا يُوَهِّمُهُ السَّرَّابُ لِلْعَطْشَانِ؛ ازْدَادَ إِيمَانًا وَعَلِمًا بِمَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنْنَةُ، فَإِنَّ الضَّدَّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضَّدُّ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ بِالْبَاطِلِ أَعْلَمَ كَانَ لِلْحَقِّ أَشَدَّ تَعْظِيمًا، وَبِقُدْرِهِ أَعْرَفَ إِذَا هُدِيَ إِلَيْهِ.

فَآمَّا الْمُتَوَسِّطُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، فَيُخَافُ عَلَيْهِ مَا لَا يُخَافُ عَلَى
الْمُتَوَسِّطِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، فَيُخَافُ عَلَيْهِ مَا لَا يُخَافُ عَلَى
مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ، وَعَلَى مَنْ قَدْ أَنْهَاهُ نِهَايَتَهُ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ
فِيهِ هُوَ فِي عَافِيَةٍ، وَمَنْ أَنْهَاهُ فَقَدْ عَرَفَ الْغَايَاَةَ، فَمَا بَقَيَ يُخَافُ
مِنْ شَيْءٍ آخَرَ، فَإِذَا ظَهَرَ لَهُ الْحَقُّ وَهُوَ عَطْشَانٌ إِلَيْهِ قَبِيلَهُ، وَأَمَّا
الْمُتَوَسِّطُ فَمُتَوَهِّمٌ بِمَا تَلَقَاهُ مِنَ الْمَقَالَاتِ الْمَأْخُوذَةِ تَقْليِدًا لِمُعَظَّمِهِ
وَتَهْوِيَّلًا، وَقَدْ قَالَ النَّاسُ: أَكْثَرُ مَا يُفْسِدُ الدُّنْيَا: نِصْفُ مُتَكَلِّمٍ،
وَنِصْفُ مُتَفَقِّهٍ، وَنِصْفُ مُتَطَبِّبٍ، وَنِصْفُ نَحْوِيٍّ، هَذَا يُفْسِدُ
الْأَدِيَانَ، وَهَذَا يُفْسِدُ الْبُلْدَانَ، وَهَذَا يُفْسِدُ الْأَبْدَانَ، وَهَذَا يُفْسِدُ
اللِّسَانَ.

وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْمُتَفَلِّسِفَةِ وَغَيْرِهِمْ هُمْ فِي الْغَالِبِ
فِي ﴿قَوْلٍ مُخْلِفٍ * يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾؛ يَعْلَمُ الذَّكِيُّ مِنْهُمُ الْعَاقِلُ:
الذَّكِيُّ الْعَاقِلُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ يَعْلَمُ
أَنَّهُ لَيْسَ فِيمَا يَقُولُهُ عَلَى
بصيرة

أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ فِيمَا يَقُولُهُ عَلَى بَصِيرَةِ، وَأَنَّ حُجَّتَهُ لَيْسَتْ بَيْنَةً، وَإِنَّمَا هِيَ كَمَا قِيلَ فِيهَا :

حُجَّجُ تَهَافَتُ كَالرُّجَاجِ تَخَالُهَا حَقًا وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورٍ

وَيَعْلَمُ الْعَلِيمُ الْبَصِيرُ أَنَّهُمْ : مِنْ وَجْهِ مُسْتَحْقُونَ مَا قَالُوا

الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ : « حُكْمِي فِي أَهْلِ الْكَلَامِ أَنْ يُضْرِبُوا بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ، وَيُطَافَ بِهِمْ فِي الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ، وَيُقَالُ : هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَلَامِ ».

وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ : إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْقَدَرِ - وَالْحَيْرَةُ

مُسْتَوْلِيَّةُ عَلَيْهِمْ، وَالشَّيْطَانُ مُسْتَحْوِذٌ عَلَيْهِمْ - رَحْمَتَهُمْ وَرَفَقْتَ

عَلَيْهِمْ، أُوتُوا ذَكَاءً وَمَا أُوتُوا زَكَاءً، وَأَعْطُوا فُهُومًا وَمَا أَعْطُوا

عُلُومًا، وَأَعْطُوا أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً ﴿فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ سَعْيُهُمْ

وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعَدُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِشَaiْئِتِ اللَّهِ وَحَاقَ

بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ ﴾ .

وَمَنْ كَانَ عَلِيمًا بِهَذِهِ الْأُمُورِ؛ تَبَيَّنَ لَهُ بِذَلِكَ : حِذْقُ السَّلْفِ

وَعِلْمُهُمْ وَخِبْرَتُهُمْ، حَيْثُ حَذَرُوا عَنِ الْكَلَامِ وَنَهَا عَنْهُ، وَذَمُوا

أَهْلَهُ وَعَابُوهُمْ، وَعَلِمَ أَنَّ مَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِ الْكِتَابِ

وَالسُّنَّةِ؛ لَمْ يَزَدْ إِلَّا بُعْدًا .

فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، عَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، آمِينَ .

أَهْلُ الْكَلَامِ
يُضْرِبُونَ

بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ

وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ :

تَرْحِمُهُمْ :

لَحِينَرُهُمْ

وَاسْتَحْوَادُ

الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ

مِنْ ابْتَغَى الْهُدَى

فِي غَيْرِ الْكِتَابِ

وَالسُّنَّةِ، لَمْ يَزَدْ

إِلَّا بُعْدًا

سَمْرَ بْنُ حَمَدٍ اللَّهِ



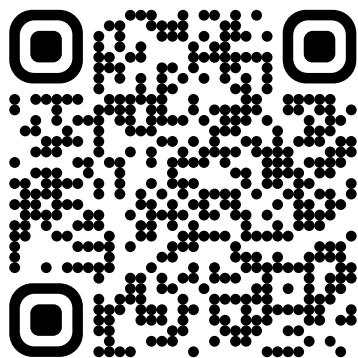
حَرْزُ الْأَدِيزِ وَجَعْلُ التَّهَايَةِ فِي الْقِرَاءَةِ السَّبِيعِ
الشِّنَاطِيْرِ

لِإِمَامِ
الْقَاسِمِ بْنِ فِيرَةِ بْنِ خَلَفِ الرُّعَيْنِيِّ الشَّاطِيْرِ
رَحْمَةُ اللَّهِ (٥٣٨ - ٥٩٠)

[عدد الأبيات: ١١٧٣]

[البحر: الطَّوَيْل]

سُجّل النَّظَمْ صَوْتِيًّا، وَتَظَهَرُ التَّسْجِيلَاتُ
بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ التَّقْنِيِّ الْأَتِيِّ:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظَمِ أَوَّلًا
تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا
- ٢ - وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا
مُحَمَّدٌ الْمُهَدَّى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا
- ٣ - وَعِشْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ
تَلَاهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلَاء
- ٤ - وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا
وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ العَلَا
- ٥ - وَبَعْدَ فَحْبُلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ
فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلُ الْعِدَّا مُتَحَبِّلًا
- ٦ - وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يُخْلِقُ جِدَّهُ
جَدِيدًا مُوَالِيَهُ عَلَى الْجِدَّ مُقْبِلًا
- ٧ - وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ
كَالْأَثْرُجَ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُؤْكِلًا
- ٨ - هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً
وَيَمْمَمُهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلًا

- ٩ هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِّيَّ حَوَارِيًّا
لَهُ بِتَحْرِيْهِ إِلَى أَنْ تَبَلَّا
- ١٠ وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ
وَأَغْنَى غَنَاءً وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا
- ١١ وَحَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلِّ حَدِيثُه
وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجْمُلًا
- ١٢ وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلْمَاتِهِ
مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ وَسَنَا مُتَهَلِّلًا
- ١٣ هُنَالِكَ يَهْنِيْهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً
وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ العِزِّ يُجْتَلَى
- ١٤ يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ
وَاجْدِرْبِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلًا
- ١٥ فَيَا أَيُّهَا الْقَارِيْ بِهِ مُتَمَسِّكًا
مُجَلَّلُهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلًا
- ١٦ هَنِيئًا مَرِيئًا وَالْدَادَكَ عَلَيْهِمَا
مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَى
- ١٧ فَمَا ظَنَّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةِ الْمَلاَ
- ١٨ أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّابِرِ وَالثَّقِيَّ
حُلَامُهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا

- ١٩ عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا
وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَى
- ٢٠ جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيمَّةً
لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا
- ٢١ فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ
سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَّلَا
- ٢٢ لَهَا شُهْبُ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَرَتْ
سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى
- ٢٣ وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَّثِلاً
- ٢٤ تَخَيَّرُهُمْ نُقَادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ
وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأْكِلًا
- ٢٥ فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرِّ فِي الطِّبِّ نَافِعٌ
فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا
- ٢٦ وَقَالُونَ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَسْهُمْ
بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدُ الرَّفِيعَ تَأْلَأَ
- ٢٧ وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ
هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَنِي
- ٢٨ رَوَى أَحْمَدُ البَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدُ
عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلًا

- ٢٩ - وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ
أَبُو عَمْرٍو الْبِصْرِيٍّ فَوَالِدُهُ الْعَلَا
- ٣٠ - أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّدُهُ
فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّا
- ٣١ - أَبُو عُمَرَ الدُّورِيِّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو
شُعَيْبٍ هُوَ السُّوِسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلاً
- ٣٢ - وَأَمَّا دِمْشُقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ
فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّاً
- ٣٣ - هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَنْتِسَابُهُ
لِذَكْوَانِ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلاً
- ٣٤ - وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ
أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَا وَقَرَنْفَلَا
- ٣٥ - فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ
فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا
- ٣٦ - وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا
وَحَفْصٌ وَبِالإِثْقَانِ كَانَ مُفَضَّلَا
- ٣٧ - وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ
إِمامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرَتَّلًا
- ٣٨ - رَوَى خَلْفُ عَنْهُ وَخَلَادُ الذِّي
رَوَاهُ سُلَيْمُ مُتَقَنًا وَمُحَصَّلًا

- ٣٩ - **وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ**
- لِمَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِبًا
- ٤٠ - رَوَى لَيْهُمْ عَنْهُ وَأَبُو الْحَارِثِ الرَّضَا
وَحَفْصُونَ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَّا
- ٤١ - أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ
- صَرِيحٌ وَبَاقِيَهُمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا
- ٤٢ - لَهُمْ طُرُقٌ يَهْدِي بِهَا كُلُّ طَارِقٍ
وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَّحِلًا
- ٤٣ - وَهُنَّ الَّلَّوَاتِي لِلْمُؤَاتِي نَصَبُتُهَا
- مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلاً
- ٤٤ - وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ
يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِيِّ مُسَهَّلًا
- ٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادِ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ
دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا
- ٤٦ - وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ
مَتَى تَنَقْضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا
- ٤٧ - سِوَى أَحْرُفٍ لَا رِبَةٌ فِي اتِّصالِهَا
وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَّا
- ٤٨ - وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا
لِمَا عَارِضَ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلًا

- ٤٩ - وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ: شَاءَ مُثَلَّثٌ
وَسِتَّهُمْ: بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
- ٥٠ - عَنِيتُ الْأَلَى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ
وَكُوفٍ وَشَامٌ: ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
- ٥١ - وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ: بِالظَّاءِ مُعَجَّمًا
وَكُوفٍ وَبَصْرٌ: غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا
- ٥٢ - وَذُو النَّقْطِ شِينٌ: لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٌ
وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ: صُحْبَةٌ تَلَا
- ٥٣ - صِحَّابٌ: هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ، عَمَّ: نَافِعٌ
وَشَامٌ، سَمَا: فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا
- ٥٤ - وَمَكٌّ، وَحَقٌّ: فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ
وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِيِّ: نَفْرٌ حَلَا
- ٥٥ - وَحِرْمَيِّ: الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ
وَحِصْنٌ: عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَا
- ٥٦ - وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدَ كِلْمَةٍ
فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِي بِالْوَاوِ فَيُصَلَّا
- ٥٧ - وَمَا كَانَ ذَا ضِدًّا فَإِنِّي بِضِدِّهِ
غَنِيٌّ فَرَازِحٌ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا
- ٥٨ - كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُدْغَمٌ
وَهَمْزٌ وَنَقلٌ وَاخْتِلَاسٌ تَحَصَّلَا

- ٥٩ - وجَزْمٌ وَتَذْكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخِفَةٌ
- ٦٠ - وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ
هُوَ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلًا
- ٦١ - وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا، وَفَتَحْتَهُمْ
وَكَسْرٌ، وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلًا
- ٦٢ - وَحَيْثُ أَقُولُ: الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِنًا
غَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا
- ٦٣ - وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالغَيْبِ جُمْلَةٌ
عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَى
- ٦٤ - وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتَيْتُ كُلًّا مَا
- رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلاً
- ٦٥ - وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظُمُهُ
بِهِ مُوضِحًا جَيدًا مُعَمًّا وَمُخْوِلًا
- ٦٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ
فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَ
- ٦٧ - أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لِبَابُهَا
- وَصُنْغَتْ بِهَا مَا سَاعَ عَذْبًا مُسَلْسِلًا
- ٦٨ - وَفِي يُسْرِهَا «الْتَّيَسِيرُ» رُمِّتْ اخْتِصارُهُ
فَأَجْنَتْ بِعَوْنَى اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

- ٦٩ - وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَسْرٍ فَوَائِدٍ
فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضِّلَا
- ٧٠ - وَسَمَّيْتُهَا «حِرْزَ الْأَمَانِي» تَيْمِنًا
«وَوَجْهَ التَّهَانِي» فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلًا
- ٧١ - وَنَادَيْتُ: أَللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعِ
أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا
- ٧٢ - إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْأَيَادِي تَمْدُدُهَا
أَجِرْنِي فَلَا أَجْرِي بِجُورٍ فَأَخْطَلَا
- ٧٣ - أَمِينَ وَأَمْنَا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا
وَإِنْ عَرَثْتَ فَهُوَ الْأَمْوَنُ تَحْمُلَا
- ٧٤ - أَقُولُ لِحْرٌ - وَالْمُرْوَةُ مَرْؤُهَا
لِإِخْوَتِهِ الْمِرْأَةُ ذُو التُّورِ مِكْحَلَا -:
- ٧٥ - أَخِي - أَيَّهَا الْمُجْتَازُ نَظِمِي بِبَابِهِ
يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ - أَجْمَلَا
- ٧٦ - وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِعْ نَسِيجِهِ
بِالْأَغْصَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا
- ٧٧ - وَسَلَّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَّنِ: إِصَابَةُ
وَالْأُخْرَى اجْتَهَادُ رَامَ صَوْبَانَ فَأَمْحَلَا
- ٧٨ - وَإِنْ كَانَ خَرْقُ فَادِرْكُهُ بِفَضْلَةِ
مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُضْلِّهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

- ٧٩ - وَقُلْ - صَادِقاً : لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ
لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَى
- ٨٠ - وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيَةٍ فَغِبْ
تُحَضِّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنَّقَى مُغَسَّلًا
- ٨١ - وَهَذَا زَمَانُ الصَّبِرِ مَنْ لَكَ بِالْتِي
كَقْبِضَ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَى
- ٨٢ - وَلَوْ أَنَّ عَيْنَاً سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفْ
سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطْلَا
- ٨٣ - وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا
فِيَا ضَيْعَةِ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا
- ٨٤ - بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ
وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسِلًا
- ٨٥ - وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّتْ
بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلًا
- ٨٦ - فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ
وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعَلًا
- ٨٧ - هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلُّهُمْ
قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلًا
- ٨٨ - يَعْدُ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَى لِأَنَّهُمْ
عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يَجْرُونَ أَفْعُلًا

- ٨٩ يَرَى نَفْسَهُ بِالذِّمَّ أَوْلَى لِأَنَّهَا
عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا
- ٩٠ وَقَدْ قِيلَ: كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ
وَمَا يَأْتِلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلًا
- ٩١ لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْرَاتِي يَقِي
جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلَا
- ٩٢ وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ
شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَّا
- ٩٣ وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي
وَمَا لِي إِلَّا سِرْرُهُ مُتَجَلِّلًا
- ٩٤ فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُذْتِي
عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاً



بَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ

٩٥ - إِذَا مَا أَرْدَتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِنْ

جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلًا

٩٦ - عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ

لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَاهَلًا

٩٧ - وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ

وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِي مُجْمَلًا

٩٨ - وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ

فَلَا تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلّلًا

٩٩ - وَإِخْفَاؤهُ فَضْلٌ أَبَاهُ وَعَاتُنَا

وَكَمْ مِنْ فَتَى كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلًا



بَابُ الْبَسْمَلَةِ

- ١٠٠ - وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ
رَجَالٌ نَّمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحْمُلَا
- ١٠١ - وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ
وَصِلْ وَاسْكُنْ كُلُّ جَلَائِاهُ حَصَالًا
- ١٠٢ - وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهُ ذَكْرُهُ
وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطَّلَى
- ١٠٣ - وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ
وَبَعْضُهُمُ وِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا
- ١٠٤ - لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِنٌ
لِحَمْرَةٍ فَافْهَمُهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلًا
- ١٠٥ - وَمَهْمَا تَصِلُّهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً
لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبِينًا مِلًا
- ١٠٦ - وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً
سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَّا
- ١٠٧ - وَمَهْمَا تَصِلُّهَا مَعْ أَوْاخِرِ سُورَةٍ
فَلَا تَقِفَنَ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَنْقُلَا

سُورَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ

- ١٠٨ - وَمَلِكٌ يَوْمَ الْدِينِ رَاوِيهٌ نَاصِرٌ
وَعِنْدَ صِرَاطٍ وَالصِّرَاطُ لِقُبْلَا
- ١٠٩ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَايَاً أَشِمَّهَا
لَدِي خَلَفٍ وَأَشْمِمُ لِخَلَادٍ الْأَوَّلَا
- ١١٠ - عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةُ وَلَدِيهِمْ
جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمُؤْصِلًا
- ١١١ - وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ
دِرَاكًا وَقَالُونْ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا
- ١١٢ - وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ
وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمِلَا
- ١١٣ - وَمِنْ دُونِ وَصِلٍ ضُمَّهَا قَبْلَ سَاكِنًا
لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَاءِ
- ١١٤ - مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا
وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَاءِ
- ١١٥ - كَمَا: بِهِمْ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمْ الْأَذْلَاءِ
- قِتَالٌ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلًا

بَابُ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ

١١٦ - وَدُونَكَ الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ وَقُطْبُهُ

أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحْفَّلًا

١١٧ - فِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنْسِكُكُمْ وَمَا

سَلَكُكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا

١١٨ - وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلِنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا

فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلًا

١١٩ - كَ: يَعْلَمُ مَا، فِيهِ هُدَى وَطَبِيعَ عَلَى

قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوَ وَأَمْرُ تَمَثَّلًا

١٢٠ - إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ

أَوِ الْمُكْتَسِيِّ تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلَا

١٢١ - كَ: كُنْتُ تَرَبَا، أَنْتَ تُكَرِّهُ، وَاسْعِ

عَلِيهِمْ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مُثَلًا

١٢٢ - وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفُرُهُ

إِذِ النُّونُ تُخْفِي قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا

١٢٣ - وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ

تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ: مُعَلَّلًا

١٢٤ - كَ: يَبْتَغُ مَجْزُومًا، وَإِنْ يَكُنْ كَذِبًا

وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

١٢٥ - **وَيَقَوْمٌ مَالِيْ ثُمَّ يَقَوْمٌ مَنْ بِلَا**

خِلَافٍ عَلَى الإِذْعَامِ لَا شَكَّ أُرْسِلَ

١٢٦ - **وَإِظْهَارُ قَوْمٍ إَالَّا لُوطٌ لِكَوْنِهِ**

قَلِيلٌ حُرُوفٍ رَدَهُ مَنْ تَبَلَّا

١٢٧ - **يَأْذَغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ**

بِإِعْلَالٍ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى

١٢٨ - **فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءُ أَصْلُهَا**

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: مِنْ وَاوٍ أُبْدِلَا

١٢٩ - **وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءُ كَ: هُوَ وَمَنْ**

فَأَذْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فِي الْمَدِ عَلَّا

١٣٠ - **وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَذْغَمُمْ وَهُوَ وَخَوْهُ**

وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِ عَوَّلَا

١٣١ - **وَقَبْلَ يَسِنَ الْيَاءُ فِي الْآيِ عَارِضُ**

سُكُونًا أَوْ اصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهَلًا

بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ

١٣٢ - وَإِنْ كِلْمَةً حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبًا

فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلِي

١٣٣ - وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ

مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخْلَلَ

١٣٤ - كَ: يَرْزُقُكُمْ، وَأَشْكَمْ، وَخَلَقْكُمْ وَمِيشَقْكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقْكَ انْجَلَى

١٣٥ - وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ ظَلَقَكَ قُلْ

أَحَقُّ وَبِالْتَّائِيْثِ وَالْجَمْعِ أُثْقَلَ

١٣٦ - وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغَمٌ

أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا

١٣٧ - شِفَالْمَ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنْ

ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَائِيْ مِنْهُ قَدْ جَلَأ

١٣٨ - إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطِبٍ

وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَشَقّلًا

١٣٩ - فَرُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ

وَفِي الْكَافِ قَافُّ وَهُوَ فِي الْقَافِ أَدْخَلَ

١٤٠ - خَلَقْ كُلَّ شَوْءٍ، لَكَ قُصُورًا وَأَظْهِرَ

إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أُقْبَلَ

- ١٤١ - وفي ذي المعارج تعرج العجم مذغم
ومن قبل أخرج شظائه وقد تشقلا
- ١٤٢ - وعند سيلا شين ذي العرش مذغم
وضاد لبعض شأنهم مذగماً تلا
- ١٤٣ - وفي زوجت سين النقوس ومذغم
له الرأس شيئاً باحتلاف توصلات
- ١٤٤ - وللدى كل مثقب سهل ذكا شذا
صفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا
- ١٤٥ - ولم تذغم مفتروحة بعد ساكن
بحرف بغیر التاء فاعلمه واعملها
- ١٤٦ - وفي عشرها والطاء تذغم تاؤها
وفي آخر وجوه عنده تهلا
- ١٤٧ - فمع حملوا التورلة ثم الركوة قل
وقل عات ذا ال، ولتأت ظافية علا
- ١٤٨ - وفي حيث شيئاً أظهر و الخطاب
ونقصانه والكسر إلا دغام سهلا
- ١٤٩ - وفي خمسة وهي الأوائل - تاؤها
وفي الصاد ثم السين ذا ال تدخل
- ١٥٠ - وفي اللام راء وهي في الراء وأظهرها
إذا انفتحا بعد المسكن منزلا

- ١٥١ - سِوَى قَالَ، ثُمَّ النُّونُ تُدْغِمُ فِيهِمَا
عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلًا
- ١٥٢ - وَتُسْكِنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا
عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزُلًا
- ١٥٣ - وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَايْعَدِّبُ حَيْثُمَا
أَتَى مُدْغِمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلًا
- ١٥٤ - وَلَا يَمْنَعُ الإِدْغَامُ - إِذْ هُوَ عَارِضٌ -
إِمَالَةَ كَ: الْأَبْرَارِ وَالْسَّنَارِ أَثْقَالًا
- ١٥٥ - وَأَشْمِمْ وَرْمٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا
مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا
- ١٥٦ - وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنُ
عَسِيرُ، وَبِالإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصِلًا
- ١٥٧ - خُذِ الْعَقُوْ وَأُمْرُ ثَمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ
وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلُدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمَلَا



بَابُ هَاءِ الْكِنَائِيَّةِ

- ١٥٨ - وَلَمْ يَصِلُوا «هَا» مُضْمِرٌ قَبْلَ سَاكِنٍ
وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصْلًا
- ١٥٩ - وَمَا قَبْلُهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ
وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخْوَوْلَا
- ١٦٠ - وَسَكَنْ يُؤَدِّه مَعْ نُولَةَ وَنُصْلِهِ
- ١٦١ - وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَالْقِيَّةُ، وَيَتَّقَهُ
حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنَهَلَا
- ١٦٢ - وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ
وَيَاتِيَ لَدَيْ طَاهَا بِالإِسْكَانِ يُجْتَلِي
- ١٦٣ - وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ
بِخُلْفٍ وَفِي طَاهَا بِوَجْهَيْنِ بُجَّلَا
- ١٦٤ - وَإِسْكَانُ يَرْضَةٍ يُمْنَهُ لُبْسُ طَيْبٍ
بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرُ فَادْكُرْهُ نَوْفَلَا
- ١٦٥ - لَهُ الرُّحْبُ، وَالزُّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا
وَشَرَّا يَرَهُ حَرْفَيْهِ سَكْنٌ لِيَسْهُلَا
- ١٦٦ - وَعَى نَفَرٌ أَرْجَهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا
وَفِي الْهَاءِ ضَمٌ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا

١٦٧ - وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ وَأَكْسِرْ لَغَيْرِهِمْ
 وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِسْتُو صَلَا



بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

- ١٦٨ - إِذَا أَلْفُ أَوْ يَأْوِهَا بَعْدَ كَسْرَةِ
أَوِ الْوَاءِ عَنْ ضَمِّ لَقِي الْهَمْزَ طُولًا
- ١٦٩ - فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرُ بَادِرْهُ طَالِبًا
بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيَكَ دَرًّا وَمُخْضَلًا
- ١٧٠ - كَ: جَائِءَ وَعَنْ سُوءِ وَشَاءَ اتَّصَالُهُ
وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا، أَمْرُهُ إِلَى
- ١٧١ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ
فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوِي لِسَوْرِشِ مُطَوَّلًا
- ١٧٢ - وَوَسَطُهُ قَوْمٌ كَ: ءَامَنَ، هَلْؤَلَا
ءِالْهَمَةَ، ءَاتَى، لِلِّايَمِنِ مُثْلًا
- ١٧٣ - سِوَى يَاءِ إِسْرَاعِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ
صَحِيحٌ كَ: قُرْءَانٍ وَمَسْوُلًا اسْأَلًا
- ١٧٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيْتٍ وَبَعْضُهُمْ
يُواخِذُكُمْ، ءَالَّنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا
- ١٧٥ - وَغَادًا الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ
بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلَا
- ١٧٦ - وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ
وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصْلَا

١٧٧ - وَمُدَّلَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا

وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالْطُولُ فُضْلًا

١٧٨ - وَفِي نَحْوِ طَاهَا الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ

وَمَا فِي أَلِفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٌ قِيمَطَلَا

١٧٩ - وَإِنْ تَسْكُنِي بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ

بِكِلْمَةٍ أَوْ وَأُو فَوَجْهَانِ جُمِلَا

١٨٠ - بِطُولِ وَقَصْرٍ وَضْلُّ وَرْشٌ وَوَقْفُهُ

وَعِنْدَ سُكُونِ الْوُقْفِ لِكُلِّ أَعْمِلَا

١٨١ - وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ

يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلًا

١٨٢ - وَفِي وَاوِ سَوَاءِتِ خِلَافُ لِوَرْشِهِمْ

وَعَنْ كُلِّ الْمَوْعِدَةِ اقْصُرْ وَمَوِيلَا



باب الهمزةين من الكلمة

- ١٨٣ - وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكُلْمَةٍ
سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمِلَا
- ١٨٤ - وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلْ
لِوْرْشٌ وَفِي بَعْدَادٍ يُرْزُوْيِ مُسَهَّلَا
- ١٨٥ - وَحَقَّقَهَا فِي فُصْلَتْ صُحْبَةٌ ءَاءَعَ
سَجْمٌ وَالْأُولَى أَسْقِطَنَ لِتُسَهَّلَا
- ١٨٦ - وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفَعَتْ
بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا
- ١٨٧ - وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمْزَةُ
وَشُغْبَةُ أَيْضًا وَالدَّمَشْقِيِ مُسَهَّلَا
- ١٨٨ - وَفِي آلِ عِمْرَانِ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ
يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَ إِلَى مَا تَسَهَّلَا
- ١٨٩ - وَطَاهَا وَفِي الْأَغْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا
إَمَانْتُمْ لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا
- ١٩٠ - وَحَقَّقَ ثَانِي صُحْبَةٌ، وَلِقُنْبُلٌ
بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بَطَاهَا تُقْبَلَا
- ١٩١ - وَفِي كُلِّهَا حَفْصُ، وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ
فِي الْأَغْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمُلْكِ مُوَصَّلَا

- ١٩٢ - وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامِ مُسَكِّنٍ
وَهَمْزَةُ الْإِسْتِفَهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلاً
- ١٩٣ - فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي
يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَـ: ءَالَّـ مُثُلاً
- ١٩٤ - وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا
بَحِيثُ ثَلَاثُ يَتَّفِقُنَ تَنْزِلًا
- ١٩٥ - وَأَضْرُبُ جَمْعَ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً
عَانِدَرَتْهُمْ أَمْ لَمْ، أَعْنَـا، أَعْنِـزَـلَـا
- ١٩٦ - وَمَدْكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةً
بِهَا لُـ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُـ لُـ وَلَا
- ١٩٧ - وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُـ لَـ فَعْنُـهُ: بِمَرْيَـمٍ
وَفِي حَرْـ فِي الْأَغْرَـافِ وَالشُّـعَـرَـا الْـعَـلَـى
- ١٩٨ - أَعْـنَـكَ أَيْـقَـنًا مَعًا فَوْـقَ صَادَـهَا
وَفِي فُـصـلـتـ حـرـفـ وـبـالـخـلـفـ سـهـلـاـ
- ١٩٩ - وَأَعْـمَـةـ بـالـخـلـفـ قـدـمـ وـحـدـهـ
وَسـهـلـ سـماـ وـصـفـاـ وـفـيـ التـخـوـ أـبـدـلـاـ
- ٢٠٠ - وَمَدْكَ قَبْلَ الضَّـمـ لـبـيـ حـبـيـهـ
بـخـلـفـهـمـاـ بـرـاـ وـجـاءـ لـيـفـصـلـاـ
- ٢٠١ - وَفـيـ آـلـ عـمـرـانـ رـوـواـ لـهـشـامـهـمـ
كـحـفـصـ وـفـيـ الـبـاقـيـ كـقـالـونـ وـاعـتـلـىـ

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

٢٠٢ - وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتْقَاقِهِمَا مَعًا

إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَاءِ

٢٠٣ - كَ: جَاءَ أَمْرُنَا، مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ، أَوْلَيَا

أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتْفَاقِ تَحْمِلَا

٢٠٤ - وَقَالُونَ وَالْبَزِّيْرِ فِي الفَتْحِ وَافْقَاهَا

وَفِي غَيْرِهِ كَالِيَا وَكَالَوَا وَسَهَّلَا

٢٠٥ - وَبِالسَّوِيْلِ أَبْدَلَثِمَ أَدْغَمَا

وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

٢٠٦ - وَالْأُخْرَى كَمَدٌ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبِلٍ

وَقَدْ قِيلَ: مَحْضُ الْمَدُّ عَنْهَا تَبَدَّلَا

٢٠٧ - وَفِي هَلْوَلَا إِنْ وَالْبِغَاءِ لِوَرْشِهِمْ

بِيَاءِ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ وَتَلَا

٢٠٨ - وَإِنْ حَرْفُ مَدٌ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ

يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

٢٠٩ - وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا

تَفَيَّءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةَ أُنْزِلَا

٢١٠ - نَشَاءُ أَصْبَنَا وَالسَّمَاءِ أَوْ أَتَتِنَا

فَنَوْعَانِ قُلْ كَالِيَا وَكَالَوَا وَسَهَّلَا

٢١١ - وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ
يَشَاءُ إِلَى كَالِيَاءِ أَقْيَسْ مَعْدِلًا

٢١٢ - وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبَدَّلُ وَأَوَاهَا
وَكُلُّ بَهْمَزِ الْكُلُّ يَبْدَا مُفَصِّلَا

٢١٣ - وَالْأِبْدَالُ مَحْضُ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا
هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أُشْكِلاً



بابُ الْهَمْزِ الْمُفْرَدِ

- ٢١٤ - إِذَا سَكَنْتَ فَاءً مِنَ الفِعْلِ هَمْزَةٌ
فَوَرْشُ يُرِيهَا حَرْفَ مَدًّا مُبَدِّلاً
- ٢١٥ - سِوَى جُمْلَةِ الإِيَوَاءِ وَالوَاوُ عَنْهُ إِنْ
 تَفَتَّحِ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُوجَّلًا
- ٢١٦ - وَيُبَدِّلُ لِلسُّوْسِيِّ كُلُّ مُسَكِّنٍ
 مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمِلًا
- ٢١٧ - تَسْوُ وَنَشَأْ سِتٌّ، وَعَشْرُ يَشَأْ وَمَعْ
 يُهَيِّئُ وَنَنْسَهَا يَنْبَأْ تَكْمَلَا
- ٢١٨ - وَهَيِّئُ وَأَئْبِهُمْ وَنَبِيِّ بَارِبَعٍ
 وَأَرْجُئُ مَعًا وَأَقْرَأُ ثَلَاثًا فَحَصَّلَا
- ٢١٩ - وَتَئِوِي وَتَئِوِيَّهُ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ
 وَرِعَيَا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الْإِمْتِلَا
- ٢٢٠ - وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ، كُلُّهُ
 تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا
- ٢٢١ - وَبَارِئُكُمُ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ
 وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونِ: بِيَاءٌ تَبَدَّلَا
- ٢٢٢ - وَوَالَّهِ فِي بِرِّ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ
 وَفِي الْذِئْبِ وَرْشُ وَالْكِسَائِيِّ فَأَبْدَلَا

٢٢٣ - وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةُ

وَيَقْلِيلُكُمُ الدُّورِي وَالْإِبَدَالُ يُجْتَنِلَ

٢٢٤ - وَوَرْشٌ لِسَلَّا وَالنَّسِيَّءُ بِيَائِسِهِ

وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّلَ

٢٢٥ - وَإِبَدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ

إِذَا سَكَنْتُ عَزْمُ كَ: ءَادَمَ أَوْهَلَـ

❖ ❖ ❖

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاِكِنِ قَبْلَهَا

- ٢٢٦ - وَحَرَكَ لِسَوْرَشِ كُلَّ سَاكِنٍ أَخِيرٍ
صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلًا
- ٢٢٧ - وَعِنْ حَمْزَةِ فِي الْوَقْفِ خُلْفُ وَعِنْدُهُ
رَوَى خَلْفُ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّا
- ٢٢٨ - وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ
لَدَى الْلَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةِ تَلَاءً
- ٢٢٩ - وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ، وَلِنَافِعٍ
لَدَى يُونُسٍ عَالَنَ بِالنَّقْلِ نُقَلًا
- ٢٣٠ - وَقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ
وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيَهِ ظَلَّا
- ٢٣١ - وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ
وَبَدْؤُهُمُ، وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فَضْلًا
- ٢٣٢ - لِقَالُونَ وَالْبِصْرِيُّ، وَتْهَمَزُ وَاوْهُ
لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَذْءًا وَمُؤْصَلًا
- ٢٣٣ - وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلُّهِ
وَإِنْ كُنْتَ مُغْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا
- ٢٣٤ - وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَّةٍ
بِإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبِيلًا

بَابُ وَقْفِ حَمْزَةَ وَهِشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ

٢٣٥ - وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلَ هَمْزَةُ

إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلًا

٢٣٦ - فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ وَحْرَفَ مَدًّا مُسَكِّنًا

وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَ

٢٣٧ - وَحَرَّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا

وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ الْفُظُّ أَسْهَلًا

٢٣٨ - سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفِ جَرَى

يُسَهِّلُهُ مَهْمَاتَ وَسَطَ مَدْخَلًا

٢٣٩ - وَيُبَدِّلُهُ مَهْمَاتَ طَرَّفَ مِثْلُهُ

وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَالًا

٢٤٠ - وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَao وَالْيَاءُ مُبْدِلاً

إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصِّلَا

٢٤١ - وَيُسِّمُ بَعْدَ الْكَسِيرِ وَالضَّمِّ هَمْزَةُ

لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلًا

٢٤٢ - وَفِي غَيْرِهِذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ

يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا

٢٤٣ - وَرِءَيَا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادْغَامِهِ

وَبَعْضُ بَكْسِرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا

٢٤٤ - كَقُولَكَ: أَثْبَتُهُمْ وَنَبَتُهُمْ، وَقَدْ

رَوَفَا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا

٢٤٥ - فِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ

وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلًا

٢٤٦ - بِيَاءٍ، وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ، وَمَنْ

حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَالًا

٢٤٧ - وَمُسْتَهْزِئُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ

وَضَمِّ، وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأَخْمَلًا

٢٤٨ - وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسْطَأْ بِرَزَوَائِدِ

دَخْلَنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمَلَا

٢٤٩ - كَمَا: هـ وَيـ وَاللَّامِ وَالبَـا وَنَحْوِهَا

وَلَامَاتِ تَعْرِيفِ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَـا

٢٥٠ - وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ

بِهَا حَرْفَ مَدٌّ وَاعْرَفِ الْبَابَ مَحْفَلًا

٢٥١ - وَمَا وَأُوْ أَصْلِيُّ تَسْكَنَ قَبْلَهُ

أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالإِذْغَامِ حُمَّلًا

٢٥٢ - وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفُ مُحَرِّـ

رَكَأَ طَرَفًا فَالبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلًا

٢٥٣ - وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَ مَحْضًا سُكُونَهُ

وَأَلَّـحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوْغَلًا

٢٥٤ - وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاطِهِ
 يُضِيِّعُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَ الْيَلَا



بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ

٢٥٥ - سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفَهَا

بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَى

٢٥٦ - فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفَهَا

وَمَا بَعْدُ بِالْتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّا

٢٥٧ - سَاسِمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ

تَسَمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلًا

٢٥٨ - وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ

وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَالًا



ذِكْرُ ذَالِ إِذْ

- ٢٥٩ - نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَينَبْ صَالَ دَلُّهَا
سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلَ
- ٢٦٠ - فِإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا
وَأَظْهَرَ رَيْا قَوْلِهِ وَاصِفُ جَلَّا
- ٢٦١ - وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلُ ٌتُومَ دُرِّهِ
وَأَدْغَمَ مَوْلَى وُجْدُهَ دَائِمٌ وَلَا

❖ ❖ ❖

ذِكْرُ دَالِ قَدْ

٢٦٢ - وَقَدْ سَحَبَتْ ذِيَّلًا ضَفَا ظَلَّ زَرَبْ

جَلَّتُهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلًا

٢٦٣ - فَأَظَهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا

وَأَدْغَمَ وَرْشُ صُرَّ ظَمَانَ وَامْتَلَأ

٢٦٤ - وَأَدْغَمَ مُرْزٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ

زَوَى ظِلَّهُ وَغُرُّ تَسَدَّاهُ كَلْكَلًا

٢٦٥ - وَفِي حَرْفِ رَيَّنَا خِلَافُ، وَمُظْهِرُ

هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلًا



ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيَّةِ

- ٢٦٦ - وَأَبْدَتْ سَنَا شَغْرٌ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمٍ
جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطَرَ الطَّلَّا
- ٢٦٧ - فَإِظْهَارُهَا دُرْنَمَثُ بُدُورَهُ
وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوْلًا
- ٢٦٨ - وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبٌ جُودِه
زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُضَرَةً وَمُحَلَّلًا
- ٢٦٩ - وَأَظْهَرَ رَاوِيَهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَثُ
وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَى

❖ ❖ ❖

ذِكْرُ لَامِ هَلْ وَبَلْ

- ٢٧٠ - أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرْوِي شَنَاعَةً زَيْنَ
سَمِيرَةَ نَوَاهَا طَلْحَ ضُرِّ وَمُبْتَلَى
- ٢٧١ - فَأَدْعَمَهَا رَاوِي وَأَدْغَمَ فَاضِلُّ
وَقُورُ شَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَّا
- ٢٧٢ - وَبَلْ فِي النِّسَاء خَلَادُهُم بِخِلَافِهِ
وَفِي هَلْ تَرَى الإِذْعَامُ حُبَّ وَحُمَّلَ
- ٢٧٣ - وَأَظْهِرْ لَدَى وَاعِ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ
وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لَا زَاجِرًا هَلَا

❖ ❖ ❖

بَابُ اتْفَاقِهِمْ فِي إِدْعَامِ إِذْ، وَقَدْ، وَتَاءِ التَّأْنِيَّةِ، وَهَلْ وَبَلْ

٢٧٤ - وَلَا خُلْفَ فِي الإِدْعَامِ إِذْ ذَلِّ ظَالِمٌ
وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدُ وَسِيمًا تَبَتَّلَ

٢٧٥ - وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمْيَةُ طِيبَ وَصُفَّهَا
وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيبُ وَيَعْقِلَا

٢٧٦ - وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ
فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْعَامِهِ مُتَمَثِّلًا



بَابُ حُرُوفِ قَرْبَتْ مَخَارِجُهَا

٢٧٧ - وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا

حَمِيدًا وَخَيْرٌ فِي يَتْبُعْ قَاصِدًا وَلَا

٢٧٨ - وَمَعْ جَزِيمِهِ يَقْعُلْ بِهِ ذَلِكَ سَلَّمُوا

وَخَسِفْ بِهِمْ رَاعُوا وَشَذَا تَشَقَّلا

٢٧٩ - وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا

شَوَاهِدُ حَمَادٍ، وَأُورِثُتُمُ خَلَا

٢٨٠ - لَهُ شَرْعُهُ، وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا

كَ: وَاصِبْ لِحْمٍ طَالَ بِالخُلْفِ يَذْبَلَا

٢٨١ - وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتَيَ حَقُّهُ بَدَا

وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا

٢٨٢ - وَحِرْمِيُّ نَصْرٌ صَادَ مَرِيمَ، مَنْ يُرِيدُ

ثَوَابَ، لَيْثُ الْفَرْدُ وَالْجَمْعُ وَصَلَا

٢٨٣ - وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ، أَخْذَتْمُ

أَخْذَتْمُ وَفِي الإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا

٢٨٤ - وَفِي أَرْكَبْ هُدَى بَرٌّ قَرِيبٌ بِخُلْفِهِمْ

كَمَا ضَاعَ جَا، يَلْهَثُ لَهُ دَارِ جَهَّالَا

٢٨٥ - وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ، وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ

يُعَذِّبْ دَنَا بِالخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالْتَّنْوِينِ

- ٢٨٦ - وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا
بِلَا غَنَّةٍ فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ جُمِلاً
- ٢٨٧ - وَكُلُّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ
وَفِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ دُونَهَا خَلَفٌ تَلَاءِ
- ٢٨٨ - وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ
مَخَافَةٌ إِشْبَاهٌ مُضَاعَفٌ أَثْقَالًا
- ٢٨٩ - وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أَظْهَرَا
أَلَّا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيَهُ غُفَّلًا
- ٢٩٠ - وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَا وَأَخْفِيَا
عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكُمْلَا



باب الفتح والإمامرة وبيان اللفظين

٢٩١ - وَحَمْزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ

أَمَالًا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأْصَلُ

٢٩٢ - وَتَشْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْسِفُهَا وَإِنْ

رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلًا

٢٩٣ - هَدَى وَأَشْتَرَ لَهُ وَالْهَوَى وَهُدَى لَهُمُ

وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيَتِ فِي الْكُلِّ مَيَالًا

٢٩٤ - وَكَيْفَ جَرَثْ فَعَلَى فَقِيهَا وُجُودُهَا

وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فَعَالَى فَحَصْلَا

٢٩٥ - وَفِي اسْمٍ فِي الإِسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَقَى

مَعًا وَعَسَى أَيْضًا أَمَالًا وَقُلْ بَلَى

٢٩٦ - وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا

رَكَى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

٢٩٧ - وَكُلُّ ثُلَاثِيٌّ يَزِيدُ فَإِنَهُ

مُمَالُ كَ: رَكَّهَا وَأَنْجَى مَعَ أَبْتَلَى

٢٩٨ - وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ

وَفِيمَا سِوَاهُ وَلِكِسَائِيٌّ مُيَالًا

٢٩٩ - وَرُءَيَى وَالرُّءَيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا

أَتَى وَخَظَيَّا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلًا

- ٣٠٠ - وَحَيَا هُمْ أَيْضًا وَحَقَّ تُقَاتِهِ
- وَفِي قَدْ هَدَنِ لَيْسَ أَمْرُكَ مُسْكِلًا
- ٣٠١ - وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَنِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ عَصَانِي وَأَوْصَنِي بِمَرِيمَ يُجْتَلِي
- ٣٠٢ - وَفِيهَا وَفِي طَاسِينَ عَاقِلِنَةَ الَّذِي أَذْعَتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلًا
- ٣٠٣ - وَحَرْفُ تَلَنَّهَا مَعَ طَحَنَهَا وَفِي سَجَنِ وَحَرْفُ دَحَنَهَا وَهِيَ بِالوَاوِ تُبَتَّلِي
- ٣٠٤ - وَأَمَّا ضَحَنَهَا وَالضُّحَنِي وَالرِّبَاؤُ مَعَ الْقُوَى فَأَمَالَاهَا وَبِالوَاوِ تُخْتَلِي
- ٣٠٥ - وَرُعَيَاكَ مَعَ مَثَوَّا عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَحَيَايَ مِشْكُوَّهُ هُدَائِي قَدِ انْجَلَى
- ٣٠٦ - وَمِمَّا أَمَالَاهُ وَأَخِرُّ آيِ مَا بُطَاهَا وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا
- ٣٠٧ - وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيلِ وَالضُّحَنِي وَفِي «اقْرَأْ» وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلَا
- ٣٠٨ - وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْمَعَارِجِ يَا مِنْهَا أَفْلَحْتَ مُنْهَلًا
- ٣٠٩ - رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيَا سِوَى وَسُدَّى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلَا

- ٣١٠ - وَرَاءُ تَرَاءًا فَازَ فِي شُعَرَائِهِ
وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَا حُكْمُ صُحْبَتِهِ أَوْلًا
- ٣١١ - وَمَا بَعْدَ رَاءِ شَاعَ حُكْمًا، وَخَفَضُهُمْ
يُوَالِي بِ: مُجْرِبَهَا وَفِي هُودٍ أَنْزِلَ
- ٣١٢ - نَعَ شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ
فِي الْإِسْرَا وَهُمْ، وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنَاتِ لَا
- ٣١٣ - إِنَّهُ وَلَهُ شَافٍ، وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا
شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلًا
- ٣١٤ - وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرْدَ
كَهْمٌ وَذَوَاتِ الْيَالِهِ الْخُلْفُ جُمَّلًا
- ٣١٥ - وَلَكِنْ رُؤُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَ فَتَحُهَا
لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاخْضُرْ مُكَمَّلًا
- ٣١٦ - وَكَيْفَ أَتْتُ فَعْلَى وَآخِرُ آيِي مَا
تَقَدَّمَ لِلْبِصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَنَى
- ٣١٧ - وَيَوْلَى، أَنَّ وَيَحْسُرَى طَوَّا
وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَأْسَفَى الْعُلَى
- ٣١٨ - وَكَيْفَ الْثَّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي
أَمِلْ خَابَ، خَافُوا، طَابَ، ضَاقَتْ فَتْجِمَلَا
- ٣١٩ - وَحَاقَ وَرَأَغُوا، جَاءَ، شَاءَ وَرَادَ فُرْ
وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلَا

- ٣٢٠ - فَرَزَادُهُمُ الْأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ
وَقُلْ صُحْبَةُ بَلْ رَانَ وَاصْبَحْ مُعَدَّلًا
- ٣٢١ - وَفِي الْأَلْفَاتِ قَبْلَ رَا طَرَفِ أَتَثْ
بِكَسْرِ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلَا
- ٣٢٢ - كَ: أَبْصَرِهِمْ وَالْدَارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ
جِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسَنْ لِتَنْضُلَا
- ٣٢٣ - وَمَعْ كَافِرِينَ، الْكُفَّارِينَ بِيَائِهِ
وَهَارِ رَوَى مُرْزٍ بِخُلْفِ صَدِ حَلَا
- ٣٢٤ - بَدَارِ، وَجَبَارِينَ وَالْجُمَارِ تَمَمُوا
وَوَرْشُ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلَّا
- ٣٢٥ - وَهَذَا نَعْهُ وَبِاخْتِلَافِ وَمَعْهُ فِي الْ
بَوَارِ وَفِي الْقَهَارِ حَمْرَةُ قَلَّا
- ٣٢٦ - وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءِيْنِ حَجَّ رَوَاتُهُ
كَ: الْأَبْرَارِ وَالْتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيَصَلَا
- ٣٢٧ - وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمُ وَسَارِعُوا
نَسَارُ وَالْبَارِي وَبَارِئُهُمْ تَلَا
- ٣٢٨ - وَعَادَانِهِمْ، طُعَيْنِهِمْ وَيُسَرِّعُو
نَ، عَادَانِتَا نَعْهُ الْجَوَارِ تَمَثَّلَا
- ٣٢٩ - يُوَارِي، أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ
ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ عَاتِيكَ فُولَا

٣٣٠ - بِخُلْفٍ ضَمَّنَاهُ، مَشَارِبُ لَامِعٌ

وَءَانِيَةٍ فِي «هَلْ أَتَتْكَ» لِأَعْدَلًا

٣٣١ - وَفِي الْكَافِرِينَ عَلِيدُونَ وَعَابِدُونَ

وَخُلْفُهُمْ وَفِي النَّاسِ فِي الْجَرِ حُصْلَا

٣٣٢ - حَمَارِكَ وَالْمِحْرَابِ، إِكْرَاهِهِنَّ وَأَكَ

حِمَارٍ وَفِي الْإِكْرَامِ، عِمْرَانَ مُثَلًا

٣٣٣ - وَكُلُّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا

يُجَرِّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاغْلَمْ لِتَعْمَلَأ

٣٣٤ - وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا

إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيَلاً

٣٣٥ - وَقَبْلَ سُكُونِ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ

وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلِي

٣٣٦ - كَ: مُوسَى الْهُدَى، عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَالْقُرَى أَكَ

سَلَتِي مَعَ ذِكْرِي الدَّارِ فَأَفْهَمْ مُحَصْلَا

٣٣٧ - وَقَدْ فَخَمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقْقُوا

وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

٣٣٨ - مُسَمِّيٌّ وَمَوْلَى رَفْعُهُ مَعَ جَرِهِ

وَمَنْصُوبُهُ غُنْزَى وَتَتْرًا تَزَيَّلَا

بَابُ مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ فِي إِمَالَةِ هَاءِ التَّأْنِيَّتِ فِي الْوَقْفِ

- ٣٣٩ - وَفِي هَاءِ تَأْنِيَّتِ الْوَقْفِ وَقَبْلَهَا
مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدِلَا
- ٣٤٠ - وَيَجْمَعُهَا: حَقٌّ ضِغَاطٌ عَصِّ خَطَا
وَأَكْهَرٌ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مَيْلًا
- ٣٤١ - أَوِ الْكَسْرِ وَالْإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجَزٍ
وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلًا
- ٣٤٢ - لَعِبْرَةُ، مِائَةُ، وَجْهَةُ وَلَيْكَةُ وَبَعْضُهُمْ
سِوَى أَلْفِ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيْلًا



بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الرَّاءِاتِ

٣٤٣ - وَرَفَقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا

مُسَكَّنَةً يَاءً أَوْ الْكَسْرُ مُوصَلًا

٣٤٤ - وَلَمْ يَرِ فَضْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةِ

سِوَى حَرْفِ الْإِسْتِعْلَامِ سِوَى الْخَافَكَمَلًا

٣٤٥ - وَفَخَّمَهَا فِي الْأَغْجَمِيِّ وَفِي إِرَامٍ

وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلًا

٣٤٦ - وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابُهُ

لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلًا

٣٤٧ - وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ وَيُرَقِّقُ كُلُّهُمْ

وَحَيْرَانَ بِالْتَّفْخِيمِ بَعْضُ تَقَبَّلًا

٣٤٨ - وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ

مَذَاهِبُ شَذَّذْ فِي الْأَدَاءِ تَوْقُلًا

٣٤٩ - وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةِ

إِذَا سَكَنْتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلاِ

٣٥٠ - وَمَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَامِ بَعْدَ فَرَاؤُهُ

لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلًا

٣٥١ - وَيَجْمِعُهَا: قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ، وَخُلْفُهُمْ

بِ: فِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا

- ٣٥٢ - وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ
فَفَخْمٌ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلٌ
- ٣٥٣ - وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ إِلَيْا فَمَا لَهُمْ
بِتَرْقِيقِهِ نَصْ وَثِيقٌ فَيَمْثُلُ
- ٣٥٤ - وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَذْخُلٌ
فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضا مُتَكَفِّلًا
- ٣٥٥ - وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ
وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلاً
- ٣٥٦ - وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا
تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَ
- ٣٥٧ - أَوْ إِلَيْاهُ تَأْتِي بِالسُّكُونِ، وَرَوْمُهُمْ
كَمَا وَصَلَهُمْ فَابْلُ الذَّكَاءِ مُصَقَّلًا
- ٣٥٨ - وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ
عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلًا



بَابُ الْلَّامَاتِ

- ٣٥٩ - وَعَلَّظَ وَرْشُ فَتْحَ لَامِ لِصَادِهَا
أَوِ الطَّاءِ أَوِ الْلَّظَاءِ قَبْلُ تَنَزَّلَا
- ٣٦٠ - إِذَا فُتِحْتُ أَوْ سُكِّنْتُ كَ: صَلَاتِهِمْ
وَمَظْلَعَ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا
- ٣٦١ - وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعَ فِصَالًا وَعِنْدَمَا^١
يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضْلًا
- ٣٦٢ - وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ
وَعِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى
- ٣٦٣ - وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةِ^٢
يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلًا
- ٣٦٤ - كَمَا فَخَمُوهُ وَبَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ
فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصِلًا وَفَيْصَلَا

❖ ❖ ❖

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ

- ٣٦٥ - وَالْأَسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اشْتِقَاقُهُ
مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلَ
- ٣٦٦ - وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍ وَكُوفِيًّا هُمْ بِهِ
مِنَ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ سَمْتُ تَجَمِّلًا
- ٣٦٧ - وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرْآنِ يَرَاهُمَا
لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَائقِ مُطْوَلًا
- ٣٦٨ - وَرَوْمَكَ: إِسْمَاعِيلُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا
بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلًا
- ٣٦٩ - وَالْأَشْمَامُ: إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعْيَدًا مَا
يُسَكِّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا
- ٣٧٠ - وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ
وَرَوْمَكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصْلًا
- ٣٧١ - وَلَمْ يَرَهُ فِي الفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ
وَعِنْدَ إِمَامِ النَّسْخِ وِي الْكُلُّ أَعْمِلَا
- ٣٧٢ - وَمَا نُوَّعَ التَّحْرِيكُ إِلَّا لِلَّازِمِ
بِنَاءً وَإِغْرَابٍ غَدَامَتَنَقْلَا
- ٣٧٣ - وَفِي هَاءِ تَأْنِيَتِ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ
وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

٣٧٤ - وَفِي الْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبْوَهُمَا

وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مُثُلًا

٣٧٥ - أَوْ امَّا هُمَا وَأُو وَيَاءُ، وَيَعْضُهُمْ

يُرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّاً



بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

- ٣٧٦ - وَكُوفِيْهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعُ
- عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَا
- ٣٧٧ - وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضِي وَابْنِ عَامِرٍ
- وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرِّ أَنْ يُفَصَّلَا
- ٣٧٨ - إِذَا كُتِبَتْ بِالْتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ
- فِي الْهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضَاً وَمُعَوَّلاً
- ٣٧٩ - وَفِي اللَّهِ مَعْ مَرْضَاتٍ مَعْ ذَاتِ بَهْجَةٍ
- وَلَاتِ رِضَاً، هَيَّاهَاتٍ هَادِيٰهُ رُفَّالا
- ٣٨٠ - وَقِفْ يَأَبَةُ كَفْئًا دَنَا وَكَأِيْنِ ال-
- وُقُوفٌ بِنُونٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلَا
- ٣٨١ - وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنَّسَاءِ
- وَ«سَالٌ» عَلَى مَاحِجَّ وَالخُلْفُ رُتَّلَا
- ٣٨٢ - وَيَأَيْةَ فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيْةَ
- لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافَقْنَ حُمَّلَا
- ٣٨٣ - وَفِي الْهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنِ عَامِرٍ
- لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَالًا
- ٣٨٤ - وَقِفْ وَيَكَانَةُ، وَيَكَانَ بِرَسْمِهِ
- وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقاً وَبِالْكَافِ حُلَّلَا

- ٣٨٥ - وَأَيَّا بِ: أَيَّا مَا شَفَافَا وَسِوَاهُمَا

بِ: مَا، وَبِ: وَادِئُ الْتَّمْلِ بِالْيَا سَنَا تَلَا

- ٣٨٦ - وَفِيمَةُ وَمِمَّةُ قِفْ وَعَمَّةُ لِمَةُ بِمَةُ

بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّي وَادْفَعْ مُجَهَّلَا



بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ

٣٨٧ - وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ

وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسٍ أَصْوَلٌ فَتُشْكِلاً

٣٨٨ - وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءُ وَالْكَافُ، كُلُّ مَا

تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءُ وَالْكَافُ مَذْخَلًا

٣٨٩ - وَفِي مِئَتِي يَاءٍ وَعَشْرِ مُنِيفَةٍ

وَثِتَّينِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيمٌ مُجْمَلًا

٣٩٠ - فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا

سَمَا فَتْحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلَا

٣٩١ - فَأَرْنِي وَتَفْتَنِي أَتَبِعُنِي سُكُونُهَا

لِكُلِّ وَتَرْحَمِي أَكُنْ وَلَقْدُ جَلَا

٣٩٢ - ذَرُونِي وَأَدْعُونِي أَذْكُرُونِي فَتْحُهَا

دَوَاءُ، وَأُوزِعُنِي مَعًا جَادَهُ طَّالًا

٣٩٣ - لِيَبْلُوَنِي مَعْهُ وَسَبِيلِي لِسَانَافِ

وَعْنُهُ وَلِلْبِصْرِي ثَمَانٌ تُنْخَلَا

٣٩٤ - بِيُوسُفَ إِنِّي الْأَوَّلَانِ وَلِي بِهَا

وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلَا

٣٩٥ - وَيَاءَانِ فِي أَجْعَلْ لِي، وَأَرْبَعُ اذْحَمْتُ

هُدَاهَا وَلَكِيفِي بِهَا اثْنَانِ وُكّلَا

- ٣٩٦ - وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنِي أَرَنُكُمْ وَقُلْ فَطَرْنَ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلَا
- ٣٩٧ - وَيَحْزُنُنِي حِرْمِيْهُمْ تَعْدَانِي حَشَرْتَنِي اغْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا
- ٣٩٨ - أَرْهُطِي سَمَاءَ مَوْلَى، وَمَالِي سَمَاءَ لَوْا لَعَلِي سَمَاءُكَ فَئًا، مَعِي نَفْرُ الْعُلَى
- ٣٩٩ - عِمَادُ، وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافْقَ مُوهَلَا
- ٤٠٠ - وَثَتَّانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسِيرَهْمَزَةَ بِفَتْحِ أَوْلِي حُكْمِ سِوَى مَا تَعَزَّلَا
- ٤٠١ - بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدُهُ إِنْ شَاءَ بِالفَتْحِ أَهْمِلَا
- ٤٠٢ - وَفِي إِخْوَتِي وَرْشُ، يَدِي عَنْ أَوْلِي جِمِي وَفِي رُسْلِي أَصْلُكَ كَسَا وَافِي الْمُلَا
- ٤٠٣ - وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكَّنَادِينَ صُحْبَةَ دُعَاءِي وَءَابَاءِي لِكُوفِ تَجَمَّلَا
- ٤٠٤ - وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالُ، وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقِنِي انْظَرْنِي وَأَخَرْتَنِي إِلَى
- ٤٠٥ - وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ وَعَشْرِيْلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا

- ٤٠٦ - فَعْنَ نَافِعٍ فَأَفْتَحْ، وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ
بِعَهْدِي وَءَاوَ—وَنِي لِتَفْتَحْ مُقْفَلَا
- ٤٠٧ - وَفِي السَّالَامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةً
فَإِسْكَانُهَا فَاشِ، وَعَهْدِي فِي عُلَى
- ٤٠٨ - وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا، وَفِي النَّدَاءِ
حِمَى شَاعَ، عَائِتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلًا
- ٤٠٩ - فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُ وَعَهْدِي أَرَادَنِي
وَرَبِّي الَّذِي، عَائِدَنِي—عَائِتِي الْحُلَى
- ٤١٠ - وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَنِي
مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلَا
- ٤١١ - وَسَبْعُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ
أَخِي مَعَ إِنِي حَقُّهُ، لَيَتَنِي حَلَا
- ٤١٢ - وَنَفْسِي سَمَا، ذِكْرِي سَمَا، قَوْمِي الرِّضَا
حَمِيدُهُدَى، بَعْدِي سَمَا صَفُوهُ وَلَا
- ٤١٣ - وَمَعْ غَيْرِ هَمْزِ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ
وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالفَتْحُ خُولَا
- ٤١٤ - وَغَمَ عُلَى وَجْهِي، وَبَيْتِي بِنُوحَ عَنْ
لِوَا وَسِوَاهُ وَعُدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَا
- ٤١٥ - وَمَعْ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَاءِي دَوَنُوا
وَلِي دِينِ عَنْ هَادِ بُخْلِفِ لَهُ الْحُلَى

٤١٦ - مَمَاتِي أَتَى، أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ

وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا

٤١٧ - وَلِي نَعْجَةُ، مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِ

ثَمَانِ عُلَىٰ وَالظُّلَّةُ الثَّانِي عَنْ جِلَّا

٤١٨ - وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَاءَ، وَيَأْ

عِبَادِي صِفْ وَالحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَّا

٤١٩ - وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِسَوْرَشِ وَحَفْصِهِمْ

وَمَالِي فِي يَاسِينَ سَكْنٌ فَتُكْمِلَا



بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي الزَّوَائِدِ

- ٤٢٠ - وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمِّي زَوَائِدًا
لِأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلًا
- ٤٢١ - وَتُثْبَتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرَا لَوَامِعًا
بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْرَةً كَمَلًا
- ٤٢٢ - وَفِي الْوَاصِلِ حَمَادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ
وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعِقِلًا
- ٤٢٣ - فَيَسِّرْ، إِلَى الدَّاعِ، الْجُوارِ، الْمُنَادِ، يَهُ
— دِينُ، يُؤْتَيْنُ، مَعْ أَنْ تُعْلَمَنِ، وَلَا
- ٤٢٤ - وَأَخَرُّتِنِ الْإِسْرَارًا وَتَتَبَعَّنِ سَمَا
وَفِي الْكَهْفِ بَعْنَ، يَأْتِ فِي هُودٍ رُفَّلَا
- ٤٢٥ - سَمَا، وَدُعَاءٌ فِي جَنَّى حُلْوِهِدِيَّهِ
وَفِي آتَيْعُونِ، أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلَا
- ٤٢٦ - وَإِنْ تَرَنِ عَنْهُمْ، تُمْدُونَنِ سَمَا
فَرِيقًا، وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَّى حَلَا
- ٤٢٧ - وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِ دَنَا جَرِيَانُهُ
وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافْتَقَ قُبْلَا
- ٤٢٨ - وَأَكْرَمَنِ مَعْهُ أَهَنَنِ إِذْهَدَى
وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عَدَّأَغْدَلَا

٤٢٩ - وَفِي النَّمَلِ ءَاتَنِ ^{أُولِي} وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي

حِمَىٰ وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَىٰ عَلَىٰ

٤٣٠ - وَمَعْ كَالْجَوَابِ، الْبَادِ حَقُّ جَنَاهُمَا

وَفِي الْمُهَدِّدِ الإِسْرَارِ وَتَحْتُ أَخْوَ حُلَىٰ

٤٣١ - وَفِي أَتَبَعْنُ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا

وَكِيدُونَ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا

٤٣٢ - بِخُلْفِ، وَتُؤْتُونِ ^{بِيُوسُفَ حَقُّهُ}

وَفِي هُودَ تَسَاءْلُنِ ^{حَوَارِيهِ جَمَّالًا}

٤٣٣ - وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكُثُمُونِ، قَدْ

هَدَنِ، أَتَقُونِ ^{يَأْوِي}، أَخْشُونِ مَعْ وَلَا

٤٣٤ - وَعَنْهُ وَخَافُونِ، وَمَنْ يَتَّقِ ^{زَكَا}

بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّا

٤٣٥ - وَفِي الْمُتَعَالِ دُرُهُ، وَالشَّلَاقِ وَالثَّ

سَنَادِ دَرَابِاغِيِ بالخُلْفِ جُهَّالًا

٤٣٦ - وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَانِ ^{حَلَا جَنِي}

وَلَيْسَالِ قَالُونِ ^{عَنِ الْغُرْ سُبَّالًا}

٤٣٧ - نَذِيرِ لِوَرْشِ ثُمَّ تُرْدِينِ، تَرْجُمُو

نِ، فَأَعْتَرِلُونِ، سِتَّةَ نُذِيرِ ^{حَلَا}

٤٣٨ - وَعِيدِ شَلَاثُ، يُنْقِدُونِ، يُكَدِّبُو

نِ قَالَ، نَكِيرِ أَرْبَعُ عَنْهُ وُصَّلَ

٤٣٩ - فَبَشِّرْ عِبَادٍ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدًا

وَوَأَتَيْتُهُنَّ حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعُلَىٰ

٤٤٠ - وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلُنِي عَنِ الْكُلِّ يَأْوُهُ
عَلَىٰ رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُشَّا

٤٤١ - وَفِي تَرَّاتِعٍ خُلْفُ زَكَاءِ، وَجَمِيعُهُمْ

بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلَاءٌ

٤٤٢ - فَهَذِي أُصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطْرَادِهَا

أَجَابَتْ بِعَوْنَى اللَّهِ فَانْظَمَتْ حُلَىٰ

٤٤٣ - وَإِنِّي لَا أَرْجُوهُ وَلِنَظِيمٍ حُرُوفِهِمْ

نَفَائِسَ أَغْلَاقٍ تُنَفَّسُ عُطَّلًا

٤٤٤ - سَامِضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي

وَمَا خَابَ ذُو جَدٍ إِذَا هُوَ حَسْبًا



بَابُ فَرْشِ الْحُرُوفِ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

- ٤٤٥ - وَمَا يَنْدَعُونَ الفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ
وَبَعْدَ ذَكَارِ الْغَيْرِ كَالْحَرْفِ أَوْ لَا
- ٤٤٦ - وَخَفَّفَ كُوفِ يَكْذِبُونَ وَيَاوْهُ
بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمَّ وَثُقَّلًا
- ٤٤٧ - وَقِيلَ وَغِيَضَ ثُمَّ جَاهِيَّ يُشِمُّهَا
لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِتَكْمِلَا
- ٤٤٨ - وَحِيلَ بِإِشْمَامِ وَسِيقَ كَمَا رَسَّا
وَسِيَّءَ وَسِيَّئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَبْلَا
- ٤٤٩ - وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَامِهَا
وَهَا هِيَ أَسْكِنْ رَاضِيًّا بَارِدًا حَلَا
- ٤٥٠ - وَثُمَّ هُوَ رِفْقًا بَانَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ
وَكَسْرُ، وَعَنْ كُلِّ يُمِلَّ هُوَ انجَلَى
- ٤٥١ - وَفِي فَازَلَ اللَّامَ خَفَّفْ لِحَمْزَةُ
وَزِدَ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكَمِّلَا
- ٤٥٢ - وَعَادَمَ فَارْفَعْ نَاصِبًا كِلْمَتِي
بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِي عَكْسُ تَحَوَّلَا

٤٥٣ - وَتَقْبَلُ الْأُولَى أَنْثَوْا دُونَ حَاجِرٍ

وَعَدَنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلْفِ حَلَّا

٤٥٤ - وَإِسْكَانُ بَارِئَتُهُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ

وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلًا

٤٥٥ - وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشَعِّرُكُمْ وَكَمْ

جَلِيلٌ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَّا

٤٥٦ - وَفِيهَا وَفِي الْأَغْرَافِ نَعْفِرُ بِنُونِهِ

وَلَا ضَمَّ وَأَكْسِرْ فَاءُهُ حِينَ ظَلَّا

٤٥٧ - وَذَكْرُ هَنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَنْثَوْا

وَعَنْ نَافِعٍ مَعْهُ وَفِي الْأَغْرَافِ وُصَّلَا

٤٥٨ - وَجَمِيعًا وَفَرِدًا فِي الْتَّبَيِّ وَفِي التُّبُوّ

عَةِ الْهَمْزَ كُلُّ غَيْرَ نَافِعٍ أَبْدَلَا

٤٥٩ - وَقَالُونُ فِي الْأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ

بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلَا

٤٦٠ - وَفِي الْصَّبِيَّنِ الْهَمْزُ وَالصَّبِيُّونَ خُذْ

وَهُرْزَا وَكُفْوَا فِي السَّوَاكِنِ فُصَّلَا

٤٦١ - وَضَمَّ لِبَاقِيهِمْ، وَحَمْزَةَ وَقْفُهُ

بِوَاوِ وَحَفْصُ وَاقِفًا ثُمَّ مُوصِلَا

٤٦٢ - وَبِالْغَيْبِ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَادَا

وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

٤٦٣ - حَطِيَّتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ

وَلَا يَعْبُدُونَ الْغَيْبَ شَايَعَ دُخْلًا

٤٦٤ - وَقُلْ حَسَنَا شُكْرًا، وَحُسَنَا بِضَمِّهِ

وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسُنْ مُقَوّلًا

٤٦٥ - وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءُ خَفْفَ ثَابِتًا

وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّا

٤٦٦ - وَحَمْزَةُ أَسْرَى فِي أَسْرَى، وَضَمُّهُمْ

ثَفَدُوهُمْ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفَلَا

٤٦٧ - وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ

دَوَاءُ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أَرْسِلَا

٤٦٨ - وَيُنْزِلُ خَفْفَهُ وَتُنْزِلُ مِثْلُهُ

وَنُنْزِلُ حَقٌّ وَهُوَ فِي الْحِجْرِ ثُقلًا

٤٦٩ - وَخَفْفَ لِلْبِصْرِي بِ«سُبْحَانَ»، وَالَّذِي

فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِي عَلَى أَنْ يُنْزَلَ

٤٧٠ - وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤهُ

وَخَفْفَ عَنْهُمْ يُنْزِلُ الْعَيْشَ مُسْجَلًا

٤٧١ - وَجِبْرِيلُ فَتْحُ الْجِيمِ وَالرَّا وَبَعْدَهَا

وَعَى هَمْزَةً مَكْسُورَةً صُخْبَةً وَلَا

٤٧٢ - بَحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةً

وَمَكْيَهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وُكَلَا

٤٧٣ - وَدَعْ يَاءَ مِيكَيْلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ

عَلَى حَجَّةِ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلًا

٤٧٤ - وَلَكِنْ خَفِيفُ وَالشَّيَاطِينُ رَفِعُهُ

كَمَا شَرَطُوا وَالعُكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعُلَى

٤٧٥ - وَنُنْسِخُ بِهِ ضُمُّ وَكَسْرُ كَفَى، وَنُذْ

سِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى

٤٧٦ - عَلِيهِمْ وَقَالُوا الْوَأْوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا

وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفَّلًا

٤٧٧ - وَفِي آلِ عُمَرَانِ فِي الْأُولَى وَمَرْيَمٌ

وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أَعْمَلًا

٤٧٨ - وَفِي النَّحْلِ مَعْ يَاسِينَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ

كَفَى رَاوِيًّا وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلًا

٤٧٩ - وَتُسَأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا

بِرَفْعٍ حَلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفِي لَا

٤٨٠ - وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النَّسَاءِ ثَلَاثَةُ

أَوَّلَاهُرُ إِبْرَاهِيمَ لَاحَ وَجَمَلًا

٤٨١ - وَمَعْ آخِرِ الْأَنْعَامِ، حَرْفًا بَرَاءِةٌ

أَخِيرًا، وَتَحْتَ الرَّغْدِ حَرْفُ تَنَزَّلًا

٤٨٢ - وَفِي مَرْيَمِ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ

وَآخِرُهُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنَزَّلًا

٤٨٣ - وَفِي التَّجْمِ وَالشُّورَى وَفِي الدَّارِيَاتِ وَالـ

حَدِيدٍ وَيَرْزُوِي فِي امْتِحَانِهِ الْأَوَّلَ

٤٨٤ - وَوَجْهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا

وَأَتَخَذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلَـ

٤٨٥ - وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمْ يَدَا

وَفِي فُصْلَتْ يُرْزُوِي صَفَا دَرَّهُ كُلَّـ

٤٨٦ - وَأَخْفَاهُمَا طَلْقُ، وَخِفْ ابْنِ عَامِـ

فَأَمْتِعُهُ، أَوْصَى بِـ: وَصَى كَمَا اعْتَلَـ

٤٨٧ - وَفِي أَمْ تَقُولُونَ الْخَطَابُ كَمَا عَلَـ

شَفَا، وَرَعُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلَـ

٤٨٨ - وَخَاطَبَ عَمَّا تَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا

وَلَامُ مُولَّهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمْلَـ

٤٨٩ - وَفِي تَعْمَلُونَ الغَيْبُ حَلَّ، وَسَاكِنُـ

بِـحَرْفَيِهِ يَظَّوَعُ وَفِي الطَّاءِ ثُقَّـ

٤٩٠ - وَفِي التَّاءِ يَاءُ شَاعَ، وَالرِّيَحَ وَحَدَـ

وَفِي الْكَهْفِ مَعْهَا وَالشَّرِيعَةِ وَصَلَا

٤٩١ - وَفِي النَّمْلِ وَالْأَغْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًـ

وَفَاطِرَ دُمْ شُكْرًا وَفِي الْحِجْرِ فُصَّـ

٤٩٢ - وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعِيَـ

خُصُوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيَهِ هَلَّـ

- ٤٩٣ - وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ تَرَى
وَفِي إِذْ يُرَوُنَ الْيَاءُ بِالضَّمِّ كُلَّا
- ٤٩٤ - وَحَيْثُ أَتَى حُطَوْتُ الطَّاءُ سَاكِنٌ
وَقُلْ ضَمَّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلَا
- ٤٩٥ - وَضَمَّكَ أُولَى السَّاكِنَيْنِ لِشَالِثٍ
يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَدِ حَلَا
- ٤٩٦ - قُلْ أَدْعُوا، أَوْ أَنْقُصُ، قَالَتِ أَخْرُجُ، أَنِ اعْبُدُوا
وَمَحْظُورًا أَنْظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ اعْتَلَى
- ٤٩٧ - سِوَى أُوْ وَقُلْ لِابْنِ الْعَلَاءَ، وَبِكَسْرِهِ
لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقْوِلًا
- ٤٩٨ - بِخُلْفِ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَيْشَةٍ
وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبَرُّ يُصْبِبُ فِي عَلَى
- ٤٩٩ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبَرَّ عَمَّ فِيهِ
هِمَا، وَمُوَرَّصٌ ثِقْلُهُ صَحَ شُلْشَلًا
- ٥٠٠ - وَفِدْيَةُ نَوْنٌ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدُ فِي
طَعَامَ لَدَى غُصْنِ دَنَا وَتَذَلَّلَا
- ٥٠١ - مَسَكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا
وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلَا
- ٥٠٢ - وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤَنَا
وَفِي تُكَمِّلُوا قُلْ: شُعْبَةُ الْمِيمَ ثَقَّالَا

٥٠٣ - وَكَسْرُ بِيُوتِ وَالْبَيْوَتِ يُضَمُّ عَنْ

حَمَى جَلَّهُ وَجْهًا عَلَى الْأَصْلِ أَفْبَلَا

٥٠٤ - وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمْ

فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَاعَ وَانْجَلَى

٥٠٥ - وَبِالرَّفِعِ نَوْنَهُ وَفَلَا رَفَثٌ وَلَا

فُسُوقٌ وَلَا حَقًّا وَزَانَ مُحَمَّلاً

٥٠٦ - وَفَتْحُكَ سِينَ السَّلِيمِ أَصْلُ رِضَا دَنَا

وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفِعُ فِي الْلَّامِ أُوْلَا

٥٠٧ - وَفِي التَّاءِ فَاضْمُونْ وَافْتَحِ الْجِيمَ تَرْجُعُ الْأَمْوَرُ سَمَانَصًا وَحَيْثُ تَنَزَّلَا

٥٠٨ - وَإِثْمٌ كَثِيرٌ شَاعَ بِالثَّا مُثْلَثًا

وَغَيْرُهُمَا بِالبَاءِ نُقْطَةُ أَسْفَلَا

٥٠٩ - قُلِ الْعَفْوُ لِلْبَصِريِّ رَفْعٌ، وَبَعْدَهُ

لَا عَنَتُكُمْ بِالخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلًا

٥١٠ - وَيَظْهُرُنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاؤُهُ

يُضَمُّ وَخَفَّا إِذْ سَمَا كَيْفَ عُوْلَا

٥١١ - وَضَمُّ يُخَافَا فَازَ، وَالْكُلُّ أَدْغَمُوا

تُضَارِرٌ وَضَمُّ الرَّاءِ حَقٌّ وَذُو جَلَا

٥١٢ - وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِبَّا وَأَتَيْتُمْ وَ

هُنَا دَارٌ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّلًا

- ٥١٣ - مَعًا قَدْرُ حَرْكٍ مِنْ صِحَابٍ، وَحَيْثُ جَا
يُضَمُّ تَمَسْوِهُنَّ وَامْدُدْهُ شُلْشَلًا
- ٥١٤ - وَصِيَّةٌ ارْفَعْ صَفْوٌ حِرْمَيْهِ رِضَا
وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُبْلٍ اعْتَلَى
- ٥١٥ - وَبِالسَّيْنِ بَاقِيهِمْ، وَفِي الْخُلُقِ بَصْطَةً
وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوصَلًا
- ٥١٦ - يُضَعِّفُهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهُنَّا
سَمَا شُكْرُهُ، وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقَّلَا
- ٥١٧ - كَمَا دَارَ وَاقْصُرَ مَعْ مُضَعَّفَةً، وَقُلْ
عَسِيْتُمْ بِكَسْرِ السَّيْنِ حَيْثُ أَتَى اِنْجَلَى
- ٥١٨ - دِفَعْ بِهَا وَالْحَجَّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ
وَقَصْرُ خُصُوصًا، غُرْفَةٌ ضَمَّ ذُو وَلَا
- ٥١٩ - وَلَا بَيْعَ نَوْنَهُ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَعَةٌ وَارْفَعُهُنَّ دَا إِسْوَةٌ تَلَا
- ٥٢٠ - وَلَا لَغُوَ، لَا تَأْثِيمَ، لَا بَيْعَ مَعْ وَلَا
خِلَالَ بِإِبْرَاهِيمَ وَالْطُورِ وُصَلَا
- ٥٢١ - وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعْ ضَمَّ هَمْزَةٍ
وَفَتْحٌ أَنَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بِجَلَا
- ٥٢٢ - وَنُنْشِرُ زُهَا ذَاكِ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ
وَصِلْ يَتَسَنَّةٌ دُونَ هَاءِ شَمَرْدَلَا

٥٢٣ - وبالوصل قال أعلم مع الجزم شافع

فصرهن ضم الصاد بالكسر فصلا

٥٢٤ - وجُزءاً وجُزءاً ضم الاسكان صف، وحيـ

ثما أكـلـها ذـكرـي وـفيـ الغـيرـ ذوـ حـلـى

٥٢٥ - وفي ربوة في المؤمنين وهـنـا

علـىـ فـتـحـ ضـمـ الرـاءـ تـبـهـتـ كـفـلاـ

٥٢٦ - وفي الوصل لـلبـيـ شـدـدـ تـيـمـمـوـاـ

وتـاءـ تـوـقـ فـيـ النـسـاـ عـنـهـ مـجـمـلاـ

٥٢٧ - وفي آل عـمـرـانـ لـهـ لـاـ تـقـرـقـواـ

وـالـأـنـعـامـ فـيـهاـ فـتـفـرـقـ مـشـلاـ

٥٢٨ - وـعـنـدـ الـعـقـودـ التـاءـ فـيـ لـاـ تـعـاـونـواـ

ويـرـوـيـ ثـلـاثـاـ فـيـ تـلـقـفـ مـشـلاـ

٥٢٩ - تـنـزـلـ عـنـهـ وـأـرـبـعـ وـتـنـاصـرـوـ

نـ،ـ نـازـاـ تـلـظـىـ،ـ إـذـ تـلـقـونـ ثـقـلاـ

٥٣٠ - تـكـلـمـ مـعـ حـرـفـيـ تـوـلـوـاـ بـهـوـدـهاـ

وـفـيـ نـورـهـاـ وـالـإـمـتـحـانـ،ـ وـبـعـدـ لـاـ

٥٣١ - فـيـ الـأـنـفـالـ أـيـضاـ،ـ ثـمـ فـيـهاـ تـنـزـعـواـ

تـبـرـجـنـ فـيـ الـأـخـزـابـ مـعـ أـنـ تـبـدـلـاـ

٥٣٢ - وـفـيـ التـوـبـةـ الـغـرـاءـ قـلـ هـلـ تـرـبـصـوـ

نـ عـنـهـ وـجـمـعـ السـاكـنـيـنـ هـنـاـ اـنـجـلـىـ

- ٥٣٣ - تَمَيَّزُ يَرْوِي ثُمَّ حَرْفَ تَخْيَرُونَ، عَنْهُ تَلَهَّى قَبْلَهُ الْهَاءُ وَصَلَا
- ٥٣٤ - وَفِي الْحُجُّرَاتِ التَّاءُ فِي لِتَعَارِفُوا
وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَا
- ٥٣٥ - وَكُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الَّذِي مَعْ تَفَكَّهُونَ
نَعْنَهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَأَفَهُمْ مُحَصّلَا
- ٥٣٦ - نِعَمًا مَعًا فِي النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَأَ
وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَى
- ٥٣٧ - وَيَا وَيُكَفِّرُ عَنْ كَرَامٍ وَجَزْمُهُ
أَتَى شَافِيَاً وَالغَيْرُ بِالرَّفْعِ وُكَلَا
- ٥٣٨ - وَيَحْسِبُ كَسْرُ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا سَمَا
رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلًا
- ٥٣٩ - وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَأَكْسِرْ فَتَّى صَفَا
وَمَيْسِرَةٌ بِالضَّمِّ فِي السَّيْنِ أُصْلَا
- ٥٤٠ - وَتَصَدَّقُوا خِفْ تَمَى، تُرْجَعُونَ قُلْ
- ٥٤١ - وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازَ، وَخَفَّوْا
فَتَذَكَّرَ حَقًّا وَازْفَعَ الرَّا فَتَعْدِلَا
- ٥٤٢ - تِجَرَّةً انصِبْ رَفْعُهُ فِي النَّسَا ثَوَى
وَحَاضِرَةً مَعْهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا

٥٤٣ - وَحَقُّ رِهَانٍ ضَمْ كَسْرٌ وَفَتْحَةٌ

وَقَصْرٌ، وَيَغْفِرُ مَعْ يُعَذِّبُ سَمَا الْعُلَى

٥٤٤ - شَدَا الجَزْمُ، وَالْتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَبِهِ

شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمَى عَلَا

٥٤٥ - وَبَيْتِي وَعَهْدِي فَأَذْكُرُونِي مُضَافَهَا

وَرَبِّي وَبِي مِنْتِي وَإِنِّي مَعًا حُلَى



سُورَةُ آلِ عَمْرَانَ

- ٥٤٦ - وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رَدَ حُسْنُهُ
وَقُلْلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّا
- ٥٤٧ - وَفِي يُغَلِّبُونَ الْغَيْبُ مَعْ يُحَشِّرُونَ فِي
رِضَاً، وَيَرَوْنَ الْغَيْبَ خَصَّ وَخَلَّا
- ٥٤٨ - وَرِضْوَانٌ أَضْمُمْ - غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ - كَسَدَ
رَهْ صَحَّ، أَنَّ الَّذِينَ بِالْفَتْحِ رُفَلَا
- ٥٤٩ - وَفِي يَقْتُلُونَ الشَّانِ قَالَ يُقَاتِلُوا
نَ حَمْزَةُ وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَتَّلًا
- ٥٥٠ - وَفِي بَلَدِ مَيِّتٍ مَعَ الْمَيِّتِ خَفَّفُوا
صَفَا نَفَرَا وَالْمَيِّتَةُ الْخُفُ خُولَا
- ٥٥١ - وَمَيَّتَا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجُّرَاتِ خُذْ
وَمَالَمْ يَمْتُ لِلْكُلِّ جَاءَ مُثَقَّلًا
- ٥٥٢ - وَكَفَلَهَا الْكُوفِيَ ثَقِيلًا، وَسَكَنُوا
وَضَعُثَ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كَفَلَا
- ٥٥٣ - وَقُلْ رَكَيْيَا دُونَ هَمْزِ جَمِيعِهِ
صِحَّابٌ وَرَفِعُ غَيْرُ شُعْبَةَ الْأَوَّلَأَ
- ٥٥٤ - وَذَكْرٌ فَنَادِيَهُ وَأَضْجَعَهُ شَاهِدًا
وَمِنْ بَعْدٍ إِنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كِلَا

- ٥٥٥ - مع الكهف والإسراء يبشركم سما
نعم ضم حرك وآخر الضم أثلا
- ٥٥٦ - نعم عم في الشورى وفي التوبة اعكوسوا
لحمة مع كاف مع الحجر أو لا
- ٥٥٧ - يعلمه بالياء نص أئمه
وبالكسير أني أخلق اعتاد أفصلا
- ٥٥٨ - وفي طيرا طيرا بها وعقولها
خصوصا، ويا في يوقيهم غالا
- ٥٥٩ - ولا ألف في «ها» هانت زكا جنى
وسهل أخا حمد وكم مبدل جلا
- ٥٦٠ - وفي هائه التنبيه من ثابت هدى
وابداله من همرة زان جمالا
- ٥٦١ - ويحتمل الوجهين عن غيرهم وكم
وجيه به الوجهين للكل حملا
- ٥٦٢ - ويفصر في التنبيه ذو القصر مذهبا
وذو البديل الوجهان عنه مسهلا
- ٥٦٣ - وضم وحرك تعلمون الكتب مع
مشددة من بعد بالكسير ذلا
- ٥٦٤ - ورفع ولا يأمركم روحه سما
وبالتاء عاتيتك مع الضم خولا

- ٥٦٥ - وَكَسْرٌ لِمَا فِيهِ، وَبِالْغَيْبِ يُرْجَعُو
نَعَادٌ وَفِي يَعْنَوَ حَاكِيْهِ عُولَا
- ٥٦٦ - وَبِالْكَسْرِ حِجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْرِهِ
بِمَا يَفْعَلُوا لَنْ يُكَفِّرُوهُ لَهُمْ تَلَاءِ
- ٥٦٧ - يَضِرُّكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعْ جَزْمِ رَأَيِّهِ
سَمَا وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءُ ثَقَلَا
- ٥٦٨ - وَفِيمَا هُنَا قُلْ مُنْزَلِينَ وَمُنْزَلُو
نَلِيلِيْخَصِبِيِّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَقَّلَا
- ٥٦٩ - وَحَقٌّ نَصِيرٌ كَسْرٌ وَاوِ مُسَوِّمِيَّةِ
نَ، قُلْ سَارِعُوا لَا وَاوَ قَبْلُ كَمَا انجَلَى
- ٥٧٠ - وَقُرْحٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقُرْحُ صُحْبَةٌ
وَمَعْ مَدَّ كَإِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَّا
- ٥٧١ - وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا، وَقَاتَلَ بَعْدَهُ
يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وِلَا
- ٥٧٢ - وَحُرِّكَ عَيْنُ الْرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا
وَرُعْبًا، وَتَغْشَى أَنْشُوَا شَائِعًا تَلَاءِ
- ٥٧٣ - وَقُلْ كُلُّهُو لِلَّهِ بِالرَّفِيعِ حَامِدًا
بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلَانَ
- ٥٧٤ - وَمُتْتُمْ وَمُتَنَا، مُتْ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا
صَفَا نَفَرٌ وَرِدًا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَى

٥٧٥ - وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ وَيَجْمَعُونَ، وَضُمَّ فِي

يَعْلَمُ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاءَ كَفَلَ

٥٧٦ - بِ: مَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى، وَبَعْدَهُ

وَفِي الْحَجَّ لِلشَّامِيِّ وَالْأَخِرُ كَمَّا

٥٧٧ - دَرَاكَ، وَقَدْ قَالَا فِي الْأَنْعَامِ قَتَّلُوا

وَبِالْخُلْفِ غَيْرًا يَحْسِبَنَّ لَهُ وَلَا

- ٥٧٨ وَإِنَّ أَكْسِرُهُمْ رُفِقًا، وَيَحْزُنُ غَيْرَ الْأَنْ

بِيَاءُ بَضْمٍ وَأَكْسِرُ الظَّمَّ أَخْفَلَ

- ٥٧٩ - وَخَاطَبَ حَرْفًا تُحِسِّنَ فَخُذْ، وَقُلْ

بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلَأ

٥٨٠ - يَمْيِيزُ مَعَ الْأَنْفَالِ فَاكِسِرُ سُكُونَهُ

وَشَدِّدُهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شِلْشَلًا

- ٥٨١ - سَنْكِتُ بِ يَاءُ ضُمَّ مَعْ فَتْحٍ ضَمَّهُ

وَقَتْلُ ارْفَعُوا مَعْ يَا يَقُولُ فَيُكْمَلَا

٥٨٢ - وَبِالْزُّبُرِ الشَّامِيِّ كَذَا رَسَمْتُهُمْ، وَبِالْ

كِتَبُ هِشَامٍ وَأَكْشِفُ الرَّسْمَ مُجْمَلًا

- ٥٨٣ - صَفَا حَقٌّ غَيْبٌ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُ

نَ، لَا يَحْسِبَنَّ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَى

- ٥٨٤ وَحْقًا بِضَمِّ الْبَاءِ فَلَا يَحْسِنُهُمْ

وَغَيْبٌ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلًا

٥٨٥ - هُنَا قَتَلُوا أَخْرَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي

بَرَاءَةَ أَخْرَ يَقْتُلُونَ شَمْرَدَلَا

٥٨٦ - وَيَاءَاتُهَا: وَجْهِي وَإِنْ كِلَاهُمَا

وَمِنِي وَأَجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِي الْمِلَادَا



سُورَةُ النِّسَاءِ

٥٨٧ - وَكُوفِيْهُمْ تَسَاءَلُونَ مُخَفَّاً

وَحَمْرَةُ وَالْأَرْحَامِ بِالْخَفْضِ جَمَّالاً

٥٨٨ - وَقَصْرُ قِيمَاتِ عَمَّ، يَصْلَوْنَ ضُمَّ كَمْ

صَفَا، نَافِعٌ بِالرَّفِيعِ وَاحِدَةٌ جَلَّا

٥٨٩ - وَيُوضَى بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا

وَوَافَقَ حَفْصُ فِي الْأَخِيرِ مُحَمَّلاً

٥٩٠ - وَفِي أُمٍّ مَعْ فِي أُمَّهَا، فَلِأُمِّهِ

لَدَى الْوَصْلِ ضُمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلَالاً

٥٩١ - وَفِي أُمَّهِتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمْرَ

مَعَ النَّجْمِ شَافِ وَأَكْسِرِ الْمِيمِ فَيَصْلَأ

٥٩٢ - وَنُدْخِلُهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقُ مَعْ

نُكَفِّرُ نُعَذِّبُ مَعْهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

٥٩٣ - وَهَذَنِ هَتَنِ الَّذَانِ الَّذِينِ قُلْ

تُشَدَّدُ لِلْمَكْيِ، فَذَنِكَ دُمْ حُلَّا

٥٩٤ - وَضَمَّ هُنَا كُرْهَا وَعِنْدَ بَرَاءِةٍ

شِهَابُ وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبَّتَ مَعْقِلَا

٥٩٥ - وَفِي الْكُلِّ فَأَفْتَحْ يَا مُبَيَّنَةِ دَنَا

صَحِيحَا وَكَسْرُ الْجَمْعِ كَمْ شَرْفًا عَلَا

- ٥٩٦ - وَفِي مُحْصَنَتِ فَاكِسِرِ الصَّادِ رَاوِيًّا
وَفِي الْمُحْصَنَتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلًا
- ٥٩٧ - وَضَمٌّ وَكَسْرٌ فِي أَحِلَّ صِحَابَهُ
وُجُوهٌ وَفِي أَحْصَنَ عَنْ نَقْرِ الْعُلَى
- ٥٩٨ - مَعَ الْحَجَّ ضَمُّوا مُدْخَلًا خَصَّهُ، وَسَلَّ
فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاسِدُهُ دَلَا
- ٥٩٩ - وَفِي عَاقَدَتْ قَصْرُ ثَوَى، وَمَعَ الْحَدِيدِ
دِفْتُحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالظَّمِ شَمْلَا
- ٦٠٠ - وَفِي حَسَنَةِ حِرْمَيِّ رَفِيعٍ، وَضَمُّهُمْ
تُسَوَّى نَمَى حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلا
- ٦٠١ - وَلَمَسْتُمْ أَقْصُرْ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا
وَرَفِعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كُلَّا
- ٦٠٢ - وَأَنْتَ تَكُنْ عَنْ دَارِمٍ، يُظْلَمُونَ غَيْرِ
بُ شُهْدِ دَنَا، إِذْغَامُ بَيَّثَ فِي حُلَى
- ٦٠٣ - وَإِشَامُ صَادِ سَاكِنٍ فَبِلَ دَالِهِ
كَ: أَصْدَقُ زَايَا شَاعَ وَارْتَاحَ أَشْمَلَا
- ٦٠٤ - وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَثَبَّتُوا
مِنَ الثَّبْتِ وَالغَيْرُ الْبَيَانَ تَبَدَّلَا
- ٦٠٥ - وَعَمَّ فَتَى قَصْرُ الْسَّلَمِ مُؤَخَّرًا
وَغَيْرُ أُولِيٍ بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

٦٠٦ - وَيُؤْتِيهِ بِالِيَا فِي حِمَاهُ وَضَمْ يَدَ

خُلُونَ وَفَنْحُ الضَّمْ حَقُّ صِرَى حَلَّا

٦٠٧ - وَفِي مَرِيمٍ وَالْطَّوْلِ الْأَوَّلُ عَنْهُمْ

وَفِي الثَّانِي دُمْ صَفْوَا وَفِي فَاطِرٍ حَلَّا

٦٠٨ - وَيَصَلَّحَا فَاضْمُمْ وَسَكُنْ مُخْفَفًا

مَعَ الْقَصْرِ وَأَكْسِرْ لَامَهُ ثَابِتًا تَلَّا

٦٠٩ - وَتَلُوْرًا بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَلَامَهُ

فَضْمَ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجَهَّلًا

٦١٠ - وَنُزِّلَ فَتْحُ الضَّمْ وَالْكَسْرِ حَصْنُهُ

وَأَنْزَلَ عَنْهُمْ، عَاصِمْ بَعْدَ زَلَّا

٦١١ - وَيَا سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ، وَحَمْزَةُ

سَيُؤْتِيَهُمْ، فِي الدَّرِكِ كُوفٍ تَحْمَلَا

٦١٢ - بِالإِسْكَانِ، تَعْدُوا سَكُونَهُ وَخَفْفُوا

خُصُوصًا وَأَحْفَى الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهَلًا

٦١٣ - وَفِي الْأَنْبِيَا ضَمْ الْزَّبُورِ وَهُنَّا

زَبُورًا وَفِي الإِسْرَارِ لِحَمْزَةَ أَسْجِلَا

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

- ٦١٤ - وَسَكَنْ مَعًا شَنَّانٌ صَحَّا كَلَاهُمَا
وَفِي كَسْرٍ إِنْ صَدُوكُمْ حَامِدُ دَلَا
- ٦١٥ - مَعَ الْقَصْرِ شَدُّدْيَا قَلِيلَةً شَفَا
وَأَرْجُلَكُمْ بِاللَّصْبِ عَمَّ رِضاً عَلَا
- ٦١٦ - وَفِي رُسْلِنَا مَعْ رُسْلِكُمْ ثُمَّ رُسْلِهِمْ
وَفِي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصَّلَا
- ٦١٧ - وَفِي كَلِمَاتِ الْسُّحْتِ عَمَّ نَهَى فَتَى
وَكَيْفَ أَتَى أُذْنُ بِهِ نَافِعٌ تَلَا
- ٦١٨ - وَرُحْمًا سِوَى الشَّامِيِّ وَنُذْرًا صِحَابُهُمْ
حَمْوَهُ، وَنُكَرًا شَرْحُ حَقٌّ لَهُ عُلَى
- ٦١٩ - وَنُكَرٍ دَنَا، وَالْعَيْنَ فَارْفَعْ وَاعْطُفَهَا
رِضاً، وَالْجُرُوحَ ارْفَعْ رِضا نَفَرٍ مَلَا
- ٦٢٠ - وَحَمْزَةُ وَلَيْحَكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ
يُحَرِّكُهُ، تَبَغُونَ خَاطَبَ كُمَّلَا
- ٦٢١ - وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ غُصْنُ وَرَافِعُ
سِوَى ابْنِ الْعَلَا، مَنْ يَرْتَدِدُ عَمَّ مُرْسَلَا
- ٦٢٢ - وَحُرِّكَ بِالإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالُهُ
وَبِالخَفْضِ وَالْكُفَّارِ رَأَوْيَهِ حُصَّلَا

٦٢٣ - وبأ عَبْدَ اضمِّنْ واحفِضِ التَّاءَ بَعْدُ فَرْ

رسالته اجمعَ وَاكْسِرَ اللَّا كَمَا اعْتَلَى

٦٢٤ - صَفَا، وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَجَ شُهُودُهُ

وَعَقَدْتُمُ التَّخْفِيفَ مِنْ صُحْبَةٍ وَلَا

٦٢٥ - وفي العينِ فَامْدُدْ مُشْسِطًا، فَجَرَأْ نَوْ

وَنُوا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثُمَّ لَا

٦٢٦ - وَكَفَرَةُ نَوْنُ، طَعَامُ بِرَفْعِ خَفْ

ضِهِ دُمْ غَنِيَ، وَاقْصُرْ قِيَمَا لُهُ مُلَا

٦٢٧ - وَضَمَّ أَسْتُحْقَ افتَحْ لِحَفْصٍ وَكَسْرَهُ

وَفِي الْأَوَّلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فَطِبْ صَلَا

٦٢٨ - وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ، عُيُونِ الْ

عُيُونِ شُيُوخَا دَاهِهُ صُحْبَةُ مَلَا

٦٢٩ - جُيُوبِ مُنِيرُ دُونَ شَكٌ، وَسَاحِرُ

بِ سَحَرِ بَهَا مَعْ هُودَ وَالصَّفَ شَمَلَا

٦٣٠ - وَخَاطَبَ فِي هَلْ تَسْتَطِيعُ رَوَاتِهُ

وَرَبُّكَ رَفْعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ رِتَلَا

٦٣١ - وَيَوْمُ بِرَفْعِ خَذْ، وَإِنِّي ثَلَاثُهَا

وَلِي وَيَدِي أُمِّي مُضَافَاتِهَا الْعُلَى

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

- ٦٣٢ - وَصُحْبَةُ يُصْرَفُ فَتْحُ صَمٌ وَرَأْوُهُ
بِكَسْرٍ، وَذَكْرُ لَمْ يَكُنْ شَاعَ وَانْجَلَى
- ٦٣٣ - وَفِتْنَتُهُمْ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينِ كَامِلٍ
وَبَا رَبَّنَا بِالنَّصْبِ شَرَفٌ وُصَالٌ
- ٦٣٤ - نُكَذِّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلَيْهِ
وَفِي وَنَكُونَ انصِبْهُ فِي كَسْبِهِ عَلَى
- ٦٣٥ - وَلَلَّدَائِ حَذْفُ الْلَّامِ الْأُخْرَى إِبْنُ عَامِرٍ
وَالْأُخْرَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ وُكَلَّا
- ٦٣٦ - وَعَمَ عُلَى لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا
خَطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفِ عَمَ نَيْطَلَا
- ٦٣٧ - وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ، وَلَا يُكَذِّبُونَكَ الـ
خَفِيفُ أَتَى رَحْبًا وَطَابَ تَأْوِلاً
- ٦٣٨ - رَعِيتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ
وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا
- ٦٣٩ - إِذَا فُتَحَتْ شَدَّدِ لِشَامٍ وَهُنَّا
فَتَحَنَّا وَفِي الْأَعْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ كَلَا
- ٦٤٠ - وَبِالْغُدُوَّةِ الشَّامِيَّ بِالضَّمِّ هُنَّا
وَعَنْ أَلْفٍ وَأُوْ وَفِي الْكَهْفِ وُصَالٌ

- ٦٤١ - وَأَنَّ بِفَتْحِ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدُ كَمْ
نَمَى، يَسْتَبِينَ صُحبَةً ذَكَرُوا وَلَا
- ٦٤٢ - سَبِيلٌ بِرَفِيعٍ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمٍ سَا
كِنْ مَعَ ضَمِ الْكَسْرِ شَدْ وَأَهْمِلا
- ٦٤٣ - نَعْمٌ دُونَ إِلْبَاسٍ، وَذَكَرَ مُضْجِعاً
تَوَفَّهُ وَأَسْتَهْوَهُ حَمْزَةُ مُنسِلا
- ٦٤٤ - مَعًا خُفِيَّةً فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ
وَأَنْجَيَتْ لِلْكُوفِيِّ أَنْجَى تَحْوَلًا
- ٦٤٥ - قُلِ اللَّهُ يُنْجِيْكُمْ يُثْقِلُ مَعْهُمْ
هِشَامٌ، وَشَامٌ يُنْسِيْنَكَ ثَقَالًا
- ٦٤٦ - وَحَرْفَيْ رَعَا كُلَّاً أَمِلْ مُزْنَ صُحبَةٍ
وَفِي هَمْزَهِ حُسْنُ، وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى
- ٦٤٧ - بِخُلْفٍ، وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ
مُصِيبٌ، وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلَّا
- ٦٤٨ - وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَدِ
بِخُلْفٍ، وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلا
- ٦٤٩ - وَقِفْ فِيهِ كَالْأُولَى وَنَحْوُ رَأَاثَ رَأَوْا
رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقْفًا وَمَوْصِلا
- ٦٥٠ - وَخَفَفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ مَنْ لَهُ
بِخُلْفٍ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلًا

٦٥١ - وَفِي دَرَجَتِ النُّونِ مَعْ يُوسُفِ ثَوَّا

وَوَالْيَسَعَ الْحَرْفَانِ حَرَّكٌ مُشَقْلًا

٦٥٢ - وَسَكْنٌ شِفَاءُ، وَأَقْتَدِهِ حَذْفٌ هَائِهِ

شِفَاءُ وَبِالْتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ كُفَّلَا

٦٥٣ - وَمُدَّ بِخُلْفٍ مَاجٌ وَالْكُلُّ وَاقِفٌ

بِإِسْكَانِهِ يَذْكُو عَبِيرًا وَمَنْدَلًا

٦٥٤ - وَيُبَدُّونَهَا، يُخْفُونَ مَعْ يَجْعَلُونَهُ

عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا وَيُنذِرُ صَنْدَلًا

٦٥٥ - وَبَيْنَكُمْ ارْفَعْ فِي صَفَا نَفَرٌ، وَجَاءَ

عِلْ اقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ ثَمَلَا

٦٥٦ - وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ الْأَيْلِ وَأَكْسِرِ بِنِ مُسْتَقِرِّ

رِ الْقَافَ حَقًّا، خَرَقُوا ثَقْلُهُ انجَلَى

٦٥٧ - وَضَمَّانِ مَعْ يَا سِينَ فِي ثُمُرٍ شَفَأَا

وَدَارَسَتْ حَقٌّ مَدُهُ وَلَقَدْ حَلَّا

٦٥٨ - وَحَرَّكٌ وَسَكْنٌ كَافِيًّا وَأَكْسِرِ ائِهَا

حَمَى صَوْبِهِ بِالخُلْفِ دَرٌّ وَأَوْبَلَا

٦٥٩ - وَخَاطَبَ فِيهَا تُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَأَا

وَصُخْبَةُ كُفِّيٌّ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَا

٦٦٠ - وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمَّ فِي قُبْلَا حَمَى

ظَهِيرًا وَلِلْكُوفِيٌّ فِي الْكَهْفِ وَصَلَا

- ٦٦١ - وَقُلْ كَلِمَتُ دُونَ مَا أَلِفٍ ثَوَى
وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّا
- ٦٦٢ - وَشَدَّدَ حَفْصُ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ
وَحُرَّمَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا
- ٦٦٣ - وَفَصَلَ إِذْ شَنَى، يُضِلُّونَ ضَمَّ مَعْ
يُضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلَا
- ٦٦٤ - رِسَالَتِ فَرْدٌ وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ
وَضَيِّقَا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرَّكٌ مُشَقَّلَا
- ٦٦٥ - بِكَسْرٍ سَوَى الْمَكِّي، وَرَا حَرَجًا هُنَا
عَلَى كَسْرِهَا إِلْفٌ صَفَا وَتَوَسَّلَا
- ٦٦٦ - وَيَصْعَدُ خَفٌّ سَاكِنٌ دُمٌ وَمَدُّهُ
صَحِحٌ وَخَفٌّ العَيْنِ دَاوَمَ صَنْدَلًا
- ٦٦٧ - وَيَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهُوَ فِي
سَبَا مَعْ يَقُولُ إِلَيْهَا فِي الْأَرْبَعِ عُمَّلَا
- ٦٦٨ - وَخَاطَبَ شَامَ تَعْمَلُونَ، وَمَنْ يَكُنْ
نُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذَكْرُهُ شُلْشَلَا
- ٦٦٩ - مَكَانَتِ مَدَ النُّونَ فِي الْكُلِّ شُعْبَةٌ
بِزُعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتَّلَا
- ٦٧٠ - وَزُرَّيْنَ فِي ضَمِّ وَكَسْرٍ وَرَفْعٍ قَتَّ
لُّ أَوْلَادَهُمْ بِالنَّصْبِ شَامِيْهُمْ تَلَا

٦٧١ - وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ

وَفِي مُضَحَّفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثَلًا

٦٧٢ - وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ

وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيَصِلَا

٦٧٣ - كَ: «لِلَّهِ دُرُّ الْيَوْمَ مَنْ لَامَهَا» فَلَا

تَلْمُ مِنْ مُلِيمِ النَّحْوِ إِلَّا مُجَهَّلًا

٦٧٤ - وَمَعْ رَسْمِهِ «زَجَ الْقَلْوَصَ أَبِي مَرَّا

دَه» الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُعْجَمًا

٦٧٥ - وَإِنْ تَكُنْ أَنْ كُفْءَ صِدْقٍ، وَمَيْتَةً

دَنَا كَافِيًّا، وَافْتَحْ حَصَادِ كَذِي حُلَى

٦٧٦ - نَمَى، وَسُكُونُ الْمَعْزِ حِصْنُ، وَأَنْثُوا

تَكُونُ كَمَا فِي دِينِهِمْ، مَيْتَةً كَلَا

٦٧٧ - وَتَذَكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَى شَذَا

وَإِنَّ اكْسِرُوا شَرْعًا وَبِالْخَفْ كُمَلَا

٦٧٨ - وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ التَّحْلِ، فَرَقُوا

مَعَ الرُّومِ مَدَاهُ وَخَفِيفًا وَعَدَّلَا

٦٧٩ - وَكَسْرٌ وَفُتْحٌ خَفَّ فِي قِيمَاتِهِ

وَيَاءَاتُهَا: وَجْهِي، مَمَاتِي مُقْبِلًا

٦٨٠ - وَرَبِّي، صِرَاطِي ثُمَّ إِنِّي شَلَاثَةُ

وَخَيْرَيَ وَالإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمِلاً



سُورَةُ الْأَعْرَافِ

- ٦٨١ - وَتَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهٍ
كَرِيمًا وَخِفْفُ الدَّالِ كَمْ شَرَفًا عَلَا
- ٦٨٢ - مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخْرِجُونَ بِفُتْحَةٍ
وَضِمٌّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهٌ مُثَلًا
- ٦٨٣ - بِخَلْفِ مَضَى فِي الرُّومِ، لَا يَخْرُجُونَ فِي
رِضًا، وَلِبَاسُ الرَّفْعِ فِي حَقٍّ نَهْشَلَا
- ٦٨٤ - وَخَالِصَةٌ أَصْلُ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ
لِشُعْبَةِ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلَانَا
- ٦٨٥ - وَحَفَّ شَفَاقًا حُكْمًا، وَمَا الْوَاوَ دَعْ كَفَى
وَحِينَتْ نَعْمَ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتَّلَا
- ٦٨٦ - وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفُ وَالرَّفْعُ نَصْهُ
سَمَا مَا خَلَا الْبَزِي وَفِي النُّورِ أُوصِلَا
- ٦٨٧ - وَيُغْشِي بِهَا وَالرَّغْدِ ثَقَلَ صُبْحَةٌ
وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الْثَّلَاثَةِ كَمَلَا
- ٦٨٨ - وَفِي النَّحْلِ مَعْهُ وَفِي الْأَخِيرَيْنِ حَفْصُهُمْ
وَذُشْرًا سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذَلِلَا
- ٦٨٩ - وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ
رَوَى نُونَهُ بِالْبَاءِ نُقطَةً أَسْفَلَا

- ٦٩٠ - وَرَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ حَفْضُ رَفِعِهِ
بِكُلِّ رَسَا، وَالخِفْتُ أُبْلِغُكُمْ حَلَا
- ٦٩١ - مَعَ احْقَافِهَا، وَالوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيَّةِ
نَكْفَئًا، وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَا
- ٦٩٢ - أَلَا، وَعَلَا الْحِرْمَى إِنَّ لَنَا هُنَا
وَأَوْ أَمِنَ الإِسْكَانُ حِرْمَى كَلَا
- ٦٩٣ - عَلَى عَلَى خَصُّوا، وَفِي سَجِيرٍ بِهَا
وَيُؤْنِسَ سَحَرٌ شَفَا وَتَسْلَسَلَا
- ٦٩٤ - وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفُ خِفْتُ حَفْصٍ، وَضُمَّ فِي
سَنَقْتُلُ وَاْكِسْرٌ ضَمَّهُ مُشَقَّلَا
- ٦٩٥ - وَحَرَّكْ ذُكَارُ حُسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ
مَعًا يَعْرِشُونَ الْكَسَرُ ضُمَّ كَذِي صَلَا
- ٦٩٦ - وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسِرُ شَافِيَا
وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كَفَلَا
- ٦٩٧ - وَدَكَّاءَ لَا تَنْوِينَ وَامْدُدْهُ هَامِزَا
شَفَا وَعَنِ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصَلَا
- ٦٩٨ - وَجَمْعُ رِسَالَتِي حَمْتَهُ دُكُورُهُ
وَفِي الْرُّشِيدِ حَرَّكْ وَافْتَحِ الضَّمَّ شُلْشَلَا
- ٦٩٩ - وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ، وَضَمَّ حُلَيْهِمْ
بِكَسِرِ شَفَا وَافِ وَالإِتْبَاعُ ذُو حُلَى

٧٠٠ - وَخَاطَبَ تَرْحَمَنَا وَتَغْفِرُ لَنَا شَذَا

وَبَا رَبَّنَا رَفْعٌ لِغَيْرِهِمَا انجَلَى

٧٠١ - وَمِيمَ أُبْنَ أُمَّ اكْسِرْ مَعًا كُفْءَةً صُحْبَةٍ

وَأَصْرَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِ كُلَّا

٧٠٢ - حَطِيقَاتُكُمْ وَحَدْهُ عَنْهُ وَرَفْعُهُ

كَمَا أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَّا

٧٠٣ - وَلِكِنْ خَطِيَّا حَجَّ فِيهَا وَنُوْحَهَا

وَمَعْذِرَةً رَفْعٌ سِوَى حَفْصِهِمْ تَلَا

٧٠٤ - وَبِيَسٍ بِيَاءً أُمَّ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ

وَمِثْلَ «رَئِيسٍ» غَيْرُهَذِينِ عَوَّلا

٧٠٥ - وَبَيْئَسٍ أَسْكِنْ بَيْنَ فَتَحَيْنِ صَادِقًا

بِخُلْفٍ، وَخَفْفٌ يُمْسِكُونَ صَفًا وَلَا

٧٠٦ - وَيَقْصُرُ ذُرَيَّتِ مَعْ فَتْحِ تَائِهٍ

وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحَمَّلا

٧٠٧ - وَيَاسِنَ دُمْ غُصْنَا وَيُكَسِّرُ رَفْعُ أَوْ

وَلِالطُّورِ لِبَصْرِي وَبِالْمَدِ كَمْ حَلَا

٧٠٨ - يَقُولُوا مَعًا غَيْبُ حَمِيدُ، وَحَيْثُ يُلْ

حِدُونَ بِفَتْحِ الْفَصَّمِ وَالْكَسْرِ فُصَّلَا

٧٠٩ - وَفِي النَّحْلِ وَالآهُ الْكِسَائِيُّ، وَجَزْمُهُمْ

يَذَرُهُمْ شَفَا وَالْيَاءُ غُصْنُ تَهَدَّا

٧١٠ - وَحَرِّكْ وَضْمَ الْكَسْرِ وَامْدُدْ هَامِزَاً

وَلَا نُونَ شِرِّكَا عَنْ شَذَا نَفِرِ مِلاً

٧١١ - وَلَا يَتَبَعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَشْحَ بَائِهِ

وَيَتَبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَى

٧١٢ - وَقُلْ طَلِيفُ طَلِيفٌ رِّضَا حَقُّهُ، وَيَا

يَمْدُونَ فَاضْمُمْ وَاكسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلَاً

٧١٣ - وَرَبِّي، مَعِي، بَعْدِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا

عَذَابِي، ءَايَتِي مُضَافَاتُهَا الْعُلَى



سُورَةُ الْأَنْفَالِ

- ٧١٤ - وَفِي مُرْدَفِينَ الدَّالَّ يَقْتَحِ نَافِعٌ
وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوَّلاً
- ٧١٥ - وَيُغْشِي سَمَا خِفَّاً وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا
وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا، وَالثُّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا
- ٧١٦ - وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَلَكِنِ اللَّهُ وَارْفَعْ هَاءُهُ شَاعَ كُفَّلًا
- ٧١٧ - وَمُوهِنُ بِالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ لَمْ يُنَوْنَ لِحَفْصٍ، كَيْدِ بِالْخَفْضِ عُوَّلًا
- ٧١٨ - وَبَعْدُ وَأَنَّ الفَتْحُ عَمَّ عُلَى، وَفِيهِ
هِمَامًا الْعُدُوَّةِ اكْسِرْ حَقًّا الضَّمَّ وَاعْدِلًا
- ٧١٩ - وَمَنْ حَيَّ اكْسِرْ مُظْهِرًا إِذْ صَفَا هُدَىٰ
وَإِذْ تَتَوَفَّ أَنْثُوَهُ لَهُ مُلَادًا
- ٧٢٠ - وَبِالْغَيْبِ فِيهَا يَحْسِبَنَّ كَمَا فَشَأْ
عَمِيمًا وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَلَّا
- ٧٢١ - وَأَنَّهُمْ افْتَحْ كَافِيًّا، وَاكْسِرُوا الشُّعُبُ
بَةَ السِّلْمَ وَاكْسِرْ فِي الْقِتَالِ فَطِبْ صِلَا
- ٧٢٢ - وَثَانِي يَكُنْ غُصْنُ وَثَالِثُهَا شَوَّى
وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمَّ فَاشِيهِ نُفَلًا

- ٧٢٣ - وَفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ، وَأَنْتَ أَنْ

تَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حَلَى حَلَا

- ٧٢٤ - وَلَيَاتِهِمْ بِالْكَسْرِ فُزْ وَبِكَهْفِهِ

شَفَا، وَمَعًا إِنِّي بِيَاءَيْنِ أَقْبَلَ



سُورَةُ التَّوْبَةِ

- ٧٢٥ - وَيُكْسِرُ لَا إِيمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ
- وَوَحَدَ حَقًّا مَسْجِدَ اللَّهِ الْأَوَّلَ
- ٧٢٦ - عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ، وَنَوْنُوا
- عُزَيْرٌ رِضَا نَصٌّ وَبِالْكَسْرِ وُكَلَا
- ٧٢٧ - يُضْلُهُنَّ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ
- وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلَا
- ٧٢٨ - يُضْلِلُ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعْ فَتْحِ ضَادِهِ
- صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشُوا هُنَاكَ مُضَلَّا
- ٧٢٩ - وَأَنْ يُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وَصَالُهُ
- وَرَحْمَةُ الْمَرْفُوعِ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلَ
- ٧٣٠ - وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٌّ وَفَاءُهُ
- يُضْمِنُ، تُعَذَّبَ تَاهٌ بِالنُّونِ وُصَلَّا
- ٧٣١ - وَفِي ذَالِهِ كَسْرُ وَظَاهِفَةُ بِنَصْ
- بِ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلَى
- ٧٣٢ - وَحَقٌّ بِضَمِّ السَّوْءِ مَعْ ثَانِ فَتْحِهَا
- وَتَخْرِيكُ وَرْشٍ قُرْبَةُ ضَمَّهُ جَلَا
- ٧٣٣ - وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكَّيِّ يَجْرُرُ وَزَادَ مِنْ
- صَلَوَاتَكَ وَحْدٌ وَافْتَحَ التَّا شَذًا عَلَا

٧٣٤ - وَوَحْدَ لَهُمْ فِي هُودٍ، تُرْجِئُ هَمْزَهُ

صَفَا نَفَرٌ مَعْ مُرْجَعُونَ وَقَدْ حَلَّا

٧٣٥ - وَعَمَّ بِلَا وَأَرِ الْذِينَ وَضُمَّ فِي

مَنْ اسْسَ مَعْ كَسْرٍ وَبُنْيَنُهُ وَلَا

٧٣٦ - وَجُرْفٌ سُكُونُ الضَّمِّ فِي صَفْوِ كَامِلٍ

تَقَطَّعٌ فَتْحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلَى

٧٣٧ - يَزِيغُ عَلَى فَصْلٍ، تَرَوْنَ مُخَاطِبٍ

فَشَا، وَمَعِي فِيهَا بِيَاءَيْنٍ جُمْلَا



سُورَةُ يُونُسَ ﷺ

- ٧٣٨ - وَإِضْجَاعُ رَا كُلُّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ
جِمَىٰ غَيْرَ حَفْصٍ، طَا وَيَا صُحْبَةُ وَلَا
- ٧٣٩ - وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا «كَافَ» وَالْخُلْفُ يَا سِرْ
وَهَا صِفْرٌ ضَا حُلْوَا وَتَحْتُ جَنَّى حَلَا
- ٧٤٠ - شَفَا صَادِقًا، حَامِيمَ مُخْتَارٌ صُحْبَةٍ
وَبَصْرٌ وَهُمْ أَدْرَكَ وَبِالْخُلْفِ مُشَّا
- ٧٤١ - وَذُو الرَّالِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعٌ
لَدَى مَرْيَمٍ هَا يَا، وَحَا جِيدُهُ حَلَا
- ٧٤٢ - يُقَصِّلُ يَا حَقٌّ عَلَا، سَاحِرٌ ظَبَّيٌ
وَحَيْثُ ضِيَاءُ وَأَفَقَ الْهَمْزُ قُنْبَلَا
- ٧٤٣ - وَفِي قُضَى الْفَتْحَانِ مَعْ أَلْفِ هُنَا
وَقُلْ أَجْلٌ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ كَمَلَا
- ٧٤٤ - وَقَصْرٌ وَلَا هَادِ بِخُلْفِ زَكَا وَفِي الـ
ـقِيَامَةِ لَا الْأُولَى وَبِالْحَالِ أَوْلَا
- ٧٤٥ - وَخَاطَبَ عَمَّا تُشْرِكُونَ هُنَا شَذَا
وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَينِ فِي التَّنْحِلِ أَوْلَا
- ٧٤٦ - يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى
مَتَّعْ سِوَى حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحْمَلَا

- ٧٤٧ - وَإِسْكَانٌ قِطْعَاءِ دُونَ رَيْبٍ وُرُودُهُ

وَفِي بَاءٍ تَبْلُوا التَّاءُ شَاعَ تَنْزُلاً

- ٧٤٨ - وَيَا لَا يَهِدِّي أَكْسِرٌ صَفِيَّاً وَهَاهُ نَلْ

وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفْفَ شُلْشَلًا

- ٧٤٩ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْنَّاسَ عَنْهُمَا

وَخَاطَبَ فِيهَا تَجْمَعُونَ لَهُ مُلَأَ

- ٧٥٠ - وَيَعْرُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعْ سَبَأَ رَسَا

وَأَصْغَرُ فَارْفَعُهُ وَأَكْبَرُ فَيُضَالًا

- ٧٥١ - مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ الْسِّحْرِ حُكْمُ، تَبَوَّءَا

بِيَا وَقْفُ حَفْصٍ لَمْ يَصِحَّ فِي حَمَلَا

- ٧٥٢ - وَتَتَّبِعَانِ التُّونُ حَفَّ مَدًا وَمَا

جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلَا

- ٧٥٣ - وَفِي إِنَّهُ أَكْسِرٌ شَافِيَاً، وَبَنُونِهِ

وَنَجْعَلُ صِفْ، وَالْخَفُّ نُجْ رِضاً عَلَى

- ٧٥٤ - وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي، وَنَفْسِيَ يَاوْهَا

وَرَبِّيَ مَعْ أَجْرِيٍ وَإِنِّي وَلِي حُلَى

سُورَةُ هُودٍ ﷺ

- ٧٥٥ - وَأَنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رَوَاتِهِ
وَبَادِي بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلَّا
- ٧٥٦ - وَمِنْ كُلِّ نَوْنٍ مَعْ «قَدَ افْلَحَ» عَالِمًا
فَعُمِيَّتِ اضْمُمْهُ وَثَقَلْ شَذَا عَلَا
- ٧٥٧ - وَفِي ضَمِّ مُجَرِّنَاهَا سِوَاهُمْ، وَفَتْحُ يَدِ
بُنْيَ هُنَا نَصْ وَفِي الْكُلِّ عُولَا
- ٧٥٨ - وَآخِرَ لُقْمَانِ يُوَالِيْهِ أَحْمَدُ
وَسَكَنَهُ زَالِكِ، وَشَيْخُهُ الْأَوَّلَا
- ٧٥٩ - وَفِي عَمْلٍ فَتْحُ وَرَفْعُ وَنَوْنُوا
وَغَيْرَ ارْفَعُوا إِلَّا الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلَا
- ٧٦٠ - وَقَسَلُنِ خِفْ الكَهْفِ ظِلُّ حِمَيْ وَهَـ
هُنَا غَصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونُهُ دَلَا
- ٧٦١ - وَيَوْمِيْدِ مَعْ «سَالَ» فَافْتَحْ أَتِي رِضَا
وَفِي التَّمْلِ حِضْنٌ قَبْلَهُ «النُّونُ» ثَمَّالَا
- ٧٦٢ - ثُمُودًا مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ
يُنَوْنَ عَلَى فَصْلٍ وَفِي التَّجْمِ فُصَّلَا
- ٧٦٣ - نَمَى، لِثَمُودٍ نَوْنُوا وَاخْفِضُوا رِضَا
وَيَعْقُوبَ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَا

٧٦٤ - هَنَاقَالْ سِلْمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ

وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزُلًا

٧٦٥ - وَفَاسِرٌ، أَنِ اسْرِ الرَّوَضُلُ أَصْلُ دَنَا، وَهَـ

هُنَا حَقٌّ إِلَّا أُمَرَاثُكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلَا

٧٦٦ - وَفِي سَعِدُوا فَاضْمُمْ صِحَابًا وَسَلْ بِهِ

وَخِفٌّ وَإِنْ كُلَّا إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

٧٦٧ - وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالْطَّارِقِ الْعُلَى

يُشَدِّدُ لَمَّا كَامِلٌ نَصَّ فَاغْتَلَى

٧٦٨ - وَفِي زُخْرُوفٍ فِي نَصٍ لُسْنٍ بِخَلْفِهِ

وَيُرْجَعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا

٧٦٩ - وَحَاطَبَ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِهَا وَآ

خَرَ النَّمْلِ عِلْمًا عَمَّ وَارْتَادَ مَنْزِلًا

٧٧٠ - وَيَاءُ أُتْهَا: عَيْ وَإِنِّي ثَمَانِيًّا

وَضَيْفِي وَلَكِتِي وَنُصْحِي فَاقْبَلَا

٧٧١ - شِقَاقٍ وَتَوْفِيقِي وَرَهْطِي عُدَّهَا

وَمَعْ فَطَرَنْ، أَجْرِي مَعًا تُحْصِ مُكْمِلاً

سُورَةُ يُوسُفَ ﷺ

- ٧٧٢ - وَيَأْبَت افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ
وَوُحْدَ لِلْمَكِّيِّ عَائِتُ الْوَلَا
- ٧٧٣ - غَيَّبَتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعُ
وَتَأْمَنَّا لِلْكُلِّ يُخْفِى مُفَصَّلًا
- ٧٧٤ - وَأَدْغَمَ مَعِ إِشْمَامِ الْبَعْضِ عَنْهُمْ
وَيَرْتَاعُ وَيَلْعَبُ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلًا
- ٧٧٥ - وَيَرْتَاعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمَّى
وَبُشْرَى حَذْفُ الْيَاءِ ثَبَّتُ، وَمُيَلاً
- ٧٧٦ - شِفَاءُ، وَقَلْلُ جَهْبِدَاً، وَكِلَاهُمَا
عَنِ ابْنِ الْعَلَا وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلَا
- ٧٧٧ - وَهِيَتِ بِكَسْرٍ أَصْلُ كُفٍّ وَهَمْزُهُ
لِسَانٌ وَضَمُّ التَّا لِوَا خُلْفِهِ دَلَا
- ٧٧٨ - وَفِي «كَافَ» فَتْحُ الْلَّامِ فِي فُخْلِصَا ثَوَى
- وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلُّ حِصْنٌ تَجَمَّلَا
- ٧٧٩ - مَعًا وَصْلُ حَشَ حَجَّ، دَأْبًا لِحَفْصِهِمْ
فَحَرَّكَ، وَخَاطِبٌ تَعْصِرُونَ شَمْرَدَلَا
- ٧٨٠ - وَيَكْتَلُ بِيَا شَافٍ، وَحَيْثُ شَاءُ نُ
نُ دَارٍ، وَحِفْظًا حَفِظًا شَاعَ عَقَّالًا

- ٧٨١ - وَفِتْيَتِهِ فِتْيَنِهِ عَنْ شَذَاً، وَرُدْ

بِالْأَخْبَارِ فِي قَالُوا أَئْتَكَ دَغْفَلًا

- ٧٨٢ - وَيَائِسٌ مَعًا وَأَسْتَيَسٌ أَسْتَيَسُوا وَتَا

يَسُوا اقْلِبْ عَنِ الْبَزِّي بِخُلْفٍ وَأَبْدِلَا

- ٧٨٣ - وَنُورِحِ إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءِ جَمِيعِهَا

وَنُونُ عُلَىٰ، نُورِحِ إِلَيْهِ شَذَاً عَلَا

- ٧٨٤ - وَثَانِي نُجِي احْذِفْ وَشَدْدَ وَحَرِّكَنْ

كَذَانِلْ، وَخَفْ كُذِبُوا ثَابِتًا تَلَا

- ٧٨٥ - وَأَنِي وَإِنِي الْخَمْسُ رَبِّي بِأَرْبَعِ

أَرْنِي مَعًا، نَفْسِي، لَيْحُزْنُي حُلَى

- ٧٨٦ - وَفِي إِحْوَتِي، حُزْنِي، سَبِيلِي، بِي، وَلِي

لَعَلِي، ءَابَاءِي، أَبِي فَاخْشَ مَوْحَلَا



سُورَةُ الرَّعْدِ

- ٧٨٧ - وَزَرْعٌ، نَخِيلٌ، غَيْرُ، صَنْوَانٌ أَوَّلًا
 لَدَى خَفْضِهَا رَفْعٌ عَلَى حَقْهُ طَلَى
- ٧٨٨ - وَذَكَرَ يُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ
 وَقُلْ بَعْدَهُ بِالْيَا يُفَضِّلُ شُلْشَلًا
- ٧٨٩ - وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُهُ: أَءِذَا
 أَءَنَا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ أَوَّلًا
- ٧٩٠ - سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ، وَالشَّامِ مُخِبِّرٌ
 سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ «إِذَا وَقَعْتُ» وَلَا
- ٧٩١ - وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي العَنْكُبُوتِ مُخْ
 بِرًا، وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاسِدًا وَلَا
- ٧٩٢ - سِوَى العَنْكُبُوتِ، وَهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضَا
 وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّهَا عَنْهُمَا اعْتَلَى
- ٧٩٣ - وَعَمَّ رِضَا فِي النَّازِعَاتِ، وَهُمْ عَلَى
 أُصُولِهِمْ، وَامْدُدْلِو حَافِظٌ بَلَا
- ٧٩٤ - وَهَادِ وَوَالِ قِفْ وَوَاقِ بِيَاءِهِ
 وَبَاقِ دَنَا، هَلْ يَسْتَوِي صُحبَةُ تَلَا
- ٧٩٥ - وَبَعْدُ صِحَابٌ يُوقِدُونَ، وَضَمِّهِمْ
 وَصُدُّوا شَوَى مَعْ صُدَّ فِي الطَّوْلِ وَأَنْجَلَى

٧٩٦ - وَيُثِبُّتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ
وَفِي الْكَفَرِ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ دُلَّا



سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- ٧٩٧ - وَفِي الْخَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ، خَأْ

لِقُ امْدُدْهُ وَأَكْسِرْ وَارْفَعْ القَافَ شُلْشَلَا

- ٧٩٨ - وَفِي النُّورِ وَأَخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَ

هُنَا، مُصْرِخَ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمَلَا

- ٧٩٩ - كَهَا وَصْلِي أَوْ لِسَاكِنَيْنِ وَقُطْرُبُ

حَكَاهَا مَعَ الفَرَاءِ مَعْ وَلَدِ العَلَا

- ٨٠٠ - وَضُمَّ كِفَا حِضْنِ يُضْلُلُوا يُضْلَلُ عَنْ

وَأَفْئَدَةَ بِالِيَا بِخُلْفِ لَهُ وَلَا

- ٨٠١ - وَفِي لِتَرُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعْهُ رَاشِدًا

وَمَا كَانَ لِي، إِنِّي، عِبَادِيَ خُذْمَلَا



سُورَةُ الْحِجْرِ

- ٨٠٢ - وَرَبَّ خَفِيفٌ إِذَا نَمَى، سُكِّرَتْ دَنَا

تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّالِشُعْبَةِ مُثْلًا

- ٨٠٣ - وَبِالنُّونِ فِيهَا وَأَكْسِرِ الزَّايِ وَأَنْصِبِ الْأَلْ

مَلَكِيَّةِ الْمَرْفُوعِ عَنْ شَائِدٍ عَلَى

- ٨٠٤ - وَتُقْلَ لِلْمَكِّيِّ نُونٌ تُبَشِّرُو

نَ وَأَكْسِرُهُ حِرْمِيَّاً وَمَا الْحَدْفُ أَوَّلًا

- ٨٠٥ - وَيَقِنِطُ مَعْهُ وَيَقِنِطُونَ وَتَقِنِطُوا

وَهُنَّ بِكَسْرِ النُّونِ رَافِقُنَ حُمَّلًا

- ٨٠٦ - وَمُنْجُوهُمُ خِفْ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُنْ

جِينَ شَفَا، مُنْجُوكَ صُخْبَتُهُ دَلَا

- ٨٠٧ - قَدَرَنَا بِهَا وَالنَّمْلِ صِفْ، وَعِبَادٍ مَعْ

بَنَاتِي وَأَنِي ثُمَّ إِنِي فَاعْقِلَا



سُورَةُ النَّحْلِ

- ٨٠٨ - وَنَبِتُ نُونٌ صَحَّ، يَدْعُونَ عَاصِمٌ
وَفِي شُرَكَائِ الْخُلْفِ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلَا
- ٨٠٩ - وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ
مَعَاً يَتَوَفَّهُمْ لِسْحَمَّةٍ وَصَلَا
- ٨١٠ - سَمَا كَامِلاً يُهَدِّى بِضَمٌ وَفَتْحَةٍ
وَخَاطِبٌ تَرَوْا شَرْعًا وَالْآخِرُ فِي كِلَا
- ٨١١ - وَرَا مُفْرِطُونَ أَكْسِرٌ أَضَأً، تَتَقَيَّأُ الْمُؤَنَّثُ لِلْبِضْرِيٰ قَبْلُ تُقْبِلَا
- ٨١٢ - وَحَقُّ صِحَابٍ ضَمُّ نُسْقِيَكُمْ وَمَعَاً
لِشُعْبَةٍ خَاطِبٌ تَجْحَدُونَ مَعْلَلَا
- ٨١٣ - وَظَعِنَتُكُمْ إِسْكَانُهُ ذَائِعٌ، وَيَجْزِي
زَيْنَ الَّذِينَ النُّونُ دَاعِيَهِ نَوَّلَا
- ٨١٤ - مَلَكَتْ وَعَنْهُ وَنَصَّ الْأَخْفَشُ يَاءَهُ
وَعَنْهُ رَوَى النَّقَاشُ نُونًا مُوَهَّلًا
- ٨١٥ - سِوَى الشَّامِ ضُمُّوا وَأَكْسِرُوا فُتِنُوا لَهُمْ
وَيَكْسِرُ فِي ضِيقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلَلَا

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

٨١٦ - وَيَتَخَذُوا عَيْنَبَ حَلَا، لِنَسْوَانُو

نُرَّاوِ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ عَدَّلًا

٨١٧ - سَمَا، وَيُلَقَّلُهُ وَيُضَمُّ مُشَدَّدًا

كَفَى، يَبْلُغُنَ امْدُدْهُ وَأَكْسِرُ شَمْرَدَلَا

٨١٨ - وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدَا، وَفَا أُفَّ كُلَّهَا

بِفَتْحِ دَنَا كُفْئًا وَنَوْنَ عَلَى اعْتِلَا

٨١٩ - وَبِالفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطَّا مُصَوَّبٌ

وَحَرَّكَهُ الْمَكْيِ وَمَدَّ وَجَمَّلَا

٨٢٠ - وَخَاطَبَ فِي تُسْرِفٍ شُهُودُ، وَضَمُّنَا

بِحُزْفِيهِ بِالْقُسْطَاطِينَ كَسْرُ شَذَّا عَلَا

٨٢١ - وَسَيِّئَةً فِي هَمْزِهِ اضْمُمْ وَهَائِهِ

وَذَكْرٌ وَلَا تَنْوِينَ ذِكْرًا مُكَمَّلًا

٨٢٢ - وَخَفَّفْ مَعَ الْفُرْقَانِ وَاضْمُمْ لِيَذْكُرُوا

سِفَاءَ وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فَصَلَا

٨٢٣ - وَفِي مَرْيَمِ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤهُ

يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الشَّانِ نَزَّلَا

٨٢٤ - سَمَا كِفْلُهُ، أَنْتُ سُبِّحُ عَنْ حِمَىٰ

شِفَاءَ، وَأَكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجُلَكَ عُمَّلَا

- ٨٢٥ - وَخَسِفَ حَقٌ نُونُهُ وَنُعِيدُكُمْ

فَنُغْرِقُكُمْ وَاُثْنَانِ نُرِسَلَ نُرِسَلَا

- ٨٢٦ - خِلَفَكَ فَأَفْتَحْ مَعْ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ

سَمَاءِ صِفْ، نَعَماً أَخْرَ مَعًا هَمْزَهُ مُلَا

- ٨٢٧ - تُفَجِّرَ فِي الْأُولَى كَـ «تَقْتُلَ» ثَابِثُ

وَعَمَّ نَدَى كِسْفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا

- ٨٢٨ - وَفِي سَبَأ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ

وَفِي الرُّومِ سَكْنٌ لَيْسَ بِالخُلْفِ مُشْكِلاً

- ٨٢٩ - وَقُلْ قَالَ الْأُولَى كَيْفَ دَارَ، وَضَمُّ تَأَ

عَلِمْتُ رِضَاً، وَالِيَاءُ فِي رَبِّي اِنْجَلَى



سُورَةُ الْكَهْفِ

- ٨٣٠ - وَسَكْتَهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ
عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَاجًا بَلَا
- ٨٣١ - وَفِي نُونٍ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقِدَنَا وَلَا
مَبْلُ زَانَ وَالبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلَا
- ٨٣٢ - وَمِنْ لَدْنِهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنْ مُشِمَّهُ
وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةِ اعْتَلَى
- ٨٣٣ - وَضُمَّ وَسَكْنٌ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ
وَكُلُّهُمُ وِفِي الْهَا عَلَى أَصْلِهِ تَلَا
- ٨٣٤ - وَقُلْ مَرْفِقًا فَتْحٌ مَعَ الْكَسْرِ عَمَّهُ
وَتَزَوَّرُ لِلشَّامِيِّ كَـ: «تَحْمُرُ» وُصَلَا
- ٨٣٥ - وَتَزَوَّرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ ثَابِتٌ
وَحِزْمِيُّهُمْ مُلْتَثٌ فِي الْلَّامِ ثَقَلَا
- ٨٣٦ - بِوَرْقِكُمُ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ خُلْوِهِ
وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّلَا
- ٨٣٧ - وَحَذْفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مَائِتَةِ شَفَاعَةٍ
وَتُشْرِكُ خِطَابُ وَهُوَ بِالْجَزْمِ كُمَلَا
- ٨٣٨ - وَفِي ثُمُرٍ ضَمَّيْهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ
بِحَرْفَيْهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصَّلَا

- ٨٣٩ وَدَعْ مِيمَ حَيْرَا مِنْهُمَا حُكْمَ ثَابِتٍ
وَفِي الْوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ لُهُ مُلَا
- ٨٤٠ وَذَكْرٌ يَكُنْ شَافِ، وَفِي الْحَقِّ جَرُّهُ
عَلَى رَفِيعِهِ حَبْرُ سَعِيدٌ تَأَوَّلًا
- ٨٤١ وَعَقْبًا سُكُونُ الضَّمِّ نَصْ فَتَّى، وَيَا
نُسِيرٌ وَالى فَتَحَهَا نَفْرُ مِلَا
- ٨٤٢ وَفِي النُّونِ أَنْتُ وَالْجِبَالُ بِرَفِعِهِمْ
وَيَوْمَ يَقُولُ النُّونُ حَمْزَةُ فَضَلَا
- ٨٤٣ لِمَهْلَكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلَكَ أَهْلِهِ
سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي الْلَّامِ عُوَّلَا
- ٨٤٤ وَهَا كَسْرٌ أَنْسَنِيَهُ ضُمَّ لِخَفْصِهِمْ
وَمَعْهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلَا
- ٨٤٥ لِتُغْرِقَ فَنْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرُ غَيْبَةً
وَقُلْ أَهْلُهَا بِالرَّفِعِ رَاوِيهِ فَصَلَا
- ٨٤٦ وَمُدَّ وَخَفْفٌ يَاءَ زَكِيَّةَ سَمَا
وَنُونُ لَدُنِي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى
- ٨٤٧ وَسَكْنٌ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا
تَخِذْتَ فَخَفْفٌ وَأَكْسِرَ الْخَاءَ دُمْ حُلَّى
- ٨٤٨ وَمِنْ بَعْدِ بِالْتَّخْفِيفِ يُبَدِّلَ هَهْنَا
وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّا

٨٤٩ - فَاتَّبَعَ خَفْفٌ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا

وَحَمِيمَةٍ بِالْمَدِ صَحِبُهُ كَلَا

٨٥٠ - وَفِي الْهَمْزِ يَاءُ عَنْهُمْ وَصَحَابُهُمْ

جَزَاءُ فَكُونْ وَأَنْصِبِ الرَّفْعِ وَأَفْلَأ

٨٥١ - عَلَى حَقِّ السَّدِينِ، سَدَّا صَحَابُ حَقٍّ

قِ الضَّمِّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ شَدْعُلَى

٨٥٢ - وَيَاجُوجَ مَاجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِراً

وَفِي يَقْهُونَ الضَّمِّ وَالْكَسْرُ شُكَلًا

٨٥٣ - وَحَرِّكْ بِهَا وَالْمُؤْمِنَ وَمُدَّهُ

خَرَاجًا شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لُهُ مُلَا

٨٥٤ - وَمَكَنَنِي أَظْهِرْ دِلِيلًا، وَسَكَنُوا

مَعَ الضَّمِّ فِي الْصُّدَفَيْنِ عَنْ شُعْبَةِ الْمَلَا

٨٥٥ - كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ، وَاهْمِزِ مُسَكِّنًا

لَدِي رَدَمًا آءُتُونِي وَقَبْلُ اكْسِرِ الْوِلَا

٨٥٦ - لِشُعْبَةَ، وَالثَّانِي فَشَا صِفْ بِخُلْفِهِ

وَلَا كَسْرَ، وَابْدَأْ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلًا

٨٥٧ - وَزِدْ قَبْلُ هَمْزَ الْوَصْلِ، وَالْغَيْرُ فِيهِمَا

بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدِ بَذْءًا وَمَوْصِلًا

٨٥٨ - وَطَاءَ فَمَا أُسْطَلَعُوا لِحَمْزَةَ شَدَّدُوا

وَأَنْ يَنْفَدِدَ التَّذْكِيرُ شَافِ تَأْوِلًا

٨٥٩ - ثَلَاثُ مَعِيْ، دُونِيْ وَرَبِّيْ بِأَرْبَعَ
وَمَا قَبْلَ إِن شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَى



سُورَةُ مَرْيَمَ ﷺ

- ٨٦٠ - وَحَرْفًا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُوِّ صًا، وَقُلْ خَلَقْتَ خَلْقَنَ شَاعَ وَجْهًا مُّجَمَّلًا
- ٨٦١ - وَضَمُّ بُكَيَّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ عَتَّيَا صَلِيَّا مَعْ جِئِيَا شَذَا عَلَا
- ٨٦٢ - وَهَمْزُ أَهَبْ بِالِيَا جَرَى حُلُوِّ بَحْرِهِ بِخُلْفِ، وَنَسِيَّا فَتْحُهُ فَائِزُ عَلَى
- ٨٦٣ - وَمِنْ تَحْتِهَا أَكْسِرُ وَأَخْفِضُ الدَّهْرَ عَنْ شَذَا وَخَفَّ تَسَقَّطَ فَاصِلاً فَتُتْحَمِّلَا
- ٨٦٤ - وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ وَفِي رَفْعِ قَوْلُ الْحَقِّ نَصْبُ نَدِ الْكَلَا
- ٨٦٥ - وَكَسْرُ وَإِنَّ اللَّهَ ذَلِكُ، وَأَخْبَرُوا بِخُلْفِ إِذَا مَا مُتْ مُوْفِينَ وُصَالَا
- ٨٦٦ - وَنُنْجِي خَفِيفًا رُضْ، مُقَامًا بِضَمِّهِ دَنَا، رِعِيَا أَبْدِلُ مُدْغِمًا بَاسِطًا مُلَا
- ٨٦٧ - وَوُلْدًا بِهَا وَالْزُّخْرُفِ اضْمُونْ وَسَكِّنْ شِفَاءً وَفِي نُوحَ شَفَافَةُ وَلَا
- ٨٦٨ - وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضَا وَطَا يَتَفَطَّرُنَ أَكْسِرُوا غَيْرَ أَنْقَالَا

- ٨٦٩ وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجَّ فِي صَفَا

كَمَالٍ وَفِي الشُّورَى حَلَا صَفْوَهُ وَلَا

- ٨٧٠ وَرَآءِي وَأَجْعَلْتِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا

وَرَبِّي وَعَاتَنِي مُضَافَاتُهَا الْوَلَى



سُورَةُ طَاهَا

- ٨٧١ - لِحِمْزَةَ فَاضْصُمْ كَسْرَ «هَا» أَهْلِهِ أَمْكُثُوا مَعَا، وَافْتَحُوا أَنِّي أَنَا دَائِمًا حُلَى
- ٨٧٢ - وَنَوْنٌ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوَى ذَكَا وَفِي أَخْتَرُكَ أَخْتَرُكَ فَازَ، وَثَقَّا
- ٨٧٣ - وَأَنَا، وَشَامٌ قَطْعٌ أَشْدُدُ وَضُمَّ فِي ابْتِدَا غَيْرِهِ، وَاضْصُمْ وَأَشْرِكُهُ كَلْكَالًا
- ٨٧٤ - مَعَ الزُّخْرُفِ افْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ مِهَدَّا شَوَى، وَاضْصُمْ سُوَى فِي نَدِّ كَلَا
- ٨٧٥ - وَيَكْسِرُ بَاقِيهِمْ، وَفِيهِ وَفِي سُدَى مُمَالُ وُقُوفٍ فِي الْأُصُولِ تَأَصَّلَا
- ٨٧٦ - فَيُسْجِتُكُمْ ضَمْ وَكَسْرُ صِحَابِهِمْ وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ عَالَمُهُ دَلَا
- ٨٧٧ - وَهَذَنِ فِي هَذَنِ حَجَّ وَثِلْلُهُ دَنَا، فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حُوَّلَا
- ٨٧٨ - وَقُلْ سَجِرِ سَحْرِ شَفَا، وَتَلَقَّفُ ازْ فَعِ الْجَزْمَ مَعْ أَنْشَى تُخَيَّلُ مُقْبِلًا وَأَنْجَيْتُكُمْ وَاعْدَتُكُمْ مَا رَزَقْتُكُمْ
- ٨٧٩ - شَفَا، لَا تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فُصَّلَا

- ٨٨٠ - وَحَا فَيَحِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضَا

وَفِي لَامِ يَحْلُلْ عَنْهُ وَافَى مُحَلَّا

- ٨٨١ - وَفِي مُلْكِنَا ضَمٌ شَفَا وَافْتَحُوا أُولِي

نُهَىٰ، وَحَمَلْنَا ضُمَّ وَأَكْسِرُ مُثَقَّلَا

- ٨٨٢ - كَمَا عِنْدَ حِرْمِيٍّ، وَخَاطَبَ تَبْصُرُوا

شَذَا، وَبِكَسْرِ الْلَّامِ تُخْلِفَةُ حَلَا

- ٨٨٣ - دَرَاكِ، وَمَعْ يَاءِ بِ: نَنْفُخُ ضَمُّهُ

وَفِي ضَمِّهِ افْتَحْ عَنْ سِوَى وَلَدِ العَلَا

- ٨٨٤ - وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكَّيِّ وَاجْزِمْ فَلَا يَخْفُ

وَإِنَّكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلَىٰ

- ٨٨٥ - وَبِالضَّمِّ تَرْضَى صِفْ رِضَا، تَأْتِيهِمْ مُؤَنَّ

نَثُّ عَنْ أُولِي حِفْظٍ، لَعَلَّىٰ، أَخِي حُلَىٰ

- ٨٨٦ - وَذُكْرِي مَعًا إِنِّي مَعًا لِي مَعًا حَشَرُ

تَنِي، عَيْنِ، نَفْسِي، إِنِّي، رَأْسِي انْجَلَىٰ



سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ

- ٨٨٧ - وَقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ وَآخِرَهَا عَلَادٌ
وَقُلْ أَوَّلَمْ لَا وَأَوْ دَارِيهِ وَصَلَادٌ
- ٨٨٨ - وَتُسَمِّعُ فَسْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً
- ٨٨٩ - وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ
وَمِثْقَالٌ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمِلَا
- ٨٩٠ - جُذَادًا بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ، وَنُونُهُ
لِيُحْصِنَكُمْ صَافَى وَأَنْثَ عَنْ كِلَا
- ٨٩١ - وَسَكَنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةً
وَحِرْمٌ، وَنُجِيَ احْذِفْ وَثَقَلْ كَذِي صَلَادٌ
- ٨٩٢ - وَلِلْكُتُبِ اجْمَعْ عَنْ شَذَا وَمُضَافُهَا:
مَعِي، مَسَنِي، إِنِّي، عِبَادِي مُجْتَلَى



سُورَةُ الْحَجَّ

٨٩٣ - سُكَّرَى مَعَا سَكَّرَى شَفَا، وَمُحَرَّكٌ

لِيَقْطَعُ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيدُهُ حَلَا

٨٩٤ - لَيُوفُوا ابْنُ ذَكْوَانٍ لِيَظْوَفُوا لَهُ

لِيَقْصُوا سَوَى بَزَّيْهِمْ نَفْرُ حَلَا

٨٩٥ - وَمَعْ فَاطِرَ انصِبْ لُولُوَانَ ظَمَّ أَلْفَةٍ

وَرَفْعَ سَوَاءَ غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلَا

٨٩٦ - وَغَيْرُ صَحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ، ثُمَّ وَلَ

يُوَفُوا فَحَرَّكُهُ وَلِشُغْبَةٍ أَنْقَلَا

٨٩٧ - فَتَخْطُفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ، وَقُلْ

مَعَا مَنْسِكَانِي السَّيْنِ بِالْكَسْرِ شُلْشَلَا

٨٩٨ - وَيَدْفَعُ حَقٌّ يَيْنَ فَتْحِيَهِ سَاكِنُ

يُدَافِعُ، وَالْمَضْمُومُ فِي أَذْنِ اعْتَلَى

٨٩٩ - نَعْمَ حَفِظُوا، وَالْفَتْحُ فِي تَأْيِقْتِلُو

نَعْمَ عُلَاهُو، هُدِمَتْ خَفَّ إِذْ دَلَا

٩٠٠ - وَبِصْرِي أَهْلَكَ بِتَاءٍ وَضَمَّهَا

يَعْدُونَ فِيهِ الغَيْبُ شَايَعْ دُخْلَلَا

٩٠١ - وَفِي سَبَّا حَرْفَانِ مَعْهَا مُعَاجِزِي

نَحْقِي بِلَا مَدٌّ وَفِي الْجِيمِ ثَقَلَا

٩٠٢ - وَالْأَوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلَبُوا

سِوَى شُعْبَةِ، وَالْيَاءُ بَيْتِيَ جَمَلًا



سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

- ٩٠٣ - أَمْنَاتِهِمْ وَحْدَهُ وَفِي سَالَ دَارِيَا
صَلَوَتِهِمُ شَافِ، وَعَظِيمًا كَذِي صِلَا
- ٩٠٤ - مَعَ الْعَظِيمِ، وَاضْمُمْ وَأَكْسِرِ الضَّمَ حَقُّهُ
بِ: ثَبِّتْ، وَالْمَفْتُوحُ سَيْنَاءَ ذَلِّا
- ٩٠٥ - وَضَمٌ وَفَتْحٌ مُنْزَلًا غَيْرُ شُعْبَةٍ
وَنَوْنَ تَقْرَأْ حَقُّهُ، وَأَكْسِرِ الْوِلَا
- ٩٠٦ - وَإِنَّ شَوَى وَالنُّونَ حَفْ كَفَى، وَتَهَـ
جُرُونَ بِضَمٌ وَأَكْسِرِ الضَّمَ أَجْمَلَا
- ٩٠٧ - وَفِي لَامِ اللَّهِ الْأَخِيرِيْنِ حَذْفُهَا
وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا
- ٩٠٨ - وَعَالِمٌ خَفْضُ الرَّفْعِ عَنْ نَفَرٍ، وَفَـ
حُ شِقْوَتَنَا وَامْدُدْ وَحَرْكَهُ شُلْشَلَا
- ٩٠٩ - وَكَسْرُكَ سُخْرِيَاً بِهَا وَبِصَادِهَا
عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلَا
- ٩١٠ - وَفِي إِنَّهُمْ كَسْرُ شَرِيفٌ، وَتَرْجَعُو
نَ فِي الضَّمَ فَتْحٌ وَأَكْسِرِ الْجِيمَ وَأَكْمَلَا
- ٩١١ - وَفِي قَلَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ، وَبَعْدُ
شَفَاء، وَبِهَا يَاءُ لَعَلَّـ عَلَّـا

سُورَةُ النُّورِ

٩١٢ - وَحْقٌ وَفَرَضَنَ ثَقِيلًا، وَرَافِئَةٌ

يُحَرِّكُهُ الْمَكَّيُ، وَأَرْبَعُ أَوَّلًا

٩١٣ - صَحَابٌ، وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَمِسَةُ الْأَخِيَّرِ

رُ، أَنْ غَضِيبُ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أَدْخَلَا

٩١٤ - وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرَّ، يَشْهَدُ شَائِعٌ

وَغَيْرِ أُولِيٍّ بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَا

٩١٥ - وَدُرِّيٌّ اكْسِرْ ضَمَّهُ حُجَّةٌ رِضَا

وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَلَا

٩١٦ - يُسَيِّحُ فَتْحُ الْبَاءَ كَذَا صِفُّ، وَتُوقَدُ الْأَلْ

سُمَؤَنْثُ صِفُّ شَرْعًا وَحْقٌ «تَفَعَّلًا»

٩١٧ - وَمَا نَوَنَ الْبَزِّي سَحَابٌ وَرَفْعَهُمْ

لَدَى ظُلْمَاتٍ جَرَّدَارٍ وَأَوْصَلَا

٩١٨ - كَمَا أُسْتُخْلِفَ اضْسُمْهُ وَمَعَ الْكَسْرِ صَادِقًا

وَفِي يُبَدِّلَنَّ الْخِفُّ صَاحِبُهُ دَلَا

٩١٩ - وَثَانِي شَكْلٌ ارْفَعْ سِوَى صُحبَةٍ وَقِفْ

وَلَا وَقْفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبَدِلَا

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٩٢٠ - وَنَأْكُلُ مِنْهَا النُّونُ شَاعَ، وَجَزْ مُنَّا

وَيَجْعَلُ بِرَفِيعٍ دَلَّ صَافِيهِ كُمَّلَا

٩٢١ - وَيَحْشُرُ يَا دَارِ عَلَا، فَنَقُولُ نُو

نُ شَامٌ، وَخَاطِبٌ تَسْتَطِيغُونَ عُمَّلَا

٩٢٢ - وَنُنْزِلُ زِدْهُ النُّونَ وَأَرْفَعْ وَخَفَّ وَآلَ

مَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلَا

٩٢٣ - تَشَقَّقُ خِفْ الشَّينِ مَعْ قَافَ غَالِبٍ

وَيَأْمُرُ شَافٍ، وَاجْمَعُوا سُرْجَاجِ وَلَا

٩٢٤ - وَلَمْ يَقْتِرُوا أَضْمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثِقْ

يُضَعَّفُ وَيَخْلُدُ رَفْعُ جَزِيمٍ كَذِي صِلَا

٩٢٥ - وَوَحَدَ ذُرَيْتَنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ

وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُمْهُ وَحَرَّكُ مُثَقَّلَا

٩٢٦ - سِوَى صُحْبَةٍ، وَالْيَاءُ: قَوْمِي وَلَيْتَنِي

وَكَمْ لَوْ وَلَيْتِ تُورِثُ الْقَلْبَ أَنْصَلَا



سُورَةُ الشِّعْرَاءِ

٩٢٧ - وَفِي حَذِيرَةِ الْمَدْمَاثِلِ، فَرَهِيْ

مَنْ ذَاعَ، وَخَلَقَ اضْمُمْ وَحَرَّكَ بِهِ الْعُلَى

- ٩٢٨ - گَمَافِي نَدٌ، وَلُئِيْكَةِ الْلَّامُ سَاكِنٌ

مَعَ الْهَمْزِ وَالْخُفْضِ وَفِي صَادٍ غَيْطَلَا

٩٢٩ - وَفِي نَزْلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحُ وَالْأَمْيَاءُ

وَتَبَّجَّلَ عُلُوًّا سَمَا رَفِعْهُمَا مُنْ

- ٩٣٠ - وَأَنْتُ تَكُنْ لِلْيَخْصِيِّ وَارْفَعْ أَيَّةً

وَفَاتَ وَكْلٌ وَأُظْمَانٌ حَلَا

- ٩٣١ - وَيَا: خَمْسٌ أَجْرٍ مَعْ عِبَادِي وَلِي، مَعِي

مَعَامٌ عَلَيْهِ، إِنِّي مَعًا، رَبِّي أَنْجَلَى

◆ ◆ ◆

سُورَةُ النَّمْلٍ

- ٩٣٢ - شَهَابٌ بِنُونٍ ثُقٌ، وَقُلْ يَا تَيَّنَّنِي
دَنَا، مَكْتُ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلَا
- ٩٣٣ - مَعًا سَبَّا افْتَحْ دُونَ نُونٍ حَمَى هُدَىٰ
وَسَكَنْهُ وَانْوَ الْوَقْفَ زَهْرًا وَمَنْدَلَا
- ٩٣٤ - أَلَا يَسْجُدُوا رَاٰ وَقِفْ مُبْتَلٰٰ: أَلَا
وَيَٰ وَاسْجُدُوا وَابْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوصَلَا
- ٩٣٥ - أَرَادَ: أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا، وَقِفْ
لَهُ قَبْلَهُ، وَالغَيْرُ أَدْرَاجٌ مُبْدِلَا
- ٩٣٦ - وَقَدْ قِيلَ: مَفْعُولاً، وَ«أَنْ» أَدْغَمُوا بِـ(لَا)
- ٩٣٧ - وَيُخْفُونَ خَاطِبٌ يُعْلِنُونَ عَلَارِضاً
ثُمِّدُونَ نِ الإِذْغَامَ فَازَ فَشَقَّا
- ٩٣٨ - مَعَ السُّوقِ سَاقِيَهَا وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا
- ٩٣٩ - وَوَجْهٌ بِهِمْزٌ بَعْدَهُ الْوَاوُ وُكَّلَا
نَقْولَنَ فَاضْمُمْ رَابِعًا وَنُبَيِّنَ
- ٩٤٠ - وَمَعْ فَكْحٍ أَنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ
لِكُوفِ، وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِ حَلَا

٩٤١ - وَشَدَّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ آدَرَكَ الَّذِي

ذَكَا، قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ لَهُ حَلَى

٩٤٢ - بِهَدِي مَعًا تَهْدِي فَشَا الْعُمَى نَاصِبَا

وَبِالْيَالِي لِكُلِّ قَفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَا

٩٤٣ - وَعَاثُوا فَاقْصُرْ وَأَفْتَحِ الضَّمِّ عِلْمُهُ

فَشَا، يَفْعَلُونَ الغَيْبُ حَقُّ لَهُ وَلَا

٩٤٤ - وَمَالِي وَأَوْرِزْغُنِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا

لِيَبْلُوَنِي الْيَاءَاتُ فِي قَوْلِ مَنْ بَلَأ



سُورَةُ الْقَصَصِ

- ٩٤٥ - وَفِي نُرِي الْفَتْحَانِ مَعَ أَلْفِي وَيَا
ئِهِ وَثَلَاثُ رَفْعَهَا بَعْدُ شُكَّلًا
- ٩٤٦ - وَحُزْنًا بِضَمٌ مَعْ سُكُونِ شَفَا، وَيَصْ
دُرًا اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِ ظَامِيَّهُ أَنْهَلَأَ
- ٩٤٧ - وَجِذْوَةٍ اضْمُمْ فُرْزَتَ وَالْفَتْحَ نَلْ، وَصُخْ
بَةٌ كَهْفُ ضَمِّ الْرَّهْبِ وَاسْكِنْهُ ذَبَّلَا
- ٩٤٨ - يُصَدِّقِنِي ارْفَعْ جَرْمَهُ فِي نُصُوصِهِ
وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوُ دُخْلًا
- ٩٤٩ - نَمَى نَفْرُ بِالضَّمِ وَالْفَتْحِ يُرجِعُونِ
نَ، سِحْرَانِ شَقِّي سَحِرَانِ فُقْبَلَا
- ٩٥٠ - وَيُجْبِي خَلِيلُطُ، يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ
وَفِي خُسْفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصُ تَخَلَّا
- ٩٥١ - وَعِنْدِي وَ«ذُو الشَّيْءَ» وَإِنِّي أَرْبَعُ
لَعْلَى مَعًا، رَبِّي ثَلَاثُ، مَعِي اعْتَلَى



سُورَةُ الْعَنْكُبُوتِ

٩٥٢ - تَرَوْا صُحْبَةً خَاطِبٍ، وَحَرَّكٌ وَمَدَّ فِي الْأَنْشَاءِ حَقّاً وَهُوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا

٩٥٣ - مَوَدَّةُ الْمَرْفُوعِ حَقٌّ رَوَاتِهِ

وَنَوْنَهُ وَانْصَبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلًا
٩٥٤ - وَيَدْعُونَ نَجْمَ حَافِظٍ، وَمُوَحَّدٌ

هُنَا ءَايَتٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةً دَلَا

٩٥٥ - وَفِي وَيَقُولُ الْيَاءُ حَضْنٌ، وَيُرْجَعُونَ صَفُو وَحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهِ حَلَّا

٩٥٦ - وَذَاتُ ثَلَاثٍ سُكِّنْتُ بَأْ نُبَوَّنَتِ

نَمَعْ خَفِيَّ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلَانَ

٩٥٧ - وَإِسْكَانَ وَلْ فَاكِسِرْ كَمَا حَجَ جَانِدَيَ

وَرَبِّي، عَبَادِي، أَرْضَى إِلَيَا بِهَا انجَلَى

وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ إِلَى سُورَةِ سَبَا

- ٩٥٨ - وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَا، وَبِنُونِهِ
يُذِيقَ زَكَا، لِلْعَلَمِينَ اكْسِرُوا عَلَى
- ٩٥٩ - لِتُرْبُوا خِطَابُ ضُمَّ وَالوَاؤْ سَاكِنٍ
أَتَى، وَاجْمَعُوا ءَاثَرِ كَمْ شَرَفًا عَلَى
- ٩٦٠ - وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ.
- ٩٦١ - وَيَتَخِذُ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صَحَابِهِمْ
وَرَحْمَةً ازْفَعَ فَائِزًا وَمَحْصَلًا
- ٩٦٢ - وَفِي نِعْمَةَ حَرَّكَ وَذُكْرَ هَأْوَهَا
وَضُمَّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنٍ اعْتَلَى
- ٩٦٣ - سِوَى ابْنِ الْعَلَا وَالْبَحْرُ. أُخْفِي سُكُونُهُ
فَشَا، خَلْقُهُ التَّحْرِيكُ حِصْنٌ تَطَوَّلَا
- ٩٦٤ - لِمَا صَبَرُوا فَاكْسِرْ وَخَفَّفْ شَذَا. وَقُلْ
بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا
- ٩٦٥ - وَبِالْهَمْزِ كُلُّ الَّتِي وَالْيَاءِ بَعْدُهُ
ذَكَا وَبِيَاءِ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا
- ٩٦٦ - وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِسَوْرِشِ وَعَنْهُمَا
وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيَهِ بُجَّلَا

٩٦٧ - وَتَظَاهِرُونَ اضْمِمْهُ وَأَكْسِرُ لِعَاصِمٍ

وَفِي الْهَاءِ خَفْفٌ وَامْدُدِ الظَّاءِ ذَبَّالٌ

٩٦٨ - وَخَفَّهُ ثَبْتٌ وَفِي «قَدْ سَمِعْ» كَمَا

هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفْفٌ نَوْفَلًا

٩٦٩ - وَحُقُّ صِحَابٍ قَصْرٌ وَصَلِ الظُّنُونَا وَأَلْرَ

رَسُولًا السَّبِيلًا وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَى

٩٧٠ - مَقَامٌ لِحَفْصٍ ضُمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدُّ

دُخَانٍ، وَعَاتُوهَا عَلَى الْمَدِ ذُو حَلَّا

٩٧١ - وَفِي الْكُلِّ ضُمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةِ نَدِيًّا

وَقَصْرٌ كَفَا حَقٌّ يُضَعِّفُ مُثَقَّلًا

٩٧٢ - وَبِالِيَا وَفَتْحِ الْعَيْنِ، رَفْعُ الْعَذَابِ حِضْ

نُ حُسْنٌ، وَيَعْمَلُ، يُؤْتِي بِالِيَاءِ شَمْلَلًا

٩٧٣ - وَقَرْنَ افْتَحِ اذْ نَصُوا، يَكُونُ لَهُ ثَرَى

يَحِلُّ سِوَى الْبِصْرِيِّ، وَخَاتِمَ وُكَلَّا

٩٧٤ - بِفَتْحِ نَمَى، سَادَتِنَا اجْمَعُ بِكَسْرِهِ

كَفَى، وَكَثِيرًا نُقْطَةٌ تَحْتُ نُفَلًا

سُورَةُ سَبَا وَفَاطِرٍ

٩٧٥ - وَعَلَمْ قُلْ عَلَّامٌ شَاعَ وَرَفِعَ خَفْ

ضِهْ عَمَّ، مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ مَعَا وَلَا

٩٧٦ - عَلَى رَفِعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيهِ

وَيَخْسِفُ، يَشَاءُ، يُسْقِطُ بِهَا الْيَاءُ شُمَّلَا

٩٧٧ - وَفِي الرِّيحِ رَفِعٌ صَحَّ، مِنْسَاتُهُ وَسُكُو

نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدَلْهُ إِذْ حَلَّا

٩٧٨ - مَسَكِينِهِمْ سَكْنُهُ وَاقْصُرْ عَلَى شَذَا

وَفِي الْكَافِ فَأَفْتَحْ عَالِمًا فَتُبَجَّلَا

٩٧٩ - نُجَزِي بَيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُو

رُرَفِعْ سَمَاكِمْ صَابَ، أَكْلِ أَضِفْ حُلَى

٩٨٠ - وَحَقُّ لِوَا بَعِدَ بِقَصْرِ مُشَدَّداً

وَصَدَقَ لِلُّوكُوفِيٍّ جَاءَ مُثَقَّلاً

٩٨١ - وَفُرَزَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَامِلُ

وَمَنْ أُذِنَ اضْمِمْ حُلُو شَرِيعَ تَسْلِسَلاً

٩٨٢ - وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازَ، وَيُهَمَزُ اللَّهُ

سَتَائِوشُ حُلُواً صُبْحَةً وَتَوَصُّلاً

٩٨٣ - وَأَجْرِى، عِبَادِى، رَبِّي الْيَا مُضَافُهَا.

وَقُلْ رَفِعُ غَيْرِ اللَّهِ بِالْخَفْضِ شُكَّلاً

٩٨٤ - وَيُجْزِي بِياءٍ ضَمًّا مَعْ فَشْح زَايِهٌ

وَكُلُّ بِهِ ارْفَعْ وَهُوَ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا

٩٨٥ - وَفِي السَّيِّدِيَّةِ الْمَخْفُوضِ هَمْزًا سُكُونَهُ

فَشَا، بَيْنَاتٍ قَصْرٌ حَقٌّ فَتَى عَلَا



سُورَةُ يَاسِينَ

- ٩٨٦ - وَتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفِيعِ كَهْفُ صَحَابِهِ
وَخَفْفٌ فَعَزَّزَنَا لِشُعبَةِ مُحْمَلاً
- ٩٨٧ - وَمَا عَمِلْتَهُ وَيَحْذِفُ الْهَاءَ صُحْبَةُ
وَوَالْقَمَرُ ارْفَعُهُ وَسَمَا وَلَقْدَ حَلَا
- ٩٨٨ - وَحَا يَخْصِمُونَ افْتَحْ سَمَالُذْ وَأَخْفِ حُذْ
وَبَرٌّ وَسَكْنُهُ وَخَفْفٌ فَتُكْمِلَا
- ٩٨٩ - وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضَمَّ دُكْرَا، وَكَسْرُ فِي
ظَلَلٍ بِضَمٌّ وَاقْصُرِ اللَّامِ شُلْشَلًا
- ٩٩٠ - وَقُلْ جُبَلًا مَعْ كَسْرِ ضَمَّيْهِ ثَقْلُهُ
أَخْوَ نُصْرَةٍ وَاضْمُمْ وَسَكْنٌ كَذِي حَلَا
- ٩٩١ - وَنَنْكُسَةُ فَاضْمُمْهُ وَحَرَكُ لِعَاصِمٍ
وَحَمْزَةُ وَأَكْسِرٌ عَنْهُمَا الضَّمَّ أَثْقَلَا
- ٩٩٢ - لِئِنْدِرَ دُمْ غُضْنَا وَالاْحَقَافُ هُمْ بِهَا
بِخُلْفٍ هَدَى، مَالِي وَإِنِّي مَعًا حُلَى



سُورَةُ الصَّافَاتِ

٩٩٣ - وَصَفَا وَرْجَرًا، ذَكْرًا أَدْعَمَ حَمْزَةُ

وَذَرَوَا بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّا فَثَقَّلَا

٩٩٤ - وَخَلَادُهُمْ بِالخُلِفِ فَالْمُلْقِيَّتِ فَأَلْ

سُعْيَرَاتِ فِي ذَكْرًا وَصُبْحَا فَحَصَّلَا

٩٩٥ - بِزِينَةِ نَوْنٍ فِي نَدٍ وَالْكَوَاكِبَ اُنْ

صِبُّوا صَفْوَةً، يَسَّمَّعُونَ شَذَا عَلَا

٩٩٦ - بِثَقْلَيِهِ، وَاضْمُمْ تَا عَجِبُتْ شَذَا، وَسَا

كِنْ مَعًا اوْءَا بَأْوَنَا كَيْفَ بَلَّا

٩٩٧ - وَفِي يُنْزِفُونَ الزَّايَ فَاكِسِرْ شَذَا وَقُلْ

فِي الْأُخْرَى ثَوَى، وَاضْمُمْ يُنْزِفُونَ فَاكُمْلا

٩٩٨ - وَمَاذَا تَرَى بِالضَّمِّ وَالْكَسِيرِ شَائِعٌ

وَإِلَيَّاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالخُلْفِ مُشَّلَا

٩٩٩ - وَغَيْرُ صَحَابِ رَفْعِهِ اللَّهُ رَبُّكُمْ

وَرَبُّ، وَإِلَيْسِينَ بِالْكَسِيرِ وَصَلَا

١٠٠٠ - مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسِيرِ دَنَا غِنَى

وَإِنِّي وَ«ذُو الشُّنْيَا» وَأَنِّي أُجْمِلَا

سُورَةُ صَادٌ

١٠٠١ - وَضَمْ فُوَاقِ شَاعَ، خَالِصَةٌ أَضِفْ

لَهُ الرُّحْبُ، وَحَدْ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلَانَا

١٠٠٢ - وَفِي يُوعَدُونَ دُمْ حُلَيٌّ وَيَقَافَ دُمْ

وَثَقَلَ غَسَاقًا مَعًا شَائِدُ عَلَانَا

١٠٠٣ - وَأَخَرُ لِلْبِضْرِي بِضَمْ وَقَصْرِهِ

وَوَضْلُ أَتَخَذَنَاهُمْ حَلَانَ شَرْعُهُ وَلَا

١٠٠٤ - وَفَالْحُكُّ فِي نَصْرٍ، وَخُذْ يَاءَ لِي مَعًا

وَإِنِّي وَبَعْدِي، مَسَنِي، لَعْنَتِي إِلَى



سُورَةُ الزُّمَرِ

١٠٠٥ - أَمَنَ خَفَ حِرْمَى فَشَا، مَدَ سَلَمَا

مَعَ الْكَسِيرِ حَقٌّ، عَبْدَهُ اجْمَعُ شَمَرْدَلَا

١٠٠٦ - وَقُلْ كَاشِفَتُ مُمْسِكَتُ مُنَوْنَا

وَرَحْمَتِهِ مَعْ ضُرِّهِ النَّصْبَ حُمَّلَا

١٠٠٧ - وَضُمَ قَضَى وَاكسِرْ وَحَرِّكْ وَبَعْدُ رَفَ

مُعْ شَافِ، مَفَازَتِ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلَا

١٠٠٨ - وَزِدْ تَأْمُرُونِي التُّونَ كَهْفًا وَعَمَّ خَفْ

لَهُ، فُتِّحتَ خَفْفُ وَفِي النَّبَأِ الْعُلَى

١٠٠٩ - لِكُوفِ، وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي، أَرَادَنِي

وَإِنِّي مَعًا مَعْ يَعِبَادِي مُحَصَّلَا



سُورَةُ الْمُؤْمِنِ

- ١٠١٠ - وَتَدْعُونَ خَاطِبًا إِذْلَوَى، هَاءُ مِنْهُمْ وَ
بِكَافٍ كَفَى، أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَةُ مَلَا
- ١٠١١ - وَسَكْنٌ لَهُمْ، وَاضْصُمْ بِ: يَظْهَرُ وَأَكْسِرَنْ
وَرَفْعَ الْفَسَادِ انصِبْ إِلَى عَاقِلٍ حَلَا
- ١٠١٢ - فَأَطْلِعْ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ، وَقَلْبٌ نَوْ
وِنُوا مِنْ حَمِيدٍ، أَدْخِلُوا نَفْرٌ صِلَا
- ١٠١٣ - عَلَى الْوَصْلِ وَاضْصُمْ كَسْرَهُ، يَتَذَكَّرُو
نَكْهُفُ سَمَا، وَاحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعُلَى
- ١٠١٤ - ذَرُونِي وَأَدْعُونِي وَإِنِّي ثَلَاثَةُ
لَعْلٍ وَفِي مَالٍ وَأَمْرٍ مَعْ إِلَى

❖ ❖ ❖

سُورَةُ فُصْلَتْ

١٠١٥ - وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا

وَقَوْلُ مُمِيلِ السّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلَا

١٠١٦ - وَخَشْرُ يَاءُ ضُمَّ مَعْ فَتْحٍ ضَمِّهِ

وَأَعْدَاءُ خُذْ، وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقْنَقَلَا

١٠١٧ - لَدَى ثَمَرَاتِ، ثُمَّ يَا شُرَكَائِيَ الـ

مُضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بِجَلَا



سُورَةُ الشُّورَى وَالزُّخْرُفِ وَالدُّخَانِ

- ١٠١٨ - وَيُوحَى بِتَحْقِيقِ الْحَاءِ دَانَ، وَيَفْعُلُ
نَّ غَيْرُ صِحَابٍ، يَعْلَمُ ارْفَعُ كَمَا اعْتَلَى
- ١٠١٩ - بِمَا كَسَبْتُ لَا فَاءَ عَمَّ، كَبِيرٌ فِي
كَبِيرٍ فِيهَا ثُمَّ فِي النَّجْمِ شَمْلَانَ
- ١٠٢٠ - وَيُرِسْلُ فَارِفَعٌ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّنًا
أَتَانَا. وَإِنْ كُنْتُمْ بِكَسْرٍ شَذَا الْعُلَى
- ١٠٢١ - وَيَنْشَوْأُ فِي ضَمٍ وَثِقْلٍ صِحَابُهُ
عِبَادٌ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلَانَ
- ١٠٢٢ - وَسَكَنْ وَزِدْ هَمْزَا كَوَاوِي أَشَهِدُوا
أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالخُلْفِ بَلَانَ
- ١٠٢٣ - وَقُلْ قَلَ عَنْ كُفْءٍ، وَسَقْفًا بِضَمِّهِ
وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَرَ أَنْبَلَا
- ١٠٢٤ - وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَا
وَأَسْوِرَةُ سَكَنْ وَبِالقَصْرِ عُدَّلَا
- ١٠٢٥ - وَفِي سُلْفَا ضَمَّا شَرِيفٍ، وَصَادُهُ
يَصُدُونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقٌّ نَهْشَلَا
- ١٠٢٦ - إِلَهَتٌ كُوفٌ يُحَقِّقُ ثَانِيًّا
وَقُلْ أَلْفًا لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا

١٠٢٧ - وَفِي تَشْتَهِيَّةٍ تَشْتَهِيْ حَقُّ صُحْبَةٍ

وَفِي يُرْجَعُونَ الغَيْبُ شَايَعَ دُخْلًا

١٠٢٨ - وَفِي قِيلَةٍ أَكْسِرٌ وَأَكْسِرٌ الضَّمَّ بَعْدُ فِي

نَصِيرٍ، وَخَاطِبٌ تَعْلَمُونَ كَمَا انْجَلَى

١٠٢٩ - بِتَحْتِي، عِبَادِي الْيَا. وَيَغْلِي دَنَا عَلَيْ

وَرَبُّ السَّمَاوَاتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ شُمَّالًا

١٠٣٠ - وَضَمَّ أَعْتَلُوهُ أَكْسِرٌ غِنَىً، أَنَّكَ افْتَحُوا

رَبِيعًاً، وَقُلْ إِنِّي وَلِي الْيَاءَ حُمَّالًا



سُورَةُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَحْقَافِ

- ١٠٣١ - مَعَارِفُ عَالَىٰ كَسْرِهِ شَفَا
وَ«إِنَّ» وَ«فِي» أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ أُوّلًا
- ١٠٣٢ - لِيَجْزِيَ يَا نَصْ سَمَا، وَغِشَوَةً
بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُمَّلًا
- ١٠٣٣ - وَوَالسَّاعَةُ ارْفَعُ غَيْرَ حَمْزَةَ. حُسَنًا
لِمُحَسَّنٍ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحَوَّلَا
- ١٠٣٤ - وَغَيْرُ صَحَابٍ أَحْسَنُ ارْفَعُ، وَقَبْلَهُ
وَبَعْدُ بَيَاءٍ ضُمَّ فِعْلَانٍ وُصَّلَا
- ١٠٣٥ - وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغَمُوا تَعِدَانِي
يُوَفِّيهُمْ بِالْيَالَهُ حَقُّ نَهْشَلَا
- ١٠٣٦ - وَقُلْ لَا يُرِى بالغَيْبِ وَاضْمُمْ، وَبَعْدَهُ
مَسَكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُولَا
- ١٠٣٧ - وَيَاءُ وَلَكِنِي وَيَـا تَعِدَانِي
وَإِنِي وَأَوْزِعُنِي بِهَا خُلْفُ مَنْ تَلَـا



وَمِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ إِلَى الرَّحْمَنِ

١٠٣٨ - وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَأَكْسِرِ التَّاءِ فَتَلُواْ

عَلَى حَجَّةِ، وَالقَصْرُ فِي عَاسِنِ دَلَا

١٠٣٩ - وَفِي عَانِفًا خُلْفُ هَدَى، وَبِضَمِّهِمْ

وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأُمْلَى حُصْلَا

١٠٤٠ - وَأَسْرَارُهُمْ فَاكْسِرٌ صِحَابًا، وَيَبْلُوْنَ

نَئِمُ، يَعْلَمُ إِلَيْا صِفٌ وَيَبْلُوْنَ وَأَقْبَلَا.

١٠٤١ - وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ

وَفِي يَاءِ يُؤْتِيْهِ غَدِيرٌ تَسْلَسَلَا

١٠٤٢ - وَبِالضَّمِّ ضُرَّا شَاعِ، وَالكَسْرُ عَنْهُمَا

بِلَامٌ كَلَامَ اللَّهِ وَالقَصْرُ وُكَلَا

١٠٤٣ - بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ، حَرَّكَ شَظَّةٌ

دُعَا مَاجِدٌ، وَاقْصُرْ فَعَازَرُهُ مُلَا.

١٠٤٤ - وَفِي يَعْمَلُونَ دُمٌ. يَقُولُ بِيَاءٍ أَذْ

صَفَا، وَأَكْسِرُوا إِدْبَرَ إِذْ فَازَ دُخْلَا

١٠٤٥ - وَبِإِلَيَا يُنَادِي قِفْ دَلِيلًا بِخُلْفِهِ.

وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفِيعِ شَمَمْ صَنْدَلَا

١٠٤٦ - وَفِي الْصَّعْقَةِ أَقْصُرْ مُسِكَنَ الْعَيْنِ رَاوِيَا

وَقَوْمٌ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَفَ حُمَّلَا.

٤٧ - وَبَصِرٌ وَأَتَبْعَنَا بِ: وَأَتَّبَعْنَا، وَمَا

أَلْتَنَّ اكْسِرُوا دِيْنًا، وَإِنَّ افْتَحُوا الْجَلَّ

١٠٤٨ - رضاً، يُصَعِّقُونَ اضْمَمْهُ كُمْ نَصَّ، وَالْمُصَيْبَةُ

طِرُون لِسَانُ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلَا

١٠٤٩ - وَصَادُكَزَايِ قَامَ بِالخُلْفِ ضَبْعُهُ.

وَكَذَبَ يَرْوِيَهُ هَشَامٌ مُثْقَلَا

١٠٥٠ - تَمْرُونَهُ وَتَمْرُونَهُ وَأَفْتَحُوا شَذَا

مَنْ وَعَةَ لِسْمَكٍ زَدَ الْهَمْزَ وَاحْفَلَأَ

١٠٥١ - وَيَهْمِزُ ضَنْرَىٰ . خُشْعَاعًا خَلِيشَعًا شَفَا

حَمِيدًا، وَخَاطَبَ تَعْلَمُونَ فَطَبَ كَلَا

◆ ◆ ◆

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

- ١٠٥٢ - وَالْحُبُّ ذُو الْرَّيْحَانِ رَفِعٌ ثَلَاثَهَا
بِنَصْبٍ كَفَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ شُكَّلا
- ١٠٥٣ - وَيَخْرُجُ فَاضْمُمْ وَافْتَحُ الضَّمَّ إِذْ حَمَّا
وَفِي الْمُنْشَأَاتِ الشِّينِ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلَا
- ١٠٥٤ - صَحِيحًا بِخَلْفٍ، يَفْرُغُ الْيَاءُ شَائِعٌ
شُواطِئُ بِكَسْرِ الضَّمَّ مَكِّيٌّ هُمْ جَلَّا
- ١٠٥٥ - وَرَفِعٌ لَّحَاسٌ جَرَ حَقٌّ، وَكَسْرٌ مِيٌّ
مِيٌّ يَطْمِثُ فِي الْأُولَى ضَمَّ تَهْدَى وَتُقْبَلَا
- ١٠٥٦ - وَقَالَ بِهِ لِلَّيْثٍ فِي الثَّانِي وَحْدَهُ
شُبُوخٌ، وَنَصَّ الْلَّيْثٌ بِالضَّمِّ الْأَوَّلِ
- ١٠٥٧ - وَقَوْلُ الْكِسَائِيِّ: ضَمَّ أَيَّهُمَا تَشَا^١
وَجِيَّهٌ، وَبَعْضُ الْمُقْرِئِينَ بِهِ تَلَا
- ١٠٥٨ - وَآخِرَهَا يَا ذِي الْجَلَلِ ابْنُ عَامِرٍ
بِوَأَوْ وَرْسَمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَّثَّلَا



سُورَةُ الْوَاقِعَةِ وَالْحَدِيدِ

- ١٠٥٩ - وَحُورٌ وَعَيْنٌ خَفْضُ رَفِعِهِمَا شَفَأَ
وَعُرَبًا سُكُونُ الضَّمِّ صُحْحَ فَاعْتَلَى
- ١٠٦٠ - وَخَفْ قَدَرُنَا دَارَ، وَانْصَمَ شَرَبَ فِي
نَدَى الصَّفْوِ، وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفًا وَلَا
- ١٠٦١ - بِمَوْقِعِ بِالإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ.
وَقَدْ أَخِذَ اضْمُونَ وَأَكْسِرَ الْخَاءَ حُوَّلَا
- ١٠٦٢ - وَمِيزَانُكُمْ عَنْهُو، وَكُلُّ كَفَى، وَأَنَّ
ظَرُونَا بِقَطْعٍ وَأَكْسِرِ الضَّمِّ فَيَصَالَا
- ١٠٦٣ - وَيُؤَخَذُ غَيْرُ الشَّامِ، مَا نَزَلَ الْخَفِيفِ
فُ إِذْ عَزَّ، وَ«الصَّادَانِ» مِنْ بَعْدِ دُمْ صِلَا
- ١٠٦٤ - وَعَاتَكُمْ وَفَاقْصُرْ حَفِيظًا، وَقُلْ هُوَ آلٌ
غَنِيًّا: هُوَ احْذِفْ عَمَّ وَصَلَا مُوصَلَا

❖ ❖ ❖

وَمِنْ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ إِلَى سُورَةِ نُونٍ

- ١٠٦٥ - وَفِي يَتَنَاجَوْنَ افْصُرِ النُّونَ سَاكِنًا
وَقَدْمَهُ وَاضْمُمْ جِيمَهُ فَتُكَمِّلَا
- ١٠٦٦ - وَكَسْرَ أَنْشِرُوا فَاضْمُمْ مَعًا صَفُو خَلْفِهِ
- ١٠٦٧ - وَفِي رُسْلِي إِلَيَا. يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حَرْ
وَمَعْ دُولَةٌ أَنْتَ تَكُونَ بِخُلْفِ لَا
- ١٠٦٨ - وَكَسْرُ حِذَارٍ ضُمَّ وَالْفَتْحُ وَاقْصُرُوا
ذَوِي إِسْوَةٍ، إِنِّي بِياءٍ تَوَصَّلَا.
- ١٠٦٩ - وَيُفَصِّلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصُّ وَصَادُهُ
بِكَسْرِ ثَوَى وَالثُّقلُ شَافِهِ كَمَلَا
- ١٠٧٠ - وَفِي تُمِسِّكُوا ثُقلُ حَلَا. وَمُتِيمُ لَا
تُنَوْنُهُ وَاخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذَّا دَلَا
- ١٠٧١ - وَلِلَّهِ زِدْ لَامًا وَأَنْصَارًا نَوْنَنْ
سَمَا، وَتُنَجِّيَكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقَلَا
- ١٠٧٢ - وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بِياءٍ إِضَافَةٍ.
وَخُشُبٌ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِصَا حَلَا
- ١٠٧٣ - وَخَفَ لَوْفَا إِلْفَا، بِمَا يَعْمَلُونَ صِفْ
أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الْجَزْمَ حُفَّلَا.

١٠٧٤ - وَبَلِغُ لَا تُنِينَ مَعْ خَفْضِ أَمْرِهِ
لِخَفْصٍ. وَبِالْتَّخْفِيفِ عَرَفَ رُفَّا

١٠٧٥ - وَضَمَّ نَصُوحًا شُعْبَةُ. مِنْ تَفُوتِ

عَلَى الْقَصْرِ وَالْتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهْلُلَأَ

١٠٧٦ - وَعَامِنْتُمْ فِي الْهَمْزَيْنِ أُصُولُهُ

وَفِي الْوَصْلِ الْأُولَى قُبْلٌ وَأَوْأَبْدَلَأَ

١٠٧٧ - فَسُحْقًا سُكُونًا ضُمَّ مَعْ غَيْبِ يَعْلَمُوا

نَّمَنْ رُضْ، مَعِي بِالِيَا وَأَهْلَكَنِي اِنْجَلَى



وَمِنْ سُورَةِ نُونٍ إِلَى سُورَةِ الْقِيَامَةِ

١٠٧٨ - وَضَمْهُمْ وِفِي يُزْلِقُونَكَ خَالِدٌ.

وَمَنْ قَبْلَهُ فَاْكِسِرْ وَحَرَكْ رَوَى حَلَا

١٠٧٩ - وَيَخْفَى شِفَاءُ، مَالِيَّةٌ مَا هِيَهُ فَصِلْ

وَسُلْطَنِيَّةٌ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَلَأ

١٠٨٠ - وَيَذَّكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُهُ

بِخُلْفٍ لَهُ دَاعٍ. وَيَعْرُجُ رُتْلَا

١٠٨١ - وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ

مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَأِوْ أَوْ يَاءِ أَبْدَلَا

١٠٨٢ - وَنَزَّاعَةٌ فَارْفَعْ سِوَى حَفْصِهِمْ، وَقُلْ

شَهَادَتِهِمْ بِالْجَمِيعِ حَفْصٌ تَقَبَّلَا

١٠٨٣ - إِلَى نُصُبٍ فَاضْمِمْ وَحَرَكْ بِهِ عُلَى

كِرَامٍ. وَقُلْ وَدًا بِهِ الضَّمُّ أَعْمِلَا

١٠٨٤ - دُعَاءِي وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافَهَا.

مَعَ الْوَاوِ فَاقْتَحِ إِنَّ كَمْ شَرَفًا عَلَا

١٠٨٥ - وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتُحُمَّهُ

وَفِي إِنَّهُ وَلَمَّا بَكْسِرٍ صُوَى الْعُلَى

١٠٨٦ - وَيَسْلُكُهُ يَا كُوفٍ، وَفِي قَلْ إِنَّمَا

هُنَا قُلْ فَشَانَصًا وَطَابَ تَقَبَّلَا

١٠٨٧ - وَقُلْ لِبَدَا فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ

بِخُلْفٍ، وَيَا رَبِّي مُضَافٌ تَجَمَّلاً.

١٠٨٨ - وَوَطْئًا وَطَاءَ فَأَكْسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا

وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلَا

١٠٨٩ - وَثَا ثُلْثَةَ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ ظُبَيْ

وَثُلْثَى سُكُونُ الضَّمُّ لَاحَ وَجَمَّلاً.

١٠٩٠ - وَوَالرِّجَزُ ضَمُّ الْكَسْرِ حَفْصُنْ، إِذَا قُلِّ اذْ

وَأَدَبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكَنْ عَنِ اجْتِلَا

١٠٩١ - فَبَادِرْ، وَفَا مُسْتَنْفِرَةَ عَمَّ فَتْحُهُ

وَمَا يَذْكُرُونَ الغَيْبُ خَصَّ وَخَلَّا



وَمِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ إِلَى سُورَةِ النَّبَا

- ١٠٩٢ - وَرَا بَرِيقَ افْتَحَ آمِنًا، يَذْرُونَ مَعْ يُحِبُّونَ حَقًّا كَفَّ، يُمْكِنُ عَلَى عَلَاء.
- ١٠٩٣ - سَلِسِلَاتُ نَوْنٍ إِذْ رَوَافِ صَرْفَهُ لَنَا وَبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدَى خُلْفِهِمْ فَلَا
- ١٠٩٤ - زَكَا، وَقَوَارِيرًا فَنَوْنَهُ إِذْ دَنَا رِضَا صَرْفَهُ وَأَقْصُرُهُ فِي الْوَقْفِ فَيُصَلَّا
- ١٠٩٥ - وَفِي الثَّانِ نَوْنٌ إِذْ رَوَافِ صَرْفَهُ وَقُلْ يَمْدُدُ هِشَامٌ وَاقِفًا مَعْهُمْ وَلَا
- ١٠٩٦ - وَغَلِيلِهِمْ اسْكِنْ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا وَخُضْرُ بِرَفِيعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلَى عَلَى
- ١٠٩٧ - وَإِسْتَبْرَقُ حِرْمَيْ نَصْرٌ، وَخَاطَبُوا تَشَاءُونَ حِضْنًا أُقْتَ وَأُوْهُ حَلَاء
- ١٠٩٨ - وَبِالْهَمْزِ بَاقِيَهِمْ، قَدَرْنَا ثَقِيلٌ إِذْ رَسَا، وَجِمَالٌ فَوَحْدَ شَذَّا عَلَاء

وَمِنْ سُورَةِ النَّبَا إِلَى سُورَةِ الْعَلَقِ

- ١٠٩٩ - وَقُلْ لَبِيشِينَ الْقَصْرُ فَاشِ، وَقُلْ وَلَا
كِذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلَ
- ١١٠٠ - وَفِي رَفْعِ بَارِبِ السَّمَوَاتِ خَفْضُهُ
ذَلُولٌ، وَفِي الْرَّحْمَنِ نَامِيَهُ كَمَلَأَ.
- ١١٠١ - وَنَاخِرَةً بِالْمَدِ صُحْبَتُهُمْ، وَفِي
تَزْكَىٰ. تَصَدَّىٰ الشَّانِ حِرْمَيٰ اثْقَالًا
- ١١٠٢ - فَتَنَفَّعَهُ فِي رَفِعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ
وَإِنَّا صَبَبَنَا فَتْحَهُ ثَبَتْهُ تَلَا.
- ١١٠٣ - وَحَفَّ حَقُّ سُجَّرَتْ، ثِقلُ نُشَرَتْ
شَرِيعَةُ حَقٌّ، سُعِرَتْ عَنْ أُولَيِ مَلَأَ
- ١١٠٤ - وَظَا بِضَنِينِ حَقُّ رَاوِي. وَخَفَّ فِي
فَعَدَلَكَ الْكُوفِيِّ، وَحَقُّكَ يَوْمُ لَا.
- ١١٠٥ - وَفِي فَكِهِينَ اقْصُرَ عَلَا، وَخِتَمْهُ
بِفَسْحٍ وَقَدْمٍ مَدَدُهُ رَاشِدًا وَلَا.
- ١١٠٦ - يُصَلِّي ثَقِيلًا ضُمَّ عَمَّ رِضَا دَنَا
وَبَا تَرَكَبَنَ اضْصُمْ حَيَا عَمَّ نَهَلَا.
- ١١٠٧ - وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ، وَهُوَ فِي الْأَلْ
سَمَجِيدِ شَفَا. وَالْخِفْ قَدَرٌ تَلَا

- ١١٠٨ - وبَلْ يُؤثِرونَ حُرْ. وَتُصْلَى يُضَمُّ حُرْ
صَفَا، يُسَمِّعُ التَّذِكِيرُ حَقٌّ وَذُو جَلَّا
- ١١٠٩ - وَضَمَّ أُولُو حَقٌّ، وَلَغِيَةٌ لَهُمْ
مُصَيْطِرٍ أَشْمِمْ ضَاعَ وَالخُلْفُ قُلَّا
- ١١١٠ - وَبِالسَّيْنِ لُدْ. وَلَوْتُرِ بالكَسْرِ شَائِعٌ
فَقَدَّرَ يَرْوِي الْيَحْصَبِيُّ مُثَقَّلَا
- ١١١١ - وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لَا حَصُولُهَا
تَحْضُونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ شَمَّلَا
- ١١١٢ - يُعَذِّبُ فَاقْتَحَمُهُ وَبِيُوثِقُ رَاوِيًّا
وَيَاءَانِ فِي رَبِّيٍّ. وَفَكَ ارْفَعَنْ وِلَا
- ١١١٣ - وَبَعْدُ أَخْفَضَنْ، وَأَكْسِرْ وَمَدَّ مُنَوِّنًا
- ١١١٤ - وَمُؤَصَّدَةٌ فَاهْمِزْ مَعًا عَنْ فَتَّيَ حَمَى.
وَلَا عَمَّ فِي «وَالشَّمْسِ» بِالْفَاءِ وَأَبْجَلَا



وَمِنْ سُورَةِ الْعَلْقِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ

- ١١١٥ - وَعَنْ قُبْلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ
رَءَاهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلًا.
- ١١١٦ - وَمَظْلِعَ كَسْرُ الْلَّامِ رَحْبٌ . وَحَرْفَيِ الْأَلْ
بَرِيَّةٌ فَاهْمِزْ أَهْلًا مُتَاهَلًا.
- ١١١٧ - وَتَا تَرْوُنَ اضْمُنْ فِي الْأُولَى كَمَا رَسَا.
وَجَمَعَ بِالْتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَّلَا
- ١١١٨ - وَصُحْبَةُ الضَّمَّينِ فِي عُمْدٍ وَعَوْا.
لِإِيلَافِ بِالْيَا غَيْرُ شَامِيَّهُمْ تَلَا
- ١١١٩ - وَالْأَلْفِيَ كُلُّ ، وَهُوَ فِي الْخَطُّ سَاقِطُ.
وَلِيَ دِينِ قُلْ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّلَا.
- ١١٢٠ - وَهَاءَ أَبِي لَهَبِ بِالْأَسْكَانِ دَوَنُوا
وَحَمَالَةُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ نُزَّلَا

❖ ❖ ❖

باب التكبير

- ١١٢١ - روى القلب ذكر الله فاستسق مقبلا
ولَا تَعْدُ رَوْضَ الْذَّاكِرِينَ فَتُمْحَلَّا
- ١١٢٢ - وَآثِرْ عَنِ الْأَثَارِ مَثْرَاهَ عَذَابِهِ
وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حَصْنًا وَمَوْئِلًا
- ١١٢٣ - وَلَا عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ
غَدَاءَ الْجَزَاءِ مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلًا
- ١١٢٤ - وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنَ عَنْهُ لِسَانَهُ
يَنْلُ خَيْرَ أَجْرِ الْذَّاكِرِينَ مُكَمَّلًا
- ١١٢٥ - وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحُهُ
مَعَ الْخَتْمِ حَلَّاً وَارْتَحَالًا مُوصَلًا
- ١١٢٦ - وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينِ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الـ
خَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوَى مُسَلَّسًا
- ١١٢٧ - إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا
مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسُّلًا
- ١١٢٨ - وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضَّحَى
وَبَغْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَا
- ١١٢٩ - فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطِعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ
صِلِ الْكُلَّ دُونَ القَطْعِ مَعْهُ مُبَسِّمًا

١١٣٠ - وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوَّنٍ

فَلِلَّسَّا كِتَنِينٍ اكْسِرْهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلًا

١١٣١ - وَأَدْرَجَ عَلَى إِعْرَابِهِ مَا سِوَاهُمَا

وَلَا تَصِلْنَ هَاءَ الضَّمِيرِ لِتُوَصَّلَ

١١٣٢ - وَقُلْ لَفْظُهُ: «أَللَّهُ أَكْبَرُ»، وَقَبْلَهُ

لِأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَيْلَانًا

١١٣٣ - وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ

وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلَأَ



بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا الَّتِي يَحْتَاجُ الْقَارِئُ إِلَيْهَا

١١٣٤ - وَهَاكَ مَوَازِينُ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى

جَهَابِذَةُ النُّقَادِ فِيهَا مُحَصَّلًا

١١٣٥ - وَلَا رِبَّةٌ فِي عَيْنِهِنَّ وَلَا رِبًا

وَعِنْدَ صَلِيلِ الرَّزَّيْفِ يَضْدُقُ الْإِبْتَلَا

١١٣٦ - وَلَا بُدَّ فِي تَعْيِنِهِنَّ مِنَ الْأُلُّ

عُنُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقُولَا

١١٣٧ - فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرْدِفًا

لَهُنَّ بِمَسْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّلًا

١١٣٨ - ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَأَثْنَانٍ وَسُطْهُ

وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جَمَلًا

١١٣٩ - وَحَرْفُ لَهُ أَقْصَى اللُّسَانِ وَفُوقَهُ

مِنَ الْحَنَكِ احْفَظُهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلِهِ

١١٤٠ - وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلَاثٌ وَحَافَةُ الْ

لِسَانٍ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلًا

١١٤١ - إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا

يَعِزُّ بِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقْلَلًا

١١٤٢ - وَحَرْفٌ بِأَذْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهِ قَدْ

يَلِي الْحَنَكَ الْأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وَلَا

١١٤٣ - وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مُدْخُلٌ

وَكُمْ حَادِقٌ مَعْ سِيَّبَوْيِهِ بِهِ اجْتَلَى

١١٤٤ - وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الشَّلَاثُ لِقُطْرِبٍ

وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُوّلَا

١١٤٥ - وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةُ

وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلَهَا انجَلَى

١١٤٦ - وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةُ

وَحَرْفٌ مِنْ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا هِيَ الْعُلَى

١١٤٧ - وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ

وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثَأً لِتَعْدِلَا

١١٤٨ - وَفِي أُولِ مِنْ كِلْمٍ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا

سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كِلْمَةُ أَوَّلًا

١١٤٩ - أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِئٌ كَمَا

جَرَى شَرْطٌ يُسْرَى ضَارِعٌ لَاحٌ نَوْفَلَا

١١٥٠ - رَعَى طَهْرٌ دِينٌ تَمَهُ ظِلٌّ ذِي ثَنَا

صَفَا سَجْلَ زُهْدٍ فِي وُجُوهٍ بَنِي مَلَا

١١٥١ - وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ وَمِيمٍ إِنْ

سَكَنٌّ وَلَا إِظْهَارٌ فِي الْأَنْفِ تُجْتَلَى

١١٥٢ - وَجَهْرٌ وَرْخُوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا

وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بِالاَضْدَادِ أَشْمُلَا

١١٥٣ - فَمَهْمُوسُهَا عَشْرُ حَثْ كِسْفَ شَخْصِهِ

أَجَدَتْ كَقْطُبٍ لِلشَّدِيدَةِ مُثْلًا

١١٥٤ - وَمَا بَيْنَ رَخْوِ الْشَّدِيدَةِ عَمْرُ نَلٍ

وَوَائِي حُرُوفُ الْمَدِّ، وَالرَّخْوَ كَمَلًا

١١٥٥ - وَقِظْ خُصَّ ضَغْطٌ سَبْعُ عُلُوٍّ، وَمُطْبَقٌ

هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أَعْجَمًا وَإِنْ اهْمِلَا

١١٥٦ - وَصَادُ وَسِينُ مُهْمَلَانِ وَزَائِهَا

صَفِيرٌ، وَشِينٌ بِالْتَّفَشِي تَعَمَّلَا

١١٥٧ - وَمُنْحَرِفٌ لَامُ وَرَاءُ، وَكُرِّرَتْ

كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَعْفَلَا

١١٥٨ - كَمَا الْأَلْفُ الْهَاوِي، وَأَوِي لِعَلَّةٍ

وَفِي قُطْبٍ جِدًّا خَمْسُ قَلَقَلَةٍ عَلَىٰ

١١٥٩ - وَأَغْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعْدُهَا

فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصّلًا

[الخاتمة]

- ١١٦٠ - وَقَدْ وَفَقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ
لِإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجَلَاءِ
- ١١٦١ - وَأَبْيَاثُهَا: أَلْفُ تَزِيدُ ثَلَاثَةَ
وَمَعْ مِئَةَ سَبْعِينَ زُهْرَاً وَكُمَّلَا
- ١١٦٢ - وَقَدْ كُسِيَّتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً
كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مَفَصَلًا
- ١١٦٣ - وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخُلُقِ سَهْلَةً
مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مَقْوَلًا
- ١١٦٤ - وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْنَاهَا
أَخَاثِقَةٌ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجْمُلًا
- ١١٦٥ - وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَّهَا
فَيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأْوِلًا
- ١١٦٦ - وَقُلْ: رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيَّاً وَمَيِّتاً
فَتَيَّ كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلًا
- ١١٦٧ - عَسَى اللَّهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ
وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافِ مُزَلَّا
- ١١٦٨ - فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ
وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًا وَتَفَضُّلًا

١١٦٩ - أَقِلْ عَثْرَتِي وَأَنْفَعْ بِهَا وَبِقَصْدِهَا

حَنَانِيَكَ يَا أَلَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَى

١١٧٠ - وَآخِرُ دُعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا

أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَى

١١٧١ - وَبَعْدُ: صَلَوةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرَّضَا مُتَنَحَّلًا

١١٧٢ - مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارٌ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً

صَلَوةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكًا وَمَنْدَلًا

١١٧٣ - وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا

بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْنَبًا وَقَرْنَفُلًا



تَمَّ حَمَدُ اللَّهِ

سُورَةُ الْحَجَرِ

وقال أيضاً الشيخ محمد رَحْمَةُ اللَّهِ: هذه مسائل مستنبطة من سورة الحجر:

الآية الأولى: فيها الترغيب في القرآن بجمعه بين الوصفين.

الآية الثانية: وصفه بالبيان.

الآية الثالثة: معنى الكتاب المعرف بالألف واللام.

الآية الرابعة: معنى القرآن.

الآية الخامسة: فيها الرد على الخوارج.

الآية السادسة: الرد على المعتزلة.

الآية السابعة: النظر في العواقب.

الآية الثامنة: عدم الاغترار بالحال الحاضرة.

الآية التاسعة: إثبات عذاب القبر.

الآية العاشرة: تعزية المؤمن عما هم فيه من النعيم.

الآية الحادية عشر: أن الاغترار بذلك من وصف الكفار.

الآية الثانية عشر: أن الأمل سبب ترك الخير.

الآية الثالثة عشر: أن ذلك من وصفهم.

الخامسة: الوعيد الشديد.

الآية الرابعة: فيها الآية العظيمة الباهرة وهي إهلاك القرى المكذبة.

الثانية: أن ذلك لأجل لا يتقدم، ولا يستعجل الله لعجلة أحد.

الثالثة: التعزية.

الرابعة: أنه إذا جاء لا يؤخر لحظة ففيه الوعيد.

الآية الخامسة والآياتان بعدها: فيها أن الذكر هو القرآن.

الثانية: كلامهم على سبيل الاستهزاء.

الثالثة: وصفهم أكمل الناس عقلاً عندهم بالجنون.

الرابعة: أن الذي دَلَّمْ على جنونه عدم إتيانه بالملائكة.

الخامسة: عدم تصرّحهم بالمعاتبة بل تعللوا بتكذيبه.

السادسة: أنه سبحانه لا ينزل الملائكة مثل ذلك.

السابعة: أنه لا ينزلهم إلا بالحق.

الثامنة: أنهم سُألوه شيئاً لو أجابهم إليه هلكوا.

التاسعة: فيها تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل.

العاشرة: أن الذكر هو القرآن.

الحادية عشرة: حفظ الله إياه عن شياطين الجن والإنس.

الثانية عشرة: كون ذلك الحفظ آية كافية عن إنزال الملائكة.

الآية الثامنة وثلاث بعدها: فيها أن الرسالة عمت بني آدم.

الثالثة: هذا الخبر العجب مع انقيادهم للكذايين.

الرابعة: لم يكفهم الامتناع والتکذيب حتى استهزؤوا.

الخامسة: أن ذلك بسبب إجرامهم.

السادسة: الإيمان بالقدر.

السابعة: أن العقوبة بالذنب تكون بذنب أكبر منه.

الثامنة: ذكر الآية الكبرى وهي إهلاك أمم لا يخصيهم إلا الله.

التاسعة: أن مع هذا الأمر القاطع لم ينتفع به أمة واحدة.

العاشرة: خبر الصادق أنهم لو جاءتهم آية ملجمة لم يؤمنوا.

الآية الثانية عشرة وأربع بعدها: فيها ما جعل الله في البروج من الآيات،

سواء قبل: إنها السجوم أو الكبار منها.

الثانية: تزيين السماء.

الثالثة: حفظها من الشياطين.

الرابعة: ذكر الاستراق.

الخامسة: ذكر عقوبته.

السادسة: مد الأرض.

السابعة: الرواسي

الثامنة: إنبات النبات.

التاسعة: كثرته وكونه من كل شيء.

العاشرة: كونه موزوناً.

الحادية عشرة: ذكر المعاش.

الثانية عشرة: ذكر الأنعام.

الثالثة عشرة: كوننا لا نرزقهم مع كونهم لنا.

السبعين عشرة: فيها أن كل شيء خزائنه عنده.

الثانية: إنزاله بقدر معلوم.

الثامنة عشرة وثلاث بعدها: فيها ذكر إنعامه بإرسال الرياح.

الثانية: أنها تلقي السحاب والشجر.

الثالثة: إِنْزَالُ الْمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ.

الرابعة: تَسْهِيلُ تَناولِهِ.

الخامسة: عَجْزُهُمْ عَنْ خَرَانَتِهِ.

السادسة: تَفَرِّدُهُ بِالإِحْيَاءِ وَالإِمَاتَةِ.

السابعة: أَنَّهُ الْوَارِثُ.

الثامنة: عِلْمُهُ بِالْمُسْتَقْدِمِ وَالْمُسْتَأْخِرِ فِي الزَّمَانِ وَفِي الطَّاعَةِ.

التاسعة: تَفَرِّدُهُ بِحَشْرِ الْجَمِيعِ.

العاشرة: ذِكْرُ حُكْمِهِ وَعِلْمِهِ مَعَ ذَلِكَ.

الثانية والعشرون وتسعمائة آية بعدها: فيها ذكر المادة التي خلق منها آدم.

الثانية: ذِكْرُ المَادَةِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا إِبْلِيسَ.

الثالثة: إِخْبَارُ اللَّهِ لِلْمَلَائِكَةِ بِمَادِتِهِ وَأَنَّهُ بَشَرٌ.

الرابعة: أَنَّهُ سُوَّاهٌ.

الخامسة: أَنَّهُ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ.

السادسة: أَنَّ السُّجْدَةَ لِآدَمَ.

السابعة: أَنَّهَا سُجْدَةٌ وَقُوْعَةٌ.

الثامنة: أنهم سجدوا كلهم لم يستثن إلا إبليس.

النinth: الدليل على شدة عيبه أنه لم يدخل مع هذا الجمع ولم يتخلف إلا هو.

العاشرة: أن اسمه إبليس من ذلك الوقت.

الحادية عشرة: تخلف الإنسان عن العمل الصالح وحده أكبر
لقوله: ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾.

الثانية عشرة: تعذره بأصله وبكونه بشر.

الثالثة عشرة: علم الملائكة بالبعث قبل خلق بني آدم.

الرابعة عشرة: لا يسمى المسلم من أتباعه ولو عصى لقوله:

﴿إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ.

الخامسة عشرة: كل من اتبعه فهو غاو.

السادسة عشرة: التنويه بآدم قبل خلقه.

السابعة عشرة: وقوع ما أخبر الله به من قوله: ﴿إِلَى يَوْمِ الْدِينِ﴾، لأنه لم ينب.

الثامنة عشرة: كونه رجيم.

النinth: كونه من ساكني الجنة.

العشرون: خلق الجنة والنار قبل ذلك الوقت.

الثامنة والأربعون وخمس بعدها: فيها وعد أهل التقوى.

والثانية: ما يقال لهم عند دخولها.

الثالثة: أن الغل الذي بينهم لا يُخرج من التقوى.

الرابعة: أن من نعيم أهل الجنة الأخوة الصافية.

الخامسة: التنبية على أكبر عيوب الدنيا وهو النصب والإخراج.

السادسة: أمره رسوله بتعليم عباده بهذه المسألة.

السابعة: أنه ﷺ أخبرهم أن المؤمن لو علم ما عنده من العقوبة إلى آخره.

الثامنة: أن المغفرة والرحمة وصف بها نفسه، وأما العذاب الأليم فوصف به عذابه.

التاسعة: تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل وتعريف العذاب.

العاشرة: وجوب تعلم هذه المسألة على المؤمن.

الثامنة والأربعون وواحد وثلاثون آية بعدها: فيها أمره رسوله بتعليم عباده بالقصة، فدل على شدة حاجتهم إليها.

الثانية: تسمية الملائكة أضيافاً.

الثالثة: تشريف إبراهيم عليه السلام بضيافتهم.

الرابعة: قولهم: ﴿سَلَّمًا﴾، استدل به على إجزائه في السلام.

الخامسة: جواز مخاطبة الأضيف بمثل هذا عند الحاجة.

السادسة: أن مثل هذا الخوف لا يُدْمِم.

السابعة: البشارة بالغلام، وبكونه علیم.

الثامنة: أن استبعاد مثل هذا ليس من القنوط.

الحادية عشرة: أنه مظنة القنوط لقولهم: ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَنِطِينَ﴾.

العاشرة: مثل هذا لا يُخرج من التوكل.

الحادية عشرة: لا يخرج من معرفة قدرة الله.

الثانية عشرة: معرفة كبر القنوط.

الثالثة عشرة: معرفته عليه السلام أن البشارة ليست حاجتهم وحدها.

الرابعة عشرة: معرفة نعمة الله لمن خالف الرسل.

الخامسة عشرة: معرفة التوحيد من قصة امرأة لوط.

السادسة عشرة: لم يعرفهم لوط أول مرة.

السابعة عشرة: معرفة جواز قول مثل هذا للأضيف عند الحاجة.

الثامنة عشرة: معرفة أنه خوفهم عقوبة الدنيا لقوله: ﴿بِمَا كَانُوا

فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ ٦٣.

النinth عشرة: معرفة أن التأكيد وتكرير المسألة على الطالب

ليس نصاً في حقه لقوله بعده: ﴿وَأَتَيْنَاهُ بِالْحَقِّ وَإِنَّا

لَصَدِيقُونَ﴾ ٦٤.

العشرون: أن اليقين يتفضل حتى في حق الأنبياء يوضحه ما

تقدّم من قوله: ﴿بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ الآية.

الحادية والعشرون: معرفة الأمر بالهجرة.

الثانية والعشرون: تفضيله عليه السلام بالهجرة مرتين.

الثالثة والعشرون: معرفة أنهم أمروا بها إلى مكان معين.

الرابعة والعشرون: معرفة قدر كونه آخر الرفقـة في السفر، كما

كان صلى الله عليه وسلم يختلف في آخرهم.

الخامسة والعشرون: عدم الرأفة على أعداء الله لقوله: ﴿وَلَا

يُلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾.

السادسة والعشرون: معرفة أخباره أن هذا قضـيـ فـلا مراجـعة فيه،

كما أخبر إبراهيم عليه السلام.

السابعة والعشرون: معرفة قرب وقته.

الثامنة والعشرون: معرفة الأمر العظيم وهو فرح الإنسان بما لعله هلاكه.

النinthة والعشرون: قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ الخ. يدل على توقيرهم إياه يوضحه قولهم: ﴿أَوَلَمْ تَنْهَكُ عَنِ الْعَلَمِينَ﴾.

الثلاثون: أن طلب الستر وخوف الفضيحة من أعمال الأنبياء.

الحادية والثلاثون: كونك تأمر بالتقى ولو أفسر الناس.

الثانية والثلاثون: خوف الحزى.

الثالثة والثلاثون: شدة مدافعته عن ضيفه بعرض بناته.

الرابعة والثلاثون: كرامة رسول الله ﷺ بالقسم بحياته.

الخامسة والثلاثون: تأمل ما أخبر الله به من سكر الشهوة.

السادسة والثلاثون: الجمع بين قلبها وإمطار الحجارة.

السابعة والثلاثون: معرفة تنبية الله على هذه الآية.

الثامنة والثلاثون: تخصيص المتسمين.

النinthة والثلاثون: توضيح الآية بكونها على الطريق.

الأربعون: إقامتها.

الحادية والأربعون: تخصيص المؤمنين بالآية.

الثانية والأربعون: توضيح الآية بكونها على الطريق الواضح.

الثالثة والأربعون: الآية في أصحاب الأئمة.

الرابعة والأربعون: ذكر السبب وأنه ظلمهم.

الخامسة والأربعون: ذنب أصحاب الحجر.

السادسة والأربعون: أن من كذب رسولا فقد كذب الرسل.

السابعة والأربعون: ذكر إنعامه عليهم بالآيات.

الثامنة والأربعون: ذكر ما عاملوها به من الإعراض.

النinthة والأربعون: ما أعطوا من القوى حتى نحتوا الجبال بيوتاً.

الخمسون: أمنهم

الحادية والخمسون: ذكر عقوبتهم وهي أخذ الصيحة صباحاً.

الثانية والخمسون: ذكر أن ذلك العطاء الذي غرهم ما أغنى عنهم

وقت البلاء كما أغنت الأعمال الصالحة عن أهلها.

**النinthة والسبعون وسبع بعدها: فيها التنبية على تنزيهه عن مضاد
الحكمة.**

الثانية: كونه ما خلق ذلك إلا بالحق؛ فيه إثبات الحكمة.

الثالثة: أن من الحكمة في ذلك الإيمان به وتوحيده.

الرابعة: الإيمان بأتياك الساعة.

الخامسة: أن العلم بأتياها فيه تعزية للمظلوم.

السادسة: أن العلم بكونه الخلاق العليم فيه تعزية أيضاً.

السابعة: أن فيه الوعيد للظالم.

الثامنة: الملة بأتياك السبع المثاني والقرآن العظيم، وفيه التعزية
عما أصابه به وعما صرف عنه.

النinth: نهيه عن مدد العين إلى دنياهم.

العاشرة: كون ذلك من نتائج ذلك الإيتاء.

الحادية عشرة: نهيه عن الحزن عليهم ولو كانوا الملأ.

الثانية عشرة: أمره بخفض الجناح لمن آمن؛ ولو كان عندهم حقيراً.

الثالثة عشرة: قوله لهم: ﴿إِنَّ أَنَا التَّبَدِيرُ الْمُبِينُ﴾^{٨٩}، وما في هذه
الكلمة من التأكيد.

الرابعة عشرة: ذكر آياته في انتقامه منهم.

الخامسة عشرة: رجاء المؤمن إذا نظر إلى ذلك.

السادسة عشرة: وصفهم بالاقتسام فقيه جذبهم في الباطل.

السابعة عشرة: وصفهم القرآن بهذه الصفة، ففيه شدة الجراءة، وفيه وضوح ضلالهم.

الثامنة عشرة: الإقسام على هذا الأمر العظيم.

النinth عشرة: معرفة أن لا إله إلا الله عمل.

العشرون: أن ذلك شرع للكل.

الشمانون وأربع بعدها إلى آخر السورة: فيها أن الصدوع فيه زيادة على الإنذار.

الثانية: أنها ناسخة.

الثالثة: جمعه بين ذلك وبين الإعراض عنهم.

الرابعة: ذكر الآية في تلك الكفاية.

الخامسة: في ذلك تشجيع على الصدوع والتوكل.

السادسة: وصفهم بالاستهزاء بما لا يُستهزأ به.

السابعة: وصفهم بالشرك.

الثامنة: ذكر أنهم يجعلون مع الله إلها فلم يُترکوا.

النinth عشرة: تقبیح ذلك في جعلهم معه ذلك كائناً من كان.

العاشرة: الوعيد.

الحادية عشرة: لا ينافقه الإهمال لقوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.

الثانية عشرة: تعزيته بعلم الله.

الثالثة عشرة: تنبيهه على الدواء.

الرابعة عشرة: أن ذلك بالجمع بين التسبيح والحمد.

الخامسة عشرة: تنبيهه على السجود أنه مع ما تقدم هو الدواء.

ال السادسة عشرة: التحرير على ذلك بتذكر عباد الله الساجدين،
وكونه منهم.

السابعة عشرة: ختم السورة بهذه المسألة الكبيرة.

سُورَة طَهٌ

سئل رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ ١٢٥ الْآيَةِ.

فأجاب: اعلم رحمك الله أن الله سبحانه وتعالى يعلم بكل شيء يقع على خلقه، وأنزل هذا الكتاب المبارك الذي جعله تبياناً لكل شيء وتفصيلاً لكل شيء، وجعله هدى لأهل القرن الثاني عشر، ومن بعدهم، كما جعله هدى لأهل القرن الأول ومن بعدهم.

ومن أعظم البيان الذي فيه بيان جواب الحجج الصحيحة، والجواب عما يعارضها، وبيان الحجج الفاسدة، ونفيها فلا إله إلا الله ما ذكره المعرضون عن كتاب الله من الهدى والعلم، ولكن لا معطي لما منع الله، وهذه التي سئلت عنها فيها بيان بطلان شبه يحتاج بها بعض أهل النفاق والريب في زماننا؛ وهذا في قضيتنا هذه، وبيان ذلك أن هذه في آخر قصة آدم وإبليس، وفيها من العبر والفوائد العظيمة لذريتها ما يجعل عن الوصف، فمن ذلك أن الله أمر إبليس بالسجود لآدم ولو فعل لكان فيه طاعة لربه وشرف له؛ ولكن سولت له نفسه أن ذلك نقص في حقه إذا خضع لواحد دونه في السن ودونه في الأصل على زعمه، فلم يطع الأمر واحتج على فعله بحججه، وهي أن الله خلقه من

أَصْلٍ خير من أصل آدم ولا ينبغي أن الشرييف يخضع لمن دونه، بل العكس، فعارض النص الصريح بفعل الله الذي هو الخلق فكان في هذا عبرة عظيمة لمن رد شيئاً من أمر الله ورسوله، واحتج بما لا يجدي، فلما فعل لم يعذره الله بهذا التأويل؛ بل طرده ورفع آدم وأسكنه الجنة، وكان مع عدو الله من الحذق والفطنة ودقة المعرفة ما يجعل عن الوصف؛ فتحيّل على آدم حتى ترك شيئاً من أمر الله، وذلك بالأكل من الشجرة، واحتج لأدم بحجج، فلما أكل لم يعذره الله بتلك الحجج، بل أهبطه إلى الأرض وأجلاه عن وطنه.

ثم قال: ﴿أَهِبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِعَضِّ عَدُوٍّ فَإِمَّا يَأْتِنَّكُمْ مِّنِي هُدًى﴾ يقول تعالى : لما أحليتكم عن وطنكم فإن بعد هذا الكلام وهو أني مرسل إليكم هدى من عندي، لا أكلكم إلى رأيكم ولا رأي علمائكم، بل أنزل إليكم العلم الواضح الذي يبين الحق من الباطل؛ وال الصحيح من الفاسد والنافع من الضار ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ .

ومعلوم أنّ الهدى هو هذا القرآن، فمن زعم أن القرآن لا يقدر على الهدى منه إلا من بلغ رتبة الاجتهاد فقد كذب الله في خبره أنه هدى، فإنه على هذا القول الباطل لا يكون هدى إلا في حق الواحد من

الآلاف المؤلفة، وأما أكثر الناس فليس هدى في حقهم، بل الهدى في حقهم أن كل فرقة تتبع ما وجدت عليه الآباء فما أبطل هذا من قول ! وكيف يصح لمن يدعى الإسلام أن يظن في الله وكتابه هذا الظن؟

ولما عرف الله سبحانه أن هذه الأمة سيجري عليها ما جرى على من قبلها من اخلاق على أكثر من سبعين فرقة، وأن الفرق كلها ترك هدى الله إلا فرقة واحدة، وأن الفرق كلها يقررون بأن كتاب الله هو الحق، لكن يعتذرون بالعجز، وأنهم لو يتعلمون كتاب الله ويعملون به لم يفهموه لغموذه قال : ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدًى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾

﴿١٢٣﴾ وهذا تكذيب لهؤلاء الذين ظنوا في القرآن ظن السوء.

قال ابن عباس : تكفل الله من قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، وبيان هذا أن هؤلاء يزعمون أنهم لو تركوا طريقة الآباء ويقتصرن على الوحي لم يهتدوا بسبب أنهم لا يفهمون، كما قالوا : ﴿قُلُّوْبُنَا غُلْفٌ﴾ ، فرد الله عليهم بقوله : ﴿بَلْ لَعْنُهُمُ اللَّهُ بِكُفُّرِهِمْ﴾ ، فضمن من اتبع القرآن أنه لا يضل كما يضل من اتبع الرأي؛ فتجدهم في المسألة الواحدة يحكون سبعة أقوال أو ستة ليس منها قول صحيح، والذي ذكر الله في كتابه في تلك المسألة بعينها لا يعرفونه.

والحاصل أنهم يقولون : لم نترك القرآن إلا خوفاً من الخطأ ، ولم نُقبل على ما نحن فيه إلا للعصمة . فعكس الله كلامهم ، وبين أن العصمة في اتباع القرآن إلى يوم القيمة.

وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَشْقَى ﴾ ، فهم يزعمون أن الله يرضى بفعلهم ويثيبهم عليه في الآخرة ولو تركوه واتبعوا القرآن لغلطوا أو عوّقوها ، فذكر الله أن من اتبع القرآن أمن من المحذور الذي هو الخطأ عن الطريق ، وهو الضلال ، وأمن من عاقبته وهو الشقاء في الآخرة.

ثم ذكر الفريق الآخر الذي أعرض عن القرآن فقال : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ﴾ ، وذكر الله هو القرآن الذي بين الله فيه خلقه ما يحب ويكره ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيَّضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ الآيتين ، فذكر الله من أعرض عن القرآن ، وأراد الفقه من غيره عقوبتين :

إحداهما : المعيشة الضنك ؛ وفسرها السلف بنوعين :

الأول : ضنك الدنيا : وهو أنه إن كان غنيا سلط الله عليه خوف الفقر ، وتعب القلب والبدن في جمع الدنيا حتى يأتيه الموت ولم يتنهن بعيش.

والثاني : الضنك في البرزخ وعذاب القبر.

وفسر الضنك في الدنيا أيضاً بالجهل ؛ فإن الشك والحيرة لها من القلق وضيق الصدر ما لها . فصار في هذا مصدق قوله في الحديث عن القرآن : ((من ابتغى الهدى من غيره أضله الله)) عاقبهم بِضَّدِّ قصدتهم، فإنهم قصدوا معرفة الفقه فجازاهم الله بأن أضلُّهم، وكدر عليهم معيشتهم بعذاب قلوبهم بخوف الفقر وقلة غناء أنفسهم؛ وعذاب أبدانهم بأن سلط عليهم الظلمة والحيرة، وأغرى بينهم العداوة والبغضاء فإن أعظم الناس تعادياً هؤلاء الذين ينتسبون إلى المعرفة.

ثم قال : ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ ١٤٣ ، والمعني

نوعان :

عمي القلب ، وعمي البصر ، فهذا المعرض عن القرآن لما عمي بصيرته في الدنيا عن القرآن جازاه الله بأن حشره يوم القيمة أعمى . قال بعض السلف : أعمى عن الحجة لا يقدر على المجادلة بالباطل كما كان يصنع في الدنيا .

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ ١٤٥ ، فذكر

الله أنه يقال له : هذا بسبب إعراضك عن القرآن في الدنيا، وطلبك العلم من غيره .

قال ابن كثير في الآية : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾ ، أي خالف أمري وما أنزلته على رسولي ، أعرض عنه وتناساه وأخذ من غيره هداه ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾ ، أي في الدنيا فلا طمأنينة له ولا انشراح ولا تنعم .

ظاهره أن قوماً أعرضوا عن الحق وكانوا في سعة من الدنيا فكانت معيشتهم ضنكًا وذلك أنهم كانوا يرون أن الله ليس مخلفاً لهم معاشهم مع سوء ظنهم بالله، ثم ذكر كلاماً طويلاً وذكر ما ذكرته من أنواع الضنك والله أعلم .

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

قال الشيخ محمد رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى: قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّوْ مِنَ الطَّيِّبَتِ وَأَعْمَلُوا صَلِحًا ﴾ ، الآيتين فيه مسائل:

الأولى: أن الله أمر الرسل بهذا مع اختلاف أزمنتهم وأمكنتهم فيدل على أنه من عظيم الأمور.

الثانية: أن الرسل إذا أمروا بذلك فغيرهم أولى بال الحاجة إلى ذلك فأفاد أن هذا يحتاج إليه أعلم الناس حاجة شديدة.

الثالثة: إذا فرض هذا على الرسل مع اختلاف الأزمنة والأمكنة فكيف بأمة واحدة نبيها واحد وكتابها واحد؟

الرابعة: أن الخطاب للرسل عام للأمم بدليل قوله: ﴿ فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ .

الخامسة: الأمر بالأكل من الطيبات، وفيه رد على الغلاة الذين يمتنعون عنها، وفيه رد على الجفاة الذين لا يقتصرون عليها.

السادسة: الأمر بإصلاح العمل مع الأكل من الطيبات، وفيه رد على ثلات طوائف :

أولهم : الآكلون الطيبات بلا شكر، والشكر هو العمل المرضي.

وثانيهم : من يعمل العمل غير الخالص مثل المرائي وقادص الدنيا.

وثالثهم : الذي يعمل مخلصاً لكنه على غير الأمر.

السابعة : المسألة العظيمة التي سيق الكلام لأجلها، وهي فرض الاجتماع في المذهب، وتحريم الافتراق: فإذا فرضه على الأنبياء مع اختلاف الأزمنة والأمكنة فكيف بأمة واحدة ، ونبيها واحد، وكتابها ودينها واحد ؟

الثامنة: ذكره سبحانه فعلهم الذي صدر عنهم بعد ما عرفوا الوصية العظيمة بالاجتماع والنهي عن الافتراق، وأنهم قطعوا أمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرجون، فذكر أنهم قابلوا الوصية بعد ما سمعوها بما يضادها غاية المضادة، وهو أنهم تركوا الاجتماع وتفرقوا، ثم بعد ذلك كل فرقة صنفت لها كتبها غير كتب الآخرين، ثم كل فرقة فرحت بما تركت من الهدى، وفرحت بما ابتدعته من الضلال كما قال الشاعر:

حلَّفْتُ لَنَا أَنْ لَا تَخُونَ عَهُودَهَا ***** فَكَانَهَا حَلَفَتْ لَنَا أَنْ لَا تَغْيِي

وَصَائِيَا الْأَمْرَاءِ الْكَبِيرِ لِلَّهِ بْنِ النَّبِيِّ

مجموع يضم أكرمهه وأربعين وصيحة، وفيها:

- وصيحة لـ يحيى بن يحيى الأندلسى حين قدوته رواية أبي عمر الظاهري.
- وصيaya لـ يحيى بن يحيى حين وداعه.
- وصيaya لـ عبد الله بن وهب.
- وصيaya لـ ابن القاسم، والشافعى.
- وأسد بن الفرات، والخارث بن أسد.
- وصيaya للحفاء والولاة.
- وصيaya لطلبة العلم عند وداعهم.
- وغير ذلك من الوصايا.

جمع وتحقيق وتوثيق

د. عادل بن علي أو عاصم



نص الوصية

قال أبو عمر أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدٍ^(١) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِي^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنَ خَلْفٍ بْنَ عَلَيٍّ بْنَ نَاصِرٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةً تِسْعَ وَثَمَانِينَ

(١) كذا في الأصل بذكر اسم أحمد مرتين، والصواب حذف الثانية وهو الصحيح في اسم أبي عمر الطلماني لأمور:

أولاً: أنه لا يعرف لأبي عمر الطلماني ابن اسمه أحمد، والذي ذكر في كتب التراجم من أبنائه: محمد يكفي أبو بكر، وعبد الله ويكتفى أبو بكر كذلك.

ثانياً: أن الاسم صدر بكلية أبي عمر وهو الذي شهر به الطلماني أحمد بن محمد، وهكذا ذكر في كتب التراجم.

ثالثاً: أن شيخ الطلماني في الإسناد هو: خلف بن علي بن ناصر، وهو مذكور بالرواية عنه، ولم أقف لأحد ابنيه على رواية أو سماع منه.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُبْ بن يحيى بن محمد بن قُرْلَمَانَ الْمَعَافِريَ المُقْرِي الْطَّلَمَنِي - بفتحات ونون ساكنة - أصله منها، يكتفى: أبو عمر، سكن قرطبة وروى فيها عن: أبي جعفر بن عون الله، وأبي بكر الزبيدي وأبي الحسن الأنطاكي وغيرهم، ورحل فسمع بالقيروان ومصر ومكة والمدينة وغيرها، وكان جماعة للكتب والتصنائف قال ابن بشكوال: «وكان: أحد الأئمة في علم القرآن العظيم قراءته وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه،... وكانت له عنابة كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه، ومعرفة برجاله وحملته، حافظاً للسنن». توفي كَلَّهُ سنة (٤٢٩هـ) وكان مولده سنة (٣٤٠هـ).

ومن الفوائد أن أبو طالب المرواني ساق فهرس تأليف أبي عمر الطلماني كاملة بذكر عناوينها وعدد أجزائها في كتابه عيون الإمامة (ص: ١١٦، ١١٧). ينظر: جذوة المقتبس (ص: ١١٤)، الصلة (٨٤/١٢)، ترتيب المدارك (٨/٨)، سير أعلام النبلاء (٥٦٧/١٧).

(٣) كذا في الأصل أبو محمد بن خلف بذكر كلمة «بن» بين أبي محمد وخلف، والصواب عدم ثبوتها؛ وإنما هو: أبو محمد خلف، كما سيأتي في مصادر الترجمة.

(٤) هو المحدث الصابطي خلف بن علي بن ناصر بن منصور البَلْوِي السَّبَتِي، يكتفى: أبو محمد، وقيل أبو سعيد. قدم قرطبة وسمع منه جماعة من علمائها، منهم: أبو عمر الطلماني، وأبو عبد الله الخُولَانِي وغيرهما، قال ابن بشكوال: «وكان: زاهداً متبتلاً =

وَثَلَاثٌ مَائَةٌ قَالَ نَا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُوْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدُوْسٍ^(١) بِطْلِيْطَلَةَ^(٢)
قَالَ نَا أَبُو غَالِبٍ تَمَامٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) قَالَ نَا مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدٍ بْنُ زِيَادٍ^(٤) قَالَ
نَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ^(٥) قَالَ نَا عُثْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ^(٦)، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ

سائحا في الأرض، لا يأوي إلى الوطن، راوية للعلم، حسن الخط، ضابطاً لما كتب». =
توفي يالبيبة سنة ٤٠٠ هـ. الصلة (٢٤٨/١ ت: ٤٠٤)، تاريخ الإسلام (٤١٨/٨).

(١) هو الراوية الزاهد عبدوس بن محمد بن عبدوس يكفي: أبو الفرج، من أهل طليطلة؛
سمع بها من: عبد الرحمن بن عيسى، وأبي غالب تمام بن عبد الله وغيرهما، ورحل إلى
المشرق رحلتين، قال ابن الفرضي: «وكان: زاهدا، فاضلا، ورعا متقللا. سمع منه الناس
كثيرا، وكان: ثقة خيار، حسن الضبط لما كتب»، توفي بطليطلة يوم الجمعة سنة
(٣٩٠ هـ). تاريخ علماء الأندلس (٣٨٣/١ ت: ١٠٣)، بغية الملتمس (ص: ٤٢٦).

(٢) طليطلة (toledo): بضم الطاءين وفتح اللامين ففتح اللامين كذا ضبطت في الأصل، وكذا وجدته موجود
الضبط في غير موضع من النسخة الأندلسية: لكتاب أخبار الفقهاء والمحدثين، وكذا
ضبطه الحميدي على ما نقله ياقوت، وقال: «وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى
وفتح الثانية»، وهي مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس، يتصل عملها بعمل
وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس، وكانت قاعدة
ملوك القرطبيين وموضع قرارهم. معجم البلدان (٣٩٤)، الروض المعطار (ص: ٣٩٣)،
الأماكن الواردة في كتاب الصلة (ص: ١٦) هانز.

(٣) هو الراوية المفتى تمام بن عبد الله بن غالب أبو غالب المعاوري الطليطلي،
رحل إلى المشرق فسمع وجلب كتاباً كثيرة، وكان حسن الضبط مت Hwyria، من أهل الديانة
والفضل والمذهب الحسن، ولد سنة (٣٣٥ هـ)، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٣٧٧ هـ).
تاريخ علماء الأندلس (١١٦/١)، ترتيب المدارك (٣٢/٧).

(٤) لم أهتد إليه، ويحتمل أن يكون هو: محمد بن أحمد بن زياد، كان جاراً لمحمد بن
وضاح الفقيه؛ فأوصى أن يصلّي عليه؛ فقام له بذلك ذكر، توفي يوم السبت لأربع عشرة
خلت من رجب سنة (٣٠٧ هـ). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (١٧٥/٢)
لم أقف عليه.

(٥) هو عثمان بن أبي الصلت الفارسي من أهل قرطبة، سمع من الغازى بن قيس،
قال محمد بن عبد الملك بن أيمن: «كان من خيار المسلمين وأفاضلهم، وكان صديقاً
ليعيى بن يحيى وكان عنده علم، وكانت له رحلة لقي فيها سحنون بن سعيد بالقيروان =





يَحْيَى، قَالَ: أَوَّلُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ مَالِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خَاصَّةٍ نَفْسِي حِينَ أَتَيْتُهُ طَالِبًا لِمَا أَلْهَمَنِي اللَّهُ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ جَلَسْتُ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ لِي: أَسْمُكَ؟ قُلْتُ لَهُ: أَكْرَمَكَ اللَّهُ، يَحْيَى. وَكُنْتُ أَحْدَثَ أَصْحَابِي سِنًّا، فَقَالَ لِي: يَا يَحْيَى، اللَّهُ اللَّهُ، عَلَيْكَ بِالْجُدْ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَسَأَحْدِثُكَ فِي ذَلِكَ بِحَدِيثٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يُرِغِّبُكَ فِيهِ، وَيُزَهِّدُكَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ فَقَالَ لِي: قَدِمَ الْمَدِينَةُ غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِحَدَائِثِ سِنْكَ أَقْبَلَ لِهَذَا الْأَمْرِ قَاصِدًا إِلَى رَبِيعَةَ وَنُظَرَائِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ فَكَانَ مَعَنَا يَكْتُبُ^(١) وَيَجْتَهُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَهُوَ طَالِبٌ لِهَذَا الْأَمْرِ، فَرَأَيْتُ عَلَى جَنَازَتِهِ شَيْئًا لَمْ أَرِ مِثْلَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَلْدِنَا، إِلَّا عَالِمٌ أَوْ طَالِبٌ لِهَذَا الْأَمْرِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُلَمَاءَنَا يَرْدَحُونَ عَلَى نَعْشِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌ بِالْمَدِينَةِ يَلِي أَمْرَهُ فَلَمَّا وُضِعَ نَعْشُهُ لِيُصَلَّى عَلَيْهِ نَظَرَ أَمِيرُنَا إِلَى عُلَمَائِنَا وَفَعَلُهُمْ وَازْدَحَامُ النَّاسِ عَلَى نَعْشِيهِ، أَمْسَكَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: قَدَّمُوا مِنْكُمْ مَنْ أَحْبَبْتُمْ، ثُمَّ قَالَ بِإِثْرِ كَلَامِهِ: لَوْ لَمْ يَرْغَبْ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا لِهَذَا. فَقَدَّمَ أَهْلُ الْعِلْمِ رَبِيعَةَ^(٢)، ثُمَّ نَهَضَ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، قَالَ مَالِكُ: فَآلَّحَدَهُ فِي قَبْرِهِ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ^(٣)، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ^(٤)، وَابْنُ

= وكان معوددا من جملة العلماء». وهو أول من دخل المدونة الأندلس، توفي عثمان هذا سنة (٢٤٦هـ). أخبار الفقهاء والمحاذين (ص: ٢١٤ ت: ٣٧٧)، تاريخ علماء الأندلس (٣٤٥ ت: ٨٨٩)، ترتيب المدارك (٢٤٥/٤).

(١) في «غ»: يطلب.

(٢) تقدمت ترجمته عند ذكر شيوخ مالك.

(٣) تقدمت ترجمته عند ذكر شيوخ مالك.

(٤) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري التجاري المدني، يكنى أبا سعيد، روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير وغيرهم، وعنده: مالك والسفييان، وشعبة وغيرهم، وكان قاضيا بالمدينة وبغيرها، وهو فقيه عالم =



شَهَابٌ^(١)، وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِمْ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ^(٢)، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ^(٣)، وَأَبُو حَازِمٍ^(٤) وَأَشْبَاهُهُمْ مِنْ أَهْلِ بَلْدٍ

محدث حافظ مأمون عدل مرضي ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، توفي بالهاشمية سنة (١٤٣هـ). ينظر: مستند الموطأ للجوهري (ص: ٥٨٦)، التمهيد (٨٨/٢٣)، التعريف لابن الحذاء (٦٣٨/٣ ت: ٦٠٥)، أسماء شيخوخة مالك ابن أنس لابن خلفون (ص: ٣٩٦ ت: ١٠٢)، التقصي لما في الموطأ (ص: ٤٣٦).

(١) تقدت ترجمته عند ذكر شيخوخة مالك.

(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير بن عبد العزى بن عامر القرشي الثئمي - تيم قريش - أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر المدنى. روى عن: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأبي رافع أسلم مولى رسول الله ﷺ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ابن شهاب الزهرى، وهشام بن عمرو، وعمرو بن دينار، وشعبة وغيرهم.

قال مالك: «كان محمد بن المنكدر سيد القراءة، وكان كثير البكاء عند الحديث، وكنت إذا وجدت من نفسي قسوة آتية فأنظر إليه، فأتعظ به وأنتفع بنفسي أيامما، وكان كثير الصلاة بالليل». وهو ثقة أخرج له البخاري ومسلم. التاريخ الكبير (٢١٩/١، ٢٢٠، ٢٢١)، الجرح والتعديل (٩٧/٨، ٩٨ ت: ٤٢١)، التعريف لابن الحذاء (٢٠٥/٢، ٢٠٦ ت: ٦٩١)، أسماء شيخوخة مالك بن أنس (ص: ٢١٦ - ٢١٩ ت: ٢٢٣)، تهذيب الكمال (٥٢٧/٦، ٥٢٨ ت: ٦٢٢٣).

(٣) هو صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ أَبُو هُمَيْدٍ مُولَى حُمَيْدٍ بْنِ عَوْفٍ الْأَزْهَرِيُّ، روى عن: أنس بن مالك، وجماعة من التابعين، وعنده: مالك وموسى بن عقبة، والسفىيانان وغيرهم، وهو ثقة أخرج له البخاري ومسلم، قال ابن عبد البر: «كان من عباد أهل المدينة وفضلائهم»، مات بالمدينة سنة (١٣٢هـ). ينظر: مستند الموطأ (ص: ٣٨٧، ٣٨٨)، التمهيد (١٦/٢١٠، ٢٠٩ ت: ٣٠٤)، التعريف لابن الحذاء (٢٦٩، ٣٠٣/٢ ت: ٣٠٤)، أسماء شيخوخة مالك بن أنس (ص: ٢٦٧ - ٢٦٩ ت: ٤٥).

(٤) هو أبو حازم سَلَمَةُ بْنُ دِينَارِ الْأَعْرَجِ الْمَدْنِيُّ مُولَى بَنِي مَخْزُومٍ، روى عن سهل بن سعد الساعدي وجماعة من التابعين، وعنده: مالك وعبيد الله العمري وسليمان بن بلاط وغيرهم، وهو ثقة أخرج له البخاري ومسلم، قال ابن عبد البر: «أحد الفضلاء الحكماء العلماء الثقات الأثبات من التابعين، وله حكم وزهديات ومواعظ ورقائق ومقطعات». مات سنة (١٣٥هـ)، وقيل: سنة (١٤٠هـ). ينظر: مستند الموطأ للجوهري (ص: ٣٦٩)،





الرَّسُولُ ﷺ ، وَبَنِي الْلَّٰٓيْنَ عَلَى لَحْدِهِ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُؤُلَاءِ يُنَاوِلُونَهُ الْلَّٰٓيْنَ، قَالَ مَالِكٌ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْثَالِثِ مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، رَأَهُ فِي الْمَنَامِ رَجُلٌ مِنْ خَيَارِ أَهْلِ بَلَدِنَا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ غُلَامٌ أَمْرَدٌ، عَلَيْهِ بَيَاضٌ، مُعْتَمٌ بِعِمَامَةٍ خَضْرَاءَ، تَحْتَهُ فَرْسٌ أَشْهَبٌ نَازِلٌ مِنَ السَّمَاءِ فَكَانَهُ كَانَ يَأْتِيهِ قَاصِدًا لِيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: هَذَا مَا بَلَغَنِي إِلَيْهِ الْعِلْمُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: وَمَا الَّذِي بَلَغَكَ إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: أَعْطَانِي اللَّهُ بِكُلِّ بَابٍ تَعْلَمْتُهُ مِنَ الْعِلْمِ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ، فَلَمْ تَبْلُغْ بِي الدَّرَجَاتِ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَقَالَ اللَّهُ: زِيدُوا وَرَثَةَ أَبِيَائِيِّ، فَقَدْ حَتَّمْتُ عَلَى نَفْسِي أَنَّ مَنْ مَاتَ وَهُوَ عَالِمٌ بِسُنْتِي، وَسُنْنَةِ أَبِيَائِيِّ، أَوْ طَالِبٌ لِذَلِكَ أَنْ أَجْمَعُهُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَانِي رَبِّي حَتَّى بَلَغَنِي دَرَجَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا دَرَجَتَيْنِ، دَرَجَةٌ هُوَ فِيهَا جَالِسٌ وَحَوْلُهُ النَّبِيُّونَ كُلُّهُمْ، وَدَرَجَةٌ ثَانِيَةٌ فِيهَا أَصْحَابُهُ، وَجَمِيعُ أَصْحَابِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ، وَنَحْنُ مِنْ بَعْدِهِمْ فِيهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَطَلَبُتُهُ، وَسَيَرَنِي حَتَّى أَسْتَوِيَّ^(١) مَعَهُمْ فَقَالُوا: مَرْحَبًا، مَرْحَبًا. سَوَى مَا لِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَزِيدِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَمَالِكَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَزِيدِ؟ فَقَالَ: وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَحْسِرَ النَّبِيِّينَ كُلُّهُمْ كَمَا رَأَيْتُهُمْ زُمْرَةً وَاحِدَةً، فَأَنَا مَعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، هَذِهِ جَنَّتِي قَدْ أَبَحْتُهَا لَكُمْ، وَهَذَا رِضْوَانِي قَدْ رَضِيَتُ عَنْكُمْ، فَلَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَتَمَّنُوا وَتَشْفَعُوا، فَأَعْطِيَكُمْ مَا شَتَّتُمْ، وَأَشْفَعُكُمْ فِيمَنْ أَسْتَشْفَعُتُمْ، لِأَرِي عِبَادِي كَرَامَتُكُمْ، وَمَنْزِلَتُكُمْ عِنْدِي، فَتَتَمَّنَى فَتُعْطَى وَتَسْتَشْفَعَ فَتَشْفَعَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ حَدَّثَ بِهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا، فَانْتَشَرَ خَبْرُهُ بِالْمَدِيْنَةِ.

= التمهيد (٩٥/٢١)، التعريف لابن الحذاء (٥٨٠/٣ ت: ٥٥٠)، أسماء شيخ مالك (ص: ٣٥٤)
ت: ٨٢)، التقريب (ت: ٢٤٨٩). التقسي (ص: ٣٦١).

(١) في «غ»: استو سلطهم.

قال مالك: وكان بالمدينة أقوام قد بدأوا معنا في طلب هذا الأمر، ثم كفوا عنه حتى سمعوا هذا الذي حدثك به، فلقد رجعوا إليه، وأخذوه بالجذب، وهم اليوم من علماء بلدنا^(١)، الله الله يا يحيى جد في هذا الأمر^(٢) [.....].

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وسلم عليه وصحبه وسلم تسليما.



(١) إلى هنا انتهت الحكاية من كتاب الغرناطي.

(٢) طمس في الأصل؛ لبلل اعتراه، ولعل تقديره: تمت الحكاية.

وَصِيَّةُ الْحَافِظِ الْذَّهَبِيِّ ت ٧٤٨ هـ

لِمُحَمَّدِ بْنِ رَافِعِ السَّلَامِيِّ

اعْتَنَى بِهَا

جَمَالُ عَزُون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه وصيَّةُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالَمِ الْحَافِظِ الْبَارِعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ النَّهْيَيِّ الْمَقْرَئِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْفَضْلِ رَافِعَ بْنَ أَبِي مُحَمَّدِ السَّلَامِيِّ^(١) :

يَا وُلَيدَ رَافِعَ ! اسْمَعْ أَقْلُّ لَكَ : أَرَاكَ - وَاللَّهُ - مُثْلِي^(٢) مُزْجَى الْبِضَاعَةِ، قَلِيلُ الْعِلْمِ بِالصَّنَاعَةِ، فَلَا أَقْلُّ مِنِ الْإِقْبَالِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَلُزُومِ خَمْسِكَ فِي جَمَاعَةِ .

وَهُلْ شَيْءٌ أَقْبَحُ مِنْ شَابٍ يَخْدُمُ السُّنْنَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا ! نَعَمْ؛ آخِرُ يُبَالِغُ فِي الْطَّلْبِ، وَيَكْتُبُ عَمَّنْ دَرَجَ وَدَبَ^(٣)، ثُمَّ لَا يَصْلِي ! فَلَا بَارَكَ اللَّهُ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ بْنُ هَجْرَسِ، الْمَهْدُّ، الْعَالَمُ، الْحَافِظُ، الْمَفِيدُ، الرَّحَّالُ، الْمُتَقْنُ، نَاصِرُ الدِّينِ الصَّمِيدِيُّ ثُمَّ الْمَصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، وُلِدَ سَنَةً ٤٧٠ هـ، وَتَوَفَّى سَنَةً ٧٧٤ هـ، قَالَهُ النَّهْيَيُّ فِي الْمَعْجمِ الْمُخْتَصِّ ص ٢٢٩ - ٢٣٠، وَانْظُرْ مَقْدِمَةَ كِتَابِ الْوَفَيَاتِ لِلْسَّلَامِيِّ - بِتَحْقِيقِ صَالِحِ مُهَدِّي عَبَّاسِ .

(٢) هَذَا مِنْ تَوَاضُعِ النَّهْيَيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٣) فِي الْمُثْلِ : أَكْذَبَ مِنْ دَبَّ وَدَرَجَ؛ أَيْ : أَكْذَبَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ، انْظُرْ لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٦٩/٢، وَالْمَعْنَى هُنَا أَنَّهُ يَكْتُبُ عَنْ كُلِّ أَحْيَاءٍ دُونَ اِنْتِقَاءٍ لِلشَّيْوخِ .

في هذا النَّمَطِ! فإنَّ هؤلاء ما غَوَّاَتْهُم بالحَدِيثِ إِلَّا كَغَوَّاَةِ المَصَارِعِ
وَالسَّاعِي وَلَا عَبِي الْحَمَامِ، بل أُولَاءِ أَغْذَرُ بِالجَهْلِ.

وهذا المُعَثُّرُ يَسْمَعُ الْأَلْوَفَ مِنَ الْحَدِيثِ فِيهَا الْوعِيدُ وَالْتَّهْدِيدُ،
وَالْعَذَابُ الشَّدِيدُ، وَلَا يَنْزَجِرُ، بل مَا أَظْنَهُ يَسْمَعُ شَيْئًا، وَلَا يَفْهَمُ حَدِيثًا؛
لأنَّهُ إِنْ كَانَ قَارِئًا بِنَفْسِهِ؛ فَبِجَهْدِهِ أَنْ يَتَهَجَّى الْأَسْمَاءُ وَالْمُتَوْنُ، وَيُيَدَّلُ مَا
يُشَيرُ إِلَيْهِ، وَعِينُهُ إِلَى تَبْيَانِ الشَّيْخِ تَارَةً، وَإِلَى اُمْرَدَ حَاضِرِ تَارَةً، وَإِلَى إِقَامَةِ
الْإِعْرَابِ تَارَةً؛ لَثَلَاثًا يُخْزَى بَيْنَ الْحَاضِرِينَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ الْقَارِئُ اسْتَرَاحَ،
فَأَنَا كَفِيلٌ لَكَ بِأَنَّهُ مَا يَسْمَعُ غَيْرًا: (ثنا^(١) قال: ثنا)، وَ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ)؛ لِكُثْرَةِ دَوْرِ ذَلِكِ.

فَتَرَاهُ إِمَّا يَكْتُبُ الْأَسْمَاءَ حَالَ السَّمَاعِ؛ فَيَنْطَلُ وَيُبْطَلُ، أَوْ يَنْسَخُ فِي
جَزْءٍ، أَوْ يَكْتُبُ طِبَاقًا^(٢)، أَوْ يُطَالِعُ فِي شَيْءٍ، وَهَذَا أَجْوَدُ أَحْوَالِهِ، وَلَا
جَوْدَةُ فِيهَا، أَوْ بِمَكَانٍ^(٣) - وَهَذَا الأَغْلَبُ - يُحَدِّثُ جَلِيسَهُ، وَيَمْزَحُ مَعَ
الصَّبِيَّانِ الْمِلَاحِ؛ فَمَتَى يَسْمَعُ هَذَا أَوْ يَعْقُلُ أَوْ يَصْرُ أَوْ يُغْنِي عَنْهُ الْحَدِيثَ
شَيْئًا!

(١) اختصار : حدثنا .

(٢) يعني طبقاً السَّمَاعَ، وهو أن يكتب الطالبُ اسْمَ الشَّيْخِ الَّذِي قرأَ أو سمعَ عَلَيْهِ أَوْ مِنْهُ
كَاتِبًاً أَوْ جَزْءًاً أَوْ خَوْهُ وَمَا يَتَحَقَّقُ بِالاسْمِ مِنْ نَسْبَةٍ وَنَسْبَةٍ وَكَنْيَةٍ وَلَقْبٍ وَمَذَهَبٍ وَنَخْوَةٍ
ذَلِكَ، أَوْ فِي النَّسْخَةِ الَّتِي يَرُومُ تَحْصِيلَهَا مِنَ الْمَسْمَعِ. انْظُرْ فَتْحَ الْمُغْيَثِ ١١٤/٣ للحافظ
السخاويَّ.

(٣) أي : أَوْ تَرَاهُ بِمَكَانٍ . . .

وأَمَّا قُولُوكِيُّ^(١): «إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ؛ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟!»^(٢)؛ فَهَذَا قَالَهُ فِي الصَّلَاةِ الْمُقَارِنَةِ لِذِكْرِهِ، وَهِيَ التَّوَافُلُ؛ أَيْ: يُقْلِلُ تَشَاغُلُكُمْ بِالتَّوَافُلِ؛ فَانْتَهُوا عَنِ ذَلِكَ.

أَمَّا أَنْ يَصُدُّهُمْ عَنِ الْفَرَائِضِ الْخَمْسِ؛ فَحاشَا اللَّهُ إِذَا هَذَا مَا كَانَ فِي سَيِّرِهِمْ قَطًّا؛ إِلَّا فِي آيَاتِ الْجَهَادِ وَقَبْلَهَا بِمَدَدٍ^(٣).

(١) ابن الجراح الرُّؤاسي الإمام الحافظ ت ١٩٧ هـ .

(٢) لم أُرِه عن وكيع لكن عن شعبة أخرجه البسوبي في المعرفة والتاريخ ٧٢٧/١ والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص ١١٤ – باب ذكر أخبار ربما أشكلت على ساميها، وبيان الإشكال الواقع في وجوهها ومعانيها – ، وأبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي في المجالسة وجواهير العلم ٥٨٧/٢، وابن عدي في الكامل ٨٨/١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٠٢٩/٢، رقم: ١٩٦٩، من طرق عن شعبة به .

قال أبو خليفة : «يريد شعبة - رحمه الله - أنَّ أهْلَهُ يَضِيِّعُونَ الْعَمَلَ بِمَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ، ويَشَاغِلُونَ بِالْمَكَاثِرَةِ بِهِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَالْحَدِيثُ لَا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، بَلْ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَذَكْرُ كَلَامًا» .

قال الخطيب البغدادي : «وَلَيْسَ يَحُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: كَانَ شَعْبَةُ يَبْطِئُ عَنْ طَلْبِ الْحَدِيثِ، وَكَيْفَ يَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ بَلَغَ مِنْ قَدْرِهِ أَنْ سُمِّيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ، كُلُّ ذَلِكَ لِأَجْلِ طَلْبِهِ لَهُ، وَاسْتَغْالَهُ بِهِ، وَلَمْ يَزِلْ طُولَ عُمْرِهِ يَطْلُبُهُ حَتَّى ماتَ عَلَى غَايَةِ الْحَرْصِ فِي جَمِيعِهِ، لَا يَشْتَغِلُ بِشَيْءٍ سَوَاهُ، وَيَكْتُبُ عَمَّنْ دُونَهُ فِي السُّنْنِ وَالْإِسْنَادِ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَنْيَاةً بِمَا سَمِعَ، وَأَحْسَنَهُمْ إِتقَانًا لِمَا حَفِظَ» .

(٣) كذا في الأصل : إِلَّا فِي آيَاتِ الْجَهَادِ وَقَبْلَهَا بِمَدَدٍ ، والمراد فيما يظهر أنَّ جهاد العدو يحصل فيه نوعٌ تغييريٌ وتشاغليٌ نحو الجمع بين الصالحين، وقصر الأربع إلى ركعتين، بل وللركعة واحدة عند بعضهم، وينقسم فيها المسلمين إلى طائفتين، إحداهما تؤدي الصلاة، وأخرى تخابه العدو، وعند احتدام السيف تشرع (رجالاً وركباتاً) .

وهل يترك الصلاة محدثاً إلا وهو من الرذالة^(١) الزبالة، أو إلى التعرُّف
والضلال؟

إِنْ كَمَلَ نَفْسَهُ بِتَلْوُطٍ أَوْ قِيَادَةً^(٢)؛ فَقَدْ تَمَّ لَهُ الْإِفَادَةُ، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ
مِنَ الْعِلُومِ قِسْطَةً، فَقَدْ ازْدَادَ مَهَانَةً وَخَبْطَاً، وَبَذَلَ دِينَهُ لِشَيْطَانِهِ، وَأَدْبَرَ عَنِ
الْخَيْرِ؛ فَهَلْ فِي مُثْلِ هَذَا الضَّرْبِ خَيْرٌ؟ لَا كُثُرَ اللَّهُ مِثْلُهُمْ، فَمَا حَظُّ
الْوَاحِدِ^(٣) [مِنْ هُؤُلَاءِ]^(٤) إِلَّا أَنْ يَسْمَعَ لِيَرْوَى فَقْطَ .

فَلَيَعَاقِبَنَّ بِنَقِيقِ صَدَهُ، وَلَيُشَهِّرَنَّهُ اللَّهُ [تعالى]^(٥) بَعْدَ أَنْ سَرَّهُ
مَرَّاتٍ، وَلَيَبْقَيَنَّ مُضْغَةً فِي الْأَلْسُنِ، وَعِيرَةً بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ، ثُمَّ لَيَطْبَعَنَّ اللَّهُ عَلَى
قَلْبِهِ، وَرَبِّمَا سُلِّبَ التَّوْحِيدُ، وَطَمِعَ فِي الشَّيْطَانِ؛ فَدَخَلَ فِي بَاطِنِهِ الْخَرَابُ،
وَشَكَّكَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَالنَّبَوَاتِ إِلَى أَنْ يَخْسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ؛ نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ
وَالسُّرُّ .

فَبِاللَّهِ يَا أَخِي ثُمَّ بِاللَّهِ؛ اتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ الْمُسْكِنَةَ، وَلَا تَكُنْ مِنْ
أَدْخَلَهُ طَلْبُ الْحَدِيثِ النَّارَ؛ فَمَا ارْتَفَعَ رَافِعًّا^(٦) إِلَّا بِالْتَّقْوَىِ، وَالْخَيْرِ، وَمَلَازِمِ
الْآدَابِ النَّبُوَيَّةِ .

(١) الرذالة : ما انتقى حيده وبقي رديه . لسان العرب ٢٨١/١١ (رذل) .

(٢) في بعض نسخ معيد النعم : بتلويط اعتاده ، كما في هامش ص ٨٩ .

(٣) في معيد النعم ص ٨٩ : واحد .

(٤) زيادة من معيد النعم ص ٨٩ .

(٥) من معيد النعم ص ٨٩ .

(٦) يشير الحافظ النهي هنا إلى رافع بن هجرس والد محمد الذي قدم له النهي هذه الوصيَّةُ، وكان رافع هذا إماماً، مقرئاً، حدثاً، فقيهاً، زاهداً، غيراً، عني بالرواية والقراءات، وكتب وحصل بعض

فَإِنْ قَبِلْتَ نُصْحِيْ؛ فَمَا أُولَئِكَ بِالْخَيْرِ وَالْتَّوْقِيرِ، وَإِنْ أَعْرَضْتَ
كَإِعْرَاضِكَ عَنْ وَصِيَّةِ إِلَلِهِ الْعَظِيمِ، فَتَبَّأْ لَكَ سَائِرَ الدَّهْرِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ -
وَهُوَ أَصْدِقُ مَنْ قَالَ، وَأَرْحَمُ مَنْ أَمْرَ، وَأَعْلَمُ مَنْ أُوحِيَ، وَأَكْرَمُ مَنْ هَدِيَ،
وَهُوَ أَشْفَقُ عَلَيْنَا مِنْ أَنفُسِنَا - ﴿وَلَقَدْ وَصَّيَّنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١).

فَبِاللَّهِ ؟ قُلْ لِي : هَلْ يَكُونُ طَالِبُ مِنْ خُدَّامِ^(٢) السُّنْنَةِ يَتَهَاوِدُ
بِالصَّلَوَاتِ، أَوْ يَتَعَانِي تِلْكَ الْقَادِرَاتِ؟ لَا وَاللَّهِ، وَلَا هُوَ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ .
وَأَنْجَسُ مِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ مَحْدُثٌ^(٣) يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ، وَيَخْتَلِقُ
فِي شَارِطَاتِ^(٤)، فَإِنْ تَرَقَتْ هَمْتَهُ الْمَقِيَّةُ^(٥) إِلَى الْكَذْبِ فِي النَّقْلِ، وَالْتَّزْوِيرِ فِي
الْطَّبَاقِ، فَقَدْ اسْتَرَاحَ، وَطَرَسَ^(٦) الْطَّلْبَةَ عَلَى اسْمِهِ وَرَسْمِهِ: صُورَةً وَمَعْنَىً .

الأصول، وَعَلَقَ وَأَفَادَ، ذَكَرَ النَّهْيَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِهِ بِالقَاهِرَةِ وَذَاكِرَهُ، تُوفِيَ سَنَةُ ٧١٨هـ، انظر
المعجم المختص ص ٩٨ للنَّهْيِ.

(١) النَّسَاءُ : الآية ١٣١ .

(٢) فِي مَعِيدِ النَّعْمِ ص ٨٩ : طَلَابُ .

(٣) فِي مَعِيدِ النَّعْمِ ص ٨٩ : وَأَنْجَسُ مِنْهُ مَحْدُثٌ ، وَنَبَّهَ الْمُعْلَقُ أَنَّهُ فِي بَعْضِ النُّسُخِ : «أَنْجَس»^(٤) ،
بَدْلُ : «أَنْجَس» .

(٤) فِي مَعِيدِ النَّعْمِ ص ٨٩ : الْفَشارُ ، وَهُوَ الْمَذِيَّانُ ، وَهَذِهِ الْكَلْمَةُ لَمْ تَرْدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، انظر
القاموس الْمُحيَطِ مَادَةَ (فَشَرَ) .

(٥) فِي مَعِيدِ النَّعْمِ ص ٨٩ : الْفَتِيَّةُ ، وَفِي بَعْضِ نَسْخِهِ : الْمَهِيَّةُ وَالْمَعْتَنَةُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : وَطَرَشُوا ، وَلَعَلَّ الْمَثْبَتَ أَوْلَى ، إِذَا طَرَسَ : الْكِتَابُ الَّذِي مُحَسِّنُ ثَمَّ كَبَ ، يَقُولُ :
طَرَسَةٌ : إِذَا أَعَادَ الْكِتَابَةَ عَلَى الْمَكْتُوبِ الْمَحْوُ، انظرِ المَعْجمِ الْوَسِيْطِ ٢/٥٤٥ (طَرَس)، وَعَلَى

وإن تعانى سرقة الأجزاء، أو كشط الأوقاف، فهذا الصُّ بسَمْتٌ مُحَدَّثٌ، وإن جعل الطلب له مأكلاً وذِكْرًا، فالاعمال بالنيات، ولا قوَّةَ إلَّا
بِاللهِ.

فاقرأ كتابك كفى بنفسك عليك حسيباً، وأعوذ بالله أن أكون قد ضيَّعتُ الزَّمَانَ فِي نَعْتِ بَطْلَةِ الطَّلَبِ، أَبْلَاهُمُ اللهُ بِالْغَلَبةِ.
فاقتصر عينك، وأحضر بِرْ ذهنك، وأرْغَنِي سمعك، فإن انتفعت وعَقَدتَ مع الله عَقْدًا، فقد توَسَّمْتُ فِيكَ الْخَيْرَ، وإن شرَدْتَ وركبتَ الإعراضَ والكسلَ مثلي^(١)، فواحسرتا عليَّ وعليك.

فَشَمَّةَ طَرِيقٍ قد بقي لا أَكُنمُه عنك^(٢)، وهو كثرةُ الدُّعَاءِ، والاستعانةُ بالله العظيم في آناءِ اللَّيلِ والنَّهارِ، وكثرةُ الإلحاح على مولاكَ بكلِّ دعاءٍ مأثورٍ تستحضره أو غير مأثور، وعقبَ الخمسِ، في أن يُصلِّحَكَ ويُوَفِّقَكَ.
والزم - ولا بدَّ - آيةَ الكرسيِّ في دُبُرِ الصلواتِ المفروضة، وأكثِرِ الاستغفارَ والأذكار، والزم الصدق المفرط عن كلِّ بدَّ في كلِّ شيءٍ، ولا تَستكِبرْ، ولا تكنْ مُنْ يَسْتَكِيرْ بما عَلِمْ، فإنَّكَ جاهمٌ خَبِيلٌ^(٣).

هذا يكون معنى السياق أنَّ المزوَّرَ في طلاق السماع حين يكشط الأسماء ونحو ذلك فإن الطلبية يكتسبون على كتابته المزورة محاولين إظهار الصحيح الذي محظوظ، أو إخفاء الكذب الذي أبداه.

(١) هذا من تواضع الحافظ النهي، وحاشاه أن يكون من أهل الإعراض والكسل.

(٢) وهكذا شأنُ العلماء، لا يكتسبون ما يعلمون، ولا يألون جهداً في إبداء نصائحهم؛ رغبةً في الهدایة والإصلاح.

(٣) في الأصل : عبلي ، والمثبت أولى ، والخليل : الجنون وشبهه كالهُرج والله انظر المصباح النير ص ١٩٥.

فَدَأْوِمْ - بَا اللَّهِ - [عَلَى] التَّوَاضُعِ الزَّائِدِ، وَالْمَسْكَنَةَ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَّا
الْفَاسِقِينَ مِنْهُمْ، وَأَحَبَّ اللَّهَ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَثَقَ بِاللَّهِ، وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ،
وَأَنْزَلَ ضَرُورَتَكَ بِاللَّهِ، وَلَا تَسْتَغْنِ إِلَّا بِاللَّهِ، وَأَكْثَرُ مِنْ : لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ، وَمِنَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
دَائِمًا أَبْدًا .

انتهت الوصيَّةُ.

قوبلت^(١).



(١) أي على نسخة أخرى .